تسهيل

شرح ابن عقيل

لألفية ابن مالك في الصرف

بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري
(٦٩٨-٧٦٩هـ)

الأستاذ الدكتور
حسني عبد الجليل يوسف

مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

تسهيل شرح ابن عقيل

لألفية ابن مالك في النحو

بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري
(٦٩٨ - ٧٦٩هـ)

الأستاذ الدكتور
حسني عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وآدابها

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة

دار المعالم الثقافية
للنشر والتوزيع - الأحساء

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة
٦٥ شارع النزهة - مصر الجديدة
تليفون و فاكس : ٢٩٠١٥٨٣

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ ١-٢٠٠١م

رقم الإيداع : ١٩٣٨٣ / ٢٠٠٠
الترقيم الدولي : 4 - 57 - 5283 - 977

دار المعالم الثقافية
للنشر والتوزيع - الأحساء
المملكة العربية السعودية

الأحساء - الهفوف
شارع الجامعة
ص.ب : ١٦١٣ الأحساء ٣١٩٨٢
هاتف : ٥٨٧٠٦٢٣ - ٥٨٦٢٠٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

ابن عقيل هو الإمامُ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشى الهاشمى العقيلى المصرى الهمدانى ، ولد سنة ٦٩٨هـ وتوفى سنة ٧٦٩هـ بالقاهرة .

اشتغل بالعـربية وبرع فيهـا ، شرح ألفية ابن مالك ، وشرح كتـاب التسهيل لابن مـالك أيضًا ، وسماه المساعد ، وبدأ فى كتـابٍ فى الفقه ، وتفسيرٍ للقرآنِ سَـمَّـاه «التعليق الوجيز على الكتاب العزيز » .

[الوفيات : سنة ٦٧٩هـ]

وشَـرْحُ ابن عقيل لألفية ابن مالك من أجودِ شروحها ، وأكثرهـا دِقَّةً وشمولاً ، وهو شرح يتميز بالاعتدال والتفصيل ، بحيث يستفيد منه المعلم والمتعلم على السَّواء .

وقد لقى شرحُ ابن عقيـل من الشـهرة مـا لم يَلْقَه شـرحٌ آخـر لألفية ابن مالك ، وظَـلَّ عبر القرون الكتـاب الأساس فى تـدريس النحو العـربى فى جامعة الأزهر ، وما زال المصـدر الأسـاس للنحـو فى الجامعـات العربيـة ، للمتخصصين فى اللغـة العربيـة ، والمتخصصين فى العلوم الشرعية .

وقد كثـرت الحواشى على شرح ابن عقيل وطالـت ، وأصبحت - على أهميتها - مـرهقةً للدارس ، كما أن بعض الحواشى تتضمن إعرابًا لأبيات الألفية ، وهو إعراب لا يتفق وإعرابَ الشَّـواهد الشعرية والقرآنية ، إلى جانب تعقيده ، وغرابته ، وبعده عن الموضوعية .

هذا فضلاً عن أن هناك أمثلة تبدو للدارس غير متصلة بواقعه الثقافى والاجتماعى .

وقـد رأيت أن أعـرض شرح ابن عقيـل عرضـًا ســـهلاً ميسـرًا ومباشـرًا ، بلا حـواشٍ

ولا تعليقات ، يحفظ لهذا الشرح أصوله ودقائقه ، ويقربه للمعلم والمتعلم على السواء ، ويجعله - بقدر المستطاع - متصلاً بالواقع الذى يعيشه الدارس ، ويضيف ما رأيتُ أنَّ فى إضافته فائدة ، من شواهد ونقاط وموضوعات تتصل بالدرس النحوى اتصالاً ضروريًا .

وقد سميته : « **تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك فى النحو** » وبينُت أَوجهَ الشواهد النحوية : القرآنية والحديثية والشعرية ، وما أُثِرَ عن العرب من أمثالٍ وأقوال ، كما أعربت ما رأيت فى إعرابه فائدة .

ولسوف يلمس القارئُ الجهدَ الذى بُذِلَ لتسهيل شرح ابن عقيل ، وتقريبه وتتميمه ، وعرضه عرضًا يساعد المتعلم ويفيد المعلم ،ويضيف إلى الشرح ما تتم به الفائدة ويحقق المقصود .

ولا شكَّ أنَّ لكل عملٍ هَنَاتِهِ ، وليس للعبدِ الضعيف إلا ما يَسَّره له العلىُّ القديرُ ، وحسبنا أنَّنا بذلنا الجهد ، وأخلصنا النِّيَّةَ للهِ ، وعلى الله قصد السبيل .

أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف

القسم الأول

الكلام وما يتألف منه :

كلامُنَا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ　　　واسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الكلمْ
واحدُه كَلِمَةٌ والقُولُ عَمْ　　　وكِلْمَةٌ بها كَلامٌ قَدْ يُؤَمْ

الكلام – فى اصطلاح النحويين – عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة .

والمراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقًا . كمحمدٍ وعليٍّ ، وتقديرًا كالضمائر المستترة فى نحو : اقرأ ، فالفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت .

وأقل ما يتألف منه الكلامُ : اسمان ، مثل : « زيدٌ قائمٌ » .

ويتألف من فعل واسم ، مثل « قامَ زيدٌ » ومنه « استقمْ » فهو من فعل الأمر المنطوق به ، وفاعله : ضمير المخاطب المستتر المقدر بأنت .

الكلم : اسم جنس جمعى، واسم الجنس ما وضع للحقيقة من حيث هى، وينقسم إلى:

١ – **اسم جنس جمعى يفيد معنى الجمع** : وهو ما يدل على أكثر من اثنين ، والفرق بينه وبين مفرده أن التاء المربوطة تلحق المفرد مثل : كلم وكلمة ، وشجر وشجرة . ويندر أن تكون التاء فى الجمع ، نحو : كَمَأة ، للجمع ، وكمء للواحدة .

ويفرق أيضًا بين الجمع والمفرد بياء النسب فى المفرد ، نحو : تُرك وتركىّ ، وعُرْب وعَرَبىّ .

٢ – **اسم الجنس الإفرادى** : وهو ما يصدق على القليل والكثير بلفظ واحد ، نحو : ماء وهواء .

ومفرد الكَلِم : كلمة ، وهى : الاسم ، والفعل ، والحرف .

وشرط الكلام الإفادة ، وأنه يتكون من كلمتين ، أما الكلم فإنه يتكون من ثلاثة فأكثر ، والكلم أعم من الكلام من جهة المعنى ، لانطلاقه على المفيد ، نحو : محمد رسول الله ، وعلى غير المفيد ، نحو : إن يجتهد الطالب .

والكلم - أيضًا - أخص من جهة اللفظ ، لكونه لا ينطلق على المركب من كلمتين ، فنحو : (زيد قام أبوه) كلام ؛ للفائدة ، وكلم ؛ لأنه أكثر من كلمتين .

القول : هو اللفظ الدال على معنى ، فهو أعم من الكلام ومن الكلم والكلمة عمومًا مطلقًا .

الكلمة : قول مفرد مستقل ، عند النحويين ، وقد تطلق عند غيرهم على القليل والكثير ، كالخطبة ، والبيت من الشعر ، والجملة .

المفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، كالباء في كلمة بكر ، وكذلك الكاف والراء . وللمفرد في النحو استعمالات كثيرة ، كالمفرد في باب الكلمة نحو : جَبَل : كلمة مفردة . والمفرد المقابل للمثنى والجمع ، والمفرد : الذى ليس جملة ولا شبه جملة فى باب الخبر ، والصلة ، والحال، والصفة ، والمفرد فى باب النداء ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ، وكذلك فى باب لا النافية للجنس .

المركب : ما يدل جزؤه على جزء معناه ، وهو : **المركب الإضافى** ، نحو : كتاب النحو .

المركب المزجى ، نحو : **معدى يكرب** ، **بعلبك** .

المركب الإسنادى : وهو أن يكون مفهوم كلمة ثابت لمدلول الأخرى ، نحو : الكتاب مفيد، نجح الطالب ، الرجل فى البيت .

الإعراب : هو الإبانة عن المعانى بالألفاظ بضبط أواخرها ضبطًا يتفق وموقعها فى الجملة ، أو ترتيبها ترتيبًا خاصًا يبين موقعها إذا لم يظهر الضبط .

وفى **الصنعة النحوية** : بيان موقع الكلمة أو الجملة من الإعراب ، وحكم إعرابها ، وعلامة الإعراب ، وسبب وجود العلامات الفرعية بدلاً من الأصلية إن وجدت .

* * *

أقسام الكلمة

تنقسم الكلمة إلى : اسم ، وفعل ، وحرف .

الاسم

الاسم : كلمة تدل على معنى بنفسها. وتصلح ركنًا للإسناد بطرفيه : مسندًا ، ومسندًا إليه ، مثل : « الطالبُ مجدٌ » ، « أنت الطالب » .

أو ما دل على معنى بنفسه ولم يقترن بزمان ، مثل : أحمد ، وشاعر ، وذكى .

علامات الاسم :

بالجرِّ والتنوينِ والنِّدا وألْ ومسندٍ للاسم تمييزٌ حَصَلْ

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات :

الأولى - الجر، وليس المراد به حرف الجر ؛ لأن الحرفَ قد يدخل فى اللفظ على ما ليس باسم ، نحو : عجبت من أنْ قُمت . فقد دخلت (مِنْ) على « أنْ قُمت » ، وأن : حرف مصدرى ونصب ، وقمت فعل ماضٍ مبنى على السكون ، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من « أَنْ » والفعل فى محل جرٍ بمِنْ .

والمراد بالجر الكسرة التى يحدثها عامل الجر ، سواء أكَانَ العامل حرفًا ، أم إضافة ، أم تبعية ، وقد اجتمعت الثلاثة فى البسملة ، ﴿ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴾ .

بسمِ : الباء : حرف جر ، **اسم** : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، واسم مضاف . **الله** : لفظ الجلالة، مجرور و ،علامة جره الكسرة الظاهرة . **والجار والمجرور** : متعلق بمحذوف خبر تقديره ابتدائى ، أو متعلق بفعل تقديره « أبدأ » .

الرحمنِ : بدل من لفظ الجلالة ، مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الثانية - التنوين : وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطًا ، لغير توكيد ، وليس

منه النون فى ضَيفن وهو الطفيلى ، ولا رَعْشَن ، وهو المرتعش ، ولا النون فى انكسر ؛ لأنها ليست آخر اللفظة ومثبتة خطًا ، ولا نون (لنسفعًا) ؛ لأنها للتوكيد ، ولا نون « لتضربُنَّ » ، ولتضربَنْ ؛ لأنها للتوكيد أيضًا ، ولا نون إذًا ؛ لأنها غير زائدة ، ولا التنوين الغالى الذى يزاد للقوافى ، ولا تنوين الترنُّم .

وأنواع التنوين أربعة :

الأول - تنوين التمكُّن ، ويلحق الاسم المعرب المصروف : **معرفة** ، نحو : محمد وعلى، **ونكرة** ، نحو : رجل قائم ومسرور .

وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكّنه فى باب الاسمية ، لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

الثانى - تنوين التنكير ، وهو التنوين اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير ، وللتمييز بين معرفتها ونكرتها ، نحو : مررت بسيبويه وسيبويهٍ آخر .

الثالث - تنوين المقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم ، نحو : مسلماتٍ .

الرابع - تنوين العِوَض: وهو اللاحق لنحو:غَواشٍ وجَوارٍ وعَوادٍ، وهو على ثلاثة أقسام:

١ - **عِوضٌ عن جملة** : وهو الذى يلحق إذْ ، عِوضًا عن جملة تكون بعدها ، كقوله تعالى : ﴿ **وأنتم حينئذٍ تنظرون** ﴾ [الواقعة ٨٤] أى : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فلم تذكر « بلغت الروح الحلقوم» وجاء التنوين عوضًا عنها .

٢ - **عِوض عن اسم** : وهو اللاحق **لكلٍّ**، عِوضًا عما تضاف إليه ، نحو : كلٌّ قائمٌ ، أى : كلُّ إنسانٍ قائم ، فَحذَفَ إنسان ، وأتى بالتنوين عوضًا عنه .

٣ - **قسم يكون عوضًا عن حرف** ، نحو : غَواشٍ ، فالأصل غواشِى حذفت الياء ، وجِئَ بالتنوين عوضًا عنها ، ونحو : جوارٍ ، الأصل جوارى . ومثاله : هن جوارٍ .

هنَّ : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ .

جوارٍ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين .

وأُضيفَ لأل- ما سبق :

١ - تنوين الترنم : وهو الذى يلحق القوافى المطلقة الموصولة بحرف علة ، والشاهد قول جرير :

أَقِلِّى اللومَ عاذِلَ والعِتَابَنْ وقُولِى - إن أصبتُ - لَقَد أَصَابَنْ

وهذا التنوين ليس علامةً من علامات الاسم فى (العتابن) ، وقد لحق الفعل فى (أصابن) . كما يلحق الحرف نحو :

أَزِفَ التَّرحلُ غيرَ أن رِكَابنا لَمَّا تَزُلْ برحالِنا وكأنْ قَدِن

فقد دخل التنوين على الحرف وهو (قد) . وهذا يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم.

٢ - التنوين الغالى : وهو الذى يلحق القوافى المقيدة كقول الشاعر :

قالت بناتُ العمِّ يا سَلْمَى وإِنْ كان فقيرًا معدِمًا ، قالت : وإِنْ

وقول الشاعر :

وقاتمِ الأعماقِ خَاوِى المخترقْنْ

والنون فى الشاهد الأول فى قوله (وإنن) - زيدت عند الوقف كزيادة نون ضيفن ، وليست من أنواع التنوين التى تختص بها الأسماء .

إذن فالتنوين ليس كله من خواص الاسم ، بل الذى يختص به الاسم إنما هو : تنوين التمكن ، والتنكير ، والمقابلة ، والعِوض .

أمَّا تنوين الترنم والغالى - فيكونان فى الاسم والفعل .

الثالثة - النِّداء ، وهو الدُّعاء بحروف مخصوصة ، نحو : يا زيدُ ، وإنما اختص به الاسم لأنَّ المنادى مفعول فى المعنى ، أو فى اللفظ أيضًا ، والمفعولية للاسم ، نحو : يا طالبَ العلمِ أبشرْ ، **يا** : حرف نداء مبنى ، لا محل له من الإعراب .

طالبَ : منادى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف .

العــلمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

أبشـرْ : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

الرابعة - أل غير الموصولة : كالفرس والغلام . وهو حرف التعريف ، إذ لا حَظَّ لغير الاسم فى التعريف .

أما الموصولة فقد تدخل على المضارِع ، كقوله :

مـا أنتَ بالحكمِ التُّـرْضَى حُـكُومته

والشاهد دخول (أل) الموصولة على الفعل المضارع ، مما يدل على أنها ليست علامة للاسم . ويرى الجمهور أن دخولها هنا ضرورة .

الخامسة - الإسناد إليه : وهو أهم علامات الاسم ، والإسناد : تعليق خبر بمخبر عنه ، أو طلب بمطلوب ، أو هو أن تنسب إلى الاسم ما تحصل به الفائدة ، فإذا أردت أن تسند لتاء المتكلم ما تتم به فائدة كلامك تقول : قُمْتُ ، فالتاء : تاء الفاعل ، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل لقمت ، والفعل يسند للفاعل فهو مسند ، والفاعل : مسند إليه ، وكذلك المبتدأ : مسند إليه حيث يسند إليه الخبر ، فتقول : محمدٌ ذكى ، محمدٌ يحب الخير ، محمد فى البيت .

* * *

الفعـل

الفعل : كلمـة تدل على معنى فى نفسهـا ، وتقترن بزمـان ، فهـو يدل على حـدث فى زمن معين .

علامات الفعل:

بتـا فَعلتِ وأَتتْ ويـا افعـلى ونـونِ أَقْبِـلَنَّ - فِعْـلٌ ينجـلى

١ - **تـاء الفـاعـل :** وهى المبنيـة عـلى الضـم للمتكلم ، نحو : قُلْتُ .

والمبنيـة عـلى الفتـح للمخاطب ، نحو : تباركتَ .

والمبنيـة عـلى الكسـر للمخاطبة ، نحو : نجحتِ .

وتتصل تاء الفـاعل بالفعل الماضـى ، ويبنى الفعل معها على السكـون ، وتعرب ضميرًا مبنيًا فى محل رفع فاعـل ، إذا كان الفعل تامًا نحو : نجحتِ : فعـل ماضٍ مبنى على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء ضمير مبنى على الكسر ، فى محل رفع فاعل .

٢ - **تـاء التـأنيث الساكنة :** نحو : أَتَتْ ، ونَجَحَتْ ، وتتصل بالفعل الماضى ، وتعرب حَرْفًا لا محل له من الإعراب ، ومثال ذلك : نَجَحتِ الطالبةُ .

نَجَحَتِ : فعل مـاضٍ مبنى على الفتح ، والتَّاء : تـاء التأنيث ، حرف مبنى لا محل لـه من الإعراب ، وقد تحركت السكون إلى الكسر عند الوصل .

الطالبةُ : فاعل مـرفوع ، وعلامـة رفعه الضمة الظـاهرة . وتتحرك التـاء إذا التقت بساكن آخر كما فى المثال السابق .

أما تاء التأنيث المتحركـة فإنها تلحق بالأسماء نحو : « مسلمـة » وتظهر عليها عـلامات الإعراب ، نحو : هذه مسلمةٌ ، ورأيت طائرةً ، ومررت بمـزرعةٍ . مسلمةٌ: خبر مرفـوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد تلحق التاء المتحركة الحرف ، نحو : لاتَ ورُبَّتَ وثُمَّتَ .

لاتَ : حرف نفى لا محل له من الإعراب .

ثُمَّتَ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

وتسكين التاء مع رُبَّ قليل ، وكذلك تسكينها مع ثُمَّ ، نحو : رُبَّتْ وثُمَّتْ .

٣ - **ياء المخاطبة** ، وتلحق الفعل المضارع ، نحو : تكتبين ، وتصبحين ، كما تلحق الأمر ، نحو : اكتبى واصبحى . ولا تلحق الفعل الماضى .

اكتبى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة ، **وياء المخاطبة** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

كونى مجدةً : **كونى** : فعل أمر ناسخ ، مبنى على حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة ، والياء : ضمير مبنى فى محل رفع اسم للفعل الناسخ . **مجدةً** : خبر الفعل الناسخ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وياء المخاطبة تختلف عن ياء المتكلم التى تدخل على الفعل ، نحو : أَكْرَمَنِى ، وعلى الاسم ، نحو : كتابى ، وعلى الحرف ، نحو : لِى ، وإنِّى .

٤ - **نون التوكيد الخفيفة** ، نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق / ١٥] ، والثقيلة نحو : ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ ﴾ [الأعراف / ٨٨] .

ونون التوكيد : حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

وقد اجتمعت نون التوكيد الخفيفة والثقيلة فى قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [يوسف / ٣٢] . **لَيُسْجَنَنَّ** : **اللام** : حرف توكيد واقع فى جواب القسم ، لا محل له من الإعراب . **يُسْجَن** : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد ، **ونائب الفاعل** : ضمير مستتر تقديره هو . **ونون التوكيد الثقيلة** : حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . ونون التوكيد الخفيفة فى **لَيَكُونًا** : حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

* * *

أنواع الفعــل

الفعل : جنس تحته ثلاثة أنواع هى :

أولاً – المضارع : وسُمِّىَ مضارعًا لمشابهته الاسم ، ولهذا أُعْرِبَ ، ويبدأ المضارع بحرف من حروف أربعة هى «أَنيت»: أكتبُ، ونكتبُ، ويكتبُ، وتكتبُ، وأدعو، وندعو، ويدعو، وتدعو .

وهى مبنية على الْفتح ، وتكسر همزة إِخَالُ .

ويـدل المضـارع على الحال أو الاستقبـال ، وينقلب زمنــه مع (لم) للماضى . وعـلامـة المضارع هى دخول (لم) عليه ، نحو : لم يقمْ ، لم يقوموا ، لم يجرِ .

فإذا دلت الكلمــة على معنى المضـارع ولم تقبل لم فهى اسم فعـل ، نحـو : أُفٍّ ، بمعنى أَتضجر ، و وَىْ بمعنى أعجبُ .

ثانيًا – الماضى : وهو الكلمة التى تدل على حـدث وقع فى الزمن الماضى . وعلامة الفعل الماضى :

١ – أن يقبل تاء الفاعل ، نحو : قلتُ ، وقلتَ ، وقُلتِ ، وقُلْتُما ، وقُلْتُم ، وقُلْتُنَّ .

٢ – أن يقبل تاء التأنيث الساكنة ، نحو : قالتْ ، وقالتَا .

وإذا دلت الكلمة على معنى الماضى ، ولم تقبل إحدى التـاءين – فهى اسم فعل ، نحو : هيهاتَ ، بمعنى بَعُدَ .

ثالثًا – **الأمر** : وهو الكلمة التى تدل بصيغتهـا من غير زيادة على معنى مطلوب تحقيقه ، نحو : اكتبْ ، وادعُ ، واجرِ ، واسْعَ ، واجتهد واجتهدوا ، واجتهدى واجتهِدْنَ .

ومن الزيادة مجئ لام الأمر مع المضارع ، نحو : لِيجتهدْ الطالبُ .

وعلامـة فعل الأمر : قبول نـون التوكيد فإذا دَلَّ على الأمـرِ ، ولم يقبل نونَ التَّوكيـد – فهو اسم فعل ، نحـو : صَـهْ : بمعنى اسكتْ . وحيهَلْ : بمعنى أَقْبِلْ ، فـلا يجوز أن تقـول : صَهَنَّ

وحَيْهَلنَّ ، كما تقول اسكتنَّ وأقبلنَّ ، فإذا قبلت النون ولم تدل على الأمر ، فهى فعل مضارع ، نحو : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف / ٣٢] .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

سواهما الحرف كَهَلْ وفى وَلَمْ	فِعْلٌ مضارعٌ يلى لَمْ كَيَشَمْ
وماضى الأفعالِ بالتَّا مِزْ وَسِمْ	بالنون فِعْلَ الأمرِ إن أمرٌ فُهِمْ
والأمرُ إن لم يكن للنونِ محلْ	فيه هو اسم نحو صَهْ وحَيهلْ

الحرف

الحرف المقصود هنا هو حرف المعنى ، وهو الذى يدل على معنى غير مستقل بالفهم ، أى أنه يدل على معنى فى غيره ، نحو : عَلَى ، وفِى ، وَلَمْ ، وإِلى ، ومِن .... وعلامة الحرف أنه لا يقبل علامة من علامات الأفعال والأسماء ، ويخلو منها .

وهو ثلاثة أنواع :

١ - قسم مختص بالأسماء ، نحو : فى ، وإلى ، وعلى ، ومن ، والباء .

٢ - قسم مختص بالأفعال ، نحو : لم ، ولن .

٣ - قسم غير مختص ، يدخل على الأسماء ويدخل على الأفعال ، نحو : هل ، وما ، ولا .

لاحظ أن ما النافية وما الزائدة وما المصدرية حروف ، أمَّا ما الموصولة ، والشرطية ، والاستفهامية ، والمعرفة التامة ، والنكرة التامة ، والموصوفة - فهى أسماء ولها مواقع من الإعراب .

* * *

المعرب والمبنى من الأسماء

والاسمُ منــــه مُعْـــرَبٌ ومَبْنى ... لِشَبهٍ من الحــروفِ مُــدْنى
كالشبهِ الوضعى فى اسمى جِئْتَنَا ... والمعنــوىِّ فى مَـتَى وفى هُنَــا
وكنيابةٍ عن الفِـعـل بـلا ... تأثُّـرٍ وكافتقــارٍ أصِّـلا

ينقسم الاسم إلى معرب ومبنى :

المعرب : ما سلم من شبه الحرف ، وهو الاسم الذى تتغير العلامة فى آخره تحقيقًا ، أو تقديرًا ، بسبب تغير العوامل ، والمراد بآخر الكلمة الحرف الأخير منها فى المفرد نحو : طالبٌ ، أو الألف والياء فى المثنى نحو : عالمانِ وعالميْنِ ، والواو والياء فى الجمع نحو : معلمونَ ومعلمِينَ .

المبنى: هو الاسم الذى يلزم حالة واحدة ولا يتأثر بالعوامل الإعرابية الداخلة عليه . وهو ما أشبه بالحرف .

وجوه شبه الاسم بالحرف أربعة :

١ - **الشبه الوضعى :** كأن يكون الاسم موضوعًا على حرف واحد ، كالتاء فى : علمت ، أو على حرفين كـ(نا) فى علمنا ، وأشار إلى ذلك بقوله : **كالشبه الوضعى فى اسمى جئتنا** .

جِئْتنا : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل .

والتاء : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

ونا : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

٢ - **الشبه المعنوى - وهو قسمان :**

(أ) **ما أشبه حرفًا موجودًا** ، نحو : متى ، فهى مبنية لشبهها حرف الاستفهام فى قولنا : متى تقومُ ؟ ولشبهها حرف الشرط ، نحو : متى تقمْ أقمْ ، وهى فى الاستفهام **كالهمزة** ، وفى الشرط كإنْ.

(ب) ما أشــبه حرفًا غير مـوجود ، نحـــو : (هُنَا) فإنها متضمنـة لمعنى الإشارة ، وهـذا المعنى لم تضع العربُ له حرفًا ، وكان حقـه أن تضع له حرفًا ، كما وضعوا للنفى : مـا ، وللنهى : لا ، وللتمنـى : ليت ، وللترجـى : لعلَّ، ونحـو ذلك ، فبنيت أسماء الإشارة لشبهها فى المعنى حرفًا مقدرًا .

٣ - الشبـه الاستعمـالى : وهو مـا أشبه الحرف فى نيابتـه عن الفعل ولم يؤثر فيـه عامل دخل عليـه لفظًـا ، أو محلاً ، وذلك كأسمـاءِ الأفعال نحـو : دَرَاكِ زيـدًا ، فـ(دراكِ) مبنىٌّ لشبهـه بالحرف فى كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره ، وهـو ينوب عن أَدْرِكْ . و (هيهاتَ) فإنَّه ينوب عن (بَعُدَ) ، و (صَـهْ) فإنَّه نـائب عن (اسكتْ) . ولا يصح أن يدخل عليها شـىء من العوامل التى تـدخل على الأفعـال أو الأسماء فتتأثــر بـه ، فأشبهت ليتَ ولَعَـلَّ التى هى من الحروف المشــبهة بالفعل ، **فليت** تنوب عن أتمنى ، **ولعل** تنوب عن أتـرجى ، ولا يدخل عليها عامل يؤثر فيها .

فإذا ناب الاسم عن الفعل ، وكان مما يتأثر بالعوامل - فإنه لا يبنى ، نحو :

١ - **المصـدر النائب عن فعلـه** ، ومثالـه : ضربًا زيدًا ، فإنه نَـابَ مناب **اضرب** ، وليس بمبنى ؛ لتأثره بالعوامل ، فإنه منصوب بفعل محذوف تقديره : اضرب .

٢ - **اسم الفاعل** ، نحو : الواصل رَحِمًا مبارك فى رزقه .

٣ - **اسم المفعول** ، نحو : أنت محمودٌ صبرُك .

٤ - **الصفة المشبهة** ، نحو : هو حَسَنٌ خُلُقُهُ .

٤ - الشـبه الافتقارى: وهو أن يكـون الاسم مفتقرًا - لكـى يتم معناه - إلى جملـة ، أو شبه جملة بعـده ، كالاسم الموصول ، فإنه محتـاج إلى صلة تكمل معناه ، تقـول : الذى نَجَح أخى ، ونحو : إذْ ، وإذَا ، تقـول : جئتك إذ جاء أخوك ، وسـوف أكافِئك إذا نجحت ، ولا يتم المعنى بغير مـا جاء بعـدهما ، وأعرب اللـذان واللتان لمجيئهما على صـورة التثنية ، كما أعـربت (أىّ) الموصولة لملازمتها الإضافة ، **والتثنية** ، **والإضافة** من خصائص الأسماء .

* * *

المعــرب

ومعـربُ الأَسمـاءِ ما قد سَـلِمَـا   من شَـبهِ الحرفِ كأرْضٍ وَسَمَـا

المعـرب : هو ما سلم من شَبَهِ الحروف ، وتظهر على آخره العوامل تحقيقًا أو تقديرًا .

وهـو نوعان :

١ - **صحيح** ، وهو ما ليس آخره حرف علـة ، وعلى آخره علامة الإعراب ، نحو : **أرض** ، تقول : هذه أرضٌ طيبةٌ ، ورأيت أرضًا طيبةً ، ومررت بأرضٍ طيبةٍ .

٢ - **معتـــل** ، وهو ما آخـره حرف علة كـــفتى ، تقول: هــذا فَتىً ، ورأيتُ فتىً ، ومررتُ بفتىً .

وينقسم المعرب أيضاً إلى :

١ - **متمـكــن أمـكــن** : وهو المنصرف - كزيدٍ وعمروٍ .

٢ - **متمـكــن غــير أمـكــن** : وهو غير المنصرف - نحـو : أحمد ، وعاتكة ، ومسـاجد ، ومصابيح ، ومَعْدِيكرِب ، وإبراهيم ، وعثمان ، ويقظان ، وأُخَر .

٣ - **غـير متمـكــن** ، وهو المبنى نحو : متى ، وهذا ، وإذا .

هـذا أخى : هـذا : اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ .

أخى : أخ : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء ، وهو مضاف ، والياء : ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

* * *

المعرب والمبنى من الأفعال

الفعل ضربان: مبنى ومعرب. والمبنى: هو الأصل ؛ ولهذا لا يسأل عن علة بنائه ، كما لا يسأل عن علة الإعراب بالحركات الأصلية ، ويسأل عن علة إعراب الفعل المضارع ، وهى مشابهته للاسم الذى الأصل فيه الإعراب .

فالأصل فى الفعل البناء ؛ لكونه لا تعرض له معانٍ مختلفة تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب . وإنما كان الأصل فى الاسم الإعراب لكونه يعرِض له أن تطرأ عليه معانٍ مختلفة كالفاعلية والمفعولية والإضافة .

المبنى

١ - **الفعل الماضى :** وبناؤه على الفتح ، ويبنى على السكون إذا اتصلت به **تاء الفاعل** ، نحو : كَتَبْتُ ، أو اتصلت به **نون النسوة** ، نحو : كَتَبْنَ ، والسكون هنا عارض أوجبه كراهتهم توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، ويبنى على السكون إذا اتصل بـ(نا) المتكلمين ليفرق بين موضع الرفع وموضع النصب ، فتقول : شَكَرْنَا : **نا** : فاعل ، وتقول : شَكَرَنَا : **نا** : مفعول به .

ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، نحو : كَتَبُوا ، لمناسبة الواو . وإذا كان الفعل معتل الآخر يحذف حرف العلة عند إسناده لواو الجماعة ، نحو : رَضِى -: رَضُوا ، وتقول فى إعرابه : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الياء المحذوفة عند إسناده لواو الجماعة .

والفعل الماضى المعتل الآخر بالألف ، نحو : سَمَا ، تحذف الألف إذا لحقته تاء التأنيث فتقول : سَمَتْ ، ويعرب : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة .

٢ - **فعل الأمر:** وهو مبنى عند البصريين وعليه جمهور النحاة ، ومعرب عند الكوفيين مجزوم .

وبناؤه على ما يجزم به مضارعه ، ويكون على هذا النحو :

١ – يبنى على السكون الظاهر ، فى نحو : اجتهدْ ، وهو الفعل الصحيح السالم .

٢ – يبنى على السكون الظاهر ، فى نحو : خُذْ مع حذف الهمزة من (أخذ) فى المهموز .

٣ – يبنى على السكون المقدر ، فى نحو : شُدَّ ، وهو مضعف الثلاثى ، فإذا فك الإدغام بنى على السكون الظاهر ، فنقول : اشْدُدْ .

٤ – يبنى على حذف حرف العِلَّة إذا كان الفعل معتل الآخر ، نحو : « ارضَ بما قَسَمَ الله لك » ، ادعُ إلى الخيرِ ، أعطِ كلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّه .

٥ – يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين ، نحو : اكتُبَا ، وواو الجماعة ، نحو : اجتهدوا ، وياء المخاطبة ، نحو : اقنتى . **فالبناء نظير الجزم فى الأفعال الخمسة ، فالأمر** يبنى على ما يجزم به مضارعه .

٦ – ويبنى فعل الأمر للواحد على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد ، سواءٌ أكان صحيح الآخر ، نحو : اجتَهِدَنَّ . أو معتل الآخر ، نحو : اسْعَيَنَّ ، واجرِيَنَّ .

٧ – يبنى على السكون الظاهر إذا اتصلت به نون النسوة ، سواء أكان صحيح الآخر نحو : اجْتَهِدْنَ ، أو معتل الآخر ، ، نحو : اسْعَيْنَ ، واجرِيْن .

* * *

المُعْـــرَب

هو الفعل المضارع ، نحـو : يقـومُ ، ويجرى ، ويسعى . فالأول : يرفع بالضمة الظاهرة ، ويجرى : يرفع بالضمة المقدرة للثِّقل ، ويسعى : يرفع بالضمة المقدرة للتعذّر .

وترفـع الأفعـال الخمسـة بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون .

أمّا النصب فينصب الصحيح الآخـر بالفتحـة الظاهـرة ، وكذلك ينصب المعتل الآخـر بالواو والياء . وأما المضارع المعتل بالألف فينصب بالفتحة المقدرة للتعذر .

ويجزم ، الصحيح الآخر بـالسكون . ويجزم المعتل الآخر بحـذف حرف العلة سـواء كان معتلاً بالواو ، نحو : يدعو ، فنقـول : لم يدعُ ، أو معتل الآخر بالياء ، نحو : يمشى ، فنقول : لم يمشِ ، أو معتل الآخر بالألف ، نحو : يرى ، فتقول : لم يَـرَ .

ويبنى الفعل المضـارع على السكـون إذا اتصلت بـه نون النسـوة ، نحـو : ﴿ والمطلقاتُ يَتَرَبَّصْـنَ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] .

ويبنى على الفتح إذا باشرتـه نون التـوكيد ، ويكون مع الفـاعل المفرد ، وهـو كل مضارع يرفع بالضمة ظاهرة أو مقدرة ، وعلة البناء لزوم الفعل حالة واحدة ، أمّا ما يرفع بثبوت النون – وهى الأفعال الخمسة ، فلا يُبنى إذا اتصلت بـه نون التوكيد ، بل يكون معربًا بـالنون المحذوفة لتـوالى الأمثال ، نحـو : (هل تَجتهـدانِّ ، هل يَجتهـدانِّ ، هل تَـجْـتَهِدِنَّ ، هل يجتهـدُنَّ ، هل تَجتهدُن) وأصل يجتهـدُنّ يَـجْـتَهِدُونَـنَّ حذف النـون لتوالى الأمثـال ، وحذفت الـواو لالتقاء الساكنين .

الحـــروف

الحـروف كلها مبنيـة ؛ لأن الحرفَ لا يدل على معـنى فى نفسـه بل يدل على المعنى فى غيره . وعلى ذلك لا تتوارد عليه معانٍ يحتاج فى التمييز بينها إلى الإعراب .

وفِعْـــلُ أمْـــرٍ ومُضِـيٍّ بنِيَـا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وأَعْـــرَبُوا مُضَــارِعًــا إن عَـــرِيَا
مِــن نونِ توكيـدٍ مُبَاشِـرٍ ومِـنْ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ نُــونِ إنــاثٍ كَـيرُعْنَ مَنْ فُـتِـنْ

* * *

أنواع البناء

أنواع البناء أربعة :

الأول - السكون : وهو الأصل ، وَعَلَّلوا كَوْنَه أصلاً لخفته ، وتوافقًا مع الأصل عندهم وهو عدم الحركة . قال ابن مالك :

وكلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبِنَا والأصلُ فى المبنىِّ أن يُسَكَّنَا

ويسمى أيضًا وقفًا ، ولخفته دخل فى الكلم الثلاث ، وهى : الحرف ، نحو : هلْ ، والفعل ، نحو : قُمْ ، والاسم ، نحو : كَمْ .

ويكون البناء ظاهرًا فى الأسماء والأفعال والحروف ، ويكون مقدرًا .

فمن الظاهر فى الأفعال : اكتبْ : فِعل أمر مبنى على السكون الظاهر .

ومن المقدر : هذا : اسم إشارة مبنى على السكون المقدر .

ومن الظاهر فى الحرف لمْ : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون الظاهر .

الثانى - الفتح : وهو أقرب الحركات إلى السكون ، فإذا دخل فى الكلم الثلاث كالسكون ، وتبنى الكلمة على الفتح الظاهر ، وعلى الفتح المقدر وفق نهاية الجملة ، ففى الأفعال ، كَتَبَ ، وأعدَّ ، وبدأ ورَضِىَ - تجد أن كلَّ فعل منها مبنى على الفتح الظاهر ، ومثلها سَرَوَ .

وفى الأفعال: رَأى ، وارتضى وَسَمَا ، وجرى - نجد أن كلاً منها مبنى على الفتح المقَدَّر ؛ لأنها تنتهى بالألف ويتعذر مع الألف إظهار الفتحة .

كما تبنى الأسماء على الفتح ، نحو : الآنَ ، أينَ ، كيفَ . وتبنى الحروف أيضًا على الفتح ، نحو : سوفَ ، ثُمَّ ، لَـ - الابتداء ، وَ - العطف ، فَ - العطف .

البناء على الضم : وهو لا يكون فى الفعل لثقل الضم ، بل يكون فى الأسماء والحروف ، ومثاله : منذُ فى لغة مَنْ جَرَّ ما بعدها ؛ لأنها تكون حرف جر . أمَّا فى لغة من رفع ما بعدها فإنها

تكون اسمًا ، تقول ما رأيته منذ يومين ، وما رأيتـه منذُ يومانِ ، وإن وقَع ما بعدها جملة فهى اسم كذلك ، أى ظرف زمان مبنى على الضم ، تقول : ما أكلت شيئًا منذُ طلع الفجرُ .

ويبنى **حيثُ** على الضم أيضًا ، ومثله **حيثُما** .

ويبنى ضمير المتكلمين **نحنُ** .

ويبنى الفعل الماضى على الضم إذا اتصل به واو الجماعة . تقول حَضَـرُوا ونَجَحُوا : فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

ويرى بعضهـم أن الماضى إذا اتصل به واو الجمـاعة يكون مبنيًا على الفتـح المقدر على آخره ، منع من ظهوره الضم العارض لمناسبة الواو .

البناء على الكسر: وهـو لا يكون فى الفعل لثقلـه كالضم، بل يكـون فى الأسماء والحروف . ففى **الأسماء** ، نحو : أمسِ ، هؤلاءِ ، واسم الفعل: نزالِ ودراكِ ، والعلم : حَذَامِ . **ومن الحروف:** الباء الجارة ، واللام ، وجيرِ ، وهى حرف جواب بمعنى نعم لا محل له من الإعراب .

يقول ابن مالك :

وكـــلُّ حـــرفٍ مستحقٌّ للبِنَـا ... والأصـــل فى المبنـــىِّ أن يُسَـــكَّنَا

ومنـه ذو فتحٍ وذو كســرٍ وضَـمْ ... كأينَ أمسِ حيثُ والسـاكنُ كَـمْ

* * *

أنواع الإعراب

والرفـعَ والنَّصبَ اجْعَلنْ إعــرابًا لاسـمٍ وفعــلٍ ، نحـو : لن أهابا
والاسمُ قد خُصِّصَ بالجــرِّ كمـا قد خُصِّصَ الفعـلُ بأن ينجـزما
فارفع بِضَمٍ ، وانصبنْ فتحًا، وَجُرْ كَسْـرًا كـ « ذكرُ اللهِ عبدَه » يَسُـرْ
واجـزمْ بتسـكينٍ ، وغَـيْـرُ ما ذُكِرْ يَنُوبُ ، نحـو : جَا أخـو بَنِى نَمِرْ

أنواع الإعراب أربعة: الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

فأما الرفع والنصب : فيشترك فيها الأسماء والأفعال، نحو : زيدٌ يقومُ ، وإنَّ زيدًا لن يقومَ.

وأما الجرُّ : فيختص بالأسماء ، نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ .

وأما الجزمُ : فيختص بالأفعالِ ، نحو : لم يضربْ

ويكون الرفع : بالضمة ، **والنصب** : بالفتحة ، **والجر** : بالكسرة ، **والجزم** : بالسكون .

والعلامات الأربع : هى العلامات الأصلية ، وما عـداها يكون نائبًا عنها ، **فالواو والألف** تنوبان عن الضمة فى الرفع ، وتنوب الياء ، **والكسرة** ، **والألف** عن الفتحة فى النصَّب .

وتنوب الفتحة عن الكسرة فى الجر .

وفى الصنعة الإعرابية يجب أن نذكر سبـب استخدام العلامة الفرعية ، فنقول : المهندسون ماهرون ، المهندسون : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

ماهرون : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

وسيذكر بعد هذا مواقع النيابة ، وهى الأسماء التى تعرب بعلامات فرعية .

* * *

الباب الأول : الأسماء الستة

الأسماء الستة هى : ذو : بمعنى صاحب ، وفم بغير الميم [فـو ، فـا ، فى] ، وأب ، وأخ ، وحم ، وهَن .

ويشترط فيها أن تكون مضافة لغير يـاء المتكلم ، فتقول : هذا ذو علم ، اقفل فاك ، أبوك أحق ببرك ، أخوك نصيرك ، حموك طيب ، واستر هَنَاك ، فهنوك أولى بالستر .

وترفع هذه الأسماء بعـلامات فرعية ؛ ولهذا نذكـر سبب استعمال تلك العلامـات ، فترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء .

وهذه الأسماء على ثلاثة أقسام :

(أ) **ما للعـرب فيها لـغة واحـدة :** وهما اثنان : **فو** ، وذو ، تقـول : فـوك طيب الرائحـة ، وذو العقل محبـوب ، وإن فاك طيب ، وإن ذا العقل محبـوب ، ومن ذى العقل تؤخـذ المشورة ، ومن فيك يُسْـمَعُ الكلام الطيب .

فترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء .

فوك طيب : **فو** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه

طيب : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

إن ذا العقل محبوب : ذا : اسم إن منصوب ، وعلامـة نصبه الألف ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة .

وذا : مضاف ، **والعقل** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

من ذى العقل تؤخذُ المشورة : مِنْ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

ذى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة .

(ب) ما للعرب فيه لغتان ، وهو اسم واحد ، هو هن .

فاللغـة الأولى : تعـرب بالحروف ، تقـول : استرْ هَنَـاكَ ، لا تنظـرْ إلى هنيه ، هَنُـوك أولى بالستر .

استرْ هناك : استرْ : فعل أمر مبنى على السكـون الظاهر ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

هَـنَـاكَ : هَـنَـا : مفعول بـه منصوب ، وعـلامة نصبـه الألف ؛ لأنَّه مـن الأسماء الستة . وَهَنَا : مضاف ، والكاف : ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

واللغة الثانية : هى لغـة النقص ، أى أنْ يأتى الاسم على حرفين نـاقصًا الحرف الثـالث : الواو ، أو الألف ، أو الياء .

ويعرب الاسم بحركات ظاهـرة ، أى بالضمة فى الرفع ، والفتحة فى النصب ، والكسرة فى الجر ، فتقول : ١ - لا تكشف هنًا لك ، ٢ -هَنُكَ أولى بالستر ، ٣ -لا تترك من هَنٍ دُون ستر .

١ - هَنًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢ - هَنُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٣ - هنٍ : مفعول به منصوب محلاً مجرور بمن الزائدة لفظًا، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(جـ) ما للعرب فيها ثلاث لغات: أب ، أخ ، حم .

اللغة الأولى : تعرب فيـه بالحروف ، فتقول : أبُـوكَ أولى بالبر ، إن أبـاك عون لك ، لأبيك حقٌّ عليك . أخـوك عون لك ، إن أخـاك عـون لك ، لأخيك عليك حق . حَموك كوالـدك ، إن حماك كوالدك ، لِـحَمِيكَ حق عليك .

اللغة الثانية : لغة القصر ، تنتهى فيها ثلاثة الأسماء بالألف المقصورة ، فتكون : أبَا ، وأخَا ، وحَمَا ، كفَتَى ، وتعرب بحـركات مقدرة رفعًـا ونصبًا وجـرًّا ، فتقول : حضر أباكَ ، وبِـرَّ أبَاك ، واعطف على أبَاك .

فأبا الأولى : فاعل مرفوع ، وعلامـة رفعه ضمة مقدرة على الألف ، وأبا الثانية : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبـه فتحة مقدرة على الألف ، وأبا الثالثة : اسم مجرور بعلى ، وعـلامة جره كسرة مقدرة على الألف .

ومن هذه اللغة قول الشاعر :

إنَّ أبَـاهـــا ، وأبَـــا أبَـــاهــــا   قَـــد بلغـا فى المجـدِ غايتـاهـــا

إن : حرف ناسخ مشبه بالفعل يفيد التوكيد ، لا محل له من الإعراب .

أباها : أبـا : اسم إنَّ، منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة ، منع من ظهورها التعذر .

أبـا : مضاف ، وها : ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

وأبـا : الواو : حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب .

أبـا : معطوف على أبـا منصـوب وعلامة نصـبه الفتحة المقـدرة ، وأبا : مضـاف .

أبـاها : أبا : مضاف إليه مجرورة وعلامة جَرَّه كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

وها : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

قَـدْ : حرف تحقيق مبنى على السكون الظاهرة، لا محل له من الإعراب .

بلغا : فعل مـاض مبنى على الفتح ، وألف الاثنين : ضمير مبنى على السكـون المقـدر فى محل رفع فاعل .

فى المجد : فى حرف جـر ، المجد : اسم مجرور بفى وعـلامة جره الكسرة الظـاهرة ، والجار والمجرور متعلق بالفعل بلغ .

غايتاها : غـايتا : مفعـول بـه لبلغ ، منصوب وعـلامـة نصبـه الفتحة المقـدرة ، منع من ظهورها التعذر ، وهذه لغة من يلزم المثنى الألف فى الرفع والنصب والجر .

وغايتا : مضاف ، وها : مضاف إليه ، ضمير مبنى فى محل جر .

وجملة : قد بلغا ... فى محل رفع خبر إن .

اللغة الثالثة : وهى لغـة ضعيفة ، وتسمى لغة النقص ، أى أن هذه الأسمـاء لا تستعمل إلا ناقصة حـرفًا مع وجود المضاف إليـه وتظهر علامات الإعـراب الأصلية على الحرف الثانى ، فتقـول : زارنـا أَبُكَ ، وجـاء أَبُكَ ، وأَخُكَ ، وحَمُك ، ورأيت أخَكَ ، وقـابلت أبَك ، وأخَك وحَـمَكَ ، وتعرفت على أبِك وأخِك وحَمِك .

وجاء على هذه اللغة قول عَدِىّ بن حاتم الطائى ، وقيل إنَّه لرُؤْبَة يمدح عدِيًّا :

بأبِـهِ اقتـدى عَـدِىٌّ فى الـكَـرَمْ وَمَـن يُشَـابِهْ أَبَـهُ فَمـا ظَـلَـمْ

بِأَبِهِ : الباء حرف جر مبنى على الكسر الظاهر ، لا محل له من الإعراب .

أبِ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والجار والمجرور متعلق بالفعل **اقتدى** .

والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

اقتدى : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على آخره ، منع من ظهوره التعذر .

عدىٌّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

فى : حرف جر . **الكرمِ** : اسم مجرور بفى ، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة القافية .

ومَنْ : **الواو** : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

مَنْ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

يشابِهْ : فعل الشرط ، مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الهاء . **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره هو .

أَبَهُ : أَبَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . **والهاء** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . وجملة : يشابه .. لا محل لها من الإعراب ، شبه جملة الصلة .

فما : **الفاء** : واقعة فى جواب الشرط ، حرف رابط للجواب ، مبنى ، لا محل له من الإعراب . ما : حرف نفى ، مبنى ، لا محل له من الإعراب .

ظَلَم : فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدَّر لاشتغال المحل بالسكون العارض للضرورة حيث وردت القافية مقيدة أى ساكنة الروى ،

وجملة : **فما ظلم** : جواب الشرط فى محل جزم فعل جواب الشرط .

وخبر المبتدأ عند بعضهم هو مجموع جملة الشرط والجواب ، وعند آخرين هو جملة الجواب فقط .

والشاهد : استعمال أب منقوصًا على حرفين فقط مجرورًا بالكسرة الظاهرة فى : **بأبه** ، ومنصوبًا فى أبه ، مع أنهما مضافان إلى ضمير الغائب . وهذه اللغة لغة تميم .

ومن تلك اللغة (لغة النقص) قول بعضهم : أَبَانِ وأَخَان .

وقصرهن أولى من نقصهن .

ويشترط لإعراب الأسماء الستة بالحروف ما يأتى :

١ - **أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم** ، نحو : أنت ذو فضل . فإذا أضيفت لياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة نحو : هذا أخى . **هذا** : اسم إشارة مبنى على سكون مقدر فى محل رفع مبتدأ ، **أخ** : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الخاء منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر لمناسبة ياء المتكلم ، وأخ : مضاف ، والياء : ضمير مبنى على السكون المقدر فى محل جر مضاف إليه .

وتضاف هذه الأسماء إلى ياء المتكلم إلا **ذو** التى تضاف إلى اسم جنس ظاهر غير صفة ، وهو ما وضع لمعنى كلى ، سواء أكان معرفة ، أم نكرة ، كالمالِ والعلمِ والفضلِ والخيرِ .

فلا يقال أنت ذو عالم أو ذو حريص أو ذو غَنِيٍّ بل يقال : ذو علم وذو حرص وذو غِنًى .

٢ - **ويشترط فى الأسماء الستة أن تكون مفردة** ، فإذا ثُنِّيَت أعربت إعراب المثنى بالألف رفعًا ، وبالياء جرًا ونصبًا ، فتقول : هذان أبوان وأخوان وحموان ، ورأيت أبوين ، وإذا جمعت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة ، كآباء ، وإخوة ، وأحماء .

٣ - **أن تكون غير مصغرة** ، فإذا صغرت أعربت بالحركات الظاهرة ، نحو : أُبَيّ وأُخَيّ وحُمَيّ .

٤ - **ويشترط أن تكون ذو بمعنى صاحب** ؛ لأنها قد تكون اسمًا موصولاً على لغة طيء ، فلا تكون معربة بل مبنية كالأسماء الموصولة ، تقول : قابلت ذو نجح ، أى : الذى نجح .

يقول الشاعر :

فإمَّا كرامٌ موسِرون لقيتهم ... فحسبى من ذو عندهم ما كَفَانِيَا

أى : من الذى عندهم .

* * *

المثنى

المثنى:لفظ دال على اثنين بزيادة فى آخره ، وأغنى عن المتعاطفين . أو هو اسم يدل على اثنين متفقين فى الحركات والحروف والمعنى بسبب زيادة فى آخره تغنى عن العطف والمعطوف .

فبدلاً من أن نقول : جاء طالب وطالب . نقول جاء طالبان .

والزيادة التى فى آخره التى تغنى عن حرف العطف والمعطوف هو الألف والنون المكسورة فى الرفع ، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة فى النصب والجر ، نقول فى تثنية الـمُعَلِّم : المعلمانِ - المعَلِّمَيْنِ .

أمَّا الجمع السالم المنصوب والمجرور : المعَلِّمِينَ - فيكون بكسر ما قبل الياء وفتح النون .

وحَدُّه عند ابن عقيل : لفظ دال على اثنين بزيادة فى آخره ، صالح للتجريد وعطف مثله عليه ، فخرج بذلك الألفاظ الموضوعة لاثنين ، نحو : شفع ؛ لأنه لا يدل على اثنين بزيادة على مفرده بل بنفسه .

وخرج الملحقات بالمثنى ؛ لأنها غير صالحة للتجريد ، ومثاله : **اثنان** ، فإنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه ، فلا نقول : اثن .

وخرج ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه نحو : « **القمران** » فإن المعطوف عليه هو شمس .

إعراب المثنى وملحقاته:

(أ) يرفع المثنى وملحقاته بالألف ، نحو :

١ - التلميذانِ كلاهما مجدان .

وينصب ويجر بالياء ، نحو :

٢ - قابلت المعلِمَيْن كليهما .

٣ - وسلمت على المعلمَينِ كليهما .

(ب) وفى لغة كنانة وبنى الحارث وبعضِهم ، يجعلون المثنى بالألف مطلقًا رفعًا ونصبًا وجرًا ، ويعامل معاملة الإسم المقصور .

* * *

ملحقات المثنى

وهى شبه المثنى الذى لا يصدق عليه حد المثنى ، فهى تشبه المثنى فى أنها مثله مختومة بألف ونون ، أو ياء ونون ، ولكنها لا تصلح للتجريد وعطف مثله عليه كما أشرنا .

والملحقات هى : كلا و كلتا : ويشترط فيهما أن يضافا إلى ضمير ، نحو : جاءنى كلاهما وكلتاهما ، ورأيت كليهما وكلتيهما ، ومررت بكليهما وكلتيهما .

فإذا أُضيفت كلا و كلتا لاسم ظاهر - كانا بالألف فى كل الأحوال وأعربا إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة ، نحو : جاءنى كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين .

* **رأيت كليهما : رأيت :** فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، **والتاء :** ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

كليهما : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، ومضاف ، **وهما :** ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

* **رأيت كلا الرجلين : كلا :** مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر ، وكلا مضاف .

الرجلين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

* **مررت بكلتا المرأتين : الباء :** حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب .

كلتا : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

وكلتا : مضاف ، **والمرأتين :** مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

* * *

جمع المذكر السالم

وارفعْ بواوٍ وبيا اجررْ وانصبِ ... سَالمَ جَمعِ عَامرٍ وَمُذْنِبِ

جمع المذكر السالم : اسم يدل على الجمع بزيادة على مفرده هى **الواو والنون ، أو** الياء والنون .

أو هو ضم اسم إلى أكثر منه ، من غير عطف ولا توكيد ، بزيادةٍ **فى آخره** صالحة للتجريد، ولم يتغير بناء مفرده . وأقل الجمع ثلاثة .

وأشار بقوله « عامر ومذنب » إلى ما يجمع هذا الجمع وهو جامد وصفة . **فعامر** اسم جامد جامع للشروط ، ومذنب صفة جامعة للشروط كذلك .

يشترط فى الاسم الجامد الذى يجمع جمع مذكر سالمًا :

أن يكون عَلمًا لمذكر عاقل ، خاليًا من تاء التأنيث والتركيب ، نحو : **زيد ، وجمعه** «زيدون» ، فلا يقال فى « رجل » ، « رجلون » .

أما إذا صُغِّرَ فصار « رُجَيْل » فإنه يجمع على « رجيلون » :

وكونه خاليًا من تاء التأنيث يجعلنا لا نقول فى طلحة : وأجازه بعضهم ، **والجمهور** على منعه لجمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا ، فيقال : طلحات .

وكونه علمًا لمذكر يمنع أن يكون لمؤنث ، فلا يجمع ، نحو : زينب ولا عاتكة .

وكونه للعاقل يمنع أن يكون لغير العاقل فلا يجمع « لاحق » علمًا لفرس .

وكونه غير مركب يمنع أن يكون مركبًا ، نحو : سيبويه ، فلا يقال : **سيبويهون ، و**أجازه بعضهم .

ويشترط فى الصفة التى تجمع جمع مذكر سالمًا :

ان تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ، ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فَعْلان فَعْلَى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

فاشتراطه أن يكون لمذكر أخرج مما يجمع جمع مذكر سالمًا ما كان صفة لمؤنث ، فلا يقال في حائض : حائضون .

وشرط « عاقل » أخرج ما كان صفة لمذكر غير عاقل فلا يقال في سابق - صفة لفرس - سابقون ، ويقال ذلك في صفة المذكر العاقل ، قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْـمُهَـٰجِرِينَ وَٱلأَنصَارِ ﴾ [التوبة / ١٠٠] .

فالصفة هنا صفة لمذكر عاقل ، وللفرس تجمع على سوابق وسابقات .

* * *

الملحقات بجمع المذكر السالم

وشبه ذَينِ وبه عشرونا ... وبابه أُلْحِقَ والأهلونا

أولو ، وعَالَمُونَ ، عِلِّيُّونا ... وأرَضُون شَذَّ والسِّنونا

وبابُهُ ومثل حينٍ قد يردْ ... ذاالبابِ ، وهو عند قومٍ يَطَّرِدْ

الملحقات بجمع المذكر السالم: ما لا واحد له من لفظه ، أو له واحد غير مستوفٍ لشروط جمع المذكر السالم ، وهو :

الأول - أسماء جموع، وهى :

١ - أولو : التى بمعنى أصحاب ، وهى اسم جمع لا مفرد له من لفظها ، والمفرد الذى بمعنى صاحب هو : ذو .

٢ - عالمون : اسم جمع عالَم ، والجمعِ يدل على المذكر العاقل ، أمَّا عالم فقد تدل على العاقل كَعَالَمِ الإنسان ، وعلى غير العاقل كعالم الحيوان والجماد ..

٣ - عشرون وبابه : ثلاثون وأربعون .... (تسعون) وهى أسماء لا واحد لها من لفظها ولا من معناها ، ولا يسلم من التغيير عند جمعه .

الثانى - جموع التكسير، وهى :

١ - بنون : جمع : (ابن) حذفت منه الهمزة عند الجمع .

٢ - أرَضُون : مفردها : أرض ، فتغيرت حركة الرَّاء عند الجمع ، كما أن المفرد مؤنث وغير عاقل .

٣ - حَرُّون : مفردها : حَرَّة ، وهى أرض مليئة بحجارة نخرة سوداء ، جمعت بالواو حَملاً على أرَضُون .

٤ - سِنُون : ومفرده سَنَة بفتح السين وهى فى الجمع مكسورة .

فهـذا الجمع مُطَّرِد فى كل ثلاثى حُذفت لامُـه ، وعُوِّضَ عنها هاء التأنيث ولم يكـسـر ، نحو : **عِضَة ، وعِضين** ، وهو الكـذب والافتراء ، **وعِزة وعِزين** ، وهى الفُرقـة بين الناس ، **وثُبة وثُبين** ، والثبة الجماعة .

وشذ أبون وأخون وحَمون وهَنُون وذَوو ، ووجه شذوذها أنها غير أعلام ولا مشتقات .

ومن الشواهـد القرآنية لِسنين ؛ قولـه تعالى : ﴿ قَـٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون / ١١٢] .

وبعضهم يجرى بنين و سنين وبابه مجرى **غِسلين** فى لزوم الياء والإعراب بالحركات ، وتكون النون منونةً **غالبًا** ، وغير منونةٍ فى لُغةٍ **بعضهم** ، ولا تسقط هذه النون عند الإضافة فى مذهبهم ، أما عند **الجمهور** فإنها تسقط كنون جمع المذكر السالم ، وتُعرب بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا .

ومن شواهد إعراب بنون بالحركات قول الشاعر :

وكـان لنـا أبـو حَسَـنٍ عَلِـىٌّ ... أَبًـا بَـرًّا ونحـنُ لـه بنـونُ

حيث **رَفَعَ بنونُ** بضمة ظاهرة بدلاً من الواو كما هو عند **الجمهور** .

وقال الشاعر :

دعـانِىَ مـن نَجـدٍ فـإن سِـنينَـهُ ... لَعِبْن بنـا شِـيبًا وشَـيبننا مُـرْدَا

والشاهد فى سنينه ؛ حيث نصبت بـالفتحة الظـاهرة على النـون ، وجعل النون كـالحرف الأصلى **ولم يحذفها** عند الإضافة ولم يقل (سنيه) .

الثالث : جموع تصحيح لم تستوفِ الشروط كـ « **أهلُون** » و « وابلون » ؛ لأن أهل ، ووابل ليسا **عَلَمين ولا** صفتين كما أن وابل لغير العاقل .

الرابع : ما يسمى به من هـذا الجمـع ، نحو : عِلِّيُّونَ وهو اسم لأعالى الجنّة .

يقول تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ . وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ . كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ . يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين / ١٨-٢٠] .

قيل إن عِلِّيِّين هو اسم أشرف الجنان ، وقيل بل فى الحقيقة اسم سكانها ، وهذا أقرب إلى العربية ؛ إذ إن هذا الجمع يختص بالناطقين ، والواحد : عِلِّيٌّ . [المفردات للأصبهانى] .

ومن الملحقات بجمع المذكر السالم التى سمعت فاقتصر فيها على مورد السماع ولم يُتَعَدَّ – صفاتٌ للبارى تعالى ، وهى فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ [الحجر / ٢٣] ، ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ [المرسلات / ٢٣] .

﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ [الذاريات / ٤٨] .

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات / ٤٧] .

ولا يُقاس عليها ؛ لأن إطلاق الأسماء عليه – تعالى – توقيفى . وهى ملحقة لأنها صفات للواحد جلَّ وعلا ، وتعالى رب العزة . [انظر : همع الهوامع للسيوطى : باب الملحقات بجمع المذكر سالم] .

* * *

نون جمع المذكر السالم ونون المثنى

ونـونَ مجمـوعٍ ومـا بـه التحــقْ　　فـافتح ، وقلَّ من بكسره نَطَـقْ
ونـونُ مـا ثُـنِّي والملحـــق بِـهْ　　بعكـسٍ ذَاك استعملوه فانتبـهْ

حق نون الجمع وما ألحق به - الفتح، تقول : حضر المعلِّمُونَ ، وشكرتُ المعلِّمِينَ ، فتفتح النون وتضم ما قبل الواو وتكسر ما قبل الياء .

وقد تُكسر نون جمع المذكر السالم شذوذًا كما فى قول الشاعر :

عَـرَفنـا جَعْفــرًا وبـنى أبيــه　　وَأنكَـرْنَـا زعـانِفَ آخــرينِ

والشاهد فيه : كسر نون جمع المذكـر السالم : **آخرين** ، بدليل أن حـرف الرَّوى فى القصيدة مكسورٌ ، وهو النُّون ، فقبل البيت يقول الشاعر :

عَـرِينٌ مـن عُرَينــةَ ليس مِنَّــا　　بَـرِئْتُ إلى عُرَينـةَ مـن عَـرِينِ

ومن شواهد كسر نون الجمع الملحق بجمع المذكر السالم قول المثقب العبدى :

أكُــلُّ الدُّهــرِ حِـلٌّ وارتحـالٌ　　أمَــا يُبْــقِى عَــلَيَّ ولاَ يقِيــنى
ومـاذا تبتــغى الشــعراءُ مـنِّى　　وقـد جـاوزتُ حَـدَّ الأربعـينِ

والشاهد فى البيتين قـولـه : **الأربعينِ** بكسر نـون الاسم الملحق بجمـع المذكـر السـالم ، فالقصيدة مكسورة الرَّوى بدليل البيت السابق .

ومن **النحاة** من خَرَّج ذلك على أنه معرب بالحركات الظاهرة على النون من نحو : مسكين وغسلين .

يقول تعالى : ﴿ **فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَـٰهُنَا حَمِيمٌ. وَلَا طَعَامٌ إِلاَّ مِن غِسْلِينٍ** ﴾ [الحاقة/ ٣٥-٣٦]. وقد وَرَدَت لفظة غسلين مجرورة بالكسر ومنونة .

وحق نون المثنى والملحق به الكسر، نحو : قابلت المعلِمَيْنِ اللَّذَينِ علَّماني صغيرًا ، وزارني المعلمان اللذانِ علماني صغيرًا ، فالنون مكسورة وما قبل الألف أو الياء مفتوح ، وفتح النون لغة ، ومنه قول حميد بن ثور الهلالي :

على أحْوذيَّينَ استقلتْ عَشيَّةً فَمَا هِيَ إلاَّ لمحةٌ وتغيبُ

على أحْوذيَّيْنَ : جناحي القَطَاة ، واستقلت : ارتفعت ، يصفها بالسرعة .

والشاهد : فتح نون المثنى من قوله : أحْوذيَّينَ ، بفتح نون المثنى ، وهي لغة وليست بضرورة ؛ لأن كسرها لا يخل بالوزن .

ومن شواهد الفتح مع الألف قول الشاعر :

أعرفُ مِنْها الجِيدَ والعينَانَا ومنخرينِ أشبها ظَبيانا

العينانا : معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ومنخرينَ : معطوف على الجيد أيضًا منصوب بالياء نيابة عن الفتح لأنه مثنى .

والشاهد قوله : والعينانَا بفتح نون المثنى .

وقيل: إن هناك شاهدًا آخر في قوله : منخرين بفتح النون .

وقيل: إنه مصنوع لورود المثنى بالألف في حالة النصب في قوله والعينانا ، ثم بالياء في قوله : منخرين ، فجمع بين لغتين وهذا قلما يتفق لعربي .

* * *

جمع المؤنث السالم

وَمــا بِتَــا وَأَلِفٍ قَـد جُـمِـــعَا يُكْسَـرُ فى الجـرِّ والنَّصـبِ معًا

مِمَّا تنوب فيه الكسرة عن الفتحة فى النَّصب – جمع المؤنث السالم .

وجمع المؤنث السالم : هو جمع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين ، وقد تتغير فيه صورة المفرد نحو : بنت : بنات ، أخت : أخوات ، سجدة : سجدات .

كما أن المفرد قد يكون مذكرًا ، نحو : حَـمَّـام : حمامات ، طلحة : طلحات .

وقوله : « وما بتا وألف قد جمعا » أى : بالألف والتاء المزيدتين .

فخرج ، نحو قضاة ؛ لأن ألفه غير زائدة بل منقلبة عن أصل وهو الياء ، وخرج ما يدل على الجمع وليس مجموعًا جمعًا سالمًا بألف وتاء مزيدتين ، نحو : هنود ، جمع هند . وخرج نحو : أبيات ؛ لأن تاءه أصلية ، فمفرده : بيت .

ويجمع بهذا الجمع :

١ – ما كان مختومًا بالتاء مطلقًا ، نحو : عاتكة : عاتكات ، وناجحة : ناجحات .

٢ – ما كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة ، نحو : ذكرى : ذكريات .

٣ – ما كان مختومًا بألف تأنيث ممدودة ، نحو : صحراء : صحراوات .

٤ – أعلام المؤنث التى لا تاء فيها نحو : هند : هندات .

٥ – صفة المذكر الذى لا يعقل ، كجبال راسيات ، وأيام معدودات .

٦ – الاسم المصغر كجبيل : جبيلات .

حكم إعرابه : يرفع بالضمة ، ويجر بالكسرة ، وينصب بالكسرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام / ٧٣] .

الواو : حرف عطف للجملة ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

هو : ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

الذى : اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر .

خَلَقَ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .

السمٰـوَاتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

والأرضَ : **الواو** : حرف عَطف للمفرد ، **الأرضَ** : معطوف على السمٰوات منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

بالحق : **الباء** : حرف جر لا محل له من الإعراب . **الحق** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

* * *

الملحقات بجمع المؤنث السالم

الملحقات بجمع المؤنث السالم هى :

كذا أولاتُ ، والذى اسمًا قد جُعِلْ   كأذرعات - فيه ذا أيضًا قُبِلْ

١ - **أولات** : اسم جمع لا واحد له من لفظه ، بل له مفرد من معناه وهو (ذات)، وتنصب بالكسرة نِيابة عن الفتحة ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق / ٦] .

أولاتِ : خبر « كان » الناسخة ، منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

٢ - **ما سمى به من هذا الجمع** ، نحو : عَرفات ، وأذرعات .

واستعمل العرب هذه الأسماء ثلاثة استعمالات :

١ - إعرابه كإعراب جمع المؤنث السالم مع التنوين ، نحو : رأيت عرفاتٍ ، نُصِبتْ عرفات بالكسرة ونُوِّنتْ .

٢ - إعرابه كجمع المؤنث السالم، ولكن بغير تنوين نحو : رأيتُ عرفاتِ ومررت بعرفاتِ.

٣ - استعماله استعمال ما لا ينصرف ، فتقول : مررتُ بعرفاتَ .

وروى بالأوجه الثلاثة قوله :

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها   بيثرب أدنى دارِها نظرٌ عالى

فقد رويت ، **أذرعات** بالكسر منونةً وغير منونةٍ ، وبالفتح .

* * *

المنوع من الصرف

وجُــرَّ بالفتحــةِ مـا لا يَنْصَــرِفْ ما لم يُضـفْ أو يكُ بعـد أل رَدِفْ

الممنوع من الصرف:

الصرف هو التنوين ، والممنوع من الصرف هو الاسم الـذى لا ينون ، ويـرفع الممنوع من الصرف بالضمـة ، وينصب بـالفتحة ويجر بالفتحـة نيابـة عن الكسرة - إذا لم يكن مضـافًا أو معرفًا بأل . فإذا أضيف جُرَّ بالكسرةِ ، نحو : مررت بأحمدِكم ؛ ومررت بالأحمدِ .

العلل المانعة من الصرف:

أولاً - ما يمنع من الصرف لعلة واحدة:

١ - ما فيه ألف التأنيث المقصورة ، نحو : ذكرى .

وألف التأنيث الممدودة ، نحو : صحراء .

٢ - صيغـة منتهى الجمـوع ، وهـو الجمع الموازن لمفـاعل أو مفـاعيل ، نحـو : مـدارس وعصافير .

ثانيًا - ما لا ينصرف لعلتين:

أولاً - الصفة:

١ - الوصفية مع زيادة ألف ونون : نحو : عطشان ورَيَّان .

٢ - الوصفية ووزن الفعل : نحو : أحمر وأخضر ، فوزنهمـا : **أفعل** .

٣ - الوصفية والعدل : والعدل : تحويل الاسم من حالـة لفظية إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلى ، نحو : ثلاث ومثلّث ورباع ومربّع ... ولفظة أُخَر .

ثانيًا - العلم:

١ - العلمية والتركيب : نحو : بعلبك وحضرموت ومعديكرب .

٢ - **العلم المزيد بألف ونون زائدتين** ، نحو : عثمان ورمضان .

٣ - **العلمية والتأنيث** : العلم المختوم بالتاء المربوطة كعاتكة ، والمذكر كحمزة ، والمؤنث الرباعى أو أكثر ، نحو زينب وسعاد ، أما الثلاثى نحو دَعْد وهند ، فيجوز المنع والصرف ، فنقول مررت بهندٍ أو هندَ .

٤ - **أن يكون علمًا فى اللسان الأعجمى وزائدًا عن ثلاثة** : كإبراهيم وإسماعيل ويوسف .

٥ - **العلمية ووزن الفعل** : كأحمد ، ويزيد ، ويَنْبُع .

٦ - **العلم المختوم بألف الإلحاق** : نحو : عَلْقَى عَلَم لنبات ... لأنه كسَلْمَى .

٧ - **العلمية والعدل** : نحو جُمَع من أجمع ، وعُمَر من عامر .

* * *

الأمثلة الخمسة

واجعل لِنَحوِ يفعلانِ النُّونا رفعًا وَتَدْعِينَ وتسألونا

وحذفها للجزمِ والنصبِ سِمة كلم تكونى لِتَرومى مظلمةْ

الأمثلة الخمسة تشتهر بالأفعال الخمسة، وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين للمخاطب ، نحو : تكتبان ، وللغائب ، نحو : يكتبان ، وواو الجماعة للمخاطب ، نحو : تكتبون ، وللغائب ، نحو : يكتبون ، وياء المخاطبة ، نحو : تكتبين .

وترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون ، نحو : قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٤] .

فإن : الفاء : حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب .

إن : حرف شرط جازم ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

لم : حرف جزم ونفى وقلب ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

تفعلوا : فعل الشرط ، مضارع ، مجزوم بإن أو لم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة .

ولن : الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب ، لن حرف نفى ونصب واستقبال ، مبنى لا محل له من الإعراب .

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

فاتقوا : الفاء : رابطة لجواب الشرط ، حرف لا محل له من الإعراب .

اتقوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو لجماعة . وواو الجماعة : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

النار : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وجملة «اتقوا النار» فى محل جزم جواب الشرط .

* * *

إعراب المقصور والمنقوص من الأسماء

وَسَمِّ معتلاً من الأسماء ما ... كالمصطفى والمرتَقِى مكارِمَا
فالأول الإعرابُ فيه قُدِّرا ... جميعُهُ وهو الذى قد قُصِرا
والثانِ منقوصٌ ونصبُهُ ظهرْ ... ورفعُه يُنْوَى كذا أيضًا يُجَرْ

ينقسم الاسم إلى : مقصور ، ومنقوص ، وصحيح ، وهو ما ليس مقصورًا ولا منقوصًا .

إعراب المقصور:

المقصور : كل اسم معرب آخره ألف لازمة ، نحو : الغِنَى ومصطفى ، ويرفع بضمةٍ مقدرة وينصب بفتحةٍ مقدرةٍ ويجر بكسرةٍ مقدرةٍ ، ويمنع من ظهور الحركات على آخر المقصور التعذر ... تقول : جاء مصطفى ، رأيت مصطفى ، ومررت بمصطفى . فلا تظهر الحركات على الألف لتعذر النطق بها مع الألف .

إعراب المنقوص:

المنقوص : **كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها** ، نحو : المرتَقِى ، القاضِى .

ويرفع المنقوص بضمةٍ مقدرةٍ ، نحو : جاء القاضى ، ويجر بكسرةٍ مقدرةٍ ، نحو : مررت بالقاضى ويقدر الضمة والكسرة على الياء ؛ لِثِقَلِ النطقِ بهما على الياءَ . وينصب بالفتحة الظاهرة ، نحو : رأيت القاضِىَ .

فإذا كان المنقوص نكرة وغير مضافٍ فإنَّه ينون، وتحذف ياؤه عند التنوين فى الرفع والجر ، نحو : جاء قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ . **أما فى النصب فتظهر الحركة** ، نحو : رأيت قاضيًا . جاء قاضٍ ، قاضٍ : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين . مررت بقاضٍ : قاضٍ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين .

رأيت قَاضِيًا : قِاضِيًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقال تعالى : ﴿ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف / ٣١] .

داعىَ: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

* * *

إعراب المضارع المعتل الآخر

وأى فعـــل آخِـــرٌ مِنْـــهُ ألفْ أو واوٌ او يــاءٌ فمعتــلاً عُـــرِفْ
فــالألف انـو فيــه غـيرَ الجــزمِ وَأَبْـدِ نصــبَ ما كيــدعو يرمـى
والرفعَ فيهما انو ، واحذفْ جَازما ثلاثهــن ، تقضِ حكمًــا لازمًــا

ينقسم الفعل المعرب المضارع إلى معتل الآخر وصحيح الآخر :

والمعتل : إمّا معتـلاً بالألف ، نحو : يخشى ، أو بـالياء ، نحو : يجرى ، أو بالـواو ، نحو : يعلو .

ويرفع المعتل الآخر بالألف - بضمة مقدرة ، نحو : المؤمن يخشى ربه .

وينصب أيضًا بفتحة مقدرة ، نحو : لن أخشى إلا الله .

ويرفع المعتل الآخر بالياء والواو تقديرًا ، نحو : الرجل يجرى ، والخشب يطفو ، وينصبان بالفتحة الظاهرة ، نحو : لن يجرىَ ، ولن يطفوَ الحديدُ .

لن أَخْشَى :

لن : حرف نصب ونفى واستقبال لا محل له من الإعراب .

أخشى : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

لن يجرىَ : يجرىَ : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لن يطفوَ : يطفوَ : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

* * *

النكرة والمعرفة

نكـــرةٌ قابـــلُ ال مـؤثـــرًا　　أو واقـــع موقـــع مـا قـــد ذُكِرا

الاسم نوعان: النكرة والمعرفة.

النكرة : **اسـم يدل على غير معين** ، أو هى مـا شاعت فى جنس مـوجود ، كـرجل ، أو فى جنس مقدر ، كنجم ، وكوكب .

أو : هى **اسم يفهم** معناه ومدلوله بمجـرد سمـــاعه ، وهذا المعـنى الذهنى غـير معـين ولا محدود فى الواقع والمشاهد .

والمعرفة : اسم يدل على معين .

والنكرة نوعان:

(أ) ما يقبل (أل) المؤثرة للتعريف كرجل ، وفرس ، ودار ، وكتاب ، وصدق .

وقد احترز بقولـه المؤثرة للتعريف من أل الزائدة فى الأعـلام نحو الحسن والحسين ، فإن العلمين معرفتـان قبل دخول (أل) ، وكـذلك احترز من **أل** الموصولـة التى تدخل على الفعل سماعًا نحو : الترضى .

(ب) ما يقع موقع ما يقبل أل التى للتعريف ، نحو : ذى ، ومن ، وما ، فى قولك : مررت برجل ذى مالٍ ، ومررت بمن معجبٍ لك ، فإنها واقع موقع صاحب ، وإنسان ، وشىء .

وكذلك اسم الفعل « صَـهْ » مُنَوَّنًا ، فإنه واقع موقع قولك « سكوتًا » .

المعـــرفة:

وغـــيره معـــرفةٌ كهم وذى　　وهندُ وابنى والغلام والذى

فالنكرة غير المعرفة ،والمعرفة ستة أقسام :

المضمـر ، كهم ، واسم الإشـارة ، كـذى ، والعلم ، كهنـد ، والمعرف بـالألف والـلام ، كالغلام، والموصول ، كالذى ، وما أضيف إلى معرفة ، كابنى .

* * *

فمـا لـذى غيبـةٍ أو حضـورْ   كـأنتَ ، وَهو - سَـمِّ بالضـمير

الضمائر: جمع ضمير ، والضمير عند النحـاة : اسم جامـد مبنى يدل على غـائب ، نحو : هو ، أو متكلم ، كأنا ، أو مخاطب ، كأنت ، وقد يدل على غائب ومخاطب كألف الاثنين فى قاما وقوما ، وواو الجماعة فى قاموا وقوموا ، ونون النسوة ، نحو : كتبن واكتبن .

وذو اتصـال منه مـالا يُبْتَـدا   ولا يـلى إلاَّ اختيـارًا أبـدا

كالياءِ والكافِ من: (ابْنِى أَكْرَمَكْ)   واليـاء والهـا مـن : (سَلِيهِ ما ملك)

وينقسم الضمير إلى: بارز : وهو ما لـه صورة فى اللفظ ، **ومستتر** : وهو ما ليس له صورة فى اللفظ .

وينقسم البارز إلى : متصل ، وهو مـا لا يفتتح به النطق ، مثل التـاء : فى قمت ، والواو : فى قامـوا ، والياء : فى اكتبى ، والهاء واليـاء : فى سلنيه ، والتـاء والكاف : فى أكـرمتك . ولا يقع الضمير المتصل بعد إلا ، وإذا وقع فللضرورة ، كقول الشاعر :

أعوذ بربِّ العرشِ من فئةٍ بغتْ   عَـلىَّ فَمـا لِى إلاَّه ناصـرُ

ومـا نبـالى إذا مـا كنتِ جـارتَنَا   ألاّ يجـاوِرَنَـا إلاّك ديَّـارُ

أَلاَّ : أن لا : أن : حرف مصدرى ونصب ، ولا : نافية ؛ حرف لا محل له من الإعراب .

يجاور : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، نا : مفعول به مقدم ، ضمير مبنى فى محل نصب .

إلاك : **إلاَّ** : حـرف استثناء لا محل لـه من الإعراب ، والاسـتثناء من ديار الواقع فاعلاً مؤخرًا ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل نصب على الاستثناء ، وهو متقدم على المستثنى منه .

دَيَّارُ : فاعل يجاور ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والشاهد : فى إلاَّك حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا لضرورة الشعر ، وهو غير سائغ فى الاختيار عنـد أكثر النحـاة ، وكذلك الشـاهد فى البيت الأول ، حيث وقع الضمـير بعد إلا فى قوله : إلاه .

وكـــلُّ مضمــرٍ لــه البــنا وَجَبْ ولفـظ ما جُــرَّ كلفظِ ما نُصِــبْ

المضمرات كلها مبنية ، لشبهها بالحروف فى الجمود ، ولذلك لا تصغر ولا تثنى ولا تجمع.

وينقسم الضمير من حيث الإعراب إلى ثلاثة أقسام :

الأول - ما يختص بمحل الرفع ،وهو خمسة :

١ - التاء المتحركة ، كقمتُ وقمتَ وقمتِ .

٢ - الألف ، كقاما .

٣ - الواو ، كقاموا .

٤ - النون ، كقمن .

٥ - ياء المخاطبة ، كقومى .

الثانى - ما هو مشترك بين محل النصب والجر ثلاثة :

١ - ياء المتكلم ، نحو : ربى أكرمنـى ، فياء المتكلم فى لفظة ربى ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، وياء المتكلم فى أكرمنى . ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

٢ - كاف المخاطب ، نحو : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ [الضحى / ٣] . فالكاف فى ودعك : ضمير مبنى فى محل نصب مفعـول بـه ، والكاف فى لفظـة « رَبُّكَ » : ضمير مبنى فى محل جـر مضاف إليه .

٣ - هاء الغائب : نحو قولـه تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف / ٣٤] فالهاء فى له : ضمير مبنى فى محل جر بـاللام ، وفى صاحبه : ضمير مبنى فى محل جـر مضـاف إليه ، وفى يحاوره: ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

الثالث: ما هو مشترك بين الثلاثة، أى : محل الرفع ، والجـر ، والنصب وهو نـا خاصة ، نحو : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا ﴾ [آل عمران / ١٩٣] فنا فى لفظ ربنا : ضمير مبنى فى محل جـر مضاف إليه ، ونـا فى إننا : ضمير مبنى فى محل نصب اسم إنَّ ، ونا فى سَمِعْنَا : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل . وكذلك نـا فى أَكْرَمَنَا : فى محل نَصب مفعول به .

الضمير المستتر:

يختص الاستتار بضمير الرفع .

وينقسم إلى:

أولاً - مستتر وجوبًا، وهو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل يرتفع بعامله الذى فى الجملة، وهو:

١ - **فاعل فعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر** ، نحو : **قم** ، فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، أما **أنت** فى : قم أنت - فإنها ضمير مبنى فى محل رفع توكيد لفظى للضمير المستتر الذى هو فاعل الفعل .

٢ - **فاعل المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد** ، نحو : **تقوم** ، فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، ولو قلنا : أتقومُ أنت - لكان **أنت** البارز توكيدًا لفظيًا للضمير المستتر الذى هو الفاعل .

٣ - **فاعل المضارع المبدوء بالهمزة** ، نحو : **أقوم** ، فالفاعل ضمير مستتر تقديره **أنا** ، ولو قلنا : أقوم أنا ، لكان الضمير البارز توكيدًا للمستتر .

٤ - **فاعل المضارع المبدوء بالنون** ، نحو : **نقوم** ، فالفاعل ضمير مستتر تقديره **نحن** ، ولو قلنا : نقوم نحن ، لكان الضمير البارز توكيدًا للفاعل ، وهو الضمير المستتر .

٥ - **فاعل أفعال الاستثناء** ، فالضمير فيها مستتر وجوبًا نحو : خلا وعدا ، وما خلا وما عدا ، ولا يكون ، وذلك نحو : حضر الطلاب ما خلا خالدًا .

٦ - **فاعل فعل التعجب** : نحو : ما أجملَ الوردَ ، فالفاعل فى **أجمل** ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو .

٧ - **فاعل أفعل التفضيل** ، نحو : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا ﴾ [مريم/ ٧٤] ، فاعل **أحسنُ** : ضمير مستتر وجوبًا تقديره هم .

٨ - **فاعل اسم الفعل المضارع** ، نحو : وَىْ ، أى ، أعجب ، فاعل . وى : ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

٩ - **فاعل اسم الفعل الأمر** ، نحو : نَزَالِ ، الفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره **أنت** .

١٠ - **فاعل المصدر النائب عن فعله الأمر**، نحو : قيامًا للضيف . الفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره حسب المقصود .

فالعامل فى الأمثلة السابقة لا يرفع إلا الضمير المستتر .

مع ملاحظة أن حروف « **أنيت** » التى يبدأ بها الفعل المضارع هى حروف مضارعة مبنية لا محل لها من الإعراب ، وليست ضمائر .

ثانيًا - المستتر جوازًا، وهو ما يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل ، لأن عامله يرفع الضمير المستتر ، نحو : محمد حضر . فالعامل - وهو الفعل يرفع ضميرًا مستترًا تقديره هو ، أى يرفع فاعلاً . وكذلك يرفع اسماً ظاهرًا نحو : حضر محمد .

وأقسامه:

١ - **المرفوع بفعل الغائب** ، نحو : إبراهيم نجح ، **وبفعل الغائبة** ، نحو : سعاد نجحت .

٢ - **المرفوع بالصفات المحضة** ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة نحو : أشاكرٌ ربك ، أقائم أنت ، أقائم محمد . فالفاعل فى الأولى : ضمير مستتر تقديره **أنت** ، وفى الثانية **أنت** الضمير البارز المنفصل ، وفى الثالثة الفاعل **محمد** وهو اسم ظاهر .

٣ - **المرفوع باسم الفعل الماضى** ، نحو : **هيهات** ، **تقول هيهات العقيق هيهات** ، وزيد . وعمرو شتان .

٤ - فاعل نِعْمَ وبئس إذا كان ضميرًا مفسرًا بتمييز ، نحو : نِعْمَ خُلُقًا الوفاءُ ، فالفاعل ضمير مستتر جوازًا ؛ لأنه يمكن أن يحل محله ظاهر ، فنقول نعم الخلق الوفاء .

* * *

الضمير المنفصل

وذو ارتفاعٍ وانفصالٍ : أنا ، هو وأنتَ ، والفـــروع لا تشـــتبهُ

ينقسم الضمير المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين :

الأول - ما يختص بمحل الرفع ، وهو : أنا ، نحن : للمتكلم ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن : للمخاطب ، وهو ، وهى ، وهما ، وهم ، وهن : للغائب .

تقـول : أنــا مسلم ، أنتم مسلمـون ، أنتما مسلمان ، هـو مسلـم ، هن مسلمات ، يعـرب الضمير : ضميرًا مبنيًا فى محل رفع مبتدأ ، وما بعده خبر المبتدأ فى الأمثلة السابقة .

فإذا جاء الضمير المنفصل تـوكيدًا فَإِنَّه يتبع المؤكـد فى الإعراب رفعًا ونصبًا وجـرًا ، تقول جئت أنا : أنا : توكيـد لفظى لتاء الفـاعل ، ضـمير مبنى فى محل رفع . وتقـول : رأيتك أنت. أنت : ضمير مبنى فى محل نصب توكيـدلفظى لكاف المخـاطب التى وقعت مفعولاً بـه ، وهذا مذهب البصريين ، وعنـدهم أنَّ إياك فى رأيتك إيـاك ، بدل من كـاف المخـاطبة فهـو فى محل نصب على التبعيـة ، ويرجح مـذهب البصريين قولـه تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحجر / ٤٩] فأنا توكيد لاسم أنَّ، وكذلك أنت فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة / ١٠٩] فالضمير المنفصل فى محل نصب على التبعية .

وتقول : مررت به هو : هو : ضمير مبنى فى محل جر توكيد لفظى لهاء الغائب .

وذو انتصابٍ فى انفصالٍ جُعِلا : إيايَ والتفـــريع ليس مُشْـــكِلاَ

الثانى - ما يختص بمحل النصب ، وهو : « إيَّا » مُردفًا بها يدل على المعنى المراد ، نحو إياى ، إيَّانا ، إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيَّاكُما ، إيَّاكن ، إيَّاه ، إيَّـاها ، إيَّاهما ، إيَّاهم ، وإيَّاهن . والمختار فى إعراب ضمائر النصب المنفصلة أن يعرب الضمير « إيَّا » وأن اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة ، لا محل لها من الإعراب ؛ حيث لا يجوز اعتبارها ضمـائر مضافة للضمـائر ، ويرى الكوفيون أن إيَّا عِماد ، أى : لا محل لـه من الإعراب ، وأن حرف الخطـاب والغيبة والتكلم هى الضمائر . والمختار كما أشرنا وهو رأى سيبويه .

قاعدة : هذه قاعدة لاتصال الضمير العامل وانفصاله عنه ويليها استثناء : **إنَّ كل موضع يمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل** ، فلا تقول فى : **أكرمتك** : أكرمت إياك ، لأنه يمكن الإتيان بالمتصل ، فنقول أكرمتك ، فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل ، نحو : إياك أكرمت .

وفى اختيارٍ لا يجئ المنفصلْ … إذا تأتى أن يجئ المتصل

وقد جاءَ فى الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً وذلك لضرورة الشعر . كقوله :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتَ قد ضَمِنَتْ … إِيَّاهُمُ الأرضُ فى دهرِ الدَّهاريرِ

والشاهد : **ضمنت إيَّاهُمُ**؛ حيث كان يجب أن يقول : **ضمنتهم الأرض** ، فعدل عن وصل الضمير إلى فصله للضرورة .

ومنه قوله :

وما أصاحبُ من قومٍ فَأذكرهم … إلاَّ يزيدهُم حبًا إلى هُمُ

فقد جاء بالضمير هم فى آخر البيت وكان من حقه أن يجئ به متصلاً بالعامل . ولو جاء به وفق ما يقتضيه العامل لقال : إلاَّ يزِيدونَهم حبًا إليَّ .

ومثال ما لم يتأتَّ فيه الاتصال :

١ - أن يتقدم الضمير على عامله ، نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة / ٥] .

٢ - أن يلى إلاَّ ، نحو : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ [يوسف / ٤٠] .

٣ - ومع إنَّما نحو :

أنا الذائدُ الحامى الذّمار وإنَّما … يدافعُ عن أحسابِهم أنا أو مثلى

ويستثنى من ذلك مسألتان : إحداهما :

١ - **أن ضمير المتكلم أعرف من المخاطب ، والمخاطب أعرف من الغائب** ، فإذا كان عامل الضمير عَامِلاً فى ضمير آخر أعرَف من ذلك الضمير ، مقدم عليه ، وليس الضمير المقدم فى موضع رفع - فيجوز حينئذ فى الضمير الثانى : الاتصال على الأصل ، والانفصال تحاشيًا لتوالى اتصالين لفَضْلتين وهما المفعول الأول والثانى ، نحو : الكتاب أعطيتنيه ، وأعطيتنى إياه .

٢ - إذا كان العامل فعلاً غير ناسخ ، فالوصل أرجح ؛ لأنه الأصل ، كالهاء من : سلنيه ونحو قوله تعالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة / ١٣٧] . وقوله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [هود / ٢٨] ، وقوله تعالى : ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا ﴾ [محمد / ٣٧] ومن الفصل قول الرسول ﷺ : « إن الله مَلَّكَكُمْ إِيَّاهم » .

٣ - إذا كان عامل الضمير اسمًا فالفصل أرجح ، على أن يكون مجرورًا ، نحو : عجبت من حبى إياه .

ومن الوصل قوله :

لئن كان حبُّك لى كاذبًا ... لقد كان حُبِّيكَ حقًا يقينًا

والشاهد فى (حُبِّيكَ) ، حيث جاءت ياء المتكلم مضافة للمصدر ، وكاف الخطاب مفعولاً به متصلاً بالياء ، ولو جاء منفصلاً لقال : حُبِّى إِيَّاك .

٤ - إذا كان عامل الضمير فعلاً ناسخًا ، نحو : (خَلْتَنيه) - فالأرجح عند الجمهور الفصل ، كقوله :

أخى حسبتك إياه وقد مُلِئَتْ ... أرجاءُ صَدْرِكَ بالأضغانِ والإِحَنِ

وعند ابن مالك وابن الطراوة والرُّمانى : الوصل ، كقوله :

إذا لم تزل لاكتسابِ الحمد مبتدرًا ... بَلَغْتَ صنعَ امرئٍ بَرٍّ إِخَالُكَهُ

الشاهد : إخالكه ؛ حيث اتصل الفعل : إخال - بضمير الخطاب وضمير الغائب ، والأرجح الفصل فيكون : إخالك إياه .

الثانية - أو المسألة الثانية التى نستثنيها من قاعدة اتصال الضمير بالعامل :

١ - أن يكون الضمير الثانى منصوبًا بكان ، أو إحدى أخواتها ، سواء أكان السابق ضميرًا ، نحو : الصديق كنته ، أو كنت إياه ، أو غير الضمير ، نحو : الصديق كان زيد ، وبذلك افترقت هذه المسألة عن القاعدة التى تقول : إنه متى تَأَتَّى اتصال الضمير فلا يعدل إلى انفصاله ؛ حيث جاز اتصاله فى غير التقدم والاستثناء .

ومن الوصل قوله ﷺ لعمر رضى الله عنه حين أراد أن يقتل ابن الصياد لما أخبر أنه الدَّجال : « إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير فى قتله » **والشاهد فى يكنه** ، فقد وصل الضمير وهو الهاء ، وهو خبر يكن عائد على الدجال ، واسم يكن ضمير مستتر تقديره هو عائد على ابن الصياد [البخارى / جنائز ٨٠] .

ومن الفصل قوله :

لئن كان إياه لقد حال بيننا   عن العهد ، والإنسان قد يتغير

والشاهد : كان إياه ، حيث جاء خبر (كان) منفصلاً ، وهو جائز ، ولو وصل لقال : كَانَهُ ، بَدَلَ : كان إياه .

وقَدِّم الأخصَّ فى اتصالِ   وقَدِّمَنْ ما شِئتَ فى انفصالِ

وفى اتحادِ الرتبةِ الزمْ فصلاً   وقد يبيحُ الغيبُ فيه وصلاً

ضمير المتكلم **أخص من المخاطب** ، والمخاطب أخص من الغائب فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر ، فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما ، فتقول : الدرهم أعطيتُكَهُ ، وأعطيتَنِيه . بتقديم كاف المخاطب وياء المتكلم على الهاء ؛ لأنهما أخص من الهاء التى للغائب . ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول : أعطيتهونى ، وأجازه قوم .

فإن فصل أحدهما كنت بالخيار ، فإن شئت قدمت الأخص فقلت، الدرهم أعطيتك إياه، أو قدمت غير الأخص ، فقلت : الدرهم أعطيته إياك ، أى : إياه أعطيتك ، وإياك أعطيته .

فإن خيف اللبس لم يجز تقديم غير الأخص ، ويقع اللبس إذا كان كل واحد من المفعولين يصلح أن يكون فاعلاً ، فإذا قلت : زيد أعطيتك إياه ، لم يجز تقديم الغائب ، فلا تقول : زيد أعطيته إياك ، مع بقاء المقصود .

* * *

نون الوقـاية

وَقَبلَ يـا النفسِ مَعَ الفعـلِ التُزِمْ   نـونُ وِقـايةٍ « وَلَيسى » قـد نُظِـمْ

نون الوقاية : هى نـون مكسـورة تقى الفعل من وجـود كسرة فى آخـره ، عند إسنـادِه ليـاء المتكلم ، وتعرب حرفًا لا محل له من الإعراب .

وهى تأتى قبـل يـاء المتكلم إذا أُسْــنِدت لفعل ، أو أضيفت لاسم ، أو جُـرَّت ببعض الحروف .

حكم إلحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم :

(أ) حكم إلحاقها بالفعل :

١ - **إذا اتصلت يـاء المتكلم بالفعل وجب أن تلحقـه نون الـوقايـة** ، سـواء أكـان الفعل ماضيًـا ، نحو : أكـرمنى ، أم مضارعًـا ، نحو : يكـرمنى ، أم أمرًا ، نحو : أكْـرِمْنِى . كما تتصل بأفعال الاستثناء : ما خلانى ، وما عدانى ، وحاشانى .

٢ - حكم إلحاقها بأفعل فى التعجب :

أوجبها البصريون ؛ لأن أفعل عنـدهم فعل مـاض ، نحـو : مـا أحـوجنى إلى الله . ومنع الكوفيون أن تلحقه النـون لأن أفعل عندهم اسم ، والنـون عندهم تدخل على الأفعـال لتقيها الكسر ، فيقولون : ما أفقرى إلى الله .

٣ - **تلحق نون الوقاية ليس** ، إذا اتصلت بها ياء المتكلم فتقول : هو ليسنى .

٤ - قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْـرَ ٱللهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّـهَـا ٱلْـجَـٰهِلُونَ ﴾ [الزمر / ٦٤] قرأ نافع **تأمرونِى** بنون واحدة مخففة ، ويكـون المحذوف نون الرفع ، ونون الأفعـال الخمسة عند اتصالها بياء المتكلم ، ونـون الوقـاية إِمَّـا أن تدغم فى نـون الرفع كما سبق ، أو تُفك فنقول : تـأمروننى ، تكرموننى .

(ب) **اسم الفعل : تلحق نـون الوقايـة اسم الفعل** ، نحــو : دَرَاكَنِى ، عَلَيكَنِى بمعنى : أدركنى أو ألزمنى .

(جـ) تقع نادرًا مع الاسم المعرب المضاف لياء المتكلم ، نحو قول الرسول ﷺ : « فهل أنتم صادقونى » ، حُذِفَتْ النون عند الإضافة ، وجىء بنون الوقاية ، وهى قياسًا : صادقىَّ.

وقول الشاعر :

وليس بمعييني وفى الناس مَمْتَعٌ		صديقٌ إذا أعيا علىَّ صديقُ

فأثبت النون ، ولم يقل بِمُعيِىَّ.

(د) نون الوقاية مع الحروف :

لَيْتَنِى فَشَا وليتى نـدرا		ومع لَعَلَّ اعكسْ وكُنْ مخبرا

فى الباقيات واضطرارًا خُفِّفَا		مِنى عَنى بعض ما قد سَلَفَا

١ - الحروف الناسخة : تلحق نون الوقاية الحروف الناسخة ، ليت : وقد ورد فى القرآن ﴿ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ [الفجر / ٢٤].

وأما قوله :

كَمُنْيَةِ جابرٍ إذ قالَ ليتى		أُصَادِفُهُ وأتلفُ جُلَّ مَالِى

فهو نادر ، والكثير فى اللسانِ ثبوت النون مع ليت .

وحذف نون الوقاية ضرورة عند سيبويه ، وقال الفراء يجوز : ليتنى وليتى .

لعلَّ : حذف النون أكثر : نحو : ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴾ [غافر / ٣٦].

ومن الإثبات قوله :

أرينى جَوادًا ماتَ هزلاً لعلنى		أَرَى ما ترينَ أو بَخِيلاً مخلدًا

إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ ، كأنَّ : يجوز فيها الوجهان .

ومن ذلك قول الشاعر :

وإنّى على ليلى لزارٍ وإنَّنِى		على ذاك فيما بيننا مستديمها

والشاهد : حذف نون الوقاية مع إن فى الأولى ، وإثباتها فى الثانية .

٢ - حـــروف الجـــر :

١ - يجب أن تلحق نون الوقاية من وعن - إلا فى الضرورة ، كقوله :

أيها الســـائل عنهـــم وعَـــنِى　　　لســتُ من قيسٍ ولا قيسُ مِـنِى

والشاهد : حذف نون الوقاية مع عن ومن - ضرورة .

٢ - لا تلحق النون حروف الجر الأخرى ، نحو : لى ، بى ، فى ، إلى ، على .

٣ - إذا جاءت أفعال الاستثناء حروفًا لا تلحق بها نون الوقاية ، نحو : عداىَ ، خلاىَ ، حاشاىَ ، فإذا لحقتها النون تعرب أفعالاً .

وفـــى لَـــــدُنِّى قَـــــلَّ ، وَفِـــى　　　قَدْنِى وقَطْنِى الحذفُ أيضًا قد يَفِى

٤ - لحقت النون الظرف لـدن ، والاسمين قد وقط بمعنى حسب - فإن الغالب الإثبات ، ومثالها : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ [الكهف / ٧٦] قرىء مشددًا ومخففًا : لَـدُنِّى ولَدُنِى . وفى حديث النار : قطنى قطنى ، وقطى قطى .

وقال الشاعر :

قَدْنِى مِـن نَصـرِ الخُبيبيـنِ قَدِى　　　ليس الإمـامُ بالشَّحيـحِ الملحِـدِ

والشاهد : إثبات النُّون وحذفها مع قد .

وإن كان اسما غيرها امتنع لحوق النون بها نحو أبى أخى أمى حمى .

وإذا كـانت قـد وقـط اسمى فعلٍ وجب الإتيـان بنون الـوقـاية ، أمـا قـد الحرفيـة وقط الظرفية فلا تتصل بهمـا ياء المتكلم ومن ثم لا تلحق بهمـا نون الوقاية ، تقـول : قد أهمـل هو وما أهملت قط .

＊ ＊ ＊

ثانيًا: العلم

اسمٌ يعينُ المسمَّى مطلقًا عَلَمُهُ كجعفرٍ وخِرْنقَا
وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاَحِقِ وشَذْقَمٍ، وَهَيْلَةٍ، وَوَاشِقِ

العلم: هو الاسم الذى يعين مسماه مطلقًا، أى بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة فالاسم: جنس يشمل النكرة والمعرفة، ويعين مسماه: فَصل أخرج النكرة، وبلا قيد: أَخرج بقية المعارف كالمضمر، فإنه يعين مسماه بقيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة.

وينقسم إلى شخصى وجنسى:

أولاً - العلم الشخصى: هو اسم يعين مسماه تعيينًا مطلقًا، أو هو ما وضع لمسمى معين بدون احتياج إلى قرينة خارجية عن ذات لفظه. فأخرج بذلك التعيين النكرات فإنها تدل على شىءٍ غير معين. وبذكر الإطلاق أخرج ما عدا العلم من المعارف؛ لأن تعيينها لمسمياتها تعيين مقيد، فالمعرف بأل يعين مسماه مادامت فيه أل. واسم الإشارة يعين مسماه بالحضور، والموصول بالصلة، والضمير يعين مسماه بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة، والمضاف يعين مسماه بالمضاف إليه.

مسمى العلم:

١ - أولو العلم المذكرين: كجعفر، والمؤنثين: كخرنق وسعاد.

٢ - ما يؤلف: كالقبائل، كقرن، والبلاد، كعدن، والخيل، كلاحق، والإبل كشذقم، والبقر، كعرار، والغنم، كـ« هيلة »، والكلاب، كواشق.

ثانيًا - العلم الجنسى: اسم يعين مسماه بغير قيد، تعيين ذى الأداة الجنسية أو الحضورية، تقول: أسامة أجرأُ من ثعالة، فيكون بمنزلة: الأسد أجرأُ من الثعلب، وأل فى هذين للجنس، أى أنها تفيد استغراق أفراد جنس الأسد وتفيد استغراق أفراد جنس الثعلب. وتقول: هذا أسامة مقبلاً، وثعالة مدبرًا، بمنزلة: هذا الأسد مقبلاً والثعلب مدبرًا وأل فى هذا لتعريف الحضور، أى للعهد، أى لما عهدته حاضرًا مشارًا إليه.

وعلم الجنس يشبه علم الشخص من جهة الأحكام اللفظية ؛ فإنه يمتنع من أل فلا تقول الثعالة ، أو الأسـامة ، ومن الإضافة ، ومن الصرف إن كان ذا سبب آخـر مع العلمية كالتأنيث فى « أسامة » و « ثعـالة » ووزن الفعل فى « بنات أوبر » و « ابن آوى » ويبتـدأ به دون الاحتياج لمسوغات كما فى النكرة ، لأنـه معرفة فتقول : أسامة أقوى من ثعالـة ، ويأتى منه الحال كقولنا : هذا أسامة مقبلاً ؛ وينعت بالمعرفة : أسامـة الأحمر أقوى من أسامة الأصفر ، ولكنه يشبه النكرة من جهة المعنى ، لأنه شائع فى جنسه لا يختص به واحد دون آخر .

ومسمى العلم الجنسى ثلاثة أنواع :

الأول : **أعيـان لا تُؤْلَفُ** ، أى : غير أليفـة ، وهو الغـالب ، كأسـامة ، وثعـالة ، وأبى جعـدة للذئب ، وأم عريط للعقرب ، وذؤالة للذئب ، وابن آوى .

الثانى: أعيان تؤلف ، أى : **أليفة** ، كـ « هيان بن بيان » للمجهول العين والنسب ، وأبى المضاء للفرس ، وأبى الدغفاء للأحمق ، وأبى الأثقال للبغل .

الثالث: أعلام الأجناس للمعانى ، نحو : **سبحان** للتسبيح ، وكيسـانَ للغدر ، ويسار للميسرة ، وفجارِ للفجرة ، وَبَرَّة للمبرة .

قال الشاعر :

إنَّـا اقتســمنا خُطتيـَـا بينـنـا ... فحملتُ برةَ واحتملتَ فجارِ

ويقول آخر :

إذا ما دعوا كيسانَ كانت كهولهُم ... إلى الغدرِ أسعى من شبابهم المردِ

ويقول ابن مالك :

ووضـعوا لبعض الأجنـاس عَـلَمْ ... كعلم الأشخاص لفظًا ، وهو عمْ

مــن ذاك أم عِــرْيَطٍ للعقــربِ ... وهـكــذا ثعـــالةٌ للثعــلبِ

ومثــــلُهُ بَــرَّةٌ للمــــبرهْ ... كــذَا فَجَــارِ عَـلمٌ للفَجَــرةْ

* * *

أقسام العلم

أقسام العلم من حيث الوضع:

واسمًا أتى ، وكنيـة ولقبـا　　　وَأَخِّــرَنْ ذا إن ســواه صَحَبا
وإنْ يكـونَا مفـردينِ فَأَضِـفْ　　　حَتْمًا وإلاَّ أتبـع الـذى رَدِف

ينقسم العلم من حيثُ الوَضع إلى :

١ - **الاسم:** وهو ما وضع أولاً ليدل على الذات ، وليس بكنية ولا لقب، نحو : زيد ، وعمر ، والأغلب أن يتقدم الاسمُ اللقبَ ، وربما تقدم اللقب ، كقوله :

أنا ابن مزيقيا عمروٍ وَجَدِّى　　　أبـوه عَـامِـرٌ مـاءُ السمـاءِ

والشاهد : مُـزَيقيا عمرٍو ؛ فإن مُزَيقيا لقب ، وعَمْرًا اسم صاحب اللقـب ، وقدم اللقب على الاسم .

وجاء : عامرٌ ماءُ السماء على الأصل حيث تقدم الاسم على اللقب .

٢ - **الكنية:** كل مركب إضافى فى صدره أب أو أم ، كأبى بكر ، وأم كلثوم .

٣ - **اللقب:** كل ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته ، كزين العابدين ، جمال الدين، الناصر ، الفاتح ، سيف الدولة ، الفـاروق ، الصدِّيق ، الأمـين ، أو الأعـرج ، الأعـور ، وغـير ذلك .

فإذا اجتمع اللقب والاسـم وجب تـأخير اللقب ، كزيد أنف النـاقة ، ولا يجـوز تقـديمه إلا قليلاً ، ولا ترتيب بين الكنية وغيرها ، قال الشاعر :

أقســم بـالله أبـو حفص عمــر

والشاهد : تقديم الكنية ، وهى أبو حفص على الاسم عمر . ويمكن تقـديم اللقب على الاسم ، قالت جنوب فى رثاء أخيها عمرو ذى الكلب الكاهلى :

بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم حسبًا　　　ببطنِ شريان يعوى حـوله الذيب

والشاهد : قولها : ذا الكلب عمرًا ؛ حيث قدمت اللقب ، وهو ذا الكلب ، والقياس يقتضى تقديم الاسم عمرو على اللقب .

إعراب اللقب مع الاسم:

١ - الاسم واللقب مفردان ، انتصرَ هارونُ الرشيدُ:

١ - يجوز إعراب الثانى مضافًا إليه وهذا رأى أكثر البصريين .

٢ - يجوز إعراب الثانى بدلاً أو عطف بيان من الأول فيكون مرفوعًا .

٣ - يجوز القطع عن الإضافة وعن التبعية ، فيكون الثانى هنا مفعولاً به منصوبًا لفعل محذوف تقديره أعنى .

وإذا قلت : قرأت سيرةَ هارونِ الرشيدِ ، يجوز فى الرشيد أن يعرب بدلاً من هارون فيكون مجرورًا ، أو مفعولاً به لفعل محذوف فيكون منصوبًا .

وإذا قلت : شكرت هارونَ الرشيدً ، فيجوز إعراب الرشيد بدلاً من هارون منصوبًا ، أو مضافًا إليه فيكون مجرورًا ، أو القطع فيكون خبرًا مرفوعًا لمبتدأ محذوف تقديره هو .

٢ - إن كان اللقب وما قبله مضافين كعبد الله زين العابدين ، أو كان الأول مفردًا والثانى مضافًا ؛ كزيد زين العابدين ، أو كان بالعكس ، كزين العابدين زيد ، - أتبعت الثانى للأول إمَّا بدلاً أو عطف بيان ، أو قطعته عن التبعية إما برفعه خبرًا لمبتدأ محذوف ، أو بنصبه مفعولاً لفعل محذوف .

أما المركب المزجى والمركب الإسنادى فيعتبر كل منهما بمنزلة المفرد عند اجتماعه بغيره وتجرى عليه أحكام المفرد .

أقسام العلم من حيث الاستعمال أو الأصل :

ينقسم العلم من حيث الاستعمال أو الأصل إلى :

١ - **مرتجل** : وهو ما استعمل من أول الأمر علماً **كأُدَد** لرجل ، **وسعاد** لامرأة ، **وفقعس وغطفان** ، وقيل إن أدَد أصله : وَدَد ، قلبت الواو همزة ، وقال قوم إن الأعلام كلها منقولة ، وإن الوضع سبق ، ووصل إلى المسمى ، وسمى بها ، وجهلنا أصلها . وذهب آخرون إلى أنها كلها مرتجلة ، لأنه لا يقصد فى وضعه النقل ، حيث يُسَمَّى القصير : **الطويل** ، ويُسمى غير الجميل : «**جميل** » ، ويُسمى الإنسان : « **شمس** » - و « **نجم** » و « **بدر** » و « **جعفر** » اسم النهر الصغير . ومعنى ذلك أنهم يعنون بالارتجال عدم القصد إلى المعنى ، أو عدم المطابقة بين الأصل والعلم .

وقد انتهوا إلى أن **المرتجل** : هو الذى لا يحفظ له أصل فى النكرات .

٢ - **والمنقول** : هو الذى يحفظ له أصل فى النكرات ، ونقل إلى العلمية إما من اسم لحدث ، كزيدٍ وفضلٍ ، أو من اسمٍ لعين ، كأسد وجبل ، أو من وصف لفاعل ، كحارث وَحَسَن ، أو وصف لمفعول ، كمنصور ومُحَمَّد ، وإما من فعل ماض ، كأحمد ، وشمر ، وأسلم ، ونجا ، وآمنت ، أو من فعل مضارع كيشمر ويزيد وينبع ، ويَسْلَم . وإما من جملة فعلية ، نحو : شَابَ قرناها .

يقول ابن مالك :

ومنه منقولٌ : كفضل وأَسَدْ	وذو ارتجالٍ : كسعادٍ وأُدَدْ
وجملة ، وبما بمزجٍ رُكِّبا	ذا إنْ بِغَيرِ (وِيْهِ) تَمَّ أعْرِبَا
وشاع فى الأعلامِ ذو الإضافة	كعبد شمسٍ وأبى قُحَافة

أقسام العلم من حيثُ الإفرادُ والتركيبُ ، أو من حيث اللفظ :

١ - **مفرد** : كزيد وهند وزيدون وعبدون ، وأزهار وأشجان .

٢ - **مركب** : (أ) مركب إسنادى ، كَبرقَ نحره ، شاب قرناها ، ويبقى على ما كان عليه قبل التسمية ويعرب بحركات مقدرة .

قال :

نبئت أخوالى بنى يزيدُ

يزيد : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ؛ لأنه منقول من جملة ، والفاعل ضمير مستتر ، ولو كان منقولاً من الفعل وحده لأعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل .

(ب) **مركب مزجى** : وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها ، أى فى لزوم ما قبلها حالة واحدة فى أحوال الإعراب الثلاثة ، فحكم الأول أن يفتح آخره ، كبعلبك وحضرموت ، فإنْ كان ياء سكن كمعديكرب ، وقَالِى قَلاَ . وحكم الثانى : أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب ، إلا إن كان منتهيًا بويه كسيبويه ونفطويه وعمرويه وخسرويه ، فإنه يبنى على الكسر .

٣ - **المركب الإضافى** : وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله ، كعبد الله ، وأبى قحافة ، وأم عمر ، وزين العابدين ، وحكمه أن يجرى الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعًا ونصبًا وجرًا ، ويُجَرُّ الثانى بالإضافة .

* * *

ثالثا : اسم الإشارة

اسم الإشارة : اسم يُعيِّن مدلوله بواسطة إشارة حسية إليه ، نحو : هذا الطالب ، أو إشارة معنوية ، نحو : هذا رأى صحيح .

وقيل : إن اسم الإشارة محصور بالعَدِّ فاستغنىَ عن الحدِّ .

بـذا لمفـردٍ مذكـرٍ أشِـرْ ـــ بذى وذِهْ تِى تَا على الأنثى اقتصرْ

وذانِ تَـان للمثـنى المـرتفـعْ ـــ وفى سـواه ذَيْنِ تَيْنِ اذكـر تطـعْ

وبـأولِى أشـرْ لجمـعٍ مطلقـا ـــ والمدُّ أولى ، وَلـذى البعـد انطقا

بالكـافِ حـرفًا دون لامٍ أو معـه ـــ واللام - إن قـدمت (ها) ممتنعه

وأسماء الإشارة هى :

ذا : يشار به إلى المفرد المذكر .

ذى ، ذِهْ ، تى ، تِه ، تا ، ذِهِ ، ذاتُ : للمفردة المؤنثة .

ذان للمثنى المذكر المرفوع ، ذَيْنِ : للمثنى المذكر المنصوب والمجرور .

تَانِ : للمثنى المؤنث المرفوع ، تَيْنِ : المثنى المؤنث المنصوب والمجرور .

أولَى ، أولاءِ : الجمع بنوعيه .

ومقتضى قول الشارح أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم ، ولكن الأكثر استعمالها فى العاقل ، ومن ورودها فى غير العاقل قوله :

ذُمَّ المنازل بعد منزلةِ اللِّوى ـــ والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ

والشاهد قوله : « أولئك الأيام » حيث أشار بأولئك إلى غيرِ العقلاءِ ، وهى الأيام وفى أُولَى لغتان :

١ - المد ، فنقول أولاء ، وهؤلاء وهى لغة الحجاز ، وهى الواردة فى القرآن الكريم . ومنها قوله تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة / ١٧٥] .

٢ - القصر ، وهى لغة بنى تميم ، ومنه قول الشاعر :

أولالِكَ قومى لم يكونوا أُشابةً ـــ وهل يَعِظُ الضِّلّيل إلاَّ أولالِكَا

* * *

الحروف التى تتصل بأسماء الإشارة

١ - يتصل بألفاظ الإشارة السابقة ثلاثة أحرف :

- ها التنبيه : فتكون هذا ، هذه ، هذان ، وهذين ، هاتان ، هاتين ، هؤلاء .

ويجوز أن يفصل بين ها وبين اسم الإشارة بضمير المخاطب ، نحو : ها - أنتَ - ذا ، ها - أنتِ - ذى ، ها - أَنْتُمـا - ذانِ ، ها - أنتما - تانِ ، ها - أنتم - أولاءِ .

ويفصل بضمير المتكلم : هأنذا ، ها - نحن - أولاءِ .

ويفصل بضمير الغائب، نحو : ها - هو - ذا ، هـا - هى - ذى ، ها - هما - ذانِ ، ها - هما - تانِ ، ها - هم - أولاءِ ، ها - هن - أولاءِ .

وقد تتكرر الهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النساء/ ١٠٩] .

ووردت بدون تكرار الهاء نحو قوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران/ ١١٩] .

٢ - يتصل باسم الإشارة كاف حرفية لا محل لها من الإعراب ، وهى تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا فتبنى على الفتح للمخاطب ، وعلى الكسر للمخاطبة ، وتلحقها ، علامة التثنية وميم جمع المذكر السالم ، ونون النسوة ، نحـو : ذاكَ ، ذاكِ ، ذاكُما ، ذاكُم ، ذاكُن ، ذانكِ، ذانِكُمَا ، ذَانكُم ، ذانكنَّ ، تـانِكَ ، تانِكِ ، تانِكُما ، تـانِكُم ، تانِكُن ، أولئكَ ، أولئكِ ، أُولئِكُما ، أَوُلئِكُنَّ .

٣ - قد يتصل بأسمـاء الإشارة اللام ، وهى حرف لا محل له من الإعراب . وهى تفيد البعد ، فأسماء الإشارة المجردة من الكاف واللام نحو : ذا ، أو هذا تكون للقريب .

وأسماء الإشارة المتصلة بالكاف تكون للمشار المتوسط البعد ، نحو : ذاك ، أو هذاك ، وتَيكِ ، هاتيكِ .

وأسماء الإشارة المقرونة باللام والكاف تكون للبعيد ، نحو : ذلك ، وتلك ، ولا تزاد اللام في أولاء ، بل تزداد في أولَى فتقول : أُولالِكَ .

ولا تزاد في المثنى ذَانك وتَانك ، وتضعف النُّون للدلالة على البعد فتقول : ذَانِّكَ ، وتانِّك . ولا تزاد فيما قبله (ها) لأنَّها تشعر بالقرب ، فإن تقدم حرف التنبيه الذى هو (ها) على اسم الإشارة أتيت بالكاف وحدها فتقول : هذاك ، وعليه قول طرفة :

رأيتُ بَنِى غَبراءَ لا ينْكِرُونَنِى   ولا أهلُ هَذَاكَ الطرافِ الممددِ

والشاهد فى قوله : هذاك ؛ حيث جاء بـ « ها » التنبيه مع الكاف وحدها ، ولم يجئ باللام .

* * *

تحليل اسم الإشارة مع كاف الخطاب

ذاكَ : إشارة لمفرد مذكر ، والمخاطب مفرد مذكر .

ذاكِ : إشارة لمفرد مذكر ، والمخاطب مفرد مؤنث .

تلكَ: إشارة لمفرد مؤنث ، والمخاطب مفرد مذكر .

تلكِ: إشارة لمفرد مؤنث ، والمخاطب مفرد مؤنث .

ذانكَ: إشارة لمثنى مذكر ، والمخاطب مفرد مذكر .

ذانكِ: إشارة لمثنى مذكر ، والمخاطب مفرد مؤنث .

تانكَ: إشارة لمثنى مؤنث ، والمخاطب مفرد مذكر .

تانكِ: إشارة لمثنى مؤنث ، والمخاطب مفرد مؤنث .

أولئكَ: إشارة لجمع المذكر ، والمخاطب مفرد مذكر .

أولئكِ: إشارة لجمع المذكر ، والمخاطب مفرد مؤنث .

ذاكما : إشارة لمفرد مذكر ، والمخاطب المثنى بنوعيه .

تلكما : إشارة لمفرد مؤنث ، والمخاطب المثنى بنوعيه .

ذانكما : إشارة لمثنى مذكر ، والمخاطب المثنى بنوعيه .

تانكما : إشارة لمثنى مؤنث ، والمخاطب المثنى بنوعيه .

أولئكما : إشارة للجمع بنوعيه ، والمخاطب المثنى بنوعيه .

أولئكن : إشارة للجمع بنوعيه ، والمخاطب الجمع المؤنث .

أولئكم: إشارة للجمع بنوعيه ، والمخاطب الجمع المذكر .

مع ملاحظة أن الضمير قد يكون للمفرد المذكر ويكون الخطاب للعموم .

شواهد : قال تعالى : ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص/ ٣٢] . ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ [يوسف/ ٣٢] . ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم/ ٦] .

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ [فاطر/ ١٣] . ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة/ ١٥٧] .

﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الأعراف/ ٤٣] .

* * *

الإشـارة إلى المكان

هنـا

وَبِهُنَــا أَو هَـٰهُنَـا أَشـــرِ إلى دَانِى المـكانِ ، وبـه الكـافَ صلاَ
فى البعــدِ أو بثَــمَّ فُــهْ أو هُنَّــا أو بِهُنَـــالِـكَ انطِقَـــنْ أو هِنَّــا

يشار إلى المكان القريب بـ «هُنا» وقد يتقدمها هاء التنبيه ؛ فيقال هَاهُنَا ؛ ويشَار إلى البعيد على رأى المصنف بـ « هنـاك ، وهنالك ، وهِنَّـا » بتشديـد النون ، وثَمَّ ، وهِنَّت ، وعلى مـذهب غيره : هناك للمتوسط ، وما بعده للبعيد .

ومن شواهـد ورود هنالِك فى القرآن الكريم قـوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا مِنْهَا مَكَـانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان / ١٣] .

وقوله تعالى : ﴿ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَـٰغِرِينَ . وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف/ ١١٩، ١٢٠] .

* * *

رابعًا : الموصول

وينقسم إلى : اسم وحرف.

الاسم الموصول : هو ما وضع لمسمى معين بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضمير وتسمى الجملة صلة الموصول .

وهو ضربان : موصول اسمى . وموصول حرفى .

الموصول الحرفى : هو كل حرف أُوِّلَ مع صلته بمصدر يعرب بحسب ما يقتضيه العامل المتسلط ، ولا يحتاج إلى عائد لأنه حرف ، والحرف لا يضمر له ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعه مع الفعل الذى يلى هذا الحرف .

وهو ستة : أنّ ، وأنْ ، ومَا ، وكى الناصبة ، ولو المصدرية ، والذى المصدرية .

١ - **أنَّ الناسخة، نحو قوله تعالى :** ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا** ﴾ [العنكبوت/ ٥١] . أى : أو لم يكفهم إنزالنا ، **الهمزة** : حرف استفهام لا محل له من الإعراب ، **الواو** : حرف عطف على مقدَّر . **لم** : حرف نفى وجزم وقلب ، **يكفِ** : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء . **هم** : الهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به مقدم ، والميم علامة جمع المذكر ، حرف لا محل له من الإعراب ، **أنَّا** : **أنَّ نا** : **أن** : حرف توكيد ونصب ، **نا** : ضمير مبنى فى محل نصب اسم أن . أنزلنا : **أنزل** : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنا ، **نا** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل أَنزل ، **والجملة الفعلية** : فى محل رفع خبر (أنَّ) ، وأنَّ وما بعدها مصدر مؤول فى محل رفع فاعل « يكفِ » .

٢ - **أنْ** : **حرف مصدرى ونصب** ، ينصب الفعل المضارع ظاهراً ومضمراً ، كقوله تعالى : ﴿ **وأَنْ تَصُومُوْا خَيرٌ لَّكُمْ** ﴾ [البقرة/ ١٨٤] ومضمراً ، نحو : اجتهدتُ لأنجح .

٣ - **ما** : **حرف مصدرى** ، وتكون مع الجملة التى بعدها فى تأويل مصدر ، وتأتى :

(أ) **غير زمانية** : كقوله تعالى : ﴿ **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ** ﴾ [ص/ ٢٦] أى : بنسيانهم .

(ب) زمانية : كقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَـوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم / ٣١] أى : مدة دوامى حيًا .

وقد تدخل ما على المضارع كما فى قول الشاعر :

أطـوّفُ ما أطوفُ ، ثم آوى   إلى بيـتٍ قعيـدتُه لَـكَاعِ

٤ - كـى : وقـد تنصب بنفسهـا أو بأن مضمرة بعـدها إذا قـدرت اللام معهـا ، فإذا اقـترنت باللام نصـبت بنفسها . وذلك كقـوله تعالى : ﴿ لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَـرَجٌ ﴾ [الأحزاب/ ٣٧] .

٥ - لو : قد تجئ لو حـرفًا مصـدريًا بـمنزلة أَنْ، ويكثر وقوعه بعـد ودَّ ، كـقوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ [البقرة/ ٩٦] .

٦ - الـذى : نقل ابن هشام عن يونس بن حبيب أنه يأتى موصولاً حـرفيًا ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَخُضْـتُم كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ [التوبة / ٦٩] واعتبار (الذى) حرف مصدرى وجه من الأوجه ، تأويله وخضتم خوضًا كخوضهم [الدُّر المصون] .

ومن ذلك قول الشاعر :

فَـثَبَّـتَ اللهُ مـا آتاكَ من حَسَـنٍ   فى المرسلينَ ونَصرًا كالذى نُصِـروا

أى : كنصرهم .

الموصول الاسمى

والموصول الاسمى ضربان : نص ، ومشترك :

أولاً - النص: وهو ما كان نَصًّا فى الدِّلالة على بعض الأنواع، ومقصورًا عليها لا يتعداها، وتسمى بـالأسماء الموصولة الخاصـة ، وهى التى تختلف صـورتها بالإفراد ، والتثنيـة ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث - حسب مقتضى الكلام . وهى ثمـانية أسمـاء :

١ - الذى : للمفرد المذكر ، للعـاقل وغيره ، نحو : ﴿ ٱلْـحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَـدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [الزمر / ٧٤] ، ﴿ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٣] .

٢ - الَّتى : للمفرد المؤنث ، للعاقلة وغيرها ، نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة/ ١] وقوله تعالى : ﴿ مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ [البقرة/ ١٤٢].

٣ - اللّذان : رفعًا بالألف ، واللّذينِ نصبًا وجرًا ، إلحاقًا بالمثنى ، للمثنى المذكر .

٤ - اللّتان ، رفعًا بالألف ، واللتين نصبًا وجرًا ، إلحاقًا بالمثنى ، للمثنى المؤنث .

وقد حذفت ياء الذى والتى عند التثنية وأتى مكانها بالألف فى حالة الرفع ، والياء فى حالة النصب والجر ، خلافًا لتثنية المنقوص حيث تبقى ياؤه ؛ لأن الذى والتى من الأسماء المبنية ، ولا تجرى عليها قواعد الأسماء المعربة ، وليس اللذان واللتان بمثنيين بل هما ملحقان بالمثنى . وتصغيرهما اللَّـذَيَّا واللَّتَيَّا . بقى [الذال والتاء] على فتحه ، وزيدت ألف فى الآخر عوضًا عن ضَمّةِ التصغير .

وتميم تُشدد النون ، وفُسِّرَ ذلك بأنه عِوض عن المحذوف ، وهو الياء فيقولون : اللذانِّ واللتانِّ ، واللذَينِّ واللتينِّ .

وقد قرئ فى السبع : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [فصلت/ ٢٩] ، وقرئ ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ [النساء / ١٦] بتشديد النون فى **اللذانّ وهاذانّ وهاتينّ** ، **فذانِّك واللذَينّ** هى قراءة ابن كثير .

٥ - الأُلى : مقصورًا ، فى جمع المذكر مطلقًا : عاقلاً كان أو غيره ، نحو : جاء الألى فعلوا ، وقد يستعمل فى جمع المؤنث ، واجتمع الأمران فى قوله :

وتُبلى الأُلى يستلئمونَ على الأُلىَ ... تراهنَّ يومَ الروعِ كالحدإ القبلِ

يستلئمون : يلبسون اللأمة ، وهى الدرع كالحدإ القبل ، يعنى الخيول ، والقبل : الحور .

والشاهد فى قوله : **الألى يستلئمون** ، **والألى تراهن** ؛ حيث استعمل فى الأولى لجمع المذكر العاقل ، وفى الثانية لجمع المؤنث غير العاقل .

٦ - **الذين** : بالياء مطلقًا ، وبالواو رفعًا فى لغة **هذيل** ، لجمع المذكر العاقل كثيرًا ، ولغيره. وشاهد **اللذون** قول الشاعر :

نحن اللّـذونَ صَبَّحُـوا الصـباحا   عنـد اللقـاءِ غـارةً ملحـاحـًا

٧ - **اللاتى واللائى واللواتى** : وقد تحذف ياؤهما فيكونان : اللاتِ واللاءِ واللواتِ ، واللا واللوا بالقصر ، واللاءاتِ بالبناء على الكسر .

وقد يقع كل منهما مكان الآخر ، كقول **قيس** :

مَـحَـا حُبُّهـا حُبَّ الألَى كُنَّ قبلَهـا   وَحلَّت مكانًا لم يكُنْ حُلَّ مِن قبلُ

أى حب اللاتى أو اللاءِ ، وقال آخر :

فمـــا آبــاؤنــا بــأمــنَّ مِنْـــه   علينـا الـلاءِ قـد مهدوا الحجـورا

ومن الأسماء الموصولة الخاصة:

«**اللاؤون**» واللائين ، كالذين وتعرب فى لغةٍ كما تعرب الذين ، قال الشاعر :

وإنـا من اللآئين إن قدروا عفـوا   وإن أَترَبوا جَادُوا وإن تَرِبُوا غفوا

وقال آخر :

هـم اللاؤون فَـكُّوا الغـلَّ عَـنِّى   بمروَ الشـاهجـانِ وَهُمْ جَناحى

* * *

المشــترك من الموصولات

المشترك من الأسماء الموصولة - ستة: مَنْ، مَا، أيّ، أل، ذُو، ذا:

١ - مَنْ : للعَالِـم ، نحو : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الرعد/ ٤٣] .

ولغير العَالِـمِ فى ثلاث مسائل :

الأولى - أن ينزل منزلة العَالِـمِ : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ ﴾ [الأحقاف/ ٥] ، وقول الشاعر .

أَسِربَ القَطَـا هَل مَنْ يُعِيرُ جناحَه ... لَعَـلِّى إلى مَـنْ قَـد هَـوَيت أطـيرُ

وقوله :

ألا عِمْ صَـبَاحًا أيها الطلَـلُ البَـالى ... وهل يَعِمَنْ من كانَ فى العُصُرِ الخالى

فنداء القطا والطلل سوغ ذلك ، أى استعمال مَنْ مع ما لا يعلم .

الثانية: أن يجتمع غير العالم مع العـالم فيما وقعت عليه « مَنْ » ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل/ ١٧] فمن يخلق موصـوف بالعلم ، ومن لا يخلق يشمل من يعلم ومن لا يعلم فهو يشمل الآدميين والملائكة والأصنام .

ونحو قولـه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج/ ١٨] .

الثالثة: أن يقترن فى عمـوم فُصل بِمن ، نحو : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾ [النور/ ٤٥] . لاقترانها بالعاقل فى عموم كل دابة .

٢ - (أ) مـا : لما لا يعقل : نحو قوله تعالى : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾ [النحل/ ٩٦] .

(ب) ولما لا يعقل مع العاقل ، نحو قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحديد/ ١] وذلك إذا قصد تغليب غير العاقل لكثرته مثلاً .

(جـ) ولأنواع ما يعقل ، أى أفراده وصفاته ، نحـو قوله تعالى : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء/ ٣] .

(د) وللمبهم أمره ، كقولك إذا رأيت شبحًا : انظر ما ظهر . ، فقـد يكون ما ظهر عاقلاً أو غير عاقل .

وقد أجازوا فى مثـل : نجح الطـلاب لا سيما زيدُ ، إذا رفع زيد أن تكون «ما» موصولة ، وزيد : خبر لمبتدأ محـذوف تقديـره هو ، ويكـون التقديـر : لا سيَّ الـذى هو زيـد ، فحـذف العائد « هو » وجوبًا .

٣ - أىّ : خالف فى موصليتها ثعلب ، ويرده قول الشاعر :

إذا لَـقيـتَ بـنى مـالكٍ   فَسَـلِّمْ عَـلى أيُّـهـم أفضـلُ

أىَّ : اسم موصـول مبنى على الضم فى محل جر بعلى ، ومضـاف ، والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

أفضلُ : خَبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو أفضل : وروى (أىِّ) بالجر معربًا .

وتكون أىُّ مثل (ما) بلفظ واحد للمذكر والمؤنث : مفردًا ومثنى وجمعًا ، نحو : يعجبنى أيهم هو قائم ، وعند البعض تؤنث وتُثَنى وتجمع .

وهى معربة على الأغلب ، وتبنى على الضم إذا أضيفت لفظًا ، وكان صدر صلتها ضميرًا محذوفًا . كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّـهُمْ أَشَدُّ ﴾ [مريم/ ٦٩] وقرئت بالنصب . فهى تعرب إذا أضيفت وذكر صدر صلتها ، نحو : يعجبنى أيهم هو قائم . وتعرب أيضًا إذا لم تضف ، وذكر صدر صلتهـا ، نحو : يعجبنى أىٌّ هو قائـم . ففى الأحوال الثـلاثة الأخيرة تكون معربة فتقول : رأيت أيَّهم هو قائم ، ورأيت أيًا قائم ، وأيًا هو قائم .

٤ - أل : الموصولة : للعاقل وغيره ، وتكون اسمًا موصـولاً بشرط أن تكون ما دخلت عليه صفة صريحة ، اسم فـاعل أو اسم مفعول ، صريحين ، أو صيغـة مبالغـة ، نحو : أقبل الشـاكر والمشكور والشكور ، فـأل فى هذه الأمثلـة بمعنى الذى ، والتقديـر : الذى شَكَرَ والـذى شُكِرَ والذى شَكَّرَ . فالمشتقات الواقعة بعد أل بمثابة الجمل .. وحق أل الموصولة أن يكون لها موقعًا

كسائر الموصولات الاسمية ، ولكنها لما امتزجت بالصفة صارت كجزء منها فسقط عنها حق الإعراب ، وكان الإعراب للصفة .

ومثال أل الموصولة : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾ [الحديد/ ١٨] . وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ [الطور/ ٥ ، ٦] . وليس « أل » موصولاً حرفيًا كما قال المازنى ومن وافقه ، ولا حرف تعريف - خلافًا لأبى الحسن .

٥ - ذو « الطائية » وهى للعاقل وغيره ، وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد : للمُذكَّر ، والمؤنث، مفردًا ، ومثنى، ومجموعًا ، فتقول : جاءنى ذو قام ، وذو قامت ، وذو قاما، وذو قامتا ، وذو قاموا ، وذو قمن ، ومنهم من يقول فى المفرد المؤنث : جاءنى ذات قامت وفى جمع المؤنث : جاءنى ذواتُ قمن ، ونازع فى ثبوت تثنيتها وجمعها وتأنيثها ابن مالك ، وكلهم حكى : ذاتُ للمفردة ، وذواتُ لجمعها مضموتين ، كقوله : بالفضل ذو فَضَّلَكُمْ الله به والكرامة ذاتُ أكرمكم بها الله .

وقال سنان بن الفحل الطائى :

فإن الماءَ ماءُ أبى وَجَدِّى وبئرى ذُو حَفَرتُ وَذُو طَوَيتُ

والشاهد : ذو ؛ حيث استعملت فى الجملتين للمؤنث بمعنى التى؛ لأنها واقعة على البئر، وهى مؤنثة .

وقوله :

جمعتها من أينقٍ موارقِ ذواتَ ينهضنَ بغيرِ سائِق

وحُكِيَ إعرابُها إعرابَ ذات ، وذوات ، بمعنى صاحبة وصاحبات ، فتعرب ذات بالحركات وتعرب ذوات إعراب جمع المؤنث السالم فترفع بالضمة وتنصب بالكسرة .

٦ - ذا : وشرط موصولتيها ثلاثة أمور :

١ - ألاَّ تكون للإشارة ، نحو : من ذا الذاهب ؟ وماذا التوانى ؟

٢ - ألا تكون ملغاة ، وذلك بتقديرها مركبة مع ما ، فى نحو : ماذا صنعت ؟

كما قدرها من قال : عماذا تسأل ؟ فأثبت الألف لتوسطها ، لأنها بعد التركيب أصبحت متوسطة فى اسم الاستفهام ، ولو جعلا اسمين لحذفت الألف من ما لتطرفها . ويجوز

الإلغاء عند الكوفيين وابن مالك بتقديرها زائدة أى بين ما ومدخولها ، فكأنك قلت : ما صنعت .

٣ - أن يتقدم (ذا) استفهام بـ « ما » باتفاق ، أو بـ « من » على الأصح ، كقول لبيد :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ   أنَحْبٌ فيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطلُ

وقوله :

أَلاَ إِنَّ قَلْبِى لَدَى الظَّاعِنِينَا   حَزِينٌ ، فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِيْنَا

إعراب : ماذا يحاولُ : ماذا : ما : اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر .

يحاول : فعل مضارع مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

والشاهد : ماذا ؛ حيث جاءت ذا موصولة بمعنى الذى ، وجاء بعدها جملة صلة ، وتقدمتها ما الاستفهامية ، ولا يصح أن تجعل ذا ملغاة مركبة مع ما مفعولاً مقدمًا ليحاول ؛ لأنه جاء بالبدل (نَحْبُ) مَرْفُوعًا مما يَدُلُّ على أن المبدل منه مرفوع .

والكوفى لا يشترط أن يتقدم ذا - ما ولا من ، واحتج بقوله :

عَدَسْ ، ما لِعَبَّادٍ عليكِ إِمَارة   أَمِنْتِ ، وهذا تحملين طليق

والشاهد : وهذا تحملين : أى : والذى تحملين ، حيث جاءت ذا اسمًا موصولاً ولم يتقدم استفهام .

* * *

صلة الموصول

تفتقر كل الموصولات إلى صلة ، متأخرة عنها ، مشتملة على ضمير مطابق لها . وهذه المطابقة تكون فى اللفظ والمعنى ، إذا كان الموصول مختصًا ، فيطابق فى الإفراد والتأنيث وفروعهما ، وإذا كان مشتركا فيجوز مراعاة اللفظ ، وهو الأكثر ، إذا أمن اللبس ، وفى غير أل . وإلا مراعاة المعنى ، أما الموصول الحرفى فصلته لا تحتاج إلى رابط ، أى : إلى ضمير يربطها بالموصول .

ويسمى الضمير : الرابط أو العائد .

والصلة : إما جملة . وشرطها :

١ - **أن تكون خبرية لفظًا** ، ومعنى ، بأن يكون معناها صالحًا للحكم عليها فى نفسه من غير نظر إلى قائلها .

٢ - **أن تكون معهودة** ، **أى** : أن يكون معناها معروفًا للمخاطب ؛ ليستطيع تعرف معنى الموصول المبهم ، إلا فى مقام التهويل والتفخيم - فيحسن إبهامها . **فالمعهودة** ، نحو : جاء الذى قام أبوه ، وحضر الذين فازوا فى المباراة .

والمبهمة : كقوله تعالى : ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [طه/ ٧٨] .

ولا يجوز أن تكون إنشائية طلبية ، نحو : جاءنى الذى ما اسمه ، **أو غير طلبية** ، نحو : جاءنى الذى ما أحسنه ، **ولا يجوز أن تكون مفتقرة إلى كلام قبلها** ، نحو : جاءنى الذى لكنه قائم .

وَإِمَّا أن تكون صلة الموصول شبه جملة ، وهو ثلاثة :

١ - **الظرف المكانى** : نحو : جاء الذى عندك ، ويتعلق باستقر ، أو كائن - محذوفًا .

٢ - **الجار والمجرور التامَّان** ، نحو : جاء الذى فى الدار ، ويتعلق باستقر أو كائن - محذوفًا . والتامُّ هو الذى يفهم متعلقه المحذوف بمجرد ذكره .

٣ - **الصفة الصريحة** ، أى الخالصة للوصفية ، وتختص **بالألف واللام** ؛ كضارب ومضروب وحسن ، بخلاف ما غلب عليها الاسمية كـ « الأبطح » ، والأجرع ، والصاحب ، والراكب - فإنَّ **أل** الداخلة عليه حرف تعريف لا موصولة ؛ وقد انسلخت عن الوصفية .

٤ - وقد توصل بمضارع ، كقول الشاعر :

ما أنت بالحَكَم التُرْضَى حُكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِى الرأى والجَدَلِ

الشاهد : **الترضى** ؛ حيث وصلت **أل** بالفعل المضارع .

ولا يختص دخول **أل** ، الموصولة على الفعل بالضرورة عند **ابن مالك وبعضهم** ، وجاء وصلها بالجملة الاسمية شذوذًا كقوله :

من القوم الرَّسولُ اللهِ منْهُم لهم دَانَتْ رقابُ بنى معدِّ

والشاهد قوله : **الرَّسولُ اللهِ منهم** ؛ حيث وصل **أل** بالجملة الاسمية ، وقيل : إن **أل** جزء من الذين حذف بعضها .

ومن وصلها بالظرف قوله :

من لا يزالُ شاكرًا على المَعَهْ فهو حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَةْ

والشاهد قوله : **المعة** ؛ حيث جاء بصلة « أل » ظرفًا ، وهو شاذ لا يقاس عليه .

حذف العائد :

١ - خبر العائد المرفوع :

يجوز حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأ مخبرًا عنه بمفرد ؛ لأن الخبر المفرد لا يصلح أن يكون صلة بعد حذف المبتدأ ، ولأنه يدل على المحذوف ويرشد إليه ، فلايحذف فى نحو : جاء اللذان قاما ، أو : جاء اللذان ضربا ، لأنه غير مبتدأ ، ولا فى نحو : جاء الذى هو يقوم ، أو جاء الذى هو فى الدار ، لأن الخبر غير مفرد ، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه ؛

إذ الباقى بعد الحذف صـــالح لأن يكون صلة كاملة ، بخلاف الخبر المفرد ، نحـو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَننزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَـــدُّ ﴾ [مريم/ ٦٩]، ونحـو قـوله تعـــالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾ [الزخرف/ ٨٤] أى معبود فيها ، ففى السماء متعلق بإلـه لتأويله بالمشتق ، وإله خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو إله . وذلك المبتدأ هو العائد .

ولا يكثر الحذف فى صلة غير «أى» إلا إن طالـت الصلة : إمـا بمعمول الخبر ، أو بغيره ، سواء تقدم هذا المعمول على الخبر ، نحو : « وهو الذى فى السمـاء إله » أو تأخر ، نحو : ما أنا بالـذى قائـل لك سـواءًا ، واسـتثنيت «أى» من طـول الصـلة ؛ لأنها مـلازمة للإضـافة لفظًا أو تقديرًا ، وكذلك يستثنى من اشتراط الطول : « لا سيما محمد » فإنَّهم أجازوا فى رفع محمد أن تكون : مـا » موصـولة مضافًـا إليها ، محمد : خبر لمبتـدأ محذوف وجوبًـا تقديره هـو . فحذف العائد ولم تطل الصلة .

وشـذت قـراءة بعضهم : « تَمَامًـا عَلَى الَّـــذِى أَحْسَنُ » وهى قـراءة يحيى بن يعمـر بـرفع «أحسن» . أما قراءة حفص وغيره فهى : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [الأنعام/ ١٥٤] .

وممـا ورد بغير حـذف قولـه تعـالى : ﴿ وَلاَ تَقْـرَبُـوا مَـالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِـالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام/ ١٥٢] .

وحذف العائد فى قول الشاعر :

من يعـن بالحمد لم ينطق بمـا سَفَهٌ ... ولا يَحِـدْ عن سبيلِ المجدِ والكرمِ

والشاهد فى قوله : « بمـا سَفَهٌ » حيث حذف العائد إلى الاسم الموصـول من جملة الصلة وهو مرفوع . ولم تطل الصلة ، والتقدير : بما هو سَـفَهٌ .

وهذا شاذ عند البصريين ، أما الكوفيون فإنهم يقيسون على الشـــاذ ، وتبعهم ابن مالك ، إلاَّ أنه جعل الحذف قليلاً ، حيث ذكر أنَّ غير (أى) من الموصلات - يتبعها ، ويكون مثلها فى حذف صدر صلتها الضمير ، وهو عنده كثير - إن استطالت الصلة وقليل إن لم تستطل .

٢ - حذف العائد المنصوب :

ويجوز حذف العائد المنصوب إن كان متصلاً ، وناصبه فعل تام ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل/ ١٩] أى ما تسرونه وما تعلنونه ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر/ ١١] أى خلقته ، ونحو قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴾ [الفرقان/ ٤١] أى بعثه .

ويجوز حذف العائد المنصوب إنْ كان متصلاً بوصفٍ تامٍّ غير صلةٍ لألْ ، نحو قوله :

ما اللهُ مُوليكَ فضلٌ فاحْمَدَنْه بِهِ ... فما لَدَى غيرِهِ نفعٌ ولا ضَرَرُ

وهذا بخلاف : جاء الذى إياه أكرمت ، لأن (إياه) ضمير منفصل وليس متصلاً ، فإذا حذف التبس بالمتصل وفات الغرض من تقديمه ، وهو إفادة الحصر . فإذا كان لغير الحصر جاز حذف الضمير العائد نحو قوله تعالى : ﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ ﴾ [الطور/ ١٨] أى : آتاهم إياه . ولا يقدر متصلاً ؛ لأن اتحاد رتبة الضميرين فى الغيبة يضعف الوصل .

ونحو : جاء الذى إنَّهُ فاضل ، أو كَأنه أسد ، لأن الناصب غير فعل ولا وصف ، فالناصب فى الأولى إنَّ ، والثانية كَأنَّ ، وهما من الحروف الناسخة . ونحو : أنا الضاربه ، لأن الوصف صلة لأل .

وشذ قول الشاعر :

ما المُسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ... ولو أتيح له صفوٌ بلا كَدَرِ

والشاهد : حذف العائد من صلة أل ، وهو منصوب بالوصف ، والتقدير : ما المستفزه الهوى ، أى ما الذى استفزه الهوى . وحذف منصوب الوصف قليل .

حذف العائد المجرور بالإضافة :

ويجوز حذف العائد إذا كان مجرورًا . فإذا كان مجرورًا بالإضافة لم يحذف ، إلا إذا كان مجرورًا بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، نحو : جاء الذى أنا مساعده الآن

أو غـدًا ، فتقول : جاء الذى أنا مســاعد الآن أو غـدًا ، بحـذف الهاء . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه/ ٧٢] .

أى قاضيـه . بخلاف جاء الذى قـام أبوه ، لأن المضاف ليس بوصف ، وبخـلاف : جاء الذى أنا أمسِ ضاربه ، لأن الوصف مقترن بالماضى .

حذف العائد المجرور بحرف الجر :

وإن كان العائد مجرورًا بحروف جر فلا يحذف إلا أن يدخل على الموصول حرف مثله لفظًا ومعنى ، واتفق العامل فيهما مادة ، نحو : « مررتُ بالذى مررتَ » .

أى مررتَ به . وقـال تعالى : ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون/ ٣٣] أى تشربون منـه . ومررت بالذى أنت مار ، أى مار به ، ومنه :

وقد كنتَ تخـفى حُبَّ سمراءَ حِقْبَةً ... فبـحْ لَانَ منهـا بالـذى أنت بائح

أى : بائحٌ به .

وهناك مواضع يمتنع فيها حذف العائد المجرور وهى :

١ – أن يكون الضمير العائد محصورًا ، نحو : مررت بالذى ما مررت إلا به .

٢ – أن يكون الجار والمجرور واقعًا نائبَ فاعل ، نحو : مررت بالذى مُرَّ به .

٣ – أن يكون حذفـه مُوقعًا فى اللبس ، كأن يكون الفعـل يتعدى بأكثر مـن حرف ، فإذا حَذَفْتَ لم يُعْلَمْ أَيُّ الحروف هو المقصود ، نحـو : رغبت فى الذى رغبت فيه . فإذا حذفت فيه لم يعلم المحذوف : أهو : فيه أم عنه .

٤ – أن يكون فى الكلام ضميران لا يتعين أحدهما للربط ، نحـو : مررت بالذى مررت به فى داره . فلو حذف به لتغير المعنى .

* * *

خامساً : المعرف بأل

المعرف بأل : اسم نكرة دخلت عليه «أل» (الألف واللام) فأفادته التعريف والتعيين .

وأداة التعريف هى **الألف واللام معًا عند ابن هشام** ، وعند **ابن مالك : هما معًا** ، أو اللام فقط ، أما الخليل فيرى أن الألف أصلية ، وسيبويه يرى أنها زائدة .

وتنقسم « أل » إلى : (أ) **أل الجنسية :** وهى الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس .

وتنقسم أل الجنسية إلى ثلاثة أنواع :

١ - **أل التى لبيان الحقيقة والماهية :** وهى التى لا تخلفها « كل » مع النكرة التى دخلت عليها ، فإذا قلنا : الماء ، وأردنا حقيقة الماء وماهيته لم يصح أن تقول كل الماء ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [الأنبياء/ ٣٠] ومن ذلك قولنا : الذهب أغلى من الفضة . أى جنس الذهب أغلى من جنس الفضة .

والعلم أفضل من المال . أى : هذه الحقيقة خير من تلك ، والتعريف هنا يفيد الحقيقة بعد حضورها إلى الذهن ، وهى بهذا القيد أخص من مطلق الحقيقة .

٢ - **أل التى لاستغراق الجنس :** حقيقةً ، أى لشمول أفراد الجنس شمولاً حقيقيًا نحو قوله تعالى : ﴿ **وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا** ﴾ [النساء/ ٢٨] وعلامتها أن يصلح موضعها « **كل** » فالمعنى خُلِقَ كلُّ إنسانٍ ضَعِيفًا .

ومن علامتها أيضًا أن يصح الاستثناء مما دخلت عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [العصر/ ٢، ٣] .

ويصح نعته بالجمع، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** ﴾ [النور/ ٣١] .

أما **أل** التى لاستغراق الجنس مجازًا فنحو قولنا : أنت الرجل علمًا .

و**أل** هذه تدخل على واحد من الجنس ، ولهذا يصح - مجازًا - أن تقول : أنت كل رَجُلٍ علمًا . وما تدخل عليه **أل** من هذين النوعين فى درجة عَلِمَ الشخص لفظه معرفة تجرى عليه

أحكام المعرفة ، فيكـون مبتدأ ، وصاحب حال ، وينعت بمعرفة ، ومعنـاه معنى النكرة المسبوقة بكلمة « كل » فيشمل كل فرد من أفراد مدلولها .

(ب) أل العهدية : أى للعهد ، وهى التى تدخل على النكرة فتفيدها نوعًا من التعريف يجعل مدلولها معينًا ، بعد أن كان مبهمًا .

وهى ثلاثة أنواع :

١ - **للعهد الذكرى** : وهى التى يتقدم لمصحوبها ذكر ، نحو قوله تعالى : ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ** ﴾ [المزمل/ ١٥، ١٦] .

ونحو : زارنى رجل فأكرمت الرجل . واشتريت كتـابًا فأفادنى الكتابُ . فقد ورد : **رسولاً ورجل وكتابًا** - نكرات ، ثم ذكـرت معارف ، والمعنى : فعصى فرعـون هذا الرسـول ، وأكرمت هذا الرجل ، وأفادنى هذا الكتاب . وسمى عهدًا ذِكْرِيًـا لأنه قد ذُكِر سابقًا فجاء فى المرة الثانية معرفًا بأل .

٢ - **العهد العلمى** : وهو مـا حصل فى علم المخاطب بغير الذكر ، كقـولك لزميل بينك وبينه عهد فى رجل معين : قابلت الأستـاذ . وكقوله تعالى : ﴿ **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** ﴾ [التوبة/ ٤٠] .

فالغار معهـودُ علمٍ من تاريخ الهجـرة النبويـة . وبهذا يكون العهـد خاصًـا فيقتصر على متكلم ومخاطب ، سواء أكان مفردًا أم جماعة ، وقـد يكون العلـم بسبب المكان أو البلد فإذا قيل فى بلـدٍ مَا : أعلن الحاكم ، فإنَّـهُ يختلف عن نفس القـول فى بلد آخـر الحاكم فيها رجل آخـر ، فالتعريف والعهدية تكون بحسب علم المتكلم والمخاطب ، أى بالعهد بينهم .

٣ - **العهد الحضـورى** : وهو أن يكـون ما فيـه **أل** حـاضرًا وقت الكـلام ، أى أن يكـون مصحـوبها حاضرًا ، أو مـا حضر فى الحس والمشـاهدة ، كقـولك لـزميل : اقفل الباب ، وخـذ الكتـاب ، وأعطنى القلم ، أو : السيـارة على اليمين ، ومنـه قولـه تعـالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾ [المائدة/ ٣] . أى اليوم الحاضر وهو يوم عرفة .

ومنه صفة اسم الإشارة نحو : إن هذا الرجل صادق ، فالألف واللام فى الرجل للعهد الحضورى ، وكذا صفة أى فى النداء ، نحو : « يا أيها الطالب » فالألف واللام فى الطالب ، للعهد الحضورى .

أل الموصولة : هى اسم فى صورة حرف ، وهى التى بمعنى الذى وفروعه وتدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة ، وصلة « أل » الموصولة بعدها ، وشذ دخولها على الفعل المضارع كقول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيلِ ولا ذى الرأيِ والجَدلِ

وتدخل على المبتدأ للضرورة ، نحو قول الشاعر :

من القومِ الرسولُ اللهِ منهم ... لهم دانتْ رقابُ بنى مَعَدّ

أى من القوم الذين رسول الله منهم . وقيل إن الألف واللام هنا بقية الذى .

ويكون الإعراب - عند اتصالها بالصفات - للصفة لا لأل . وعلى الرغم من أنها تكون موصولة فى قولنا « الشاكر والمجد والحسن » ، فإنها تفيد نوعًا من التعريف ؛ لأن الأسماء الموصولة تأتى للتوصل لوصف المعارف بالجمل ، والجمل نكرات ، لذا فهى تفيد نوعًا من التعريف .

فقولنا : جاء الطالب الذى نجح ، هو بمعنى جاء الطالب الناجح ، والدليل على إفادتها التعريف فى : الحامد والمحمود والحسن أن يسند إليها فتقول الحامد ربَّه عاقلٌ ، والمحمودُ اللهُ ، والحسن خلقه محبوب . ويعرب الحامد والمحمود والحسن : مبتدأ .

* * *

أل الزائدة

قد ترد أل زائدة غير معرفة ولا موصولة: وهى لازمة، وغير لازمة:

(أ) **اللازمة:** وهى أنواع:

١ - التى ترد فى علم قارنت وضعه ارتجالاً، كالسموأل، أو نقلاً كاللات والعزى، فالعزى تأنيث الأعز، واللات منقول من اللَّت عنده بالسويق، وهو طعام من الحنطة والشعير، أما اليَسَع، فهو اسم لنبى من أنبياء الله.

٢ - التى ترد فى اسم للزمن الحاضر، نحو: الآن، وفيه خلاف فالزجاج وابن مالك يريان أن اللام فيه زائدة، والجمهور على أنها للعهد الحضورى.

وآن للمعرفة بغير أل بها تعرفت به الإشارة لتضمنه معناها، وقد جعل ابن مالك فى كتاب التسهيل ذلك علة لبناء الآن.

٣ - أل المصاحبة للأسماء الموصولة: الذى والتى وفروعها، لأنه لا يجتمع تعريفان، والموصولات معارف بدونها، فهى معارف بالعلمية والإشارة والصلة، وليست معارف بالألف واللام. وقد يقال: لذى ولذان ولذين ولتى ولتان ولاتى، ويرى قوم أنها معرفة بأل إن كانت فيه نحو الذى والتى وأخواتها، [شرح الأشمونى للألفية].

(ب) **أل الزائدة غير اللازمة:** أى العارضة:

١ - الواقعة فى الشعر للضرورة، نحو: قول الشاعر:

ولقد جنيتكَ أكْمُؤًا وعَسَاقلاً ولقد نهيتكَ عن بناتِ الأوبر

والشاهد فيه قوله: «بنات الأوبر» حيث زاد «أل» فى العَلَم مضطرًا.

وقوله:

رأيتكَ لما أن عَرفتَ وجوهَنَا صَدَدتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

والشاهد فيه قوله: «وطبتَ النفسَ» فالنفس: تمييز وهو واجب التنكير، وقد لحقته أل اضطرارًا عند النحاة البصريين، والكوفيون لا يوجبون تنكير التمييز، بل يجوز عندهم أن يكون

معرفة وأن يكـون نكرة ، وعلى ذلك لا تكون أل زائدة بل تكون للتعـريف . وقد تزداد ضرورة فى الأعلام فى الشعر كقوله :

رأيت الوليـدَ بن اليـزيدَ مبـاركًا شـديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهله

والشاهد فى **اليزيد** ، حيث زيـدت **أل** ضرورة لأنـه لم يسمع دخـول **أل** على **يزيد** ، وقد سهلها تقدم ذكر الوليد مقترنا بالألف واللام .

٢ - **وتدخـل زائدةً فى النثر** ، فتدخل على الأحـوال كقولهم : ادخلـوا الأول ، فالأول ، أى أولاً فأولاً .

٣ - **مجوزة للمح الأصـل** : وذلك أن العلم المنقـول ممـا يقبل **أل** قد يلمح أصلـه فتدخل عليه **أل** ، وأكثر وقـوع ذلك فى المنقول عن : صفـة كحارث ، وقـاسم ، وحسن وحسين وعباس وضَحَّاك - وقد يقع فى المنقـول عن مصدر كفضل ، أو اسم عين كنعمان ، فَإِنَّهُ فى الأصل اسم للدم ، فنقول : الحارث ، والقاسم والحسن والحسين والعباس ، والضحاك ، والنعمان .

والباب كله **سماعى** ، فلا يجوز فى نحـو محمد وصالح ومعـروف ، ولم تقع فى نحو : يـزيد ويشكر لأن أصله الفعل وهو لا يقبل **أل** ، ولهذا كانت **أل** فيه زائدة للضرورة كما أشرنا .

* * *

أعلام الغلبة

الغلبة: أن يكون للاسم عموم بحسب وضعه ، ثم يعرض له الخصوص فى استعماله لغلبة إطلاقه على فرد معين .

وأعلام الغيبة نوعان:

أولهما - **ما فيه أل** : وهى لازمة إلا فى الإضافة أو النداء ، نحو : **الكعبة** ، وهى لغةً : البيت المربع ، وغلبت على الكعبة التى يطوف حولها المسلمون . ونحو : **البيت** ، صالح لكل بيت ، وغلب على **البيت الحرام** . والمدينة ، صالحة لكل مدينة ، وغلبت على **مدينة الرسول** ﷺ . الموصل ، معقد الحبل ، وغلب على **مدينة الموصل** . ومن ذلك : النجم للثريا ، **والعقبة والأعشى** . وتحذف «أل» فى النداء والإضافة ، تقول : يا كعبةُ ، ويا موصلُ ويا بيتَ الله . فتحذف اللام . فاللام زائدة غير لازمة فى النداء والإضافة .

ثانيًا - العلم بالغلبة المضاف : من المعرف بالإضافة ما غلب على بعض من يستحقه حتى التحق بالأعلام ، فالأول كابن عباس، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص ، وابن مسعود ، غلبت على العبادلة أى عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مسعود - دون من عداهم من إخوانهم .

والعبادلة : جمع عبدل ، على وزن **جعفر** ، منحوت من عبد الله ، كما قالوا : **بسملة** **نحتًا** من (بسم الله الرحمن الرحيم) ، **وحمدلة** من (الحمد لله) .

* * *

المبتدأ والخبر

تدخل على الجملة الاسمية عوامل لفظية زائدة، وشبه زائدة، وغير زائدة.

ومن العوامل اللفظية الزائدة التي تدخل على الجملة الاسمية: الباء، في قولنا: بحسبك درهم.

والعوامل اللفظية شبه الزائدة، نحو: **رب**، في قولنا: **رب** رجل صالح أفادنا.

والعوامل اللفظية غير الزائدة، نحو: إنّ وأخواتها، وكان وأخواتها، فالمبتدأ يصبح اسمًا لإنَّ، أو لكان، والخبر أيضًا، وظن وأخواتها، حيث تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

المبتدأ

المبتدأ: الاسم المجرد من عامل لفظي غير زائد، مخبرًا عنه. أو الوصف السابق رافعًا لمنفصل، سواء أكان ظاهرًا أم ضميرًا كافيًا مغنيًا عن الخبر، فهو إما اسم مخبر عنه، أو وصف مكتف بمرفوعه.

أولاً - الاسم:

(أ) **صريح**: نحو: زيد قائم. فزيد: مبتدأ، وقائم: خبر.

(ب) **مؤول**: من الحرف والفعل، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ [البقرة/ ١٨٤].

أَنْ: حرف مصدري ونصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأَنْ، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، **الواو**: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، **وأن والفعل**: مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ. والتقدير: صيامكم.

خير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أو من الفعل الواقع بعد همزة التسوية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [يسٓ / ١٠] .

أ : حرف مصدرى للتسوية لا محل له من الإعراب .

أنذرتهم : **أنذرْ** : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بالتاء ، **والتاء** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل ، **وهم** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

أنذرتهم : مصدر مؤول فى محل رفع مبتدأ مؤخر ، والتقدير إنذارهم .

سواء : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٣ - مع الفعل المقدر معه أَنِ المصدرية ، نحو : **تسمع بالمعيدى خير من أن تراه** .

تسمع : فعل مضارع ، وهو من أن المقدرة : مصدر مؤول فى محل رفع مبتدأ . والتقدير : سماعك .

خير : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

العوامل الزائدة وشبه الزائدة
التى تدخل على الاسم المبتدأ

أولاً - العوامل الزائدة:

١ - الباء : نحو : بحسبك درهم . بحسبك : الباء : حرف جر زائدة للتوكيد لا محل له من الإعراب .

حسب : مبتدأ مجرور بالباء لفظًا مرفوع محلاً .

والكاف : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . **دِرْهَمٌ** : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢ - مِنْ [الزائدة] : نحو : **هل من عالمٍ يهدينا** .

هل : حرف استفهام مبنى ، لا محل له من الإعراب .

مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد .

عالمٍ : مبتدأ مجرور بمن لفظًا مرفوع محلاً .

يهدينا : يهدى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره هو يعود على عالم ، **نا** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، وجملة : **يهدينا** فى محل رفع خبر المبتدأ .

ثانيًا - العوامل شبه الزائدة:

١ - رُبَّ : مثل : رُبَّ فاعلِ خيرٍ ملومٌ . رُبَّ : حرف جر شبيه بالزائد .

فاعل : مبتدأ مرفوع محلاً مجرور برب لفظًا ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وهو مضاف .

خيرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

مَلومٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ثالثًا - الوصف المكتفى بمرفوعه:

ويسبق غالبًا بنفى أو استفهام ، وهو :

١ - **اسم الفاعل** ؛ مثل : أناجح المجدان ؟ وشاهداه :

خليلَىَّ ما وافٍ بعهدِىَ أنتما إذا لم تكونَا لى عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

ما : حرف نفى ، وافٍ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين ، فأصله : وافى . والشاهد : **ما وافٍ بعهدى أنتما** ؛ حيث جاء الفاعل لاسم الفاعل سادًا مسد الخبر .

وقوله :

غير لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ الْـ ـلَهو ولا تغترزْ بعارضِ سَلْمِ

غيرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

لاهٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين .

عداك : **عدا** : فاعل لاسم الفاعل ، وهو سادٌّ مسد خبر المبتدأ . **وعدا** : مضاف ، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

والشاهد : قوله : **غير لاه عداك** ؛ حيث أضاف اسم الفاعل إلى المبتدأ ، واستغنى بفاعله وهو **عداك** عن الخبر .

٢ - **اسم المفعول** ؛ مثل : ما مشكور المهملون . ومن شواهده :

غَيْرُ مأسوفٍ على زمنٍ يَنْقَضِى بِالهمِّ والحَزَنِ

غَيرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مأسوفٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

على زَمَنٍ : جار ومجرور متعلق باسم المفعول على أنه نائب فاعل سَدَّ مسد الخبر .

والشاهد : **غير مأسوف على زمن** ؛ حيث أضاف اسم المفعول إلى المبتدأ واستغنى بنائب اسم المفعول عن خبر المبتدأ .

٣ - **الصفة المشبهة** : مثل : هل كريم الموسرون .

ومن شواهده :

فخيرٌ نَحْنُ عِنْدَ الناسِ منْكُمْ إذا الدَّاعِى المَثوِّبِ قال يالا

خَيْرٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . نحن : ضمير منفصل مبنى فى محل رفع فاعل للصفة المشبهة ، سَدَّ مَسَدَّ الخبر .

ويستشهد بالبيت على عدم تقدم الوصف نفى أو استفهام ، فخير وصف لأنه صفة مشبهة ، وهو مكتف بفاعله الذى سدَّ مسدَّ الخبر ، وهو **نحن** ، ولم يتقدمه نفى أو استفهام ، ويستشهد به أيضًا على مجىء الفاعل - الذى يغنى عن الخبر - ضميرًا منفصلاً ، وهو هنا : **نحن** .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

خبيرٌ بنو لهبٍ ؛ فلا تَكُ ملغيًا   مقالةَ لهبىٍّ إذا الطيرُ مَرَّتِ

خبيرٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . بنو : فاعل للصفة المشبهة ، مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وقد سد الفاعل مسد الخبر .

وبنو : مضاف ، **لهب** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

٤ - **المنسوب** ، نحو : ما عربىٌّ المهندسانِ القادمانِ .

ما : حرف نفى لا محل له من الإعراب ، **عَرَبِىٌّ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

المهندسانِ : فاعل للاسم المنسوب ، سدَّ مسدَّ الخبر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

٥ - **ما فى معنى المشتق** : ، نحو : **أذو مالٍ العالمانِ** . لأن ذو بمعنى صاحب ، وصاحب : اسم فاعل .

أذو : **الهمزة** : حرف استفهام لا محل له من الإعراب .

ذو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

مالٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

العالمانِ : فاعل لذو الشبيه باسم الفاعل ، سدَّ مسدَّ الخبر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

ملحوظات:

قد يضاف الاسم المشتق إلى غير وتعرب غير مبتدأ ، ويعرب الاسم : مضافًا إليه :
وشاهده قول الشاعر :

غَـيْـرُ لاهٍ عِـــداكَ فـاطَّــرِحِ الـ ... ـلَهـوَ ولا تغـتـررْ بعـــارِضِ سِـلْمِ

غير : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . **لاهٍ**: مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين .

عِداك : **عدا** : فاعل لاسم الفاعل **لاهٍ**: فاعل سد مسد الخبر ، مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

فالشاهد قوله : **غير لاه عداك** ، ووجه الاستشهاد أنه استغنى بفاعل **لاهٍ** المضاف للمبتدأ عن خبر المبتدأ .

الفرق بين المبتدأ الذى يسند إليه خبر
والمبتدأ الذى يسند إليه فاعل أو اسم مفعول سدَّ مسد الخبر

م	المبتدأ الذى يسند إليه الخبر	المبتدأ الذى يسند إليه فاعل سد مسد الخبر
١	اسم صريح أو مؤول	لا يكون إلا وصفًا
٢	معرفة أو نكرة مسوغة	نكرة فقط
٣	قد يتقدم عليه الخبر جوازًا أو وجوبًا	لا يجوز تقدم الخبر عليه
٤	قد تدخل عليه حروف الجر الزائدة والشبيهة بالزائدة	لا يجوز دخول العوامل الزائدة أو شبه الزائدة عليه
٥	ليس ضروريًا أن يعتمد على نفى أو استفهام	يعتمد غالبًا على نفى أو استفهام وقد يتجرد منهما

* * *

التطابق بين الوصف (الاسم المشتق والشبيه به)
ومرفوعه الذى سد مسد الخبر

١ - التطابق فى الإفراد : وذلك نحو :

هل قائم زيد : التطابق هنا فى الإفراد ، ويجوز أن يعرب **قائم** : مبتدأ ، **وزيد** : فاعل لاسم الفاعل سَـدَّ مسد الخبر .

أو : **قائم** : خبر مقدم ، **وزيد** : مبتدأ مؤخر .

٢ - التطابق فى غير الإفراد : وذلك نحو :

ما قائمان الزيدان ، ما قائمون الزيدون ، ما قائمات الهندات .

التطابق هنـا بين المبتدأ والخبر فى غير الإفـراد ، وله وجـه واحد ، حيث يعـرب الوصف ، وهو **الاسم** المشتق خبرًا مقدمًا ، ويعرب ما بعده **مبتدأ مؤخرًا** .

ما : حرف نفى .

قائمـان : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

الزيدان : مبتدأ مؤخر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنَّه مثنى .

٣ - الوصف مفرد والاسم المرفوع الذى يليه غير مفرد : نحو :

أقائم الزيدان ، هل قائم الزيدون ، ما قائمة الهندات .

ما مشكور المهملون .

وله وجه واحد يعرب فيه الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل أو نائب فاعل - سد مسدَّ الخبر.

أقائم : **الهمزة** : حرف استفهام لا محل له من الإعراب .

قائم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الزيدان : فاعل لاسم الفـاعل سدَّ مسـد الخبر ، وهو مرفـوع وعلامة رفعـه الألف ؛ لأنه مثنى .

* * *

العامل فى رفع المبتدأ والخبر

وَرَفَعُوا مبتدأً بالابتدا　　　كذَاكَ رَفْعُ خبرٍ بالمبتدا

مذهب **سيبويه** وجمهور **البصريين** أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ . فالعامل فى المبتدأ معنوى . وهو كون الاسم مجردًا من العوامل اللفظية غير الزائدة أو شبه الزائدة ، نحو : كان وأخواتها ، وإنَّ وأخواتها ، وظن وأخواتها ؛ لأنها غير زائدة . واحترز بغير الزائدة ، لأن العوامل الزائدة نحو الباء لا تصير المبتدأ شيئًا آخر ، نحو : **بحسبك درهم** ، **الباء** فيه حرف جر زائد للتوكيد ، **حسب** : مبتدأ مرفوع محلاً مجرور بالباء لفظًا ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والعامل فى الخبر لفظى ، وهو المبتدأ ، وهذا مذهب **سيبويه** رحمه الله ، وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر - الابتداء ، فالعامل فيهما معنوى ، وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ .

إعراب : قوله تعالى : ﴿ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [الأعلى/ ١٧] .

والآخرة : **الواو** : حرف عطف . **الآخرة** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة .

خير : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

وأبقى : **الواو** : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . **أبقى** : معطوف بالواو على خير ، مرفوع مثله ، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر .

* * *

الخـــبر

واخـــبرُ الجـــزءُ المتـــمُّ الفـائـــدة ❊ كـا (الله برٌّ) ، و (الأيادى شَاهِده)

فالخبر : هو الجزء الذى تحصل بـه الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكـور ، فخرج فاعل الفعل ، فإنه ليس مع المبتدأ ، وخرج فاعل الوصف الذى سد مسد الخبر وليس خبرًا .

أقسام الخبر:

ينقسم الخبر إلى: مفرد ، وجملة ، وشبه جملة : وهو الظرف والجار والمجرور .

وقد اكتفى **ابن عقيل** و**ابن هشام** بـالنـوعين الأولين ، ولكن **السيوطى** فى **همع الهوامع** ، وآخرين نصوا على القسم الثالث وعليه بعض المحدثين .

أولاً : الخبر المفرد : وهو ما كان للعوامل تسلط على لفظه مضافًا كان أو غير مضاف .

وهو قسمان: جامد ، ومشتق .

١ - **الخبـر المفـرد المشتق:** وهـو ما دل عل وصف ، مصـوغًـا : جـاريًا مجرى الفعل ، كـاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهـة ، واسـم التفضيل ، أو غير جارٍ مجرى الفعل ، كاسم الآلة ، وما كان على صيغة **مفعل** وقصد به الزمان لا المكان .

فإذا كان جاريًـا مجرى الفعل فإن الخبر يتحمل ضميرًا ، نحو : زيد قـائم ، أى قائم هو . هذا إذا لم يرفع ظاهرًا ، أى إذا لم يرفع الخبر **قائم** ضميرًا **يعود** على زيد .

وإذا كـان الخبر مشتقًا ، ولم يكن جـاريًا مجرى الفعل - لم يتحمل الخبر ضميرًا يعـود على المبتدأ ، نحو : هذا مفتاح . وهذا مرمى زيد .

وإذا جرى الخبر المشتق على من هو له – استتر فيه الضمير ، نحو : زيد قائم ، أى : هو . فإذا جئت بعـد المشتق بالضمير **هو** وأبـرزته ، فقلت : زيـد قـائم هو ، فقـد **جوز سيبويـه فيه** وجهين : **أحدهما** : أن يكون **هو** تأكيـدًا للضمير المسـتتر فى **قـائم** ، **والثـانى** : أن يكون فاعـلاً بـ **قائم** ، هذا إذا جرى على من هو له ، أى إذا كان الضمير عائداً على المبتدأ نفسه ، وهو عائد على زيد فى المثال السابق .

فإذا جرى الضمير على غير من هو له ، وهو المراد بقول ابن مالك :

وَأَبــرِزنْهُ مُطْلقًـــا حــيثُ تَــلا ... مــا ليسَ معنــــاه لــه مُحَصَّــلا

في هذه الحالة وجب إبراز الضمير ، سواءٌ أُمِنَ اللَّبس ، أو لم يؤمن .

ومثال مـا أمن فيه اللبس : **زيد هند خاطبها هو** ، فإن شئت أتيت بـ هو وإن لم تشـأ لم تأتِ به .

وإن خيف اللبس وجب الإبراز ، نحو : **زيد عمرو شاكره هو** ؛ فإنك لو لم تأتِ بالضمير فقلت : زيد عمرو شاكره ، لتعين أن يكون زيد هو الفاعل .

واختار **ابن مالك** مذهب **البصريين** ، وهـو إبراز الضمير مطلقًـا سـواء أمن اللبس أو لم يؤمن .

أما **الكوفيون** فيرون حذف الضمير إذا أمن اللبس .

وقد ورد السماع بمذهبهم فمن ذلك قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرا المجدِ بانوها وَقَد عَلِمَتْ ... بِكُنْــهِ ذَلـكَ عَــدْنَـانٌ وقحطـانُ

والتقدير : **بانوها هم** ؛ فحذف الضمير لأمن اللبس .

الإعراب : قومي : قـوم : مبتدأ أول مرفـوع ، وعلامة رفعـه ضمة مقدرة منع من ظهـورها اشتغال المحل بالكسر ؛ لإضافة الكلمة لياء المتكلم .

ذرا : مبتدأ ثان مـرفوع بضمة مقدرة منع من ظهـورها التعذر . **وذرا** : مضاف ، **والمجد** : مضاف إليـه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظـاهرة . **بانوهـا** : **بانو** : خبر المبتدأ الثانـي مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنــه جمع مذكر سالم ، **وبانو** : مضاف ، **وها** : ضمير مبني على السكـون في محل جر مضاف إليه . **وجملة المبتدأ الثاني وخبره** : في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وقد : **الواو** : واو الحال ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

قـد : حرف تحقيق ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

علمت : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر ، **والتاء** : حرف تأنيث مبني على السكون .

بكنه : **الباء** : حرف جر مبني على الكسرة لا محل له من الإعراب .

كنه : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف .

ذلك : **ذا** : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه ، **واللام** : للبعد ، حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ، **والكاف** : حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

قحطان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقد نون وهو ممنوع من الصرف اختيارًا حيث يجوز فيه ذلك دون ضرورة شعرية ، وعدنان : الواو : حرف عطف ، عدنان معطوف على قحطان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وجملة : **وقد علمت** .... - فى محل نصب حال ، أو لا محل لها من الإعراب على اعتبار الواو حرف عطف ، والجملة المعطوف عليها : ابتدائية لا محل لها .

الخبر المفرد الجامد :

إذا كان المفرد جامدًا غير مشتق فإنه : إما أن يكون متضمنًا معنى المشتق نحو : زيد أَسَدٌ ، أى : شجاع ، وفى هذه الحال يتحمل الخبر ضميرًا يعود على المبتدأ ، فيكون التقدير : زيد أسد هو ، أى زيد .

و إما أن يكون الخبر جامدًا غير متضمن معنى المشتق نحو : هذا زيد ، فلا يتحمل فيه الخبر ضميرًا يعود على المبتدأ ، أو بمعنى آخر لا يتحمل الخبر ضمير المبتدأ . ولا يرفع كذلك ضميرًا بارزًا ، ولا اسمًا ظاهرًا بعده .

ويرى **ابن مالك** هذا ، **والبصريون** كذلك ، **أما الكسائى وجماعة** - فقد ذهبوا إلى أنه يتحمل الضميرو إن لم يؤوَّلْ بمشتق ، نح :و **زيد أخوك** فالتقدير عندهم . **زيد أخوك هو** .

ثانيًا - الخبر الجملة وشبه الجملة :

قال **ابن مالك** :

وَأَخْبِروا بظرفٍ أو بحرفِ جر ... ناوينَ معنى كائنٍ أو استقر

ذكر المصنف أن الخبر يكون ظرفًا أو جارًا ومجرورًا ، نحو : زيد عندك ، وزيد فى الدار . فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف ، وأجاز **قوم** - منهم **المصنف** - أن يكون ذلك المحذوف اسمًا أو فعلاً ، نحو : كائن أو استقر ، فإن قدرت **كائنًا** كان من قبيل الخبر المفرد ،

وإن قدرت استقر كان من قبيل الخبر الجملة . واختلف النحويون فى هذا فذهب **الأخفش** إلى أنه من قبيل المفرد وأن كلاً منهما متعلق بمحذوف . وذلك المحذوف اسم فاعل ، والتقدير : زيد كائن عندك ، أو مستقر عندك ، أو فى الدار ، ونسب هذا **لسيبويه** .

وقيل إنهما من قبيل الجملة ، وأن كلاً منهما متعلق بمحذوف هو فعل ، والتقدير (زيد استقر - أو يستقر - عندك ، أو فى الدار) ، ونسب هذا إلى **جمهور البصريين وسيبويه** أيضًا .

وقيل يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد ، فيكون المقدر : مستقر أو نحوه ، وأن يجعلا من قبيل الجملة ، فيكون التقدير استقر ونحوه ، وهذا ظاهر قول **ابن مالك** : **ناوين معنى كائن أو استقر** . وذهب **أبو بكر بن السراج** إلى أن كلاً من الظرف والجار والمجرور قسم قائم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة . نقل عنه هذا **تلميذه أبو على الفارسى** فى الشيرازيات .

وهذا هو مذهب **ابن يعيش** شارح المفصل فقال : اعلم أنك لما حذفت الخبر الذى هو : استقر أو مستقر ، وأقمت الظرف مقامه صار الظرف هو الخبر ، والمعاملة معه وهو مغاير المبتدأ فى المعنى ، ونقلت الضمير الذى كان فى **الاستقرار** إلى الظرف وصار مرتفعًا بالظرف ، كما كان مرتفعًا بالاستقرار ، ثم حذف الاستقرار، وصار أصلاً مرفوضًا لا يجوز إظهاره بالاستغناء عنه بالظروف . وانتهى إلى أن الظرف أو الجار والمجرور فى موضع رفع بأنه خبر المبتدأ .

وبهذا الرأى أخذ الأستاذ **عباس حسن** صاحب **النحو الوافى** ، وكذلك نهج بَعض من المحدثين .

وقد ظهر متعلق الظرف والجار والمجرور شذوذًا كقوله :

لَكَ العزّ إنْ مولاكَ عزَّ وإنْ يَـهُنْ ... فَأَنتَ لَدَى بحبوحةِ الهونِ كائنُ

أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح ، فى محل رفع مبتدأ .

لدى : ظرف مكان مبنى على السكون المقدر فى محل نصب ، متعلق بالخبر **كائن الآتى** .

ولدى : مضاف ، **الهون** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

كائن : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

والشاهد فيه : قوله : **كائن** ، حيث صرح به – وهو متعلق الظرف الواقع خبرًا – شذوذًا ؛ لأن متعلق الخبر ، وهو الكون العام – واجب الحذف عند أكثرهم .

وعند من يقدر محذوفًا بكائن أو استقر للخبر الذى يجىء ظرفًا ، فإنه يجب حذف عامل الظرف أو الجار والمجرور إذا وقع صفة ، نحو : مررت برجل عندك ، أو برجل فى الدار ، وكذا يجب حذف العامل إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور حالاً ، نحو : مررت بزيد عندك ، أو فى الدار ، أو صلة ، نحو : جاء الذى عندك ، أو الذى فى الدار ، ويجب أن يكون المحذوف فى الصلة مقدرًا بفعل ، والتقدير : **جاء الذى استقر عندك** ، أو الذى استقر فى الدار .

أَمَّا الصفة والحال فحكمهما حكم الخبر .

* * *

الإخبار بالظرف والجار والمجرور

وَأَخـبروا بظـرفٍ أو بحـرف جـر ... نـاوين معـنى كائن أو اسـتقر

ولا يكـونُ اسـم زمـانٍ خَـبرًا ... عـن جثـةٍ وإنْ يفـدْ فَأَخْـبِرا

١ - ظرف المكان : يجوز أن يقع خبرًا لكل مبتدأ ، سواء أكان المبتدأ جثةً ، أم اسم معنى ، والمراد بالجثة : الجسم بأى وضع كان ، كزيد والقمر والشجر والجبل ، ويطلق على ذلك اسم ذات ، نحو : زيد عندك ، والجبل شرق المدينة ، والنخيل حول البيت .

فإذا كان ظرف المكان متصرفًا ، نحو : جانب وتجاه ، وكان نكرةً - ترجح الرفع على النصب، نحو : المسلمون جانبٌ، والمشركونَ جانبٌ، ويجوز : جانبَ الماء، والمشركون تجاهَهم . ويعرب المنصوب ظرف مكان منصوبًا ، ويعرب المرفوع خبرًا مرفوعًا ، فهو من أنواع الخبر المفرد ، فإذا كان ظرف المكان غير متصرف وجب نصبه نحو : عَلِيٌّ عندنا ، والطائرُ فوقَ الغصن ، ومثال الإخبار بالظرف عن اسم المعنى : الكرم عندنا .

الخبر الجملة:

وجملة الخبر قد تكون **فعلية** ، نحو : محمد نجح . **محمد** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، **نجح** : فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على محمد، والجملة من الفعل والفاعل المستتر فى محل رفع خبر المبتدأ .

وجملة الخبر قد وقعت موقعًا إعرابيًا لأنها تؤول بمفرد والتقدير فى الجملة السابقة : **ناجح** .

وقد تكون جملة الخبر جملة اسمية ، نحو : زيد أخوه مهندس ، **الزهر عبيره جميل** ، **الزهر** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، **عبيره** : مبتدأ ثانٍ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . **جميل** : خبر المبتدأ الثانى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة الاسمية من المبتدأ الثانى وخبره - فى محل رفع خبر المبتدأ الأول . وقد وقعت جملة الخبر موقعًا إعرابيًا لأنه يصح وقوعها موقع المفرد ، أو تؤول بمفرد ، والتقدير : الزهر جميل عبيره أو جميل العبير .

الضمير أو الرابط الذى يربط المبتدأ بالخبر:

(أ) **جملة الخبر:** إما نفس المبتدأ فى المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو : ﴿ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص/ ١] إذا أعربنا هو : ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ أول .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

أحد : خبر المبتدأ الثانى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وجملة **الله أحد** الاسمية : فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة الخبر هى عين المبتدأ ؛ لأنها هنا بيان لـه . ويجوز أن تعرب : هو : مبتدأ ولفظ الجلالة : خبر ، أحـد : خبر آخر ، أو بدل من لفظ الجلالة .

ومن ذلك : نطقى الله حسبى ، **نطقى** : **نطق** : مبتدأ أول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة لإضافته لياء المتكلم ، **والياء** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . **الله** : لفظ الجلالة ، مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . **حسبى** : **حسب** : خبر المبتدأ الثانى مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة لإضافته لياء المتكلم ، **والياء** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وقد استغنى الخبر عن الضمير الرابط ؛ لأن القول : **الله حسبى** – هو معنى **نطقى** ، ومثال ذلك قوله ﷺ : « **أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله** » .

(ب) إن لم تكن جملة الخبر هى المبتدأ فى المعنى كالشواهـد السابقة – فيجب فيها أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط قد يكون ضميرًا ، أو غيره . فالرابط :

١ – **إما ضمير مذكور** : نحو : زيد قام أبوه ، فالضمير المضاف إلى « **أبو** » يعود إلى زيد . وجملة **قام أبوه** : جملة فعلية فى محل رفع خبر المبتدأ زيد .

٢ – **وإما ضمير مقدر** : نحو : السمن منوان بدرهم . ومنوان مثنى مَنًا أى كيل .

السمن : مبتدأ أول مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . **منوان** : مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنـه مثنى . بدرهم : الباء : حرف جـر مبنى على الكسر لا محل له ، **درهم** : اسم مجرور بالباء وعـلامة جره الكسرة الظاهرة . والجار والمجـرور فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، أو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثانى . وجملة **منوان بدرهم** : فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٣ – **أو إشارة إلى المبتدأ : نحو ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾** [الأعراف/ ٢٦] .

ولباس : الواو استئنافيـة ، حرف لا محل له . **لباسُ** : مبتدأ أول مرفوع وعـلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومضاف ، **التقوى** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة .

ذلك : **ذا** : اسم إشارة مبنى على السكون المقدر فى محل رفع مبتـدأ ثان، اللام : لام البعد، حرف لا محل له من الإعراب ، والكاف : حرف خطاب لا محل له من الإعراب .

خير : خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة : **ذلك خيرٌ** : فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ويجوز إعراب **ذلك** : صفة أو بدلاً ، ويعرب **خير** عند ذلك خبرًا لـ (**لباس**) .

وتتضمن الإشارة بذلك تعظيماً للباس التقوى .

٤ - أو إعادةُ المبتدأ بلفظٍ غيرِ لفظه : وهذا نحو قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾ [الأعراف/ ١٧٠] .

فقد جعل **الأخفش الذين** : مبتدأ وجملة **يمسكون بالكتاب** : صلة الموصول ، وجملة **أقاموا الصلاة** : معطوف على جملة الصلة ، وجملة « **إنا لا نضيع أجر المصلحين** » خبر المبتدأ . والرابط بين هذه الجملة وبين المبتدأ هو إعادة المبتدأ فيها **بلفظٍ غير لفظ الأول** ، أى : بمعناه ، وذلك لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة فى المعنى ، وقيل إن الرابط ضمير محذوف تقديره : إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم ، وقيل إن **الذين يمسكون** فى موضع جر بالعطف على قوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** ﴾ [الأعراف/ ١٦٩] هذا إذا فسرت الواو على أنها عاطفة . أما إذا فسرت على أنها استئنافية فإن **الذين** : مبتدأ .

٥ - أو أن يحتوى الخبر على اسم بلفظه ومعناه : نحو ﴿ **الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ** ﴾ [الحاقة/ ١، ٢] .

الحاقة : مبتدأ أول مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . **ما** : اسم مبنى على السكون المقدر فى محل رفع مبتدأ ثان . **الحاقة** : خبر **ما** مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وجملة : ما الحاقة وهى الآية الثانية - فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٦ - أو أن يشتمل الخبر على اسم أعم من المبتدأ : نحو : زيد نعم الرجل . فالرجل أعم من زيد . **زيد** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . **نعم** : فعل ماض جامد مبنى على الفتح - وهو لإنشاء المدح . **الرجلُ** : فاعل **نعم** مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة **نعم الرجل** : جملة فعلية فى محل رفع خبر المبتدأ ، فإذا قلنا **إن أل** الداخلة على الرجل للعهد ، وليس لاستغراق الجنس فيكون الرابط إعادة المبتدأ بمعناه ، فزيد رجل .

* * *

الابتداء بالنكرة

١ - الأصل فى المبتدأ أن يكونَ معرفةً ، وقد يكون نكرةً بشرط أن يفيد .

وتحصل الفائدة بأحد هذه الأمور :

١ - **أن يتقدم الخبر على المبتدأ** ، ويكون الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا . نحو : فى الدار رجل ، وعند زيدٍ نمرة ، فإنْ تقدم وهو غير ظرف أو جار ومجرور لم يجز ، نحو : **قائم رجل** .

٢ - **أن يتقدمَ عل النكرة استفهام** ، نحو : هل فتى فيكم .

٣ - **أن يتقدمَ عليها نفى** ، نحو : ما خلٌ لنا .

٤ - **أن توصف** ، نحو : رجلٌ من الكرام عندنا ، أو رجلٌ كريمٌ عندنا .

٥ - **أن تكون عاملة** ، نحو : رغبةٌ فى الخيرِ خيرٌ .

٦ - **أن تكون مضافة** ، نحو : عملُ برٍّ خير .

٧ - **أن تكون شرطًا** ، نحو : مَنْ يقمْ أقمْ معه .

٨ - **أن تكون جَوَابًا** ، نحو : مَنْ عندك ؟ ، فتقول : رجلٌ ، والتقدير : رَجُلٌ عِنْدى .

٩ - **أن تكون عامة** ، نحو : كلٌ يموتُ ، أى كلُ إنسانٍ أو حَيٍ يموت .

١٠ - **أن يُقْصَدَ بها التنويعُ** ، كقوله :

فأقبلتُ زَحْفًا على الرُّكبتين فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أَجر

فـ **ثوبٌ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . لبست : فعل وفاعل . والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ .

والواو : حرف عطف للجملة ، وثوبٌ أجر : مبتدأ وخبر .

١١ - **أن تكون دُعاءً** ، نحو : ﴿ سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات/ ١٣٠] .

سلام : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

١٢ - **أن يكون فيها معنى التعجب** ، نحو : ما أَحْسَنَ زيدًا !

١٣ - **أن تكون خلفًا من موصوف** ، نحو : مؤمنٌ خيرٌ من كافرٍ ، الأصل : رجلٌ مؤمنٌ .

١٤ - **أن تكـون مُصَغَّـرةً** ، نحـو : رُجَيل عنـدنـا ، لأن التصغير فيـه معنى الوصـف ، والتقدير : رجل صغير عندنا .

١٥ - **أن تكون فى معنى المحصور** ، نحو : شَـرٌ أَهَرَّ ذا ناب ، وشيءٌ جاء بك .

والتقدير : ما أهـرَّ ذا نابٍ إلا شَـرٌ ، وما جاءَ بِك إلاَّ شيء ، وقـد يكونَ داخِلاً فى الابتداء بالنكرة لكونه موصوفًا ، وهو هنا وصف مقدر ، أى : شر كبير ، وشيء عظيم .

١٦ - **أن يكون ما قبلها واو الحال** ، كقوله :

سَـرَينا ونجمٌ قَـدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا ... مُحَيَّاكِ أَخْفَى ضَـوؤه كـلَّ شارقِ

والشاهد فيه : ونجم قد أضاء ، حيثُ جاءَ المبتدأ نكرةً بعد واو الحال .

١٧ - **أن تكون النكرة معطوفة على معرفة** ، نحو : زَيدٌ وَرَجُلٌ قائم .

١٨ - **أن تكونَ معطوفةً على وصف** ، نحو : تميميٌّ ورجلٌ فى الدار .

١٩ - **أن يعطف عليها موصوف** ، نحو : رَجُلٌ وامرأةٌ طويلةٌ فى الدارِ .

٢٠ - **أن تكون مبهمةً** ، كقولِ امرئ القيس :

مُرَسَّـعَةٌ بـيـن أرسـاغِهِ ... بِـهِ عَسَـمٌ يبتـغى أَرنَبَا

مرسعةٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامـة رفعه الضمة الظاهرة . بينَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحـة الظاهـرة ، شبه جملـة متعلق بمحذوف خبر المبتـدأ ، أو فى محل رفع خبر المبتدأ ، أرساغ : مضاف إليه .

والشاهد فيه : مرسعةٌ ؛ فإنها نكرة وقعت مبتدأ ، وقد سَـوَّغ الابتداء بها إبهامُها .

ومعنى ذلك أن المتكلم قصد بهذه النكرة الإبهام ، أى أنه لا يريد مرسعة دون أخرى .

٢١ - **أن تقع بعد لَولاَ** ، كقوله :

لَولا اصطبارٌ لأودَى كلُّ ذِى مِقَـةٍ ... لـمَّـا استـقلَّتْ مَطَايَاهُنَّ للظعنِ

اصطبارٌ : مبتدأ ، وهو نكرة ، وقد سوغ الابتداء به وقوعه **بعد لولا** .

٢٢ - **أن تقع بعد فاءِ الجزاء** ، كقولهم : **إن ذَهَبَتْ عِيرٌ فَعيرٌ فى الرِّباط** .

والشاهد قوله : **فعيرٌ فى الرِّباط** .

الفاء : واقعة فى جوانب الشرط .

عيرٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . **والجار والمجرور** : خبر المبتدأ أو متعلق بمحذوف هو الخبر .

٢٣ - **أن تدخل على المبتدأ النكرة لام الابتداء** ، نحو **لَرَجُلٌ قائِمٌ** .

٢٤ - **أن تكونَ بعد كم الخبرية** ، نَحو قوله :

كَمْ عمـةٍ لكَ يا جـــريرُ وخـالةٍ   **فَدْعـاءُ قـد حلبتْ علىَّ عِشارى**

وَلِكَم مع ما بعدها ثلاثة أوجه من الإعراب :

١ - **كم عمةٍ** : كم خبرية ، مبتدأ ، والخبر : حَلبت . **عمةٍ** : تمييز ، مضاف إليه مجرور .

٢ - **كم عمةٌ** : كم : فى محل نصب ظرف متعلق بحلب ، أو مفعول مطلق ، **وعمة** : مبتدأ مرفوع ، وجملة : **حلبت** : خبر المبتدأ .

٣ - **كم عمةً** : كم : استفهامية ، فى محل رفع مبتدأ ، عمةً تمييز منصوب ، وجملة : **حلبت** : خبر المبتدأ .

* * *

تقـديم الخـبر

الأصل فى المبتـدأ أن يتقـدم وأن يتأخـر الخبر ؛ لأن الخبر وصف للمبتـدأ فى المعنى ، فاستحق التأخير كالوصف .

وتنقسم أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : جواز تقديم الخبر على المبتدأ .

ويجوز تقديم الخبر إذا لم يحصل بذلك لبس ، فتقول : زيد قائم ، وقائم زيد .

ومشنوء من يشنؤك . مشنوء : خبر مقدم ، مَنْ: مبتدأ ، ومنه قوله :

قَد ثكلتْ أمُّه مَنْ كنت واحـده وبـاتَ منتشبًا فى بُـرثنِ الأَسَـد

من كنت واحدهُ : مبتدأ مؤخر ، وقد ثكلت أمه : خبر مقدم .

ومنه قوله :

إلى مـلكٍ - ما أُمُّـه من محاربٍ أبوه ، ولا كانتْ كليبٌ تصاهِره

أبوه : مبتدأ مؤخر . **ما أمه من محارب** : خبر مقدم .

فجواز التقديم شرطـه عدم حصول لبس ، وعدم حصـول اللبس ، معناه ألا يختلط علينا المبتدأ أو الخبر ، فلا نميز المبتدأ من الخبر .

القسم الثانى : الخبر الواجب التأخير ، أو الذى لا يجوز تقديمه ، ومواضعه :

الموضـع الأول :

١ - **أن يكـون كل من المبتـدأ والخبر معـرفة** ، نحـو : زيد أخـوك ، فهمـا صـالحان للابتـداء بهمـا ، ومن ثم فإن ما تقدم يكـون هو المبتدأ ، فإن قلت : أخوك زيـد ، كان **أخوك** : مبتدأ ، وزيد : خـبر .

٢ - **أن يكون كل من المبتدأ والخبر نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، ولا مبين للمبتدأ من** الخبر سوى تقدم أحدهما ، وذلك نحو : **أفضل من زيد أفضل من عمر ، فإنه لا يجوز تقديم** الخبر لأنه سيصبح مبتدأ . **وأنت تريد أن يكون خبرًا من غير دليل عليه ، فالدليل هنا هو** التأخير ، أى تقديم المبتدأ الذى تريد أن تخبر عنه .

وقد يوجد دليل يدل على أن المتقدم خبر ، ومنه قول الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أبنائِنا وبناتُنَا بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعِدِ

وحيث إنَّ المرادَ هو الإخبارُ عن بنى أبنائِهم بأَنهم كبنيهم ، أُعربَ **بنونا** : خبر مقدم ، **وبنو أبنائنا** : مبتدأ مؤخر .

الموضع الثانى : من مواضع الخبر الواجب التأخير :

أن يكون الخبر فعلاً رافعًا لضمير المبتدأ المستتر ، **نحو** : زيد قام ، **فالفعل** : قام ، وفاعله المستتر : خبر عن زيد ، ولا يجوز تقديم الفعل ؛ **لأن زيد سيكون فاعلاً فى : قام زيد .**

فإذا كان الخبر فاعلاً رافعًا لظاهر ، نحو : **زيد** قام أبوه - جاز التقديم ، فتقول : قام أبوه زيد ، ويعرب زيد : مبتدأ مؤخرًا ، وتعرب الجملة : خبرًا مقدمًا ، وكذلك نحو : الزيدان قاما . فيجوز أن تقدم جملة الخبر : **قاما** ، فتقول : قاما الزيدان ، ويكون الزيدان مبتدأ مؤخرًا ، وجملة **قاما** خبرًا مقدمًا .

الموضع الثالث : أن يكون المبتدأ محصورًا بإنما ، نحو : إنما زيد قائم ، أو **بإلا** ، نحو : ما زيد إلا قائم . فلا يجوز التقديم لأن الذى يتقدم يكون هو المبتدأ .

وقد جاء التقديم مع إلا فى قول الشاعر :

فيا رَبِّ هل إلا بِكَ النَّصرُ يُرْتَجى عليهم وَهَل إلاَّ عليك المعَوَّلُ

وننبه إلى أن تقديم الخبر إذا كان جارًا ومجرورًا لا يحدث لبسًا ؛ حيثُ يظلُّ الخبرُ خَبَرًا .

وقد ذكر **ابن عقيل** فى هذا الموضع أن يكونَ الخبرُ مَحْصُورًا والصوابُ أن يكونَ المبتدأ محصورًا ، فالمحصورُ أو المقصور هو الواقع بعد **إنما** ، وبعد أدة النفى .

الموضع الرابع : أن يكونَ خبر المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء ، نحو : لزيد قائم ، فلا يجوز تقديم الخبر على اللام فلا تقول : قائم لـزيد ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام ، وقد جاء التقديم مخالفًا ذلك فى قول الشاعر :

خَالِي لَأَنتَ ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُه يَنَلِ العَلاءَ ويكرِمِ الأَخْوَالا

فإن لأنت مبتدأ مؤخر ، وخالى ، خبر مقدم .

الموضع الخامس : أن يكونَ المبتدأُ له صدرُ الكَلاَمِ : كأسماءِ الاستفهام ، نحو : من لى منجدًا ، مَنْ : اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ، ولى : خبر ، ومنجدًا : حال .

فلا يجوز تقديم الخبر على من فلا تقول : لى مَنْ منجدًا .

* * *

وجوب تقديم الخبر

يجب تقديم الخبر فى المواضع الآتية :

الموضوع الأول : أن يكونَ المبتدأُ نكرةً ليس له مُسَوِّغ إلا تقدم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور . نحو : عندك رجل ، وفى الدار امرأة ، فإن كان للنكرة مسوغ جاز الأمران ، نحو : رجل ظريف عندى ، وعندى رجل ظريف .

الموضع الثانى : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شىء فى الخبر ، نحو : فى الدار صاحبها . **صاحبها** : مبتدأ ، والضمير المضاف إليه راجع إلى الدار ، وهو جزء من الخبر ، فلا يجوز تأخيره ، نحو : صاحبها فى الدار ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة ، فيترتب عليه ذلك لبس .

ومثل قولك : **فى الدار صاحبها** ، قولهم : « **على التمرة مثلها زُبْدًا** » ، وقول الشاعر :

أَخَافُكَ إِجْلاَلاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ مِلْءُ عَينٍ حَبِيبُهَا

حبيبها : مبتدأ مؤخر ، **وملء عين** : خبر مقدم ، ولا يجوز تأخيره ؛ لأن الضمير المتصل بالمبتدأ - وهو **ها** - عائد على عين ، وهو مضاف إلى الخبر ، فلو قلت : حبيبها ملء عين ، لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة ، والقضية تتصل باللبس ، وعدم معرفة الاسم الذى يعود على الضمير ، فقد تعود الهاء فى **حبيبها** على مجهول أو معلوم غير العين .

وحدث خلاف فى جواز : ضرب غلامهُ زيدًا ، مع أن الضمير عائد على متأخر لفظًا ورتبة ؛ لأن ذلك يختلف عن المثالين السابقين فى أن ما عاد عليه الضمير وما اتصل به اشتركا فى العامل ، بخلاف المثالين فإن العامل فيما اتصل به الضمير وما عاد عليه الضمير - مختلف .

الموضع الثالث : أن يكون الخبر له صدر الكلام ، نحو : أين زيد ، فلا تقول : زيد أين ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، وكذلك : أين من علمته نصيرًا ؟ **أين** : خبر مقدم ، من : مبتدأ مؤخر ، **علمته نصيرًا** صلة من الموصول .

الموضع الرابع : أن يكون الخبر محصورًا ؛ نحو : إنما فى الدار زيد ، وما فى الدار إلا زيد . وقد ذكر ابن عقيل . فى هذا الموضع أن يكون المبتدأ محصورًا ، والصواب أن يكون الخبر ، لأن المحصور هو الواقع بعد إنما وبعد أداة النفى .

* * *

حذف المبتدأ والخبر جوازًا ووجوبًا

أولاً : حذف المبتدأ والخبر جوازًا

١ - يحذف المبتدأ والخبر جـوازًا إذا دل على المحذوف دليل ، فمثال حذف الخبر جوازًا - أن تقول : زيد - جوابًا لمن سألك : من عندك ؟ والتقدير : زيد عندى .

٢ - يحذف الخبر بعد إذا الفجائيـة ، تقول : خرجت فإذا السبع ، والتقـدير : فإذا السبع حاضر .

٣ - يحذف أيضًا فى غير ذلك ، كما فى قول الشاعر :

نَحـنُ بمـا عِنْدَنَا ، وأنت بمـا　　　عنـدكَ راضٍ ، والرَّأىُ مختلفُ

التقدير : نحن بها عنـدنا راضـون ، ودل على الخبر المحذوف الخبر الـذى بعده فى قـوله : أنت راض .

ومعنى حذف المبتدأ أو الخبر جوازًا أنه يجوز الحذف ويجوز الـذكر فتقول : زيد صحيح . وزيد عندنا ، فإذا السبع حاضر ، ونحن بها عندنا راضون .

ومثله : قولـه تعالى : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَـالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾ [فصلت/ ٤٦] أى : مـن عمل صالحًا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

وقد يحذف المبتدأ والخبر جوازًا - معًا - إذا دل عليهما دليل وتضمن الكلام تقديرًا لهما كما فى قولك : نعم ، لمن سألك : أأنت ناجح ، أزيد قائم .

فالتقـــدير : نعم أنا نـاجح ، والحذف هنـا جـوازًا ، أى يمكن أن تثبت الجملة . ومثـــاله قوله تعالى : ﴿ **وَاللائِي يَئِسْــنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ** ﴾ [الطلاق/ ٤] . أى فعدتهن ثلاثة أشهر . أو **كذلك** .

* * *

ثانيًا: حذف الخبر وجوبًا

يجب حذف الخبر فى المواضع الآتية :

الأول: أن يكون الخبر كونًا مطلقًا لمبتدأ بعد لولا ، نحو : لولا زيد لأتيتك ، والتقدير : لولا زيد موجود . وقد يذكر الخبر شذوذًا ، كما فى قوله :

لولا أبوكَ وَلَوْلاَ قَبْلَهُ عُمَرُ ... ألقتْ إليكَ معدٌّ بالمقاليدِ

الشاهد : **لولا قبله عمر** .

عمر : مبتدأ ، **وقبل** : خبر مقدم ، وهو واجب الحذف إلا قليلاً . وهناك وجه آخر حيث يعرب قبل ظرف متعلق بمحذوف حال ، والخبر محذوف .

وقد يكون المبتدأ كونًا مقيدًا ، كالقيام والجلوس والسفر ، وفى هذه الحالة ينظر فيه ، فإن دُلّ عليه حُذِفَ وإن لم يُدَلّ عليه ذُكِرَ ، نحو : لولا زيد محسن إلىَّ ما زرته .

و منه قول **أبى العلاء** :

يذيبُ الرّعبُ منه كلَّ عَضْبٍ ... فَلَولا الغمدُ يمسكهُ لَسَالا

فقد صرح بالخبر **يمسكه** بعد **الغمد** ، وهو المبتدأ .

الثانى: أن يكون المبتدأ نصًا فى اليمين . نحو : لعمرك لأفعلن ، التقدير : **لعمرك قسمى** اللام : لام الابتداء حرف توكيد لا محل له من الإعراب .

عمر : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . والخبر : محذوف وجوبًا تقديره : قسمى .

أما قولنا : يمين الله لأفعلن ، فيجوز أن يكون المحذوف هو الخبر ، والحذف وجوبًا تقديره : قسمى ، **ويمين** : مبتدأ ،ويجوز أن يكون المحذوف هو المبتدأ ، أما فى **لعمرك** فإن لام الابتداء عينت أن يكون **عمر** مبتدأ ، والمحذوف هو الخبر .

فإن لم يكن المبتدأ نصًا صريحًا فى اليمين لم يجب حذف الخبر ، أى جاز ذكره وجاز حذفه نحو : عهد اللهِ لأجتهدن ، والتقدير : عهد الله علىَّ لأجتهدن ، ويجوز أن نقول : عهد الله علىَّ لأجتهدن ، دون حذف الخبر وهو عَلَىَّ .

الثالث: أن يقع بعد المبتدأ (واو) هى نص فى المعية ، نحو : كُلُّ رجلٍ وضيعتهُ .

كل : مبتدأ ، **رجل** : مضاف إليه ، **وضيعته** : **الواو** : حرف عطف ، **ضيعته** : معطوف على كل ، والخبر : محذوف . والتقدير : كل رجل وضيعته مقترنان ، وقال **ابن عصفور** : « إن الكلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، إذ المعنى : كل رجل مع ضيعته .

فإذا لم تكن الواو نصًا فى المعية ، نحو : زيد وعمرو متحابان . **وجب ذكر الخبر** .

الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرًا ، أو مضافًا إلى مصدر ، وبعده حال سدت مسد الخبر ، وهى لا تصلح أن تكون خبرًا ، فيحذف الخبر وجوبًا نحو : شكرى الرجل محسنًا .

شكرى : مبتدأ ، **والياء** : مضاف إليه ، **الرجل** : مفعول به للمصدر الذى أضيف لفاعله .

محسنًا : حال سدت مسد الخبر ، والتقدير : إذا كان محسنًا – إذا أردت الاستقبال – وإذْ كان محسنًا إذا أردت الماضى ، وصاحب الحال هو الضمير المستتر فى كان .

أما إذا كانت الحال صالحة لأن تكون خبرًا فإن الخبر لا يكون واجب الحذف ، نحو : زيد قائمًا ، **زيد** : مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : ثبت قائمًا ، وهذه الحال تصلح أن تكون خبرًا فتقول : **زيد قائم** .

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه كحكم هذا المصدر ، نحو : أَتَمُّ تبيينى الحق منوطًا بالحكم . **أتم** : مبتدأ ، تبيينى : مضاف إليه والياء : مضاف إليه ، **الحق** : مفعول به للمصدر الذى أضيف لفاعله ، وهو **تبيين** الذى أضيف لياء المتكلم ، **منوطًا** حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف . والتقدير : إذْ كان منوطًا ، أو إذا كان منوطًا .

* * *

ثالثا : مواضع حذف المبتدأ وجوبًا

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع فى مدح ، نحو : مررت بـزيدٍ الكريمُ . **فالكريمُ** : خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : هو ، والخبر : مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أو فى ذم نحو : مررت بزيدٍ اللئيمُ . فاللئيمُ : خبر لمبتدأ محذوف وجـوبًا تقديره هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أو فى ترحم ، نحو : مـررتُ بزيدٍ المسكينُ ، فـالمبتدأ محذوف تقديـره هو **المسكينُ** : خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا ، وهـو مرفوع ، وعلامة رفعه الضمـة الظاهرة ، ومثل ذلك إذا قلت : رأيت زيـدًا الكريمُ ، ورأيـت زيدًا اللئيمُ ، ورأيت زيـدًا المسكينُ ، فإذا قلنـا : جـاء زيدٌ الكـريمُ أو اللئيمُ أو المسكينُ بالـرفع لم يكن النعت مقطوعًـا لأنه مرفـوع كالمنعـوت ويعرب : نعتًا لـزيد ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الثانى : أن يكون الخبر مخصوصًا لـ نعم أو بئس ، نحو : نعم الرجلُ زيـدٌ ، وبئس الرجلُ زيدٌ ، فزيد فى الجملتين : خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره هو ، وهذا هو الوجه الثانى من وجوه إعراب المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذم ، فـالوجه الأول هو إعراب المخصوص بالمدح أو الذم مبتدأ مؤخرًا ، **ونعم الرجل** : جملة فعلية فى محل رفع خبر مقدم لزيـد . والوجه الثالث : أنه مبتدأ والخبر محذوف وجوبًا ، وهو الأقل .

الثالث : أن يكون الخبر صريحًا فى القسم ، نحو : فى ذمتى لأجتهـدن ، فقوله : **فى ذمتى** : خبر لمبتـدأ محذوف واجب الحذف ، والتقديـر : **فى ذمتى يمين** ، وهـو صريح فى القسم ؛ لأنـه معلوم فى العرف أنه يمين ، وهو من حيث المعنى قسم ، وكذلك من حيث اللفظ ، ففى الفعل مـا يدل صراحـة على القسم ، بدليل دخـول لام القسم على الفعل المضارع وتأكيـده بالنـون . ويحذف المبتدأ وجـوبًا لدلالة جـواب القسم عليه ، ويستخدم المحـدثون مصطلح : **أن يكون الخبر مشعرًا بالقسم ، وشعر لابد أن تكون بمعنى علم .**

الرابع : **أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا عن فعله** ، نحو : قوله تعالى : ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** ﴾ [يوسف ١٨] . والتقدير : صبرى صبر جميل ، **فإن صبر** : خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره صبرى ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الخامس : **مع الاسم المرفوع الواقع بعد لا سيما** ، نحو : نجح الطلاب لا سيما المجدُ .

المجدُ : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : هو .

السادس : **مع الجار والمجرور الذى يجيء بعد المصدر المنصوب النائب عن الفاعل** ، نحو : سعدًا لك ، **لك** ، جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : هو .

تعدد الخبر:

أجاز **قوم** تعدد الخبر ، سواء كان الخبران يدلان على معنى واحد ، نحو : هذا حلو حامض ، أى : مُزٌّ ، أم لم يدلا على معنى واحد ، أى لم يكونا فى معنى خبر واحد ، نحو : زيد قائم ضاحك .

وذهب قوم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد ، نحو : المكان ظليل مشمس ، أى فى المكان ظل وشمس .

فإن جاء شيء بغير عطف - قدر له عندهم مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** ﴾ [البروج/ ١٤-١٥] .

ووجها الإعراب :

١ - هو : مبتدأ ، ضمير مبنى فى محل رفع ، **الغفورُ** : خبر أول ، **الودود** : خبر ثان ، **ذو العرش** : خبر ثالث .

٢ - **الغفور** : خبر المبتدأ ، **الودود** ، خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، **ذو العرش** : خبر لمبتدأ محذوف .

وقول الشاعر :

مـن يَـكُ ذابَتٍّ فهـذَا بَـتِّى　　　مقيِّـظٌ مُصَـيِّفٌ مُشَـتِّى

البتُّ : الكسـاء

فعلى الرأى الأول يعرب : **مقيظ** : خبرًا ثانيًا ، **ومصيف** : خبرًا ثالثًا ، **ومشتى** : خبرًا رابعًا **وعلى الرأى الثانى** يعرب الخبر الثانى وما يشبهه : خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : هو .

وكذلك قول الشاعر :

ينـامُ بإحــدَى مقلتيــهِ ، وَيَتَّـقِى　　　بأخرى المنـايـا ؛ فَهْوَ يقظانُ نائمُ

الشاهـد فيه : قولـه : **فهو يقظـان نائم** ؛ حيث أخبر عن المبتـدأ الـواحـد وهـو الضمير المنفصل **هو** بخبرين هما : **يقظانُ نائمٌ**.

وقال بعـضٌ إنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كـان الخبران من جنس واحد ، كـأن يكون الخبران مفردين ، نحو : زيد قائم ضاحك ، أو جملتين نحو : **زيد قام ضحك** .

ولا يصح **عندهم** : زيد قائم ضحك . أما **الآخرون** فيرون جواز ذلك .

* * *

كان وأخواتها

كان وأخواتها أفعال ناسخة، أى تنسخ الابتداء فيصير المبتدأ اسمًا لها ، ويصير الخبر خبرًا لها . وكلها أفعال ، وهناك خلاف حولَ ليس ، والجمهور على أنها فعل .

وتسمى الأفعال الناقصة ، لأنها لا ترفع فاعلاً كالأفعال التامة ، ولا تنصب مفعولاً به أو حالاً .

وترفع كان وأخواتها المبتدأ ، وتنصب الخبر .

وهى قسمان :

الأول : ما يعمل بلا شرط ، وهى : كانَ ، ظلَّ ، باتَ ، أَضْحى ، أصبح ، أَمسى ، صَار ، ليس .

والثانى : لا يعمل إلاَّ بشرط وهو قسمان :

١ - **أن يسبقه نفى لفظًا ، أو تقديرًا ، أو شبه نفى : وهو أربعة** : زال ، برح ، فتئ ، وانفك: فمثال النفى لفظًا « ما زال زيدٌ قائمًا » ومثاله تقديرًا قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾ [يوسف/ ٨٥] ، أى : لا تفتؤُا .

ولا يحذف النافى معها إلاَّ بعد القسم كالآية الكريمة ، وقد شذ الحذف بدون القسم ، كقول الشاعر :

وَأَبرحُ ما أدامَ اللهُ قومى ... بِحمدِ الله منتطقًا مجيدا

والشاهد قوله : **أبرح منتطقًا مجيدًا** ، أى صاحب نطاق وجواد ، ما أدام الله قومى ، وعَنَى بذلك أنَّه لا يزال مستغنيًا ما أبقى اللهُ سبحانه وتعالى له قومه .

ومثاله شبه النفى : النَّهى ، كقولك : لا تَزَلْ قائمًا . ومنه قول الشاعر :

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكر المو ... تِ ؛ فنسيانه ضَلالٌ مُبينُ

والشاهد : ولا تَزلْ ؛ حيثُ سبقَ الفعلَ لا الناهية .

٢ - **ما يشترط فى عمله أن يسبقه « ما » المصدرية الظرفية ، وهو « دام »** كقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم/ ٣١] أى مدةَ دَوامى حيًّا .

دلالة كان وأخواتها :

كان الناقصة : تدلُّ على ثبوت خبرها لاسمها فى الزمان الماضى **إمَّا دائمًا وإمَّا منقطعًا** .

صار : تدلُّ على التحول والانتقال من حالٍ إلى حال .

أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات : للدلالة على اقتران مضمون جملتها بأوقات هذه الأسماء .

وما زال وما برح وما انفك : للدلالة على استمرار ثبوت خبرها لاسمها .

وما دام : تفيد بيان المدة .

التصـرُّف :

الأفعال الناسخة من حيث التَّصرف : على قسمين : **أحدهما** : **يتصرف وهو : ما عدا ، ليس ودام** ، **والثانى** : وهو ما لا يتصرف : **ليس ودام** .

عمل الأفعال الناسخة غير الماضية :

أولاً :ما يتصرف يعمل عمل الماضى ، على النحو الآتى :

١ - المضارع ، نحو : يكون زيدٌ قائمًا ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/ ١٤٣] . والأمر نحو قوله تعالى : ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء/ ١٣٥] .

٢ - **اسم الفاعل** ، نحو : زيدٌ كائن أَخاك . ومنه قول الشاعر :

ومـا كل من يُبـدى البشاشة كائنًا ... أَخـاكَ ، إذا لم تُلْفِـهِ لك مُـنْجـدا

والشاهد قوله **كائنًا أخاك** فإنَّ **كائنًا** اسم فاعل من كان الناقصة عمل عملها ؛حيثُ نصب الخبر **أخاك** ، واسمه ضمير مستتر فيه ، والتقدير : كائنًا هو أخاك .

ومن أمثلته : **زيد كائن أخاك :**

زيد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكائن : خبر المبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم فاعل ناسخ واسمه ضمير مستتر تقديره هو .

أخاك : أخا : خبر كائن منصوب وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف **والكاف** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

٣ - المصدر ، نحو قول الشاعرة :

ببذلٍ وحلم ساد فى قومه الفَتَى　　　وكونُكَ إياه عليكَ يَسيرُ

والشاهد قوله : **وكونك إيَّاه عليك يسير** ؛ حيث جاء مصدر كان الناقصة وهو كون مضافًا إلى اسمه وهو الكاف ، ونصب الضمير المنفصل إياه على أنه خبر مصدر كان الناقص .

أما إعراب **كون** فهو : مبتدأ وخبره جملة **يسير** .

ثانيًا : لا يستعمل الأمر والمصدر من الأفعال التى لا تتصرف ، وهى : دام ، وليس ، وكذلك الأفعال التى يشترط فيها أن تكون منفية ، وهو زال وأخواتها - فلا يستعمل منها أمر ولا مصدر .

* * *

تقــديم الخــبر

توسط الخبر بين الأفعال الناسخة واسمها :

١ - يجوز توسط الخبر بين الفعل الناسـخ واسمه ، نحو : كان قائمًـا زيدٌ، وقوله تعالى : ﴿ وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم/ ٤٧] .

والشاهد : تقديم خبر كان وهو : حقًّا - على اسمها وهو : نَصْـرُ .

وأجازوا تقديم خبر ليس على اسمها ، كقوله :

سلي - إن جهلت - الناسَ عنَّا وعنهم   فـليس ســـــواءً عَــــالمٌ وجهــولُ

والشاهد : ليس سواءً عالمٌ وجهولُ ، حيث قدم خبر ليس على اسمها .

ليس : فعل ماض ناسخ ناقص ، مبنى على الفتح .

سواءً : خبر ليس مقدم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

عالمٌ : اسم ليس مؤخر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وجَهُولُ : الـواو : حـرف عطف ، جهولُ : معطـوف على عالم مرفـوع مثله ، وعلامـة رفعه الضمة الظاهرة .

وأجازوا تقديم خبر مادام على اسمها ، ومثاله قول الشاعر :

لا طيبَ للعيش ما دامت منغصةً   لَـذّاتُـه بـادِّكـارِ المـوت والهَـرَمِ

والشاهد : مادامت منغصةً لذاتُه ؛ حيث قدم خبر مادام منغصةً على اسمها : لَذَّاتُ .

منغصةً : خبر مادام . منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لذاتهُ : لَذَّاتُ : اسم مادام مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

٢ - **يجب تقديم الخبر على الاسم** إذا كان الاسم يتصل بضمير يعود على الخبر أو على مُلاَبِسِهِ كما في باب المبتدأ والخبر ، نحو : كان في الدار صاحبها ، فلا يجوز تقدم الاسم لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

٣ - **يمتنع تقدم الخبر على الاسم** : إذا كان الاسم والخبر معرفتين ولا مُبَيِّن لأحدهما سوى التقدم ، نحو : كان أخي رفيقي ، لأن المتقدم سيكون هو المبتدأ .

٤ - **لا يجوز تقدم الخبر على مادام** ، ويجوز توسطه بين ما والفعل دام ، نحو : لا أصحبك ما قائمًا دامَ زيد .

٥ - **منع بعض النحاة تقدم الخبر على الأفعال الواجب نفيها** ، وهي مازال وأخواتها ، نحو : قائمًا ما زال زيد ، وأجازه آخرون .

٦ - **منعوا تقدم الخبر على الأفعال الأخرى** إذا كانت منفية نحو : قائمًا ما كان زيد .

٧ - **أجازوا توسط الخبر بين (ما) النافية والفعل الناسخ** ، نحو : **ما قائمًا زال زيدٌ** . ومنعه بعضهم .

٨ - **أجاز بعضهم تقدم الخبر على ليس** ، نحو : قائمًا ليس زيد ، ومنعه آخرون .

أقسام هذه الأفعال من حيث ورودها تامة وناقصة

١ - يجوز أن تستعمل كل الأفعال السابقة تامة إلا **(ما فتيء)** **(وما زالَ)** ، التي مضارعها يزال ، لا التي مضارعها يزول فإنَّها تامة ، نحو : زالت الشمس تزولُ ، وكذلك ليس فإنَّها لا تستعمل إلاَّ ناقصةً .

ومثال التام : قوله تعالى : ﴿ **مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ** ﴾ [هود/ ١٠٧] .

وقوله تعالى : ﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** ﴾ [الروم/ ١٧] .

وذلك نحو : أمسى القوم ، وأصبح القوم ، وأضحى القوم ، أي دَخَلُوا في وقت المساء ، أو الصبح ، أو الضحى .

تقدم معمول خبر كان على اسمها

معمول الخبر هو الاسم الذى ينصبه الخبر إذا كان الخبر اسم فاعل ويقع المعمول مفعولاً به نحو : كان زيدٌ آكلاً طعامَك .

١ - أجاز **الكوفيون** أن يتقدم المفعول به (طعامَك) على اسم كان فتقول : كان **طعامَك** زيدٌ آكلا . ومنعه **البصريون** .

٢ - أجاز **بعض البصريين** أن يتقدم المفعول به والخبر ويأتى بعده الاسم نحو : كان طعامَك آكلاً زَيدٌ ، ومنعه آخرون .

٣ - **أجازوا** تقدم الخبر ومعموله على اسمَ كان ، نحو : كان **آكلاً** طعامك زيدٌ .

تأويل البصريين :

يرى **البصريون** أنه إذا وَرَدَ ما ظاهره أنه قد ولى كان أو أخواتها معمول خبرها فيجب تأويله على أنَّ فى **كان** ضميرًا مستترًا هو ضمير الشأن ، وهو اسم كان ، وذلك مثل قول الشاعر :

قَنَافِذُ هدَّاجُون حَولَ بيوتهم بما كان إيّاهم عطيةُ عَوَّدا

والشاهد : **كان إياهم عطية عوّدا** .

كان : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو ، أى الشأن .

إيّاهم : إيَّا مفعُول به مقدم على عامله ، وهو الفعل **عَوَّدَ**.

عوَّدا : فعل وفاعل ، الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ **عطية** وجملة **إياهم عطية عودا** فى محل نَصب خبر كان ، والتقدير : بما كان هو الشأن عطية إياهم عَوَّد .

وقول الشاعر :

فأصبحوا والنَّوى عالى مُعَرَّسِهم وليس كلَّ النَّوى تُلقِى المساكينُ

والشاهد **وليس كلَّ النَّوى تُلقى المساكين** .

ليس : فعل ماض ناقص ، **واسمها** : ضمير شأنٍ مستتر تقديره هو ، أى الشأن .

كلَّ : مفعول به مقدم للفعل تُلقى ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

النَّوى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة .

تلقى : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرة .

المساكينُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وجملة (كلَّ النوى تلقى المساكين) فى محل نصب خبر كان .

زيادة كان :

تزاد كان فى الحشو سماعًا .

وقد تزاد كان بين المبتدأ والخبر نحو **زيدٌ كان قائمٌ.**

وقد تزاد بين الفعل ومرفوعه ، نحو : لم يوجد - كان - مثلُك .

وقد تزاد بين الصلة والموصول ، نحو : جاء الذى - كان - أكرمته .

وقد تزاد بين الصفة والموصوف ، نحو : مررت برجلٍ - كان - قائمٍ .

وقد سمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه كقولهم : وَلَدَت فاطمةُ بنت الخُرْشُب الأنْمارية الكَمْلَةَ مِن بنى عَبْسٍ - لم يوجد - كان - أَفضلُ منهم .

وسُمع زيادتها بين الصفة والموصوف - كقوله :

فكيف إذا مررتُ بدارِ قومٍ ... وجيرانٍ لنا - كانوا - كرامِ

قيل بزيادة كان ، وقيل بعدم زيادتها ، وأن الجار والمجرور : **لنا** - هو خبر كان مقدم .

وشذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره ، كقوله :

سراة بنى أبى بكر تسامى ... على - كان - المسوَّمةِ العرابِ

شذ زيادة مضارع كان فى قولِ أم عقيل بن أبى طالب :

أنت - تكونُ - ماجدٌ نبيلُ ... إذا تَهبُّ شَمْأَلٌ بَليلُ

فتكون زائدة بين المبتدأ **أنت** والخبر ماجد وتعرب كان : زائدة لا محل لها .

حذف كان :

١ - تحذف كان بعد إنْ نحو قوله :

قد قِيلَ ما قِيلَ إنْ صِدْقًا وإنْ كَذِبًا ... فما اعتذارُك من قولٍ إذا قِيلا

الشاهد قوله : **إن صدقًا وإن كذبًا** ؛ حيث حذف كان واسمها ، وأبقى خبرها بعد إن الشرطية ، وذلك مستساغ . والتقدير : إن كان المقول صِدْقا ، وإنْ كان المقول كذبًا .

٢ - وتحذف كان بعد لو كقوله ﷺ : « **التمس ولو خاتمًا من حَدِيدٍ** » .

٣ - وشذ حذفها بعد لَدُن - كقوله :

مِنْ لَدُ شَولاً فإلى إتلائها

والتقدير : من لَدُن أَنْ كانت الناقة شَوْلا إلى أن جرى خَلْفَها وَلِيدها .

٤ - **تحذف كان بعد أن المصدرية** ، ويعوض عنها ما ، **ويبقى اسمها وخبرها** ، ومثاله قول الشاعر :

أبا خراشةَ أَمَّا أنتَ ذا نفرٍ ... فإن قومى لم تأكلهم الضَّبُعُ

أَمَّا = أن مَّا

أن : مصدرية ، **ما** : زائدة عوضًا عن كان ، **وأَنت** : اسم كان المحذوفة ، **وذا نفر** : خبرها . والتقدير أَن كنت ذا نَفَرٍ .

حذف نون « يكن » المجزومة بلم :

تحذف **النون** من « يكن » المجزومة بلم ؛ فتقول : **لم يَكُ** ، وهو حذف **جائز لا لازم** ، ولا يجوز حذف النون إن اتصل بالفعل ضمير ، نحو : لم يكنه ، وإنْ يكنه .

ولا فرق فى كان الناقصة والتامة بالنسبة لحذف النون ، وقد قُرِئَ ﴿ **وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفْهَا** ﴾ [النساء/ ٤٠] برفع حَسَنة وحذف النون ، فتكون كان تامة . وهذه قراءة نافع .

وحذف النون مع كان الناقصة كقوله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ** ﴾ [لقمان/ ١٦] .

* * *

الحروف الناسخة التى تعمل عمل كان

الحروف المشبهة بليس، وهى:

١ - ما التى تعمل عمل ليس : وهى حرف يعمل عند الحجازيين عمل ليس ، فيرفعون بها المبتدأ ويكون اسمها وينصبون الخبر ويكون خبرها . ولا تعمل عند بنى تميم لِعَدم اختصاصها . وشاهد عَمَلِها قوله تعالى : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة/ ٢] وقوله : ﴿ ما هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف/ ٣١] فقد نصبت أمهاتِ بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وهى واقعة خبرًا لـ ما ، وكذلك نصبت « بشرًا » ومن ذلك قول الشاعر :

أبناؤها متكنفون أبَاهُم   حَنِقو الصدورِ وَمَا هُمُ أَوْلاَدَهَا

فأولادها منصوب لوقوعه خبرًا لـ ما ، وهذا دليل على عمل ما عمل ليس .

شروط عمل (ما):

١ - أن لا يزاد بعدها إنْ مباشرة ، وأجازه قوم ، واستدلوا بقوله :

بنى غُدانَةَ ما إنْ أنتمُ ذَهبًا   ولا صَرِيفًا ، ولكن أنتم الخزفُ

والشاهد : ما إنْ أنتمُ ذهبًا ، ووجه الاستشهاد : نصب الخبر مع زيادة إن مباشرة بعد ما .

٢ - ألاّ ينتقض النفى بإلاّ ، نحو: ما زيد إلاّ قائمٌ و ﴿ مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [يس/ ١٥] ، وقوله : ﴿ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ [الأحقاف/ ٩] .

وأجازه قوم ، واستدلوا بقول الشاعر :

وما الدَّهر إلا مَنْجَنُونًا بأَهْلِه   وما صَاحِبُ الحاجاتِ إلاَّ مُعَذَّبَا

والشاهد : منجنونًا و معذبًا ، ووجه الاستشهاد أنه نصب خبر ما ، على الرغم من انتقاض النفى بإلاّ .

٣ - **ألا يتقدم خبرها على اسمها**، وهو غير ظرف أو جار ومجرور، نحو: **ما قائمٌ زيدٌ**، وأجازه البعض مستدلاً بقول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قُريشٌ، وإذْ ما مِثْلَهم بَشَرُ

والشاهد: «ما مثلَهم بشر» ووجه الاستشهاد نصب الخبر الذى تقدم على اسم ما وهو غير ظرف.

فإذا كان الخبر شبه جملة فإنهم قد اختلفوا فى تقدير موضع الخبر أهو نصب أم رفع، نحو: **ما فى الدار زَيدٌ**. واختلفوا فى ما أهى عاملة أم غَير عاملة.

٤ - **ألا يتقدم معمول الخبر** - إن وجد - على الاسم، نحو: **ما طَعامَكَ زيدٌ آكلٌ**: فزيد مبتدأ، **وآكلٌ**: خَبر، فإن كان المعمول شبه جملة لم يبطل العَمَل، نحو: **ما عندك زيدٌ مقيمًا**.

٥ - **ألا تتكرر ما**، فإن تكررت بطل عملها، نحو: **ما ما زيد قائم**. وأجازه البعض؛ على أن التكرار هنا توكيد لفظى وليس نفيًا للنفى فيكون إثباتًا، واستدلوا بقوله:

لا يُنْسِكَ الأَسَى تَأَسِّيًا، فَما ... مَا مِنْ حِمامٍ أَحَدٌ مُستَعْصِمَا

ووجه الاستشهاد: نصب ما الخبر، وهو «مستعصما».

٦ - **ألاَّ يبدل من خبرها موجب**، نحو: **ما زيد بشىءٍ إلاَّ شىء لا يعبأُ به**.

وأجاز قوم أن يكون **بشَىءٍ** وهو الخبر، فى موضع نصب خبر لما.

العطف على خبر (ما):

١ - **إذا عطف بلكنْ أو بل. وهما مقتضيان للإيجاب رُفِعَ ما بَعْدَهُما عَلَى أَنَّه خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ**، نحو: **ما زيد قائمًا لكن قاعدٌ، أو بل قاعد**. فيرفع الاسم بعدهما على أنه خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير **لكن هو قاعد، وبل هو قاعد**.

٢ - **إذا كان الحرف غير مقتضٍ للإيجاب كالواو ونحوها جَازَ نصبُ ما بعد العاطف أو رفعه**، نحو: **ما زيدٌ قائمًا ولا قاعدٌ**، ويجوز: ولا قاعدًا، والمختار النَّصب، ويكون العاطف مصحوبًا بلا النافية.

زيادة الباء فى خبر ما وليس ولا :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾ [الزمر/ ٣٧] ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٣٢] .

وتزاد الباء عند الحجازيين والتميميين فى خبر ما . ومنه قول الفرزدق التميمى :

لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقّه ... ولا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ ولا مُتيسِّرُ

وقد وردت الباء فى خبر لا ، نحو قوله :

فكن شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ ... بمغنٍ فتيلاً عن سَوادِ بن قاربِ

ووردت الباء فى خبر يكن المنفية بلم ، نحو :

وإن مُدت الأيدى إلى الزادِ لم أَكُنْ ... بأَعْجَلِهِم ، إذْ أَجْشَعُ القَومُ أَعْجَلُ

شروط عمل لا عند الحجازيين : تعمل لا بشروط ثلاثة :

١ - أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، نحو : لا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْك ، ومنه قوله :

تَعَزَّ فلا شَىءٌ على الأَرْضِ باقِيَا ... ولا وَزَرٌ مما قَضَى اللهُ واقِيَا

وقوله :

نصرتك إذْ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ ... فَبوِّئتَ حِصْنًا بالكُماةِ حَصِينا

وزعم قوم أنها تعمل فى المعرفة ، كقول النابغة :

وحَلَّت سوادَ القلبِ ، لا أنا باغيًا ... سِواها ، ولا عن حُبِّها متراخيَا

٢ - ألا يتقدم اسمها على خبرها ، فلا تقول : لا قائمًا رَجُلٌ ، بل تقول : لا رجلاً قائِمٌ.

٣ - ألا ينتقض النفى بإلاَّ ، فلا تقول : لا رَجُلٌ إلا أفضل من زيد ، بنصب أفضل ، بل يجب رفعه .

عمل «إنْ» النافية - عمل ليس :

تعمل إنْ النافية عند الكوفيين ، ولا تعمل عند أكثر البصريين ، وقد ورد عملها سماعًا ، كقول الشاعر :

إنْ هو مستوليًا على أحَدٍ   إلاَّ عَلَى أَضْعَفِ المجانين

وقال الآخر :

إنِ المرءُ ميتًا بانقضاء حياته   ولكن بأَنْ يُبْغَى عليه فَيُخْذَلاَ

وذكر ابن جِنِّى فى المحتسب أن سَعيد بن جبير قرأ قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف/ ١٩٤] . بنصب عباد .

ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين ، بل تعمل فى النَّكرة والمعرفة ، فتقول : « إنْ رَجُلٌ قائِمًا وإن زيدٌ القائمَ ، وإنْ زَيدٌ قائمًا » .

لاَتَ : هى لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل ليس ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ، واختصت بأنها لا تَعمل إلا فى الحين وما رادفه ، ويحذف اسمها غالبًا ، وقد يحذف الخبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص/ ٣] والتقدير ولات الحينُ حينَ مناص ، فحذف اسمها وبقى خبرها .

وقُرِئَ شذوذًا ﴿ ولاتَ حينُ مناصٍ ﴾ برفع الحين على أنَّه اسم لات ، والخبر محذوف . والتقدير : وَلاَتَ حينُ مناصٍ لَهم .

ومنها قول الشاعر :

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ   والبَغْى مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

ومذهب الأخفش أنها لا تعمل ، وأنه إذا وُجِد اسم منصوب بعدها فناصبه فعل مضمر والتقدير : ولات أرى حينَ مَنَاصٍ لهم .

وإن جاء ما بعدها مَرفوعًا فهو مبتدأ والخبر مرفوع ، والتقدير : لات حينُ مناصٍ لهم .

* * *

أفعــال المقــاربة

هذا هـو القسم الثانى من الأفعال الناسخـة للابتداء وهو **كاد وأخـواتها** ، وهى أفعـال ونُسب لبعضهم خلاف حَولَ عسى فقال إنها حرف ، والصحيح أنَّها فعـل ، بدليل اتصال **تاء** الفاعل وأخواتها بها ، نحو : عَسَيتُ وعسيتَ وَعَسَيْتُمَـا ، وعسيتم وعسيتنَّ .

وهذه الأفعال تُسمى أفعال المقاربة وليست كلها للمقاربة .

أقسام أفعال المقاربة:

١ - **ما دلَّ على المقاربة** : كَادَ كَرَبَ ، أَوْشَكَ .

٢ - **ما دلَّ على الرَّجاء** : عَسَى ، حَرَى ، اخْلَوْلَقَ .

٣ - **ما دلَّ على الإنشاء ، أو الشروع** : أَنْشَأَ ، جَعَلَ ، طَفِقَ ، أَخَذَ ، بَدأَ .

وهى تدل على الشروع والبدء فى الخبر .

وكلها تدخـل على المبتـدأ ويكون اسمهـا ، وتنصـب الخـبر ويكون خـبرها ، لكن الخـبر **لا يكون إلا مضـارعًا** ؛ ولهذا يكون فى مـوضع نصـــب ، نحو : كاد زيـدٌ يقوم ، وعَسَـى زيدٌ أن يقومَ .

كادَ : فعل ماض ناسخ من أفعال المقاربة ، مبنى على الفتح الظاهر .

زيدٌ : اسم كاد مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمة الظاهرة .

يقومُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كاد .

وَنَدَرَ مجيء الخبر اسماً بعد عَسَى وكَادَ ، نحو قوله :

أَكْـثَـرْتَ فى العـذلِ مُلِحّـاً دائِمـًا لا تكـثرن إِنِّى عَسِـــيتُ صَـائمـا

والشاهد : مجيء خبر عسى اسمًا هو صائمًا وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقــولـه :

فَـأُبْتُ إلى فَهْمٍ ، ومـا كِـدتُ آئِبًـا وكـم مِثلهـا فَارقْتُهـا وَهْىَ تَصْـفِرُ

والشاهد مجيء خبر كاد اسماً هو : آئبًا ، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والنادر مجيء الخبر اسماً ، ولم يُسمع مجيء الخبر جملة اسمية أو شبه جملة .

١ - اقتران خبر أفعال المقاربة بأن وتجردهُ منها :

مذهب الجمهور أنه لا يتجرد من أن ، ولم يرد في القرآن إلاَّ مقترنًا بأن ، قال تعالى : ﴿ **فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ** ﴾ [المائدة/ ٥٢] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ** ﴾ [الإسراء/ ٨] .

عسى : فعل ماض ناسخ مبنى على ، الفتح المقدر .

ربُّكم : ربُّ : اسم عسى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، **والميم**: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

أنْ : حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب .

يَرْحَمكم : فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره هو ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، **والميم** : حرف لا محل له من الإعراب ، علامة جمع الذكور .

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب خبر عسى .

ومن شواهد ورود خبر عسى مجردًا من (أَنْ) قول الشاعر :

عَسَى الكربُ الذى أَمْسَيتَ فيه ... يكونُ وَرَاءَه فَرَجٌ قريبُ

والشاهد فى البيت مجيء خبر عسى مضارعًا مجردًا من أن المصديةوهو . **يكون** ، ومنه قول الشاعر :

عَسِى اللهُ يغنى عن بِلادِ ابنِ قادرٍ ... بِمُنْهَمِرٍ جَونِ الرَّبابِ سَكُوبِ

والشاهد : مجيء خبر عسى مضارعًا مجردًا من أن المصدرية هو : **يغنى** .

ومنه قول الشاعر :

عَسَى فرج يأتى بِهِ اللهُ ؛ إنَّه ... لَهُ كُلَّ يوم فى خليقته أَمْرُ

الشاهد : مجيء خبر عسى مجردًا من أن المصدرية ، وهو **يأتى** .

وحيثُ إنَّ الشواهد التى ورد فيها خبر عسى مجردًا من أن الناصبة شواهد شعرية - فقد ذهب جمهور البصرة إلى أنه لا يتجرد خبرها من أن إلا فى الشعر .

٢ - اقتران خبر كَادَ بِأنْ ، وتجرده منها :

الغالب تجرد خبر كاد من أن ، والقليل اقترانه بها ، وذهب الأندلسيون إلى أن اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر .

وتجرد خبر كاد من أن - منه قوله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة/ ٧١] ، وقوله جلَّ وعَلاَ : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة / ١١٧] .

ومن اقتران خبر كاد بأن . قول الرسول ﷺ : « ما كدت أَنْ أُصَلِّيَ العصرَ حتى كادت الشمسُ أن تَغْرُبَ » .

ومن اقتران خبر كاد بأن - أيضًا - قول الشاعر :

كَادتِ النفسُ أن تفيضَ عَليه ... إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ

٣ - اقتران خَبر حَرَى واخْلَوْلَقَ بِأن :

يجب اقتران خبرهما بأن ، ولم يتجرد خبرهما من أن لا فى الشعر ولا غيره ، نحو : حرى زيد أن يقوم ، واخلولقت السماء أن تمطر .

٤ - اقتران خبر أوشك بأن :

يكثر اقترانه بأن ويقل تجرده منها ، فمن اقترانه بها قوله :

لو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا ... إذا قِيلَ هاتوا - أن يَمَلُّوا وَيمنعوا

والشاهد اقتران خبر « أوشكوا » بأن وهو أَنْ يَمَلُّوا .

ومن شواهد تجرده منها قوله :

يُوشِكُ من فَرَّ من مَنِيَّتِهِ ... فى بعضِ غِرَّاتِه يُوافِقُهَا

٥ - كَرَبَ - يقترن خبرها بأن ويتجرد منها .

فمن تجرده منها قول الشاعر :

كَرَبَ القلبُ من جَوَاهُ يَذُوبُ ... حين قَالَ الوشاةُ : هِندٌ غضوبُ

ومن اقترانه بها :

سَقاهُ ذوو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّما ... وقد كَرَبَتْ أعناقُها أن تَقَطَّعَا

والمشهور فى كَرَبَ فتح الرَّاء ، وَنُقِلَ كسرها أيضًا كَرِب .

٦ - **الأفعال التى تـدل على الإنشاء ، وهى : أنشأ وجَعَل ، طَفق ، أَخَـذَ ، لا يجوز اقتران** خبرها بأن ، **لأنها تدل على الحال** ، و«أن» للاستقبال . نحو أنشأ الخطيب يتكلم ، وبدأ الشاعر يلقى قصيدته ، وأخذ الحاضرون ينصتون .

تصرف أفعال المقاربة :

١ - **أفعال المقاربة لا تتصرف مـا عدا كاد و أوشك** ؛ فإنه قد استعمل منها المضارع نحو قوله تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ [الحج/ ٧٢] .

وقول الشاعر :

يُوشِـكُ مَـن فَـرَّ مِـنْ مَنِيَّتِـهِ   فى بعـضِ غِـرَّاتـه يُوافِقُهَـا

٢ - قال **الأصمعى** : إنه لم يُسْتَعْمَل **يُوشِكُ**إلاَّ بلفظ المضارع ، ولم يستعمل **أوشك** بلفظ الماضى ، وليس بجيد ، بل حَكَى **الخليلُ** استعمالَ الماضى ، وَوَرَدَ فى الشعر ، كقوله :

ولو سُئِلَ النَّاسُ الترابَ لأوشكوا   إذا قيل : هاتوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

ولكن الكثير استعمال **يُوشِكُ** مضارعًا .

٣ - وقد ورد استعمال اسم الفاعل من **أوشك** ، كقوله :

فمـوشِـكَةٌ أَرضُـنَا أن تعـودَا   خِـلافَ الأنيسِ وُحُوشًـا يَبَـابَـا

٤ - ورد استعمال اسم الفاعل من **كاد** كقوله :

أَمُـوتُ أَسَىً يـومَ الرِّجـامِ ، وإننـى   يَقِينًـا لَرَهْـنٌ بِالـذى أَنَـا كَـائدُ

٥ - حكـى صاحب **الإنصاف** استعمال المضـارع واسم الفـاعل من **عسى** قـال : عَسَى يَعْسَى فهو عَاسٍ ، وحكى **الجوهرى** مضارع **طَفِقَ** وحكى **الكسائى** مضارع **جَعَل** .

٦ - أفعالُ الشروع قد تجئ متعدية إلى مفعولين إذا كانت بمعنى الظَّن أو التحويل ، وقد تكون بمعنى أوجد فَتَنصب مفعـولاً واحدًا ، وقد تأتى ناقصـة وهى المقصودة بهذا الباب فترفع المبتدأ ويكون اسمها وتنصب الخبر ويكون خبرها .

فمثال المتَعَدِّى : جَعَلْت المـاءَ ثلجًـا ، ومثال النـاقص : جَعَل الخطيب يتكلم . ومثـال المتَعَدِّى : أنشأ العمالُ المبنى ، ومثال الناقص : أنشأ الشاعر يلقى قصيدته .

٧ – تستعمل عسى واخلولق وأوشك ناقصة وتامة .

فأَمَّا عَسَى الناقصة نحو : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَـرْحَمَكُمْ ﴾ [الإسراء/ ٨] وأَمَّـا التـامة فهى المسندة إلى (أَنْ والفعل) نحو : زيد عسى أن يقوم ، واخلولق أن يأتى ، وهذا إذا لم يلِ الفعل الذى بعد « أن » اسم ظـاهر يصح رفعـه بـه ، فإذا وليه ، نحـو : عسى أن يقـوم زيد ، فيرى الشلوبين أن « زيد » هنا فاعل ليقوم وأَنَّ وما بعدهـا بتأويل مصدر : فاعل لعسى ، وهى تـامة ووافق آخرون الشلوبين وقالوا بوجه آخر هو أن يكون زيد اسمًا لعسى وأن والفعل خبرًا لها .

أما فى المثال الأول وهو الذى تقدم فيه الاسمُ زيد عسى أن يقوم . على لغة تميم فيكون أن يقوم فى موضع نصب خبر عسى ، واسمها : الضمير المستتر فى يقوم .

وعلى لغة الحجـاز يكون أن يقوم فاعلاً لعسى ، وتكـون عسى تـامة . ويـوافق رأى غير الشلوبين لغة تميم ، فتقول على هذه اللغة :

هندُ عسى أن تقوم ، والزيدان عَسَيا أن يقومَـا ، والزيدون عَسَوا أن يقوموا ، والهندان عستا أن تقوما ، والهندات عَسَينَ أن يَقُمن .

وتقول على رأى الشلوبين ، وأهل الحجاز : هند عسى أن تقوم، والزيدان عسى أَنْ يَقُومَا ، والزيدون عسى أَنْ يَقُومُوا ، والهندات عسى أن يقمن .

٨ – أَمَّا غير عسى من أَفْعـال هذا الباب فيجب الإضمـــار فيه ، فتقول : الـزيدان جَعَـلاَ ينظمـان .

٩ – إذا اتصل بعسى ضمير موضوع للرفع ، نحو عَسَـيتُ وعَسَيتَ ، وعَسَيتِ ، عسيتمـا عسيتم عسـيتن ، جـاز كسر سـينها ، والفتح أشهر ، وقد قـرأ نافع ﴿ قَـالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ [البقرة/ ٢٤٦] . بكسر سين عَسيتم .

* * *

إن وأخـواتها

هذا هو القسم الثانى من الحروف الناسخة وعددها ستة أحرف : هى :

١ ، ٢ - **إنَّ وأَنَّ** : لتوكيد الإسناد إيجابًا ونفيًا .

٣ - **كأَنَّ** : للتشـبيه .

٤ - **لَكِنَّ** : للاسـتدراك .

٥ - **ليت** : للتمنى .

٦ - **لعلَّ** : للترجى والإشفاق .

والتمنى يكـون فى الممكن ، نحـو : ليتَ الطـالبَ ينجحُ ، وفى غير الممكن ، نحـو : ليت الشبابَ يعودُ ، والترجى لا يكون إلا فى الممكن ، نحو : لعل المريضَ يشفى .

والفرق بين الترجى والإشفاق أن الترجى لا يكون إلا فى المحبوب ، نحو : لعل الله يرحمنا ، والإشفاق يكون فى المكروه ، نحو : لعل العدوَّ يقدم .

عمل إن وأخواتها : تعمل عكس عمل كـان ، فتنصب المبتـدأ ويكـون اسمًا لها ، وتـرفع الخبرويكون خبرًا لها ، نحو : إنَّ زيدًا قائمٌ ، فهى عاملة فى الجزءين ، وهذا مذهب **البصريين** .

وذهب **الكوفيون** إلى أنها تعمل فى الاسم فقط ويبقى الخبر مـرفوعًا كما هـو قبل دخول إن على الجملة .

ترتيب الجملة:

١ - **يجب تقديم الاسم وتأخير الخبر إلا إذا كان الاسم نكرة** ، والخبر شبه جملة ، نحو : إن فى البيت رجلاً ، فإنه يجب تأخير الاسم وتقديم الخبر .

٢ - فإذا كـان الاسم معرفـة والخبر شبه جملـة جازتقـديم الخبر أو تأخيره نحو : إن زيـدًا عندنا ، أو : إن عندنا زيدًا .

ويجب التقديم إذا أضيف المبتدأ لضمير يعود على الخبر ، نحو : ليت فى الدار صاحبها ، ولا يجوز تأخير فى الدار ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

٣ – لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور ، نحو : إن زيدًا آكل طعامك . فلا يجوز إن طعامك زيدًا آكل ، ولا : إن طعامَك آكلٌ زيدًا ؛ لِتَغير الدلالة .

٤ – منعوا تقديم معمول الخبر إذا كان شبه جملة ، نحو : إنَّ زيدًا واثقٌ بِكَ ، فلم يجيزوا إنَّ بِكَ زَيْدًا واثقٌ ، وأجازه بعضهم ، وجعلوا منه قول الشاعر :

فلا تُلحنى فيها ، فَإِن بِحُبِّهَا   أخاكَ مُصَابُ القلبِ جَمٌّ بلابِلُه

والبلابل: الهموم ، والشاهد : تقديم الجار والمجرور بحبها على الاسم، وهو معمول الخبر .

المواضع التى يجب فيها فتح همزة إنَّ :

يكون ذلك إذا قُدِّرَتْ أن مع ما بعدها بمصدر .

وتقدر أنَّ بمصدر فى المواضع الآتية :

١ – إذا وقعت فى موضع مرفوع الفعل ، نحو : يعجبنى أنك قائم ، أى : قيامك . فالمصدر فى موضع رفع فاعل .

٢ – إذا وقعت موقع منصوب الفعل ، نحو : عرفت أنك قائم ، أى : قيامك ، فالمصدر فى موضع نصب .

٣ – أو فى موضع مجرور حرف ، نحو : عجبت من أنك قائم ، أى : من قيامك .

٤ – إذا كانت وما بعدها فى موضع المبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ ﴾ [فصلت/ ٣٩] أى : ومن آياته رؤيتك الأرض ، فالمصدر رؤية فى محل رفع مبتدأ مؤخر .

٥ – أن تقع فى موقع خبر المبتدأ ، نحو قولك : ظنى أنك مقيم معنا اليوم ، أى : ظنى إقامتك معنا اليوم .

٦ – أن تقع موقع المضاف إليه ، نحو : أحبك مع أنك بعيد عنى ، أى : أحبك مع بعدك عنى .

٧ – أن تقع موقع البدل من شىء مما ذكر ، نحو : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال/ ٧] .

٨ – أن تقع موقع المعطوف على شىءٍ مما ذكر ، نحو قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة/ ٤٧] .

المواضع التى يجب فيها كسر همزة إنّ:

هى المواضع التى لا يصح فيها تقدير إنَّ وما بعدها بمصدر ، وهى :

١ - إذا وقعت إن ابتداء ، نحو : إن زيدًا قائم ، وإن أحمد جالس .

٢ - أن تقع إنَّ صدر صلة ، نحو : جاء الذى إنه قائم ، وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوَأُ ﴾ [القصص/ ٧٦]

والشاهد : ما إن مفاتحه ، ووجه الاستشهاد كسر همزة إن بعد ما الموصولة .

٣ - أن تقع جوابًا للقسم وفى خبرها اللام ، نحو : والله إنَّ زيدًا لقائم .

٤ - أن تقع محكية بالقول ، أى مقولاً للقول ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم/ ٣٠] . والشاهد : كسر همزة إنَّ فى صدر جملة القول .

فإن جرى القول مجرى الظن فتحت ، نحو : أتقول أنك نجحت . أى أتظن .

٥ - أن تقع فى جملة فى موضع الحال ، كقوله : زرته وإنى ذو أمل . وقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال/ ٥] .

والشاهد : وإن فريقًا ... ووجه الاستشهاد كسر همزة إن لوقوعها جملة حالية بعد واو الحال .

ومنه قول الشاعر :

ما أعطيانى ولا سَأَلْتُهُمَا ... إلاَّ وإنى لحاجزى كرمى

والشاهد : وإنى لحاجزى كرمى ، ووجه الاستشهاد : كسر همزة إن فى أول جملة الحال .

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام ، نحو : علمت إنَّ زيدًا لقائم ، فإن لم يكن فى خبرها اللام فتحت ، نحو : علمت أن زيدًا قائم .

٧ - إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية ، نحو : ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة/ ١٣] .

والشاهد : كسر همزة إن بعد ألا الاستفتاحية .

٨ - إن وقعت بعد حيث ، نحو :اجلس حيث إن زيدًا جَالس .

٩ - إذا وقعت فى جملة هى خبر عن اسم عين ، نحو : زيد إنه قائم .

الأحوال التي يجوز فيها فتح همزة إن وكسرها :

١ - **إذا وقعت بعد إذا الفجائية** ، نحو : خرجت فإذا إن زيدًا قائم ، وإذا أن زيدًا قائم ، فمن كسرها جعلها مع ما بعدها جملة ، والتقدير : خرجت فإذا زيد قائم ، ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرًا ، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائية ، والتقدير فإذا قيام زيد ، أى : ففى الحضرة قيام زيد ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفًا ، والتقدير خرجت فإذا قيام زيد موجود .

ومما جاء بالوجهين قوله :

وكنت أرى زيدًا - كما قيل - سيدًا إذا أنَّه عَبْدُ القَفَا واللهازم

والشاهد : فى البيت : قوله : **إذا أنه** ؛ حيث جاز فى همزة إن الفتح والكسر .

وقد روى بفتح أن وكسرها ، فمن كسرها جعلها جملة مستأنفة والتقدير : إذا إِنَّه عبد القفا واللهازم ، ومن فتحها جعلها مصدرًا مبتدأ ، ويجوز فى خبره الوجهان السابقان ، أى ففى الحضرة عبوديته أو فإذا عبوديته موجودة .

٢ - **إذا وقعت جوابَ قسم** ، وليس فى خبرها اللام سَواءً أكانت الجُملَة المقسم بها فعلية ، والفعل ملفوظ به ، نحو : حلفتُ أن زيدًا قائم ، أَو غير ملفوظ به ، نحو : والله إن زيدًا قائم ، أو اسمية نحو : لعمركَ إن زيدًا قائم .

ومن ذلك قول الشاعر :

أَو تَحلفى بِربِّك العَلى أَنِّى أَبو ذَيَّالِكِ الصَّبِى

والشاهد قوله : **أنى** ، حيث يجوز فى همزة إن الفتح والكسر بعد فعل القسم ، وليس فى خبرها اللام .

٣ - **تفتح همزة إنَّ وتكسر جوازًا إذا وقعت (إن) بعد فاء الجزاء** ، نحو : من يأتنى فإنه مكرم ، فالكسر على جعل **إن** ومعموليها جملة أُجيب بها الشرط ، والتقدير : من يأتنى فهو مكرم، والفتح على جعل **إن** وصلتها مَصْدَرًا مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : من يَأْتِنى فإكرامه موجود ، ويجوز أن يكون خبرًا والمبتدأ محذوف ، والتقدير : **فجزاؤه الإكرام** ، وقُرِئَ بكسر همزة إن وفتحها وقوله تعالى : ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الأنعام/ ٥٤] ففى الكسر يكون قوله : ﴿ **فإنه**

غفور رحيم ﴾ جملةً جوابًا لمن الشـرطية ، وفى الفتح تكون أن وما بعدهـا مبتدأ خبره محـذوف ، والتقـدير **فجزاؤه الغفران** .

وَقرأ **عاصم ويعقوب** بفتح الهمزة ووافقهما **نافع** فى الأولى وقرأ **الباقون** بالكسر فيهمـا .

٤ – **يجوز الفتح والكسر إذا وقعت إنَّ بعـد مبتـدأ هـو فى المعنى قـول وخبر « إن » قـول والقائل واحد** ، نحو : **خير القول إنى أحمد الله** . فمن فتح جعل أن ، وما بعدها – مصدرًا خبرًا للمبتدأ ، والتقدير : **خير القول حمد الله** ، ومن كسر جعلها جملـةً خبرًا ، فجملة **إنى أحمد الله** فى محل رفع خبر المبتدأ خير ، فهو من باب الإخبار بالجمل .

لام الابتداء : دخولها على خبر إن

لام الابتداء حرف مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل لها من الإعراب ، تفيد التوكيد .

١ – **تدخل لام الابتداء على خبر إن المكسورة** ، نحو : إن زيدًا لقائم ، وهـذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام ، ونقلوها حتى لا يجتمع حرفان للتوكيد .

واللام حرف توكيد لا محل له من الإعراب .

٢ – لا تدخل لام الابتـداء على خبر باقى أخـوات إن ، وأجاز **الكوفيون** دخولها على خبر لكن وأنشدوا :

يلومُـونَنِى فى حُبِّ ليـلى عَـوَاذلى ... ولكنـــنى مـــن حُبِّهـــا لَعَمِيـــدُ

الشاهد **ولكننى .... لعميد** ، وخرَّجوا ذلك على أن اللام زائدة فى خبر لكن : «**لعميد**» .

٣ – شذ زيادتها فى خبر أَمْسَى ، نحو قوله :

مروا عجالى ، فقالوا كيف سيدكم ... فقـال مـن سـألوا أَمْسَى لمجهـودا

والشاهد أَمْسَى لمجهود حيث زيد اللام فى خبر **أمسى لمجهودا** .

٤ – **زيدت شذوذًا فى خبر المبتدأ** ، كقوله :

أُمُّ الحـليس لَعَجُـوزٌ شـــهربةْ ... تَرْضَى من اللحـم بعظمِ الرقبةْ

والشاهد : **أم الحليس لعجوز** ؛ حيثُ زيدت اللام فى خبر المبتدأ : **لعجوز** .

٥ - أجاز المبرد دخولها في خبر أن المفتوحة .. وقد قُرِيءَ قوله تعالى : ﴿ إلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان/ ٢٠] قُرِئَ بفتح همزة أن وهي من القراءات الشاذة .

٦ - لا تدخل اللام على خبر إنَّ المنفى ، ولكنه ورد فى الشعر :

وأعلم إن تسليمًا وتركاً   لَلاَ مُتَشَابِهَانِ ولا سَوَاءُ

٧ - لا تدخل على خبر إن إذا كان جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرف غير مقرون بقد ، وَأُجِيزَ دُخولها على الماضى المتصرف المقرون بقد ، نحو : إن محمدًا لقد قام ، وقيل إن اللام واقعة هنا فى جواب القَسم المحذوف .

٨ - تدخل اللام على خبر إنَّ إذا كان جملة فعلية فعلها مضارع ، نحو : إن زيدًا ليرضى .

٩ - يجوز دخولها على سوف . كما فى قولنا : إن زيدًا لسوف يرضى . ويقل مع السين .

١٠ - إذا كان فعل الجملة الواقعة خبرًا فعلاً ماضيًا جامدًا جاز دخول اللام عليه ، نحو : إن زيدًا لنعم الرجل .

١١ - تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسط بين إنَّ والخبر ، نحو : إن زيدًا لطعامك آكل ، وأجاز بعضٌ : إن زيدًا لطعامك أَكَلَ ، كما أجاز بعضهم : إن زيدًا لطعامك لآكل ، بدخول اللام على الخبر ومعموله المتقدم عليه .

١٢ - تدخل لام الابتداء على ضمير الفصل ، نحو : إن زيدًا لهو قائم ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ ﴾ [آل عمران/ ٦٢] وسمى ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة ، فلو قلت : زيد القائم - احتمل أن يكون القائم صفة أو خبرًا ، فَلَمَّا قلت : زيد هو القائم - تعين أن يكون خبرًا عن زيد . وهو يتوسط بين المبتدأ والخبر ، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر ، كما فى : إن زيدًا هو القائم .

دخول لام الابتداء على اسم إن :

تدخل لام الابتداء على اسم إذا تأخر وتقدم الخبر عليه ، نحو : إن فى الدار لرجلًا ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم/ ٣] .

اتصال ما بإنّ وأخواتها :

١ - **إذا اتصلت ما غير الموصولة بإن وأخواتها كفتها عن العمل** ، فَنَقُول : إنما زيد قائم .

٢ - **إذا اتصلت ما بليت فإنـه يجوز أن تكفها أو ألاّ تكفها عن العمل** ، فتقول : ليتما زيد قائم، ويعرب ما بعد ما مبتدأ وخبرًا ، وتقول ليتما زيدًا قائم، فتنصب **ليت** اسمها وترفع خبرها.

٣ - **إذا وقعت ما الموصولة التى بمعنى الذى بعد إن لم تكفها** ، نحو: إن ما عندك حسن . وتعرب مـا : اسمًا لإنَّ .

العطف على اسم إن وأخواتها :

١ - إذا **عَطَفْتَ على إنَّ وأنَّ ولكنَّ بعـاطف بعـد أن تستكمل الخبر - جاز النصب عطفًـا على اسم إن** ، نحو : إن زيدًا قائم وعمرًا . **وجاز الرفع عطفًا على المحل** ، فتقول : إن زيدًا قائم وعمرُ ، وقد يعرب مبتدأ خبره محذوف . أى : وعمر قائم .

٢ - إذا كان **العطف** قبل أن تستكمل إن الخبر تعين النصب عند الجمهور ، تقول إن زيدًا وعمرًا قائمٌ ، وأجاز بعضهم الرفع .

٣ - **لا يجوز مع ليت ولعل وكأن إلا النصب** سواء تقدم المعطـوف أو تأخر ، فتقول ليت زيدًا وعمرًا قائما ، وليت زيدًا قائم وعمرًا . وأجاز **الفراء** الرفع فتقول : ليت زيدًا قائم وعمروٌ .

تخفيف إن وأخواتها ، وهو تخفيف النون فيما آخره نون ، أى وروده ساكنًا :

١ - **إذا خففت إن فالأكثر إهمالها** ، فتقول : **إنْ زيد لقائم** ، ويقل عملها فنقول : إنْ زيدًا لقائم .

٢ - إذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين إنْ النافية ، نحو : إنْ محمدٌ لصديق .

ومثال إن النافية قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ [الملك/ ٢٠] فإذا ظهر المقصود بغير اللام ، وكان المعنى للإثبات ولا لبس فيستغنى عن اللام ، كقوله :

ونحن أباة الضَّيم من آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعـادنِ

والشاهد : **وإن مالك كانت** ؛ حيث استغنى عن الـلام فى خبر إن المخففة ، وهى جملـة كانت ، والجمهور على أن اللام الواقعة فى الخبر هى لام الابتداء .

٣ - إذا خففت إنْ يغلب أن يليها الأفعال الناسخة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة/ ١٤٣] حيث ولى إن المخففة الفعل الناسخ كان .

٤ - يقل أن يليها غير ناسخ كقولهم إنْ يزينك لنفسك ، وقول الشاعر :

شلت يمينك إن قَتَلتَ لَمسلمًا ... حلّت عليك عقوبةُ المتعمدِ

والشاهد : إنْ قتلت لمسلمًا ؛ حيث ولى إنْ المخففة فعل غير ناسخ هو قتل .

٥ - إذا خففت أن المفتوحة بقى عملها ، ويكون اسمها ضمير شأن محذوفًا ، وخبرها يكون جملة ، نحو : عَلِمتُ أَنْ زيدًا قائم . أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها : ضمير الشأن ، وهو محذوف ، والتقدير : أنه قائم ، وزيد قائم : جملة اسمية فى موضع رفع خبر أن . وقد يبرز اسمها ، كقوله :

فلو أَنْكِ فى يومِ الرَّخاءِ سألتنى ... طَلاقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ

فاسم أن المخففة بارز ، وهو كاف المخاطبة فى أَنْكِ .

٦ - إذا كان خبر أن جملة فعلية فعلها متصرف ، ولم يكن دعاءً - فالغالب أن يفصل بين جملة الخبر وأن بقد ، كقوله تعالى : ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة/ ١١٣] ، أو يفصل بين جملة الخبر وأن بالسين ، نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ [المزمل/ ٢٠] .

وكذلك سوف ، ومنه قول الشاعر :

وَاعْلَمْ - فَعِلمُ المرءِ ينفعه - ... أن سوفَ يأتى كُلُّ ما قُدِرَا

والنفى كقوله تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن/ ١٦] .

ومما جاء بدون فاصل قول الشاعر :

علموا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا ... قَبْلَ أن يُسألوا بأعظمِ سؤلِ

والشاهد : أن يؤملون ؛ حيث جاءت أن المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وخبرها جملة فعلية ، ولم يُؤْتَ بفاصل بين الخبر والجملة وأَنْ المخففة .

٧ – **إذا خففت كَأَنْ فإن اسمها يكون ضميرَ شأن محذوفًا ، والخبر جملة اسمية** ، نحو : **كَأَنْ زيدٌ** قائم .

ونحو قوله تعالى : ﴿ **كَأَن لم تَغْنَ بالأَمسِ** ﴾ [يونس/ ٢٤] .

أو **مصدرة بقد** ، كقوله :

أفد الترحل غير أنَّ ركابنا ... لمَّا تزلْ برحالنا ، وَكَأَنْ قَدِ

أي : كأنه قد زالت .

وبما ورد بلا إعمالٍ قوله :

وصدرٍ مُشْرِقِ النَّحرِ ... كَأَنْ ثدييهِ حُقَّانِ

حيث روى : وكأن ثدياه حقان . بدون إعمال .

ففى الرواية الأولى الشاهد قوله : **كأن ثدييه حقان** .

ووجه الاستشهاد : إعمال كأن مخففةَ النون ؛ حيث نصبت **ثدييه** على أنه اسم لها ، ورُفِعَ **حقان** على أنه خبر لها .

وفى الثانية الشاهد : **كأن ثدياه حقان** ؛ حيث جاء اسم **كأن** ضمير شأن ، **وثدياه حقان** : جملة اسمية من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر **كأن** المخففة .

* * *

لا التى لنفى الجنس

القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء، وهى «لا» التى لنفى الجنس، والمراد بها : لا التى قصد بها التنصيص على استغراق النفى للجنس كله ، فليست نفيًا للواحد كقولنا : لا رجلٌ قائمًا ، بل رجلان ، فهذه لنفى الواحد ، لا لنفى الجنس ، وهى تعمل عمل ليس .

ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرةً ، فلا تعمل فى المعرفة ،وما ورد من ذلك أُوِّلَ بنكرة كقولهم : « قضية ولا أبا حسن لها » فالتقدير ولا مسمى بهذا الاسم لها ، والدليل هو وصفه بالنكرة فتقول : « لا أبا حسن حلالاً لها » .

ولا يفصل بينها وبين اسمها ، فإن فصل بينهما ألغيت ، كقوله تعالى : ﴿ **لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزفُونَ** ﴾ [الصافات/ ٤٧] حيث فصل بين لا واسمها فلم تعمل لا فى الاسم .

أحوال اسم لا :

١ - **أن يكون مضافًا** ، نحو : لا غلامَ رجلٍ حاضر . وحكمه النصب لفظًا .

٢ - **أن يكون مشبهًا بالمضاف** ، وهو كل اسم له تعلق بما بعده بعمل ، نحو : لا طالعًا جَبَلاً ظاهرٌ ، ولا خيرًا من زيد راكب، وإما بعطف ، نحو : لا ثلاثة وثلاثين عندنا . ويسمى مطولاً أو ممطولا أى ممدودا . وحكمه النصب لفظًا كالمضاف .

٣ - **أن يكون مفردًا** ، وهو **ما ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف** ، فيدخل فيه المثنى والمجموع ، وحكمه البناء على ما كان ينصب به لتركبه مع لا ، وصيرورته معها كالشىء الواحد ، فهو كخمسة عشر ، ولكن محله النصب بلا ، لأنه اسم لها .

فالمفرد الذى ليس بمثنى وجمع - يبنى على الفتح ؛ لأن نصبه بالفتح ، نحو : « لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله » . **والمفرد المثنى** يبنى على الياء ، وكذلك **جمع المذكر السالم** ، نحو : لا مسلمَيْنِ لك ولا مسلمِينَ . وذهب **الكوفيون** إلى أن الفتحة فى : لا رجل فتحة إعراب لا بناء ، وذهب **المبرد** إلى أن الياء فى مسلمين علامة إعراب .

أما جمع المؤنث السالم - فقال **قوم** : مبنى على ما ينصب به وهو الكسر ، نحو : لا مسلماتِ لك ، ومنه :

إِنَّ الشباب الذى مَجْدٌ عواقبه ... فيه نَلَذُّ ولا لذاتِ للشَّيبِ

وأجاز **بعضهم** الفتح ، فتقول : لا مسلماتَ لك .

إعراب الخبر:

١ - إذا كان الخبر اسمًا ، واسم لا غير مضافٍ ، ولا شبيه بالمضاف - فإنّ الخبر يكون مرفوعًا بلا .

٢ - وإن كان الخبر اسمًا، وكان اسم لا مفردًا - ذهب بعضهم إلى أن لا مع اسمها فى محل رفع مبتدأ ، والخبر بعدها هو خبر المبتدأ . وذهب البعض إلى أن لا هنا عاملة أيضًا فى الجزأين .

المعطوف على اسم لا

(أ) إذا كان مفردًا مبنيًا على الفتح فى محل نصبٍ وعطفٍ على اسم لا وتكررت لا :

١ - يبنى المعطوف على الفتح كسابقه ، نحو : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

٢ - ينصب عطفًا على محل اسم لا ، وتكون لا الثانية زائدة ، نحو : لا حولَ ولا قوةً إلا بالله ، ومنه :

لا نسبَ اليوم ولا خلةً اتَّسعَ الخرقُ علَى الراقِعِ

حيثُ عطف خلة على محل لا ، وتكون لا فى لا خلة زائدة .

٣ - الرفع على محل لا واسمها (المبتدأ) ، أو أن لا الثانية عملت عمل ليس ، أو أن تكون مرفوعة بالابتداء ، نحو : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله . ومنه :

هَذَا - لعمركم - الصغارُ بعينه لا أمَّ لى - إن كان ذاكَ - ولا أَبُ

(ب) إذا كان اسم لا منصوبًا جاز فى المعطوف الأوجه الثلاثة المذكورة : وهى البناء ، والرفع ، والنصب ، نحو : لا غلامَ رجلٍ ولا امرأةَ ، ولا امرأةً ، ولا غُلامَ رَجُلٍ ولا امرأةٌ .

(جـ) إذا كان ما بعد لا مرفوعًا جاز البناءُ على الفتحِ والرفع للمعطوف ، نحو :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبدًا مقيمُ

لا : نافية ملغاة ، لغو : مبتدأ ، الواو عاطفة ، لا نافية للجنس ، تأثيم : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب .

فإذا لم تتكرر « لا » جاز النصب والرفع فقط ، فتقول لا رجَلَ ، وامرأةً ، وامرأةٌ . وكذلك إذا كان المعطوف غير مفرد ، نحو : لا رجلَ ولا غلامَ امرأةٍ .

فإن كان المعطوف معرفة لم يجز إلا الرفع ، نحو : لا رجل ولا زيدٌ فيها .

نعت اسم لا

(أ) إذا كان اسم لا مبنيًا على الفتح ونعت بمفرد ولم يفصل بينه وبين النعت بفاصل جاز فى النعت ثلاثة أوجه :

١ - البناءُ على الفتح لتركبه مع اسم لا ، نحو : لا رجلَ ظريفَ عندنا .

٢ - النصب مراعاةً لِعَملَ اسم لا ، نحو : لا رجلَ ظريفًا عندنا .

٣ - الرفع مراعاةً لعمل لا واسمها معا ؛ لأنها فى موضع رفع مبتدأ ، نحو : لا رجلَ ظريفٌ عندنا .

(ب) فإذا فصل بين اسم لا والنعت بفاصل جاز وجهان : الرفع والنصب إعرابًا ، وامتنع وجه ، وهو البناء على الفتح ، فتقول : لا رجلَ فيها ظريفٌ ، ولا رجلَ فيها ظريفًا . وامتنع الفتح لأنه يمتنع تركب النعت مع اسم لا .

(جـ) إذا كان اسم لا مضافًا أو شبيهًا بالمضاف جاز فى نعته النصب والرفع ، سواء أكان المنعوت مفردًا أو غير مفرد ، أو فصل عن النعت ، أو لم يفصل ، نحو : لا رجلَ صاحبُ برٍّ فيها ، ولا غلام رجلٍ صاحبَ برٍّ فيها ، ولا غلام رجلٍ فيها صاحبُ برٍّ .

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس

يبقى عملها وما تعلق بها من الأحكام .

ويأتى لأغراض منها :

١ - التوبيخ ، ومثاله :

ألا ارعواءَ لمن ولّت شبيبته وآذنت بمشيبٍ بعده هرمُ

الشاهد : بقاء عمل لا مع همزة الاستفهام لأنه قصد بألاَ التوبيخ والإنكار .

٢ - الاستفهام عن مضمون الجملة المنفية ، ومنه قوله :

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلد إذًا أُلاقى الذى لاقاه أمثالى

الشاهد : الاستفهام بالهمزة عن مضمون الجملة المنفية .

٣ - التمنى ، ومنه قوله :

ألا عُمْـرَ ولّـى مُسْـتَطاعٌ رجـوعُهُ   فـيرأبَ مـا أثـأتْ يـدُ الغفلات

أثأت : فتقت . **يرأب** : يجبر ويصلح .

الشـاهد : قوله ألا عمر ؛ حيث أريد بالاستفهام مع لا مجرد التمنى .

وقد نصبُ الفعلَ المضارع يرأب بعد فاء السببية بأن مضمرة وجـوبًا ؛ لأنه وقع فى جواب الطلب .

حذف خبر لا :

يحـذف خبر **لا** وجوبًا إذا دل عليـه دليـل عند **بنى تميم** ، ويكثر حـذفه عنـد الحجازيين ولا فرق فى ذلك بين أن يكون الخبر مفردًا أو شبه جملـة ، نحو : لا رجلَ : جوابًا عن سائل : هل من رجل قائم ؟ أو هـل فى الدار رجل ؟ ، فإن لم يدل على الخبر دليل فـلا يحذف ، كقولـه عليه الصلاة والسلام « **لا أحدَ أغيرُ من الله** » [البخارى توحيد / ١٥] .

* * *

ظـن وأخـواتها

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء ، وهو ظن وأخواتها . وهو قسمان : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل .

أولاً - أفعال القلوب:

وتنقسم إلى قسمين :

أحدهما : ما يدل على اليقين ، وهى رأى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، دَرَى ، تَعَلَّمْ .

الثانى : ما يدل على الرُّجحان ، وهى خَالَ ، ظَنَّ ، حَسبَ ، زَعَمَ ، عَدَّ ، حَجَا ، جَعَل ، هَبْ .

وهى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

١ - رأى :

فمثال رأى القلبية قول الشاعر :

رأيت اللهَ أكــبرَ كـلِّ شىء   محــاولةً ، وأكــثرهم جنودا

والشاهد فى البيـت : **رأيتُ الله أكبر** ؛ حيث جـاء الفعل **رأى** دالاً على اليقين ،ونصـب مفعولين هما : لفظ الجلالة **الله** وأكبر .

وقد تستعمل رأى للظَّن ، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا** ﴾ [المعارج/ ٦] .

والشاهد مجئ **يرى** دالة على الظَّن بدليل قولـه تعالى فى الآية التالية : ﴿ **وَنَرَاهُ قَرِيبًا** ﴾ وقد نصبت **رأى** فعلين : أولهما هاء الغائب، والثانى بعيدًا .

يرون : **يرون** : فعل مضارع ناسخ ، مـرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النـون ، لأنه من الأفعال الخمسة .

وواو الجماعة : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

وهاء الغائب : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به أول .

بعيدًا : مفعول به ثانٍ ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢ - عَـــلِمَ :

ومثال **علم** : علمت زيدًا أخاك ، وقول الشاعر :

عَلِمْتُـكَ الباذِلَ المعـروف فانبعثـتْ إليك بى واجفاتُ الشـوقِ والأملِ

والشاهد : **علمتك الباذلَ** ؛ حيث جاء الفعل علم دالاً على اليقين ، وقد نصب مفعولين : أولهما : ضمير المخاطب المتصل وهو الكاف ، والثانى : الباذل .

٣ - وَجَـــدَ :

ومثال **وجد** قوله تعالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٠٢] .

والشاهد : **﴿ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾** ؛ حيث ورد الفعل **وجد** دالاً على أمرٍ مُؤَكَّد غير مظنون . ونصب مفعولين : أولهما : أكثر ، وثانيهما : فاسقين .

٤ - دَرَى :

ومثال درى قول الشاعر :

دُرِيتَ الوَفِـيَّ العَهْدَ يا عُروَ فاغتبط فـإن اغتبـــاطًـا بالوفـاء حَميـدُ

والشاهد : **دُريت الوفِـيَّ** ، حيث ورد دَرَىَ دالاً على اليقين ، ونصب مفعـــولين أولهما : ضمير المخاطب المتصل الـذي وقع نائبًـا للفاعل لبنـاء الفعل لمـا لم يُسَـمَّ فـاعله وهـو التاء ، والآخر : الوَفِـيَّ .

٥ - تَعَــلَّمْ :

ومثال **تَعَـلَّمْ** قول الشاعر :

تَعَـلَّمْ شـفاء النَّفسِ قَهْـرَ عَـدِوِّها فبـالغ بلطفٍ فى التحـيل والمـكـرِ

والشاهد فى البيـت : **تَعَلَّم شفاء النفـس قهر** ، حيـث ورد الفعل **تَعَلَّـمْ** دالاً على اليقين ، ونصب المفعولين : شفاء ، وقهر .

ثانيًا - أفعال الرجحان:

وهى القسم الثانى من أفعال القلوب ، وقد ذكرنا أنها : خال ، ظنَّ ، حَسِبَ ، زعمَ ، عَدّ ، حَجَا ، جَعَلَ ، هَبْ .

١ - خَالَ :

ومثالها : خِلْتُ زيدًا أخاك .

وقد تستعمل خال لليقين ، كقول الشاعر :

دعاني الغَواني عَمَّهُنَّ وخِلتُنى لِىَ اسمٌ ؛ فلا أُدْعَى به وهو أوَّلُ

والشاهد فى البيت : **وخلتنى لى اسم** ؛ حيث جاء الفعل **خال** دالاً على اليقين ، وقد نصب مفعولين : أولهما : ضمير المتكلم المتصل وهو الياء ، والثانى : الجملة الاسمية لِىَ اسمٌ.

٢ - ظَنَّ :

ومثالها : ظننت زيدًا صَاحِبكَ .

وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى : ﴿ **وَظَنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ** ﴾ [التوبة/ ١١٨] .

والشاهد : مجىء ظنَّ للدلالة على اليقين .

٣ - حَسِب :

ومثالها : حَسِبتُ زيدًا صاحِبك .

وقد تستعمل لليقين كقول الشاعر :

حَسِبتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةٍ رَبَاحًا ، إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلاَ

والشاهد فيه : **حسبت التُّقى خيرَ تجارة** ، حيث جاء الفعل **حَسِب** للرجحان ونصب مفعولين : أولهما : التقى ، وثانيهما : خير .

٤ - زَعَمَ :

وشاهده قول الشاعر :

فَإِنْ تَزْعُمِينى كُنتُ أَجْهَلَ فِيكُمُ فإنِّى شَرِيتُ الحلمَ بعدكِ بالجهلِ

والشاهد : **تزعمينى كنتُ أجهل** ؛ حيث استعمل الفعل زعم للدلالة على الرجحان ، وكذلك مجىء الفعل مضارعًا .

٥ - عَـدَّ :

وشاهده قول الشاعر :

فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شريكَكَ فى الغنى ولكنَّما المولى شريكَكَ فى العُدمِ

والشاهد : فلا تعدد المولى شريكك ، حيث استعمل المضارع من عَـدَّ ونصب به مفعولين هى : المولى وشريك .

٦ - حَجَـا :

وشاهده قول الشاعر :

قد كنت أحجو أبـا عمرٍو أخا ثقـةٍ حـتى أَلَـمَّـت بنـا يومًـا ملمـاتُ

والشاهد : أحجو أبـا عمرٍو أخـا ثقة ؛ حيث أورد الشـاعر مضـارع حجا ، ودَلّ بـه على الرجحان ، ونصب مفعولين هما : أَبا وأَخا .

٧ - جَـعَــل :

بمعنى اعتقد أو ظَنَّ ، وشـاهده قولـه تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف/ ١٩] .

والشاهد : جعلوا الملائكة ... إناثا ، حيث وردت جعل بمعنى اعتقد ، وقـد قيد المصنف جعل بهذا المعنى احترازًا من جعل التى بمعنـى صَـيَّـرَ ؛ فإنها من أفعـال التحـويل ، لا من أفعال القلوب .

٨ - هَبْ :

وشاهده قول الشاعر :

فقـلـت أجـرنى أَبَـا مـالـكٍ وإلاَّ فهبـنى امـرأً هـالـكا

والشاهد : هبنى امرأً هـالكا ؛ حيث استعمل الشـاعـر هَب بمعنى ظن ، ونصـب بـه مفعولين : أولهمـا : امرأً ، وثانيهما : هالكًا .

* * *

أفعال القلوب من حيث التصرف

تنقسم أفعال القلوب إلى متصرفة وغير متصرفة .

فالمتصرفة : ما عدا هَبْ وتَعَلَّمْ .

فيستعمل الماضى وغير الماضى منها فتقول : ظننت زيدًا قائمًا : وأظن زيدًا قائمًا ، وَاظْنُنْ زيدًا قائمًا ، فى الماضى والمضارع والأمر ، ويستعمل **اسم الفاعل** فتقول : أنا ظان زيدًا قائمًا ، **واسم المفعول** ، نحو : لأزَيدٌ مظنون أبوه قائمًا .

فأبوه : هو المفعول الأول وارتفع لقيامه مقام الفاعل .

وقائمًا المفعول الثانى .

ويستعمل المصدر فتقول : عجبت من ظَنِّك زيدًا قائمًا .

ويثبت لها كلها من العمل ما ثبت للماضى .

وغير المتصرفة : هَبْ ، وتَعَلَّمْ . فلا يستعمل منها إلاَّ الأمر .

وشاهد **تعلَّمْ** قول الشاعر :

تَعَلَّمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عَدُوِّها ... فبالغْ بلطفٍ فى التحيلِ والمكرِ

والشاهد فيه كما ذكرنا من قبل هو استعمال الفعل **تعلم** بصيغة الأمر ، ونصبه مفعولين .

وشاهد **هَبْ** قول الشاعر :

فقلتُ أَجِرْنى أَبَا مالكٍ ... وإلاَّ فَهبْنِى امرأً هالكا

والشاهد – كما سبق – استعمال هَبْ بصيغة الأمر ، ونصبه مفعولين .

* * *

أفعال القلوب من حيث التعليق والإلغاء

واختصت الأفعال القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء .

فالتعليق هو : ترك العمل لفظًا دون معنى لمانع ، نحو : ظننت لزيد قائم . فقولك : لزيد قائم لم تعمل فيه ظننت لفظًا ، لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ، ولكنه فى موضع نصب ، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت ، نحو : ظننت لَزيد قائم ، وعمرًا منطلقًا .

فهى عاملة فى لزيد قائم فى المعنى دون اللفظ .

والإلغاء هو : ترك العمل لفظًا ومعنى ، لا لمانع ، نحو : زَيدٌ - ظننتُ - قائمٌ . فليس لـ ظننت عمل فى زيد قائم ، لا فى المعنى ولا فى اللفظ .

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق والإلغاء ما ثبت للماضى ، نحو : أَظُنُّ لزيد قائم ، زيدٌ - أظنُّ - قائمٌ . وأخواتها .

وغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء ، وكذلك أفعال التحويل لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء ، وهى صَيَّرَ وأخواتها الآتى ذكرها .

ويجوز إلغاء هذه الأفعال إذا وقعت فى غير الابتداء ، كما إذا وقعت وسطًا ، نحو : زيدٌ ظننت قائمٌ .

أو آخرًا ، نحو : زيدٌ قائم ظننت .

وإذا توسطت قيل : الإعمال والإلغاء سيان ، وقيل الإعمال أحسن من الإلغاء .

وإن تأخرت فالإلغاء أحسن . وإن تقدمت امتنع الإلغاءعند البصريين ، فلا تقول : ظننت زيد قائم . بل يجب الإعمال فإن جاء من لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدمةً أُوِّلَ على إضمار ضمير الشأن ، كقوله :

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

فالتقدير : وما إخاله لدينا تنويلُ . فالهاء ضمير الشأن ، وهى المفعول الأول ، ولدينا منك تنويل : جملة فى موضع المفعول الثانى ، ومن هنا فلا إلغاء .

أو على تقدير لام الابتداء لقول الشاعر :

كذاكَ أُدِّبتُ حَتى صار من خُلُقى ... أَنـِّى وَجَدتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدبُ

فالتقدير : أني وجدت لملاكُ الشيمة الأدبُ . فهو من باب التعليق وليس من باب الإلغاء .

وذهب الكوفيون وأبو بكر الزبيدي إلى جواز إلغاء عمل الفعل المتقدم فلا يحتاجون إلى التأويل السابق .

ويجب التعليق إذا وقع بعد الفعل ما النافية ، نحو : ظننت ما زيدٌ قائمٌ .

أو وقع بعد الفعل إن النافية ، نحو : علمت إن زيدٌ قائمٌ .

ومثلوا بقوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء/ ٥٢] . وقال بعضهم : هذا ليس من باب التعليق فى شىء ؛ لأن شرط التعليق أَنَّه إذا حذف المعَلِّق تسَلَّطَ العامل على ما بعده فينصب مفعولين ، نحو : ظننت ما زيد قائم . فلو حذف ما لقلت : ظننتُ زيدًا قائمًا . والآية الكريمة لا يتأتى فيها ذلك ؛ لأنك لو حذفت المعلق - وهو أن - لم يتسلط تظنون على لبثتم ، وهذا القول الأخير يخالف جمهور النحاة .

ويعلق الفعل - أيضًا - بعد لا النَّافية ، نحو : ظننت لا زيد قائم ولا عمرو .

وبعد لام الابتداء - كما ذكرنا - نحو : ظننت لزيد قائم .

وبعد لام القسم ، نحو : علمت ليقومنَّ زيدٌ .

وشاهده فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [البقرة/ ١٠٢] .

وكذلك يعلق الفعل مع الاستفهام ، وله ثلاث صور :

١ - أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام فى المعنى ، نحو : إِنَّ أَحدًا لا يقول ذلك ، فقد وقع أحد قبل التقى مع أنه لا يقع إلا بعده .

٢ - أن يكون الفعل مضافًا إلى اسم استفهام ، نحو : علمت غلَامُ أَيِّهم أبوك .

٣ - أن تدخل على الفعل أداة استفهام ، نحو : علمت أزيد عندك أم عمرو . وعلمت هل زيدٌ قائم أم عمرٌو .

* * *

التعدية لمفعول واحد

إذا كانت علم بمعنى عَرَفَ تعدت إلى مفعول واحدٍ كقولك علمت زيدًا . أى عرفته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [النحل/ ٧٨] .

والشاهد : مجىء الفعل **علم** بمعنى **عرف** ، وتعديته إلى مفعول واحد .

وكذلك إذا كانت ظَنَّ بمعنى اتَّهم - تعدت إلى مفعولٍ واحـد ، نحو : ظننت زيدًا . أى: اتهمته . ومنه قـوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير/ ٢٤] . حيث قـرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى ورويس - بظنين ، أى متهم .

* * *

رأى الحُلمية

إذا كانت رأى **حُلْمِيَّة** ، أى منسوبة للحُلْم ، أى للرؤيـا فى المنام - تعدت إلى المفعولين ، كما تتعدى إليهما عَلِمَ المذكورة من قَبلُ .

وشاهـد ذلك من القرآن الكريم قولـه تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف/ ٣٦] فالياء المتصلة بأرى : مفعول أول ، وأعصر خمرًا : جملة فى موضع نصب المفعول الثانى .

وشاهد ذلك من الشعر :

أَرَاهُـمْ رُفْقَـتى حـتى إِذَا مـا ... تَجَـافى الليلُ وانخـزَلَ انخزَالا

إذا أنـا كالذى يجـرى لِـورِدٍ ... إلى آلٍ ، فـلم يـدرك بِـلاَلا

والشاهد : أراهم رفقتى ، حيث إن أرى بمعنى أَحلم ، أو أرى فى المنام ، وقد نصب الفعل مفعولين أولهما : هم . وثانيهما : رفقتى .

ولا يجوز فى هذا الباب سقوط المفعولين ، ولا سقوط أَحَدِهما إلاَّ إذا دل دليل على ذلك .

فمثال حذف المفعولين للدلالة فى الجواب : قولك : ظننت ؛ جوابًا لمن سألك : هل ظننت زيدًا قائمًا ، فقد حُذف المفعولان لدلالة السؤال عليهما .

وشاهد ذلك قول الشاعر :

بأىِّ كتابٍ أم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ۝ تَرَى حُبَّهم عَارًا عَلَىَّ وتحسبُ ؟

والشاهد : وتحسبُ ، أى : وتحسب حُبَّهم عارًا عَلَىَّ ، فَحَذَف المفعولين ، وهما : حبهم ، وعارًا عَلَىَّ ؛ لدلالة ما قبلهما عليهما .

ومثال حذف أحدهما : أن يقال : هل ظننت أحدًا قائمًا ؟ فتقول : **ظننت زيدًا** أى : ظننت زيدًا قائمًا ، فتحذف الثانى للدلالة عليه .

وشاهد ذلك : قول الشاعر :

ولقد نزلت - فلا تظنِّى غيرَه - ۝ مِنِّى بمنزلةِ المحبِّ المكرمِ

والشاهد : فلا تظنِّى غيره ، أى : فلا تظنى غيره واقعًا . فغيره هو المفعول الأول ، وواقعًا هو المفعول الثانى المحذوف .

فإن لم يدل دليل على الحذف لم يجز الحذف : لا فيهما ولا فى أحدهما .

* * *

إجراء القول مجرى الظَّن

القول شأنه – إذا وقع بعده جملة – أن تُحكى هذه الجملة ، نحو : قال زيدٌ : **عمرُو منطلق** فعمرو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ومنطلـق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول به .

ويجوز إجـراء القـول مجرى الظن ، فينصب المبتـدأ والخبر مفعـولين ، كما تنصبهمـا ظَنَّ والمشهور أن للعرب فى ذلك مذهبين :

أحدهما –وهو مذهب عامة العرب– أَنَّه لا يجرى القول مجرى الظَّن إلاَّ بشروط أربعة هى :

الأول : أن يكون الفعل مضارعًا . **الثانى** : أن يكون للمخاطب . **الثالث** : أن يكون مسبوقًا باستفهام . **الرابع** : ألا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظـرف ولا مجرور ولا معمول بالفعل ، فإن فصل بأحدهما جاز وجرى القول مجرى الظَّن .

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط : أن تقول عمرًا منطلقًا .

ومنه قول الشاعر :

مـتى تقـولُ القُـلصَ الرَّواسـمـا يحملن أمَّ قاسـمٍ وقاسِـمـا ؟

والشاهد : **متى تقـولُ القُلصَ .. يحملن** ، حيث أجـرى تقـول مجرى الظن فنصب بـه مفعولين : **أولهما : القلص** . **وثـانيهما : جملـة يحملن** ، وجاز ذلـك لأنه مضارع وللمخـاطب ، ومسبوق باستفهام .

فلو كان الفعـل غير مضارع ، نحـو : قال زيدٌ :عمرٌو منطلق ، لم ينصـب الفعل الماضى « قال » مفعولين .

وإذا كان مضارعًا بغير تـاء الخطاب ، نحو : **يقول زيـدٌ عمر منطلق** ، أو لم يكن مسبـوقًا باستفهام ، نحو : أنت تقول عمـرٌو منطلقٌ . أو إذا فصـل بين الفعل والاستفهام بغـير الظرف أو الجار والمجرور ، أو المعمول لـه ، نحو : أأنت تقول زيد منطلق – لم ينصـب القول مفعولين كذلك .

فإذا فصل بأحدهما جاز ، نحو : أفي الدار – تقول – زيدًا منطلقًا ، فقد فصل بالجار والمجرور بين الاستفهام والفعل تقول ، ونحو : أعندك – تقول – زيدًا منطلقًا .

فقد فصل بالظرف .

وكذلك : أعمرًا – تقول – منطلقاً ، فقد فصل بين الاستفهام والفعل بمعمول الفعل المقدم ، لأن عمرًا مفعول به أول مقدم للفعل تقول .

وشاهد الفصل بمعمول الفعل قول الشاعر :

أَجُهَّالا تَقُولُ بنى لُؤَىٍّ   لَعَمْرُ أبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا ؟

فقد فصل بين الاستفهام والفعل « تقول » بمعمول الفعل وهو « جهالاً » لأنه مفعول مقدم للفعل .

وإذا اجتمعت الشروط المذكورة جاز وجهان :

الأول : نصب المبتدأ والخبر مفعولين للفعل ، « تقول » ، وتكون دلالة الفعل بمعنى تَظُنّ نحو : أتقول زيدًا منطلقًا .

الثانى : رفع المبتدأ والخبر على الحكاية ، نحو : أتقول زَيدٌ منطلقٌ .

ومذهب سليم إجراء القول مجرى الظَّن بغير شروط ، ومثاله :

قَالتْ وكنتُ رَجُلاً فطينا   هذا – لَعمرُ الله – إسرائينا

والشاهد : قالت – هذا ... اسرائينا .

فهذا : مفعول أول لقالت ، واسرائينا : مفعول ثانٍ .

* * *

أعـلمُ ، وأرى ، وأخواتهما

هذه هى الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل وهى أعلم ، وأرى ، ونبّأَ ، وأخبر ، وحَدَّث ، وأَنبأَ ، وخَبَّـر .

الفعل الـلازم لا ينصب مفعولاً بـه ، نحو : ذَهَـبَ القومُ ، وقد يتعـدى بالهمـزة فينصب مفعولاً به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾ [فاطر/ ٣٤] .

ويتعدى الفعل المتعدى لمفعول واحد - بالهمـزة أيضًا فينصب مفعـولين ، نحو : أكتبت محمدًا رسـالةً ، ويتعـدى الفعل المتعدى لمفعـولين أصلهما المبتدأ والخبر - بـالهمزة - إلى ثـلاثة مفاعيل ، ومن ذلك أعلم ، وأرى ، نحو : أعلمت زيدًا عمرًا قائمًا .

زيدًا : مفعول أول ، عمرًا : مفعول ثان ، قائمًا : مفعـول ثالث ، ويكون المبتدأ هو المفعول الثـانى ، والخبر هو المفعـول الثـالث . فيثبت للمفعول الثـانى والمفعـول الثالث من مفـاعيل «أعلم» و « أرى » مـا ثبت لمفعـولى علم ورأى من كـونهما مبتـدأ وخبرًا فى الأصل ، ومن جـواز الإلغاء والتعليق بالنسبة إليهما ، ومن جواز حذفهما ، أو حذف أحدهما إذا دَلَّ على ذلك دليل .

فيجوز إلغاء العامل بالنسبة إليهما ، نحـو : عمرٌو - أعلمتُ زيدًا - قائمٌ ، فعمرو : مبتدأ مرفوع ، وقائم خبر مرفوع .

ومنه قولهم : البركةُ - أَعْلَمَنَا اللهُ - مع الأكابر .

فـ« نا » : مفعول أول ، **والبركة** : مبتدأ ، و « مع » : ظرف فى موضع الخبر . والمبتدأ والخبر : يكونان مفعولين لو قلنا : أعلمنا اللهُ البركةَ مع الأكابر .

ويجوز التعليق ، فتقول : أعلمت زيدًا لعمرٌو قائم .

ومثال حذفهما للدِّلالة أن يقال : هل أعلمتَ أحدًا عمرًا قائمًا ؟ فتقول : أعلمتُ زيدًا .

ومثال حذف أحدهما للدِّلالة أن تقول :

أعلمت زيـدًا عمـرًا . أى : قـائمًا . أو : أو أعلمـت زيـدًا قـائمًا ، أى : عمـرًا ، وذلك فى الجواب عن السؤال السابق .

وإذا كانت علم ورأى تتعديان قبل الهمز إلى مفعول واحـد - فإنهما يتعديان إلى مفعولين بعد الهمز .

كما إذا كانت « رأى » بمعنى أبصر ، نحو : رأى زيدٌ عمـرًا ، وعَلِمَ بمعنى عَرَفَ ، نحو : علم زيـدٌ الحقَّ - ويتعـديان إلى مفعـولين ، نحـو : أريت زيدًا عمـرًا ، وأعلمت زيـدًا الحقَّ . والثانى من هذين المفعولين كالمفعول الثانى من مفعولى « كَسَا » و « أعطى » ، نحو : « كسوت زيدًا جُبَّة » وعطيت زيدًا درهمًا - فى كونه لا يصح الإخبار به عن الأول ، فلا تقول: زيدٌ الحقُّ ، كما لا تقـول : زيـد درهم ، وفى كونـه يجوز حَـذفُـهُ مع الأول ، وحذف الثـانى وإبقـاء الأول ، وحذف الأول ، وإبقـاء الثانى ، وإن لم يدل على ذلـك دليل ، ومنه قولـه تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ [الليل/ ٥] حيث حذف المفعول به لأعطى للدلالة عليه .

ومثـال حـذف الأول وإبقاء الثـانى : قـوله تعـالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَـةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة/ ٢٩] .

والشاهد : يُعْطو الجزية ؛ حيث حَذف المفعول به الثـانى ، والتقدير حتى يعطوا المسلمين الجزية .

ومثـال حذف الثـانى وإبقـاء الأول : قـوله تعـالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى/ ٥] .

والشـاهد : يعطيك ؛ حيث لم يذكـر المفعول به الثـانى وبقى الأول ، والتقـدير : يعطيك ما يرضيك .

* * *

أخوات أعلم ، وأرى

١ - نبّأ ، نحو : نبأت زيدًا عمرًا قائمًا .

ومنه قول الشاعر :

نُبِّئْتُ زُرعَةَ - والسفاهة كَاسْمِها - يُهـــدِى إلَيّ غَـــرائبَ الأشـــعارِ

والشاهد : نبئت زُرعة ... يهدى ، حيث عمل الفعل نَبَّأَ فى ثلاث مفاعيل : أولها : نائب الفاعل وهو تاء المتكلم ، وثانيها : زُرعةَ ، وثالثها : جملة : يهدى .

٢ - أَنْبَأَ : نَحو : أَنْبأتُ عبد اللهِ زيدًا مسافرًا .

ومنه قول الشاعر :

وأُنْـبِـئْـــتُ قَيسًـــــا ولم أبـــلُه كَمَـا زَعَمُـوا خَـيرَ أهـلِ اليَمَـنْ

والشاهد : أُنبئت قيسًا خيرَ أهل اليمن ؛ حيثُ عمل الفعل نَبَّأَ فى ثلاثـة مفاعيل : أولها : نائب الفاعل وهو تاء المتكلم ، وثانيها : قيسًا ، وثالثها : خَيرَ .

٣ - خَـبَّـرَ : نحو خَبَّـرتُ زيدًا عمرًا غائبًا .

ومنه قول الشاعر :

وخُبِّرْتُ سوداءَ الغميم مريضَـةً فأقبلتُ من أَهلى بمصرَ أَعُودُهَا

والشاهد : خبرت سوداء الغميم مريضة ؛ حيث عمل خَبَّـر فى ثلاثة مفاعيل أولها : نائب الفاعل ، وهو تاء المتكلم ، وثانيها ، سوداءَ ، وثالثها : مريضةً .

٤ - أَخْـبَـرَ : نحو : أَخْـبَرتُ زَيدًا أخاك منطلقًا .

ومنه قول الشاعر :

ومـا عليـكِ - إذا أُخْـبِـرْتِـنِى دَنِفًا وَغَـابَ بَعْـلُكِ يومًا - أن تعـودينى

والشاهد : **أُخبِرتني دنفًا** ؛ حيثُ عمل الفعل **أخبر** فى ثلاثة مفاعيل أولهما : نائب الفاعل ، وهو تاء المخاطبة ، وثانيها ياء المتكلم ، وثالثها : دنفًا .

٥ - حَدَّث : كقولك : حَدَّثت زيدًا بكرًا مقيمًا .

ومنه قول الشاعر :

أو منعتم ما تسألونَ ، فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ له عَلَيْنَا الولاء ؟

الشاهد : **حدثتموه له علينا الولاءُ** ؛ حيث عمل الفعل **حُدِّثَ** فى ثلاثة مفاعيل ، **أولها** : نائب الفاعل وهو تاء المخاطبة ، **والثانى**: هاء الغائب ، **والثالث** جملة : **له علينا الولاءُ** .

* * *

أفعال التحويل والتصيير

وهى : جَعَلَ ، رَدَّ ، صَيَّرَ ، تَرَكَ ، تَخِذَ ، اتَّخَذَ ، وَهَبَ بمعنى صَيَّرَ .

وهى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

١ - صَيَّرَ :

ومثالها : صَيَّرْتُ الطينَ خزفًا .

فالتاء فاعل ، والطين : مفعول به أول . وخَزَفًا : مفعول به ثانٍ .

٢ - جَعَلَ :

وشاهده قوله تعالى : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان/ ٢٣] .

والشاهد : جعلناه هباءً ، فقد نصب الفعل جعل مفعولين: **أولهما** : ضمير الغائب المتصل بالفعل ، **وثانيهما** : هباءً ، ودلالة جَعَل كصيَّرَ .

٣ - وَهَبَ : [بمعنى جَعَلَ]

وذلك نحو : وَهَبَنى اللهُ فداءَك ، أى جعلنى اللهُ فداءَك .

٤ - تَخِذَ :

وشاهده قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف/ ٧٧] بقراءة أبى عمرو وابن كثير ويعقوب وسهل فى رواية مهران : **لَتَخِذْتَ والشاهد : لَتَخِذْت عليه أَجْرًا** ؛ حيث نصب الفعل تَخِذَ مفعولين : **أولهما : المتعلق به الجار والمجرور المحذوف ، وثانيهما : أجرا** ، والمعنى : لجعلت عليه أجرا .

٥ - اتَّخَذَ :

وشاهده قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء/ ١٢٥] حيث نَصَبَ الفِعل **اتَّخَذَ** مفعولين : أولها : إبراهيم ، وثانيها : خليلا .

٦ - تَـرَكَ :

وشاهده قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف/ ٩٩] .

حيث نصـب الفعل ترك مفعولين : أولهمـا : بعـض : والثانى : جملـة يمـوج . والفعل بمعنى جَعَل .

وشاهده الشعرى :

وربيتـــهُ حَــتَّى إذا مَــا تَـرَكْتُـــهُ أَخا القومِ واستغنى عن المسحِ شارِبُهْ

تغمَّــط حَــقِّى بَـاذِلاً وَلَــوَى يَــدِى لَــوَى يَــدَهْ الله الــذى هو غالبُــهْ

والشاهد : تركته أخـا القوم ؛ حيث نصب الفعل تـرك مفعولين : الأول : ضمير الغائب المتصل به ، والثانى : أخا . والفعل بمعنى صَـيَّـر أو جعل .

٧ - رَدَّ :

وشاهده قول الشاعر :

فَـردَّ شـــعورَهن السُّـــودَ بيضـا وَرَدَّ وجوههـــنَّ البيض سُـــوَدا

فقد نصب الفعل ردَّ مفعولين فى الشطر الأول ، ونصب الفعل الثـانى مفعولين فى الشطر الثانى .

* * *

الفاعـل

الفاعل: هو الاسمُ المسنـدُ إليه فِعْلٌ ، على طريقـة فَعَلَ ، أو شبهه ، **وحكمه الرفع** ، **والمراد بالاسم** : ما يشمل **الصـريح** ، نحو : قـام زَيدٌ ، **والمؤول به** ، نحـو : يعجبنى أن تقـومَ ، أى : قيامك .

وعرفه **ابن هشام** بقوله : **الفاعل** : اسم أو ما فى تأويله ، أسند إليـه فِعل ، أو ما فى تأويله ، مقدَّمٌ ، أصلى المحل والصيغة .

فالاسم ، نحو : ﴿ **تَبَارَكَ اللَّهُ** ﴾ [الأعراف/ ٥٤] **والمؤول بالاسم** ، نحو : ﴿ **أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** ﴾ [العنكبوت/ ٥١] أى : إنزالنا .

والفعل منه **المتصرف** نحو : أتى زيد ، ومنه **الجامد** ، نحو : نعم الفتـى ، والمؤول بالفعل ، نحو : ﴿ **مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** ﴾ [النحل/ ٦٩] .

وقوله : مقدم : مُخرج لنحو : زيد قام ، **وأصلى المحل** ، مخرج لنحو : قائم زيد ، فإن المسند وهو قائم أصله التأخير لأنه خبر ، **وأصلى الصيغة** ، مخرج لنحو : ضُـرِبَ زيد ؛ فإنها مفرَّعةٌ عن ضرب .

وأرى أن يضافَ لما سبق أن يكون الفـاعل مسندًا **لفعل تام** حتى يخرج **الأفعال الناقصة** ؛ فإنها ترفع اسمًا لها لا فاعلاً .

وعرفه **ابن أبى الربيع** بقوله : **الفاعل** هو الاسم الـذى تقدمه الفعل أو تقدمـه اسم جارٍ مجرى الفعل، وأسند إليه على أنّه فعله حقيقة أو اتساعًا . [الملخص فى ضبط القوانين العربية]

وبهـذا يكون الفـاعل هـو الذى فعل الفعـل حقيقة ، نحـو : صـنع النجـار الـكرسى ، أو اتصف به ، نحو : احمر الورد ، أو تلبس به ، نحو : مات زيد ونام عمرو .

وحكم الفاعل الرفع ، ويكون الرفع لفظًا ، نحو : جاء محمدٌ . **محمد** : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . ويكون الرفع تقديرًا ، نحو : جاء **موسى** ، موسى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . ويكون محلا ، نحو : جئت : **التاء** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

ويكون الرفع بعلامة أصلية ، نحو : جاء المعلمُ. المعلمُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ويكون بعلامةٍ فرعية كالألف للمثنى ، نحو جاء المعلمان ، والواو لجمع المذكر السالم والأسماء الستة ، نحو : جاء المعلمون ، وحضر ذو علمٍ .

وقد يجر لفظًا بإضافته إلى المصدر ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ** ﴾ [البقرة/ ٢٥١] ففاعل المصدر (دَفع) لفظ الجلالة (الله) وهو مجرور بالإضافة لفظًا وهو فى محل رفع فاعل ، فالتقدير (ولولا أن دفع الله الناس بعضهم ببعض لَفَسدت الأرض) .

وقد يجر بالباء الزائدة ، نحو : ﴿ **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** ﴾ [النساء/ ٧٩] .

كفى : فعل ماض ، مبنى على فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر .

بالله : الباء حرف جر زائد للتوكيد لا محل له من الإعراب . الله : لفظ الجلالة : فاعل مجرور بالباء لفظًا مرفوع محلاً .

وقد يجر باللام الزائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ** ﴾ [المؤمنون/ ٣٦] .

هيهات : اسم فِعْل ماضٍ مبنى عَلَى الفتح الظاهر .

هيهاتَ : توكيد لفظى . لِـمَـا : اللام حرف جر زائد لا محل له . ما : اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل .

توعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : فاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها .

وقد ورد عن العرب : شواهد نُصِبَ فيها الفاعل ، نحو قولهم : خَـرَقَ الثوبُ المسمارَ ، وكَسَرَ الزجاجُ الحَجَرَ . فالمسمار هو الفاعل والحجر أيضًا . وهى شواهد نحوية لا يقاس عليها لشذوذها .

والمراد بشبه الفعل:

١ - **اسم الفاعل** ، نحو: أَقَائمٌ الزِّيدانِ ، فالزيدان : فاعل لاسم الفاعل ، وهو مرفوع به .

٢ - **الصفة المشبهة** ، نحو : زيـدٌ حَسَنٌ وجههُ ، **فوجه** : فاعل للصفة المشبهة : حسن . وهو مرفوع بها .

٣ - **اسم الفعل** ، نحو : هَيْهَاتَ العَقيقُ ، **هيهات** : اسم فعل مبنى على الفتح الظاهر . **العقيقُ** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٤ - **الظرف** ، نحو : زيد عندك أبوه . والجار والمجرور ، نحو : زيد فى الدار غلاماه .

٥ - **أفعل التفضيل** ، نحو : مررت بالأفضل أبوه ، فأبوه مرفوع بالأفضل وهو فَاعل لأفعل التفضيل .

٦ - **الفعل الجامد** ، نحو : نِعْمَ الفتى ، وحبذا الرجلُ .

نِعْمَ : فعل ماضٍ جامد ، مبنى على الفتح .

الفتى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

حَبّذا الرَّجلُ :

حَبَّ : فعل ماضٍ جامد ، مبنى على الفتح .

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون المقدر ، فى محل رفع فاعل . **والجملة** من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . **الرجلُ** : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . أو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره هو .

وحكم الفاعل التأخر عن رافعه ، سواء أكان الرافع فعلاً أو ما يعمل عمل الفعل مما ذكرنا ، نحو : قام الزَّيدان ، وزيد قائم غلاماه ، وقام زيد .

ولا يجوز تقديم الفاعل ، فتقول زيد قام ، ولا زيد غلاماه قائم ، ولا الزيدان قام ، على أن يكون زيد فاعلاً ، بل على أن يكون زيد مبتدأ . وهذا مذهب **البصريين** .

وأمَّا **الكوفيون** فأجازوا التقديم فى ذلك كله وتظهر فائدة الخلاف فى غير صورة الإفراد : زيد قام ، فتقول على مذهب **الكوفيين** : الزَّيدان قامَ ، والزيدونَ قامَ . وعلى مذهب **البصريين** يجب أن تقول : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، فتكون الألف فاعلافى الثانى .

ولابد للفعل وشبهه من مرفوع ، ظاهرٍ أو مضمرٍ ، فإن ظهر فلا إضمار ، نحو قام زيدٌ ، وإن لم يظهر فهو ضمير ، نحو : زيدٌ قام ، أى هو .

تجريد الفعل المسند إلى ظاهر :

مذهب **جمهور العرب** أن يتجرد الفعل من علامة التثنية أو الجمع إذا أسند إلى فاعل ظاهر فتقول : قام زيد ، وقام الزيدان ، وقام الزيدون ، وقامت هندٌ ، وقامت الهندان ، وقامت الهندات .

ومذهب **طائفة من العرب وهم بنو الحارث بن كعب** كما نقل **الصَّفار فى شرح الكتاب** ، أن الفعل إذا أُسند إلى ظاهر مثنى أو جمع - أتى فيه بعلامة تدل عل التثنية أو الجمع ؛ فتقول : قاما الزيدانِ ، وقاموا الزيدون ، وقامتا الهندان ، وقمن الهنداتُ، فتكون الألف ، والواو والنون - حروفًا تدل على التثنية ، والجمع ، كما كانت التاء فى : قامت هند - حرفًا تدل على التأنيث عند جميع العرب ، والاسم الذى بعد المذكور مرفوع به ، كما ارتفعت هند بـ **قامت** ، ومن ذلك قول الشاعر :

تَـوَلَّى قتـالَ المـارقـينَ بنفسِـهِ وقـد أَسْـلَمَـاهُ مُبْعَـدٌ وحَمِـيْمُ

والشاهد فى البيت قوله : « **وقد أسلماه مبعدٌ وحميمُ** » حيث اتصل الفعل بألف الاثنين مع وجود فاعل ظاهر تقدمه الفعل ، والصحيح عند **الجمهور** : وقد أسلمه مبعد وحَمِيمُ .

والإعراب : على لغة بنى الحارث :

أسلماه : أسلم : فعل ماض مبنى على الفتح ، **والألف** : حرف تثنية لا محل له من الإعراب ، **والهاء** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

مبعدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقد نُوِّن لأنه علم مصروف .

وحميم : الواو حرف عطف ، **حميم** : معطوف على الفاعل مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولم ينون مع أنه علم مصروف لضرورة القافية .

ومن ذلك قول الشاعر :

يَلُومُـوْنَنِى فى اشْـتِراءِ النَّخِيـ ـلِ أَهْـلِى ؛ فَـكُـلُّهمْ يَعْـدِلُ

والشاهد : **يلومونني .. فى اشتراء النخيل أهلى** ، حيث اتصل الفعل بالواو مع وجود الفاعل الظاهر ، وقد يكون الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور والمضافِ إليه مُسَوِّغًا لذلك . ولو عرف ما قبل البيت من أبيات لكان هناك كلام آخر .

ومن ذلك قول الشاعر :

رَأَيْنَ الغَوَانِى الشَّيْبَ لاَحَ بعارِضى فَأَعْرَضْـنَ عَنِّى بالخُـدُودِ النَّواضـر

والشاهد فى البيـت : **رأين الغوانى** ؛ حيث اتصل الفعل بنـون النسوة مع وجـود الفاعل الظاهر .

رَأَيْنَ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنـون النسوة ، ونون النسوة : حرف لا محل له من الإعراب .

الغوانى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

وقد يُعْـرب الضمير فاعـلاً ، ويعرب الظاهـر مبتدأ ، ومن ذلك قـول رسول الله – ﷺ – «**يتعاقبون فِيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار**» .

فابن عقيل يرى أن الواو: فاعل ، وملائكة: مبتدأ ، ويجوز أن يكون ملائكة بدل من الواو.

ومن هذا قولهم : **أكلونى البراغيث** ، فالفاعل هو الواو ، وجملة « **أكلونى** » : خبر مقدم ، والبراغيث : مبتدأ مؤخر .

حذف الفعل :

يحذف الفعل إمَّـا جوازًا أو وجوبًا :

(أ) جوازًا : إذا دَلَّ على الفعل دليل كمـا فى جـواب سؤال عن فـاعل فعل ، نحو : من قرأ ؟ فتقول : زَيدٌ . والتقدير : قرأ زيد .

وقد يكون جوابًا عن نفى ، كقول الشاعر :

تجـلدت حـتى قِيـلَ لم يَعْـرُ قَـلْبَهُ من الوجدِ شىءٌ ، قلتُ : بل أعظمُ الوجدِ

أى : بل عراه أعظم الوجد .

(ب) وجوبًا : وذلك فى المواضع الآتية :

١ – **إذا وقع الفاعل بعد إن الشرطية وولى الفاعل فعله** ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾[التوبة/ ٦] .

إن : حرف شرط جازم مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

أحد : فَاعل بفِعْلٍ محذوف وُجُوبًا يفسره الفعل التالى له وتقديره « استجار » .

من المشركين : جار ومجرور متعلق بالفعل .

استجارك : فعل ماض مبنى على الفتح ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره هو ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

والشاهد : «**إن أحدٌ استجارك** » حيث وقع الفاعل بعد إن الشرطية مرفوعًا بفعل محذوف وجوبًا .

٢ - **إذا وقع الفاعل بعد إذا الشرطية ووليه فعله** ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت** ﴾[الانشقاق/ ١] .

إذا : ظرف للزمان المستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ، أو ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب .

السماء : فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل (انشق) ويقدر به .

انشقت : فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، **والتاء** : حرف تأنيث لا محل له من الإعراب .

والشاهد : فى الآية مجىء الفاعل بعد إذا مباشرة مرفوعًا بفعل محذوف وجوبًا ،يفسره الفعل التالى له .

تأنيث الفعل :

إذا كان الفاعل مؤنثًا أُنِّثَ فعله الماضى بتاء التأنيث الساكنة فى آخره ، نحو : نجحت فاطمة ، وأنث فعله المضارع **بتاء المضارعة فى أوله** ، نحو : سوف تنجح فاطمة .

ويكون تأنيث الفعل وجوبًا أو جوازًا :

أولاً - تأنيث الفعل وجوبًا : يؤنث الفعل وجوبًا :

١ - **أن يُسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل** ، ولا فرق فى ذلك بين المؤنث الحقيقى والمجازى ، فتقول : هند قامت ، والشمس طلعت ، ولا تقول قام ولا طلع .

فإن كان الضمير منفصلاً لم يؤتَ بالتاء ، نحو : هند ما قام إلاَّ هى .

٢ - أن يكون الفاعل ظاهرًا حقيقى التأنيث ، نحو : قامت هِنْدٌ .

ثانيًا – تأنيث الفعل جوازًا :

١ – إذا كان الفاعل مؤنثًا مجازى التأنيث نحو : طلع الشمس وطلعت الشمس .

٢ – إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير « إلاَّ » جاز إثبات التاء وحذفها والأجود الإثبات ، فتقول : قام اليومَ هِندٌ ، والأجود : قامت .

ثالثًا – مواضع حذف التاء من الفعل الذى يجب إثباتها فيه :

وإذا فُصِل بإلاَّ لم يجز إثبات التاء عند الجمهور ، فتقول : ما قام إلاَّ هند ، وما طلع إلاَّ الشمس ، ولا يجوز : ما قامت إلا هند ، وما طلعت إلاَّ الشمس .

وقد ورد إثبات التاء مع الفصل بإلاَّ فى الشعر ، لقول ذى الرُّمة :

طَوَى النحز والأجراز ما فى غروضها ... وما بقيتْ إلا الضلوعُ الجراشعُ

والشاهد : **وما بقيت إلاَّ الضلوع** ؛ حيث أثبت التاء مع الفصل – بين الفاعل – والفعل بإلاَّ ، وهو ما لا يجوز فى غير الشعر عند **الجمهور** .

وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقى من غير فصل ، وهو قليل جدًا ، وقد حكى سيبويه : قال فلانة .

وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله :

فلا مزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... ولا أرضَ أَبقَلَ إبقالَها

والشاهد : **ولا أرضَ أَبْقَل** ، حيث حذفت تاء التأنيث من الفعل المسند لضمير المؤنث الذى يعود إلى الأرض فى أبقل .

إذا أسند الفعل إلى جمع المذكر السالم فلا يجوز اقتران الفعل بالتاء ، فتقول قام الزيدون ولا يجوز قامت الزيدون .

و**إن أسند الفعل إلى جمع** تكسير لمذكر كالرجال ، أو المؤنث كالهُنُود : أو جمع سلامة لمؤنث سالم كالهندات . جاز إثبات التاء وحذفها ، فتقول : قام الرجال ، وقامت الرجال ، وقام الهنود ، وقامت الهنود ، وقام الهندات وقامت الهنداتُ ، فإثبات التاء لتأوله بالجماعة ، أى كانت جماعة كذا ، وحذف التاء لتأوله بالجمع ، أى قام جمع كذا .

يجوز حذف التاء من نِعم وبئس إذا كان فاعلها مؤنثًا حقيقيًا ؛ فتقول : نِعْـمَ المرأةُ هند ، ونعمت المرأة هند . وجاز ذلك لأن الفاعل مقصود به استغراق الجنس ، فعومل معاملة جمع التكسير فى جواز إثبات التاء وحذفها ، لشبهه به فى أنَّ المقصود به متعدد . والحذف فى هذا حسن ، والإثبات أحسن منه .

تقدم المفعول على الفاعل :

الأصل فى الفاعل أن يتصل بالفعل وأن يليه من غير أن يَفصلَ بينه وبين الفعل فاصلٌ ؛ لأنَّه كالجزءِ منه ، ولذلك يسكن آخر الفعل إن اتصل به ضمير متكلم مفرد نحو : ضربتُ وضَربنا ، ومخاطب ، نحو : ضربْتُ ، وضربتِ ، وقد سكنوه كراهة توالى أربع متحركات ، وهم إنَّما يكرهون ذلك فى الكلمة الواحدة ، فَدَلَّ ذلك على أن الفاعل مع فِعله كالكلمة الواحدة .

هذا هو الأصل ، وقد يجاء بخلاف الأصل فينفصل الفاعل عن الفعل ، والأصل فى المفعول أن ينفصل عن الفعل وأن يتأخر عن الفاعل .

وقد يتقدم المفعول على الفاعل إمَّا وجوبًا أو جوازًا .

تقدم المفعول على الفاعل وجوبًا :

١ - إذا كان المفعول اسم شرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ [الإسراء/ ١١٠] .

أيًّا : اسم شرط جازم ، مفعول به مقدم وجوبًا ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

٢ - إذا كان المفعول اسم استفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ** ﴾ [غافر/ ٨١] . **فأيَّ :** اسم استفهام ، مفعول به مقدمًا وجوبًا ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٣ - إذا كان المفعول ضميرًا منفصلاً يلزم انفصاله إذا تأخر ، نحو : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ [الفاتحة/ ٥] . وهذا بخلاف : الدرهم إيَّاه أعطيتك حيث يجوز : الدرهم أعطيتكهُ وأعطيتك إياه .

٤ - إذا كان الفاعل محصورًا بإنَّما ، نحو : إنَّما كافأَ الشاعِرَ الأميرُ ، أو محصورًا بإلاَّ ، نحو : ما كافأ الشاعِرَ إلاَّ الأمير .

٥ - **إذا كان المفعول ضميرًا منفصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا** ، نحو : كافأك الأمير .

٦ - **إذا اتصل بالفاعل ضمير متصل يعود إلى المفعول** ، نحو : كافأ الشاعِرَ أميرُه ، وسأل التلميذ أستاذُه ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** ﴾ [البقرة/ ١٢٤] **فإبراهيم** : مفعول به مقدم وجوبًا لاتصال الفاعل « **ربُّه** » بالضمير الذى يعود على المفعول به . ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ** ﴾ [غافر/ ٥٢] . **الظالمين** : مفعول به مقدم وجوبًا ؛ لاتصال الفاعل بضمير يعود عليه .

جواز تقديم الفاعل المتصل بضمير المفعول :

يجوز ذلك فى الشعر ، إذا لم يلتبس المعنى ، ومن ذلك قول الشاعر :

جزى رَبُّه عنى عدىَّ بن حاتم   جزاء الكلاب العاويات وقد فَعَل

جزى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر .

رَبُّه : رب : فاعل ، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، والضمير عائد إلى المفعول به (عَدِىَّ) .

ويرجع الضمير فى (رَبُّه) للمفعول به المتأخر لفظاً ورتبةً ، وهو (عَدَى) ، وهذا ممتنعٌ عند الجمهور ، ويضعه علماء المعانى ضمن ما يخل بفصاحة الكلام لضعف التأليف [الإيضاح للقزوينى ٩] .

وأجيب بأن الضمير فى (رَبه) لمصدر جزى ، أى : رَبُّ الجزاء كما فى قوله تعالى : ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾ [المائدة/ ٨] . أى : العدل .

ومن ذلك قوله :

لما رأى طَالِبُوهُ مصعبًا ذُعِروا   وكادَ ، لو ساعدَ المقدورُ ينتصرُ

والشاهد فى **طالبوه مُصْعَبًا** ، حيث إن (**طالبوه**) فاعل مضاف لضمير يعود إلى المفعول المتأخر عن الضمير لفظًا ورتبة .

ومنه قوله :

ولـو أن مجــدًا أَخْــلد الدَّهْرَ واحــدًا　　　من الناس أبقى مَـجْدُهُ الدَّهرَ مُطْعِمـَا

والشاهد : أبقى مجدُهُ الدهرَ مطعما ، حيث عاد الضمير فى الفاعل « مجده » إلى المفعول به « مطعماً » المتأخر لفظًا ورتبة .

تقدم المفعول على الفاعل جوازًا

قد يتقدم المفعول على الفاعل جوازًا إذا دلت عليهما قرينة لفظية أو معنوية ، نحو : أكرم زيدًا عمرو . ويعرف المفعول به من الفـاعل بقرينة الإعراب ؛ حيث إن « زيدًا » منصوب فعلم أنه المفعول . فإذا كـان الفاعل والمفعول مقصورين ، فإنَّ الفاعل يعـرف بالمعنى ، نحو : صنع الحلوى موسى ، فإن الحلوى هى المصنوعة والصانع هو موسى .

فإذا قلت : شكـر مـوسى عيسى ، وشكرت منـى سلوى - فإن الأول هـو الفـاعل ، فإن قلت : شكــرت مصطفى سلمى ، علم من تأنيث الفعل أن الفــاعل سلمى وإذا قلت شكـر سلمى مصطفى ، علم من ترك التاء أن الفاعل مصطفى .

* * *

المفعول به

المفعول به هو ما وقع عليه فِعْل الفاعل .

واختلف فى ناصب المفعول به ، فالبصريون على أنه عامل الفاعل ، وهو الفعل أو شبهه . وقال هشام من الكوفيين : هو الفاعل ، وقال الفراء : هو الفعل والفاعل معًا .

وقال خلف : إن العامل معنوى ، وهو معنى المفعولية ، أى : كونه مفعولاً ، كما قال فى الفاعل إن عامله كونه فاعلاً وحكم المفعول به النصب ، وسمع رفع المفعول به ، قال الشاعر :

مثل القنافذ هَدَّاجون قد بلغت نجران ، أو بلغت سوآتِهم هَجَرُ

والسَّوءات هى البالغة ، وليست هجر .

وقد مرت مسائل تتصل بالمفعول به فى باب الفاعل ، ونعرض هنا للمسائل التى لم نتناولها فى باب الفاعل .

وقد يتقدم على الفاعل جوازًا ووجوبًا كما تقدم ، فى باب الفاعل ، وهناك بعض القضايا التى تتصل بالمفعول به نختصرها فيما يأتى :

أولاً : تقدم المفعول به على الفعل جوازًا ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف/ ٣٠] .

نحو قول الشاعر :

فأقبلت زحفًا على الركبتين فثوبًا نَسيتُ وثوبًا أَجُرُّ

والشاهد : فثوبًا نسيت ، وثوبًا أَجُرُّ ؛ حيث تقدم المفعول به على الفعل جوازًا .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة/ ٨٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب/ ٢٦] .

وجوب تقديم المفعول به على الفعل :

١ – **إذا تضمن شرطًا** ، نحو : مَنْ تكرم أكرمه .

٢ – **إذا أضيف إلى شرط** ، نحو : غلامَ من تكرم أكرمْهُ .

٣ – **إذا تضمن استفهامًا** ، نحو : من رأيت ؟

٤ – **إذا أضيف إلى استفهام** ، نحو : غُلامَ من رأيت ؟

٥ – **إذا نصبه جواب أَمَّا** ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ** ﴾ [الضحى/ ٩، ١٠] .

٦ – **إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء** ، نحو : زيدًا فاشكر .

٧ – **إذا كان معمول كم الخبرية** ، نحو : كم بلادٍ زرتُ . أى كثيرًا من البلاد .

المواضع التى يمنع فيها تقديم المفعول به على الفعل :

١ – **إذا كان مصدرًا مؤولاً من أَن واسمها وخبرها** ، نحو : عرفت أَنَّك منطلق : وأجاز الفراء الابتداء بجملة أنَّ .

٢ – **أن يكون المفعول مع فعلٍ تعجبى** ، نحو : ما أحسن الوردَ .

٣ – **أن يكون المفعول مع فعل موصول بحرف مصدرى**، نحو: من البر أَنْ تكفَّ لسانك .

٤ – **أن يكون المفعول مع فعل موصول بجازم** ، نحو : لم أضرب زيدًا ، فلا يقال : لم زيدًا أضرب .

٥ – **أن يكون مع فعل موصول بلام الابتداء ، أو لام القسم أو قد ، أو سوف** ، نحو : ليشكرْ زيدٌ عمرًا ، والله لأشكرَنَّ عمرًا ، والله قد شكرتُ عمرًا ، سوف أشكر عمرًا .

٦ – **أن يكون مع فعل مؤكد بالنُّون** ، نحو : اشكرنَّ زيدًا ، ولا يقال زيدًا اشكرنَّ .

وعلل **الرضى** لذلك بقوله : لعل ذلك لكون تقدم المنصوب على الفعل دليلاً على أن الفعل غير مهم ، وإِلاَّ لم يؤخره عن مرتبته ، وتوكيد الفعل يؤذن بكونه مهمًّا فيتنافران فى الظاهر .

وهناك مسائل تتصل بالمفعول به سوف نناقشها فى **باب نائب الفاعل** ، وباب الاشتغال ، وتعدى الفعل ولزومه ، والتنازع فى العمل .

* * *

نائب الفاعل

نائب الفاعل: اسم تقدمه فعل مبنى للمجهول أو شِبْهُهُ كاسم المفعول والاسم المنْسُوب، وحل محل الفاعل بعد حذفه .

وحكم نائب الفاعل : الـرفع ، ولا يرفع الفعل إلاَّ نـائب فاعلٍ واحـدٍ ، فلو كـان للفعل معمولان أو أكثر أقيم واحدٌ مِنْهما مقامَ الفاعل .

ويترك الفاعل ، ويقام مقامه المفْعُول لغرضٍ لفظى أو معنوى .

أغراض ترك الفاعل:

(أ) الغَرض اللفظى :

١ - **الإيجاز** ، نحو : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [النحل/ ١٢٦] .

٢ - **الوزن الشعرى** ، نحو قول الأعشى :

عُلِّقْتُهـــا عَرَضًــا ، وعُلِّـقت رَجـلاً   غيرى ، وَعُلِّقَ أخرى غيرها الرَّجل

فإن بنـاء الفعل للمجهول أدى المعنى المطلـوب فى ذلك الوزن المخصـوص وهو البحـر البسيط .

٣ - **إقامة السجع** ، نحو : من طابت سريرته حمدت سيرته .

(أ) الغَرض المعنوى :

١ - **العلم بالفاعل** ، نحو قولـه تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ [البقرة/ ٢١٦] . وقولـه تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [البقرة/ ١٨٣] . فقد ترك الفاعل للعلم بأن الفاعل هو الله .

٢ - **للجهل بالفاعل** ، نحو : سُـرِق المتاعُ .

٣ - **لتعظيم الفاعل** ، فَيُصـان اسمه عن أن يقترن بـا لمفعول ، نحـو : مَنْ بُلِىَ منكم بهذه القاذورات .

٤ - **تحقير الفاعل فيصان اسم المفعول عن مقارنته** ، نحو : أُوذِى فلان .

٥ - **الخوف من الفاعل فلا يذكر** ، نحو : هُدِمَ بيتُ الصياد ، إذا كان الفاعل ذا بطش .

٦ - **الخوف على الفاعل** ، نحو : قيلت كلمة الحق .

٧ - إذا قصد إبهامه بأن لا يتعلّق المراد بتعيينه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة/ ١٩٦] .

وقوله تعالى : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا ﴾ [المجادلة/ ١١] .

حكم نائب الفاعل :

يعطى نائب الفاعل ما كان للفاعل : من لزوم الرفع ، ووجوب التأخير عن رافعه ، وَعَدَم جواز حذفه ، وذلك نحو : نيل خير نائل . فخير : مفعول قائم مقام الفاعل ، والأصل نال زيد خَيرَ نائل . فحذف الفاعل ، وأقيم المفعول به مقامه ، وهو خير ، ولا يجوز تقديمه ، فلا تقول : خيرُ نائلٍ نيلَ ، على أن يكون مفعولاً مقدمًا . بل على أن يكون مبتدأ ، وخبره الجملة التى بعده ، وهى نيل ، والمفعول القائم مقام الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو . ولا يجوز حذف خبر نائل ؛ فتقول : نيل .

صوغ الفعل المبنى لما لم يُسَمَّ فاعله ، أو للمجهول ، أو للمفعول

أولاً : **يضم أول المضارع ويفتح ما قبل آخره** ، نحو : يُشْكَرُ الكريمُ . وكذلك **يضم أول الماضى ويكسر ما قبل آخره** ، نحو : وُصِلَ من وصل .

ثانيًا : إذا كان الفعل المبنى للمفعول مبدوءًا بتاء المطاوعة ، نحو : تَدَحْرَجَ - ضُمَّ أَوَّله وثانيه فنقول : تُدُحْرِجَ ، وفى تكسَّرَ : تُكُسِّرَ ، وفى تغافَلَ : تُغُوفِلَ .

ثالثًا : **إذا كان الفعل مبدوءًا بهمزة وَصْل** ، نحو : اسْتَحْلَى - **ضُمَّ أوله وثالثه** ، نقول : أُسْتُحْلِيَ ، وفى اقتدر : اُقْتُدِر ، وفى انْطَلَقَ : اُنْطُلِقَ .

رابعًا : إذا كان الفعل المبنى للمفعول ثلاثيًا مُعْتَلّ العين سُمِعَ فى فائه ثلاثة أوجه :

١ - **إخلاص الكسر** ، نحو : قِيلَ وبِيعَ ، ومنه قوله :

حِيْكَتْ عَلَى نِيرين إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ

والشاهد فى البيت قوله : **حيكت** ، حيث أنه فعل ماض ثلاثى معتل العين وأخلص كسر فائه عند بنائه للمفعول ، ويروى : **حوكت** .

٢ - **إخلاص الضم** ، نحو : قول ، وبوع ، ومنه قوله :

ليت - وهل ينفع شيئًا ليت ليت شبابًا بوع فاشتريت

وهى لغة دَبير وبنى فَقْعَس وهما من فصحاء بنى أسد . والشاهد : **بوع** ، حيث إنَّه فعل ثلاثى معتل العين ، وأخلص ضَمُّ فائه عند بنائه للمفعول .

٣ - **الإشمام** - وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضمَّ والكسر - ولا يظهر ذلك إلاَّ فى اللفظ ، وقد قرأ السبعةُ قوله تعالى : ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ** ﴾ [هود/ ٤٤] . بالإشمام فى **قِيل و غِيضَ**

خامسًا : إذا أُسْنِدَ الثلاثى المعتل - بعد بنائه للمفعول - إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب : فإمَّا أن يكون واويًّا ، أو يائيًا .

فإن كان واويًّا - نحو : **سامَ من السَّوم** - وجب كسر الفاء أو الإشمام ؛ فنقول سِمتُ ، ولا يجوز الضَّم ؛ فلا تقول : **سُمْتُ** ؛ لِئَلاَّ يلتبس بفعل الفاعل ؛ فإنَّه بالضَّم ليس إلاَّ ، نحو : **سُمْتُ القمح** ، وأجاز قوم الضَّم وإن كان يائيًا - نحو : **بَاعَ من البيع** - وجب ضمه أو الإشمام ، فنقول **بُعْتَ يا رجلُ** بمعنى ابتاع ولا يجوز الكسر ، فلا تقول : **بِعْتَ** لِئَلاَّ يلتبس بفعل الفاعل ؛ فإنه بالكسر فقط ، نحو : **بِعتَ الثوب** ، وأجاز قوم الكسر فى اليائى .

وما ثبت لفاء **باع** من جواز الضمُّ والكسر والإشمام ثبت لفاء المضاعف نحو : حَبَّ ، ورَدَّ من جواز الضم والكسر والإشمام ، فنقول : حُبَّ ، وإن شئت أشممت .

وثبت عند البناء للمفعول - لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن « افتعل » أو « انفعل » وهو معتل العين - ما يثبت لفاء « باع » من جواز الكسر والضم ، نحو : أُخْتُورَ وانْقُودَ ، والكسر ، نحو : اخْتِيرَ ، وانْقِيدَ ، والإشمام وتحرك الهمزة بمثل حركة التَّاءِ فى اختير فتكون متحركة بالكسر وفى أُخْتُور فتكون متحركة بالضم وكذلك فى أُنْقُودَ وانْقيد ، **هذا إذا لم يكن الفعل موصولاً** بما قبله ، فإذا وصل لم تظهر حركة الهمزة وظهرت حركة ما قبلها ، نحو : وَاخْتِيرَ وانقيد ، وَاختورَ وانْقُودَ .

النيابة عن المفعول به :

إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرف ، أو المصدر أو الجار والمجرور مقامه ؛ وشرط ذلك فى كل واحدٍ أن يكون قابلاً للنيابة ، أى صالحًا لها .

ما لا يصلح للظرفية :

١ - **لا يصلح للنيابة الظرف الذى لا يتصرف** ، وهو ما لزم النصب على الظرفية ، نحو : « **سَحَرَ** » إذا أريد به **سحرُ** يومٍ بعينه ، ونحو : **عندك** ، فلا نقول : **جُلِسَ عندُك** ، ولا ركب سحر . لِئلاً تخرجهما عما استقر لهما فى لسان العرب من لزوم النَّصب .

٢ - **وكذلك لا يصلح للنيابة عن المفعول به المصادر التى لا تتصرف** ، نحو : **معاذَ اللهِ** ، فلا يجوز رفع معاذ .

٣ - **وكذلك ما لا فائدة فيه من الظرف** ، نحو : سِير وقتٌ ، ومن المصدر ، نحو : ضرب ضربٌ ، ولا من الجار والمجرور ، نحو : جُلِسَ فى دارٍ ، لأنَّه لا فائدة فى ذلك .

هكذا قال المصنف ، وفيه نظر ؛ لأن الفائدة مقيدة بالمقام الذى سيقت فيه هذه الجمل ، فقد تكون الدلالة سير وقت ما ، أى غير معلوم ، وضرب ضرب ما ، وجلس فى دارٍ ، وليس فى الخلاء .

ومثال القابل منها قولك ، سِيرَ يوم الجمعة ، وضرب ضربٌ شديدٌ ، ومر بزيدٍ .

فالظرف فى : سِيرَ يومُ الجمعةِ ، متصرف ، فليس لازمًا للنصب على الظرفية ؛ فنقول يوم الجمعة يوم باركه الله .

والمصدر فى « ضرب ضربٌ شديدٌ ، ليس لازمًا للنصب على المصدرية ، فضلاً عن فائدته وفق شروط النحاة ، حيث وصف المصدر ، فتبين نوع المصدر .

والمجرور فى مُرَّ بزيدٍ ، معرفة ، فتبيَّن أنه مختص .

ومذهب **البصريين - إلاَّ الأخفش** - أَنَّه إذا وُجِدَ بعد الفعل المبنى لِمَا لم يُسَمَّ فاعله : مفعول به ، ومصدر ، وظرف ، وجار ومجرور - تَعين إقامة المفعول به مقام الفاعل ، فتقول : كوفئ زَيدٌ مكافأةً كبيرةً أمام الأميرِ فى دارِه . ولا يجوز إقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذ أو مؤول .

ومذهب **الكوفيين** أَنَّه يجوز إقامة غيره مقامه وهو موجود ، تقدم ، أو تأخر ؛ فتقول : ضُرِبَ ضربٌ شديدٌ زيدًا ، وضرب زيدًا ضربٌ شديدٌ وكذلك فى الباقى ؛ واستدلوا لذلك بقراءة أبى جعفر ، ﴿ **لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [الجاثية/ ١٤] .

وقد قرأ **نافع وأبو عمروٍ وعاصم** : ﴿ **لِيَجْزِيَ قَوْمًا** ﴾ ببناء الفعل لضمير الغائب فاعلاً ، وقرأ **حمزة والكسائى**: ﴿ **لِنَجْزِيَ قَوْمًا** ﴾ ببناء الفعل للضمير نحن فاعلاً. [إعراب القرآن للنحاس] .

ومثاله من الشعر :

لم يُعْــنَ بالعليــاءِ إلا سَــيِّدًا ولا شَـفَى ذا الغَيِّ إلاَّ ذو هُدَى

والشاهد : **يعن بالعليـاء إلاَّ سَيِّدا** ، حيث نـاب الجار والمجرور : **بالعلياء عن الفاعل** - مع وجود المفعول به : **سيِّدا** .

أمَّا مذهب **الأخفش** - فإنَّه إذا تقـدم غير المفعول به عليـه جاز إقامـة أيٍّ منهما ، فنقول : ضرب فى الـدار زيدٌ ، وضرب فى الـدَّار زيدًا ، وإن لم يتقـدم غير المفعـول به عليـه تعَيَّن إقامـة المفعول به نائبًا للفاعل ، فنقول : ضُـرِبَ زيدٌ فى الدَّار ، ولا يجوز : ضُـرب زيدًا فى الدار .

١ - **إذا كان من باب أعطى** : يجوز إقامة الأول منهمـا وكذلك الثانى بالاتفاق ، فتقول : كُسِـيَ زيدٌ جُبَّـةً ، وأُعْطِيَ عمروٌ درهما ، وإن شئت أقمت الثانى ؛ فتقول : كُسِـيَ زيدًا جُبَّةٌ ، وأُعطى عَمْرًا دِرهمٌ .

فإذا حصل لَبس وَجَبَ إقَـامة الأول ، نحو : أعطيت زيـدًا عمرًا ، فلا يجوز إقامـة الثانى لِئَلاَّ يحصل لبس ، لأن كلاًّ منهما يَصْلُحُ أن يكون آخذًا .

ومذهب **الكوفيين** أنَّـه إذا كان الأول معـرفةً ، والثـانى نكرةً تعين إقـامةُ الأوَّل ، فتقـول : أعطى زَيْدٌ درهمًا ، ولا يجوز عندهم إقامة الثانى ، فلا تقول : أعطى درهمٌ زيدًا .

٢ - **إذا كان الفعل من باب ظَنَّ ، أو أَعْلَمَ** :

إذا كـان الفعل متعديًـا إلى مفعولين : الثـانى منهما خبر ، أو إلى ثلاثـة مفاعيل : الثـالث منهم خبر - فالأشهر عند **النحويين** أنه يجب إقامة الأول ، ويمتنع إقامة ما بعده ، فنقول : ظُنَّ زيدٌ قائمًا ، ولا يجوز : ظُنَّ زيدًا قائمٌ . ونقول : أُعْلِـمَ زَيدٌ فَرَسَهُ مُسْـرجًا ، ولا يجوز : أُعْلِمَ زيدًا فـرسُهُ مُسْــرجًا ، ولا : أُعْلِمَ زيدًا فرَسَــهُ مسرجٌ بإقامـة الثالث . وأجـاز قـوم إقامـة الثانى أو الثالث بشرط ألاَّ يحدث لبس ، فلو حَصَل لبس تعين إقامة الأول فى باب ظَنَّ وأعلم .

* * *

اشتغال العامل عن المعمول

الاشتغال : أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل عمل فى ضمير ذلك الاسم ، أو فى سببيه وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق .

ومثال المشتغل بالضمير ، زيدًا أكرمتهُ ، وزيدًا مَرَرْتُ به .

ومثال المشتغل بالسببى : زيدًا أكرمت غلامَه وزيدًا مررت بداره ، والفعل **أكرم** ، **ومَرَّ** اشتغل بالضمير عن الاسم السابق ، ولو لم يشتغل بالضمير لتسلط على الاسم السابق ، نحو : زيدًا أكرمت .

ناصب الاسم المتقدم على الفعل

مذهب الجمهور : هو أن ناصِبَه فعل مضمر وجوبًا ؛ لأنَّه لا يجمع بين المفَسَّر والمفَسِّر ، ويكون الفعل المضمر موافقًا فى المعنى لذلك المظهر .

وهذا يشمل ما وافق لفظًا ، نحو قولك فى: **زيدًا ضربته، إنَّ**التقدير: ضربت زيدًا ضربته .

ويشمل ما وافق معنى دون لفظ ، نحو قولك فى : زيدًا مررت به : إنَّ التقدير : جاوزت زيدًا ومررت به .

المذهب الثانى : هو أنَّه منصوب بالفعل المذكور بعده ، وهذا مذهب **كوفى** .

واختلف **هؤلاء** ، فقال قوم : إن الفعل عمل فى الضمير والاسم المتقدم معًا ، ورُدَّ بأنه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومُظْهَره ، وقال **قوم** : هو عامل فى الظاهر ، والضمير ملغى ، ورُدَّ بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل .

المسائل المتعلقة بالاسم المتقدم على الفعل :

المسألة الأولى : وجوب نصب الاسم إذا وقع بعد أداة لا يليها إلاَّ الفعل ، كأداة الشرط ، نحو : إن ، فنقول : إنْ زيدًا أكرمته أكرمك ، وحيثما ، نحو : حيثما زيدًا تلقه يكرمْكَ ، فيجب نصب زيد فى المثالين ، وفيما أشبههما ، ولا يجوز الرفع على أنه مبتدأ ، إذ لا يقع الاسم بعد هذه الأدوات ، وأجاز **بعضهم** وقوع الاسم بعدها ، فلا يمتنع عنده الرفع على الابتداء ، كقول الشاعر :

لا تجزعى إنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ ... فإذا هَلَكْتُ فعند ذلك فَاجْزَعِى

والشاهد : إن منفسٌ ؛ حيث وقع الاسم بعد إن مرفوعًا ويروى البيت : إنْ منفسًا ، وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه على وقوع الاسم مرفوعًا بعد إن الشرطية ، ورواية الرفع هى رواية كوفية ، وقد أعربوا منفس مبتدأ ، والجملة بعده خبر له .

المسألة الثانية : وجوب رفع الاسم المشتغل عنه بالضمير فى الأحوال الآتية :

١ - إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء ، كإذا التى للمفاجأة ، فتقول : خرجت فإذا زيدٌ يضربه عمرو . برفع زيد ، ولا يجوز نصبه ؛ لأَنَّ إذا هذه لا يقع بعدها الفعل : لا ظاهرًا ، ولا مقدرًا .

٢ - إذا ولى الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط ، والاستفهام ، وما النافية ، نحو : زيدٌ إن لقيته أكرمك ، وزيدٌ هل تضربه ، وزيدٌ ما لقيته ، فيجب رفع الاسم المتقدم فى هذه الأمثلة ونحوها ، ولا يجوز نصبه ، لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسر عاملاً فيما قبله .

ومن أجاز عمل ما بعد هذه الأدوات فيما قبلها فيقول : زيدًا ما لقيتُ ، أجاز كذلك النصب مع وجود الضمير الذى اشتغل به الفعل ، وذلك بعامل مقدر فيقول : زيدًا ما لقيتُهُ .

المسألة الثالثة : وهى مايختار فيها النصب : وذلك فى الأحوال الآتية :

١ - إذا وقع بعد الاسم فعل دَالٌ على طلب ، كالأمر والنهى والدعاء ، نحو : زيدًا أكرمه ، وزيدًا لا تضربه ، وزيدًا رَحِمَهُ الله ، فإنَّه يجوز رفع « زيد » ونصبه ، والمختار النصب .

٢ - ويختار النَّصب إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل ، كهمزة الاستفهام ، نحو : أزيدًا ضربته ، بالنصب والرفع ، والمختار النصب .

٣ - ويختار النصب كذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ، ولم يفصل بين العاطف والاسم ، نحو : قام زيدٌ وعمرًا أكرمته .

ويجوز رفع عمرو ونصبه ، والمختار النصب ، لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية .

فإذا فصل بين العاطف والاسم نحو : قام زيدٌ وأَمَّا عمرٌو فأكرمته ، كان الاسم كما لو لم يتقدمه شىء ، لذا يجوز رفع عمرو ونصبه ، والمختار الرفع .

فإذا كان الفعل الواقع بعد الاسم المشتغل عنه - دالاً على الطلب ، نحو : قام زيد ، وأَمَّا عمرًا فأكرِمْه ، فيختار النصب .

المسألة الرابعة : جواز الرفع والنصب على السَّواء :

وذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين ، وهى الجملة التى صدرها اسم وعجزها فعل ، نحو : زيد قام وعمرو أكرمته ، فيجوز رفع الاسم مراعاة للصدر ، ونصبه مراعاة للعجز .

المسألة الخامسة : وهى ما يجوز فيه الأمران ، ويختار الرفع :

وذلك : كلُّ اسم لم يوجد معه ما يوجب نَصبَه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يُجَوِّزُ فيه الأمرين على السَّواء ، وذلك نحو : زيد ضربته ، فيجوز رفع زيد ونَصبه ، والمختار رفعه ، لأَنَّ عدم الإضمار أرجح من الإضمار .

وزعم بعضهم أَنَّه لا يجوز النصب ، لِمَا فيه من كلفة الإضمار ، وفيه نظر لما نقله سيبويه وأئمة العربية .

وأنشد أبو السعادات ابن الشجري فى أماليه :

فارسًا ما غادَرُوه مُلْحَمًا   غَيْرَ زُمَّيلٍ ولا نِكْسٍ وَكِلْ

والشاهد: **فارسًا ما غادروه** ؛ حيث نصب الاسم السابق للفعل المشتغل بالضمير «**فارسًا**» وليس من مرجحٍ للنصب ، ولا موجب له ، فدَلَّ ذلك على أن النصب جائز وليس ممتنعًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا** ﴾ [الرعد/ ٢٣] .

فقد قُرِأَ « **جنَّاتِ** - بالنصب ، وعلامة النصب الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم » ووجه الاستشهاد عند ابن عقيل : جواز الرفع والنصب لـ « **جنات** » حيث لا يوجد ما يوجب الرفع أو النصب أو يرجح أحدهما على الآخر .. وقراءة **النصب** ليست ضمن القراءات المتواترة .

إضاءة :

١ - لا فرق فى الأحوال الخمسة بين أن يتصل الضمير بالفعل المشغول به نحو : زيدٌ أكرمته ، أو ينفصل منه بحرف جر ، نحو : زيد مررت به ، أو بإضافة ، نحو : زيد أكرمت أخاه ، أو : مررت بأخيه .

٢ - **الوصف العامل فى هذا الباب يجرى مجرى الفعل ، والمراد بالوصف :**

١ - **اسم الفاعل الدَّال على الاستقبال** ، نحو : زيدٌ أنـا مكرمه : الآن أو غدًا ، أمـا إذا كان بمعنى الماضى - فإنـه لا يعمـل ، نحـو : زيد أنـا مكـرمه أمس . وكـذلك : زيد أنـا لمكرمه ، فإن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيها قبلها .

٢ - **اسم المفعول** ، نحو : الجائزة أنْتَ معطاها .

ويجوز نصب زيد والجائزة ورفعهما كما كان يجوز ذلك مع الفعل .

أمَّا أسمـاء الأفعـال فمَع أنها تعمـل عمل الفعـل فليسـت بِوصـف فهى لا تنصـب ما قبلها ؛ لأن أسمـاء الأفعال لا تَعمل فيها قَبلها .

٣ - **الملابَسـة بالتـابع كالملابَسـة بالسببى** ، ومعنـاه : إذا عمل الفعل فى أجنبى ، وأتبـع بمـا اشتمل عن ضمير الاسم السـابق - من صفة ، نحو : زيدًا أكـرمت رجلاً يحبه ، أو عطف بيـان ، نحو : زيـدًا أكـرمت عمرًا أبـاه ، أو معطوف بـالـواو ، نحو : زيـدًا أكرمت عمرًا وأخاه - حصلت الملابسة بذلك كما تحصل بنفس السببى ، فينزل : زيدًا أكرمت رجلاً يحبه - منزلة : زيدًا أكرمت أباه ، وكذلك الباقى .

* * *

تعدى الفعل ولزومه

ينقسم الفعل - من حيث التعدى واللزوم - إلى فعلٍ متعدٍّ ، وفعل لازم .

والفعل المتعدي : هو الذى يصل إلى مفعوله بغير حرف جر ، نحو : شكرت زيدًا . ويسمى هذا الفعل متعديًا ورافعًا ومجاوزًا ، وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر ، نحو : البابَ أغلقته .

واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر ؛ فإنها تتصل بالمتعدى واللازم ، فلا تدل على تعدى الفعل .

ومثال المتصلة بالمتعدى : الضرب ضربته زيدًا ، أى : ضربت الضرب زيدًا .

ومثال المتصلة باللازم : القيام قمته ، أى : قمت القيام .

وشأن المتعدى أن ينصب مفعوله إن لم ينب المفعول عن فاعله ، نحو : تَدَبَّرْتُ الكتبَ .

فإن ناب المفعول عن فاعله وجب رفعه ، نحو : تُدُبِّرَت الكتبُ .

وقد يرفع المفعول به وينصب الفاعل عند أمن اللبس ، كقولهم : خرق الثوبُ المسمارَ ، ولا ينقاس على ذلك ، ويقتصر فيه على السماع .

والفعل اللازم : هو الذى لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر ، نحو : مررت بزيد ، أو ما لا مفعول له ، نحو : قام زيد ، وجلس عمرو ، ونام خالد .

وتسمى هذه الأفعال فى بعض اللغات الأفعال ذات الضميرين ، فمعنى قام زيد عندهم : أقام زيد نفسه ، فالفاعل والمفعول به واحد .

ويرى **بعضهم** أن كان وأخواتها ليست بلازمة ولا متعدية لأنها لا تنصب مفعولاً ، ولا تتعدى إليه بحرف جر .

وهناك بعض الأفعال التى تنصب مفعولاً به بنفسها وتتعدى إليه بالحروف ، نحو : شكرته وشكرت له ، ونصحته ، ونصحت له .

وَأَوَّل بعضهم : شكرت له - بأن حرف الجر زائد ، وقد يكون المفعول به محذوفًا للعلم به فيكون المعنى شكرت له العمل .

أقسامُ الأفعالِ المتعدية :

الأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتعدى إلى مفعولين ، وهو قسمـان :

أحدهما : ما أصل المفعولين منه المبتدأ والخبر ، كَظَنَّ وأخواتها .

ثانيهما : ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر ، مثل : أعطى ، وكسا .

القسم الثاني : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، كأعلم وأرى .

القسم الثالث : ما يتعدى إلى مفعول واحد ، كضرب ، وكتب ، وجمع ، وغيرها .

* * *

الفعل اللازم

الفعل اللازم ما ليس بمتعدٍ ، وهو :

١ – ما لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر ، نحو : ذهب ، وقام وقعد ، ومات .

٢ – الأفعال الدَّالة على سجية وطبيعة ، نحو : شَـرُفَ ، كَرُمَ ، ظَرُفَ ، نَهِمَ .

٣ – وكذا كل فعل على وزن افْعَلَلَّ ، نحو : اقشَعَرَّ واطمَأَنَّ .

٤ – وعلى وزن افعنلل ، نحو : اقعنسس واحرنجم .

٥ – أو دَلَّ على نظافة ، كَطَهُرَ ، ونَظُفَ .

٦ – أو دَلَّ على دنس ، نحو : دَنِسَ ، ومسخ .

٧ – أو دَلَّ على عَرَض ، نحو : مَرِضَ ، احمر .

٨ – أو كان مطاوعًا لَـمَّـا تعدى إلى مفعولٍ واحدٍ ، نحو : مددت الحديد فامْتَدَّ ، وكسرته فانكسر ودحرجته فتَدَحرج . واحترز بقوله : لمفعول واحد – مما طاوع المتعدى لاثنين ، فإنَّه لا يكون لازمًا بل يكون متعديًا إلى مفعول واحد ، نحو : فَهَّمْتُ زيدًا المسْأَلَةَ فَفَهِمَهَا ، وعَلَّمْتَهُ النحو فَتَعَلَّمَهُ .

تعـدية الـلازم :

يتعـدى اللازم إلى مفعـولـه بحـرف الجر ، نحو : مـررت بـزيـد ، وقد يحذف حـرف الجر فيتعدَّى إلى مفعوله بنفسه ، نحو : مررت زيدًا ، قال الشاعر :

تمـرون الدِّيـارَ ولم تَعُـوجوا ... كلامـكم عـلى إذًا حـرام

أى : تمرون على الديـار . فالـدِّيار منصـوب على نزع الخافض ، وناصـبه عند البصريين الفعل ، وعند الكوفيين النزع ، أى : نزع الخافض ، وهو حرف الجر .

ومذهب الجمهور أنـه لا ينقـاس حـذف حـرف الجر مع غير أنَّ ، وأنْ – بـل يقتصر على السماع .

وذهب أبو الحسن على بن سليمان البغدادى - وهو الأخفش الصغير - إلى أنَّه يجوز الحذف مع غيرهما قياسًا ، بشرط تَعَيُّن الحرف ، ومكان الحذف ، نحو : بريت القلم بالسكين ، فيجوز عنده حذف الباء ، فتقول : بريت القَلَمَ السكينَ .

فإن لم يتعين لم يتعين الحرف - لم يجز الحذف ، نحو : رغبت فى هذا الأمر ، فلا يجوز حذف فى ؛ لأنه لا يتعين الحرف ولا يدرى حينئذٍ هل التقدير : رغبت عن هذا الأمر ، أم رغبت فى هذا الأمر .

وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف - لم يجز الحذف ، نحو : اخترت القوم من بنى تميم . فلا يجوز الحذف ، فلا تقول : اخترتُ القومَ بَنِى تميم ؛ إذ لا يدرى : هل الأصل : اخترت القوم من بنى تميم ، أو : اخترت من القوم بنى تميم .

وَأَمَّا أَنَّ ، وأن - فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسًا مطردًا ؛ بشرط أمن اللبس ، كقولك : عجبت أن يعودَ ، والأصل : عجبت من أن يعودَ .

ومثال ذلك مع أَنَّ : عجبت من أَنَّك قائم ، فيجوز حذف من ، فتقول : عجبت أنك قائمٌ ؛ فإن حَصَل لَبْسٌ لم يجز الحذف ، نحو : رغبت فى أن تقوم ، أو رغبت فى أنك قائم ، فلا يجوز حذف فى ؛ لاحتمال أن يكون المحذوف عن ، فيحصل اللبس .

واختلف فى محل أَنَّ ، وأَنْ - عند حذف حرف الجر - فذهب الأَخْفَش إلى أَنَّهما فى محل جر ، وشاهد ذلك قول الفَرزدق :

إذا قيل أيَّ النَّاس شَرُّ قبيلةٍ ؟ أشارت كليبٍ بالأكفِّ الأَصابعُ

والشاهد : جر كليبٍ بغير حرف الجر ، لأَنَّ الأصل : أشارت إلى كليب الأصابع .

وذهب الكسائى إلى أنهما فى محل نصب ، وعللوا لذلك بنصب نظائرها فى : تمرون الديارَ ، وغيرها نحو قوله :

لَدُن بهز الكفِّ يعسلُ متنه فيه كما عَسَل الطريقَ الثعلب

فالطريق منصوب على نزع الخافض .

حذف الفضلة:

الفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، وتتم بغيره الفائدة ، وذلك كالمفعول به .

والعمدة ، ما لا يُسْتَغْنَى عنه كالفاعل والمبتدأ والخبر ، ويجوز حذف الفضلة إذا لم يترتب على الحذف خلل بالمعنى أو لبس ، وقد يكون قولنا : **عدم ذكر الفضلة** أدق من قولنا : الحذف - في بعض المواضع .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** ﴾ [الليل/ ٥-٧] فلم يُذْكَرْ مفعولا أعطى واتقى ، وعدم ذكرهما جعل العطاء أشمل وأوسع .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** ﴾ [الضحى/ ٥] فأحد مفعولي **يُعْطِي** غير مذكور ، ودل الحذف على سعة العطاء وشموله .

وقوله تعالى ﴿ **حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ** ﴾ [التوبة/ ٢٩] فالتقدير: حتى يعطوكم الجزية المسلمين ، والله أعلم .

حذف ناصب الفضلة

يجوز حذف ناصب الفضلة إذا دل عليه دليل ، نحو : أنْ يقال : من ضربت ، فتقول : زيدًا . التقدير : ضربت زيدًا ، وهذا الحذف **جائز** .

وقد يكون الحذف واجبًا كما تقدم في باب الاشتغال ، نحو : زيدًا أكرمته ، التقدير : أكرمت زيدًا أكرمته ، فحذف **أكرمت** وجوبًا كما تقدم .

* * *

التنازع فى العمـل

التنـازع فى العمـل : هو تَوَجُّـهُ عَامِلَين إلى معمولٍ واحـدٍ ، نحو : ساعـدت وأكرمت زيـدًا . فكلٌّ من **ساعدت** ، وأكـرمت - يطلب **زيدًا** بـا لمفعوليـة ، ولا خـلاف بين **البصريين والكوفيين** فى أَنَّه يجوز إعمـالُ كُلٍّ واحدٍ من العاملين فى ذلك الاسـم الظاهر ،ولكن اختلفوا فى الأولى منهمـا .

فذهب **البصريون** إلى أَنَّ الثانى أَولَى لقربه من المفعول .

وذهب **الكوفيون** إلى أن الأول أَولَى با لمفعول لتقدمه على الثانى .

إعمال أحد العاملين :

(أ) إذا كان مطلوب الفعل لازم الذكر :

إذا أعملت أحـد العـاملين فى الظـاهـر وأهملـت الآخـر عنـه ، فَأَعْمِلِ المهمل فى ضمير الظاهـر ، والتزم الإضمار إن كـان مطلوب العامل ممـا يلزم ذكره ، ولا يجوز حـذفه ، كـالفاعل ، وذلك نحو : **يحسن ويسىء ابناك** ، فكل فعل منهما يطلب **ابناك** بالفاعلية ، فإن أعملت الثانى وجب أن تضمـر فى الأول ، أى أن يتصل الأول بـالضمير الـذى يعود على الفـاعل ، فتقـول : يحسنان ويسىء ابناك .

والتقدير يسىء ابناك ويحسنان ، فقد عمل **يسىء** ورفع الظاهر **ابناك** ، وعمل **يحسن** ورَفَعَ الضمير وهو ألف الاثنين .

وإن أعملت الأول وجب الإضمار فى الثانى ، أى اتصال الضمير العائد على الفاعل به ، فتقول : يحسن ويسيئان ابناك ، والتقدير : **يحسن** ابناك ويسيئان .

ويمنع القائلون بإضمار أحد العاملين ترك الإضمار .

وأجاز **الكسائى والفراء** ترك الإضمار ، فتقول : يحسن ويسىء ابناك - على تَوجُّهِ العاملين معًا إلى الاسم الظاهر ، وهما يمنعان **الإضمار** فى الأول أو الثانى كما ذكرنا .

(ب) إذا كان مطلوب الفعل غير مرفوع :

وهو قسمـان :

١ - ما ليس بعمدة :

إذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفـوع فلا يخلو : إمَّا أن يكون عمدة فى الأصل ، وهو مفعول ظنَّوأخواتها ، لأنـه مبتدأ فى الأصل أو خبر ، فإن لم يكن كذلك فإمَّا أن يكـون الطالب لـه هـو الأول ، أو الثانـى ، فإن كان الأول - لم يجز الإضمار ، فتقـول أكـرمت وأكـرمنى زيـد ، ومررت ومَرَّ بى زيدٌ ، ولا تضمر فتقول أكرمتُهُ وأكرمنى زيد ، ولا مررت به ومَرَّ بى زيد .

وقد ورد فى الشعر كقوله :

إذا كـنت ترضـيه ويرضـيك صاحب   جِهَارًا - فكن فى الغيب أحفظَ للعَهْدِ

والشاهد فيه : ترضيه ويرضيك صاحب ، فقـد تقدم فى هـذه العبارة عـاملان : تُـرضى ويُرْضِى ، وتأخـر معمول واحـد هو : صاحبُ ، وتنازعه العاملان وأعمل الشـاعر فيه العامل الثانى ، وأعمل الأول فى ضميره وهو هـاء الغائب . وهذا ضرورة عند الجمهور والأصل عندهم ألاَّ يعمل الأول فى الضمير ، لأنَّـه بالنسبـة للعامل فضلـة يستغنى عنها ، والإضمار هنـا جعل الضمير يعود على متأخر وهذا عندهم غير جائز .

وإذا كان الطـالـب للفاعل هـو العامل الثانى وجب الإضمار ، فتقـول : أكرمنى وأكـرمته زيد ، ومر بى ومررت به زيد ، ولا يجوز حذف الضمير من الثانى .

وقد جاء الحذف فى الشعر ، ومنه قوله :

بِعُـكَاظَ يُعْشِـى الناظـريـ   ـن إذا هُـمُ لَمَحُـوا - شُـعَاعُهْ

والشاهـد : يعشى ... لمحو شعاعـه ؛ حيث تنازع يعشى ولمحوا الفاعل ، وقـد أعمل فيه الأول بـدليل رفـع الفـاعل ، وأعمل الثـانى فى ضميره ، ثـم حـذف الضمير ضرورة ، والأصل يعشى شُعَاعُه الناظرين إذا لمحوه .

٢ - ما هو عمدة فى الأصل :

إذا كان مطلوب الفعل غير مـرفوع وكان **عمدة** فى الأصل ، فإما أن يكون الطـالـب له هو الأول ويجب حينئذٍ إضماره مؤخرًا ، نحو ظَنَّنِى وظننتُ زيدًا قائمًا إيَّاه .

وإن كان الطالب لـه الثانى أُضْمِر سواء أكان متصلاً أو منفصــلاً ، نحو : ظَنَنْتُ وظنَّنيه زيدًا قائمًا . وظَنَنْتُ وَظَنَّنِى إياهُ زيدًا قائمًا .

* * *

المفعول المطلق

الفعل يدل على شيئين : الحدث ، والزمان فالفعل **قام** : يدل على قيامٍ فى زمنٍ ماضٍ ، ويقوم : يدل على قيامٍ فى الحال أو الاستقبال ، وقم : يدل على قيامٍ فى الاستقبال .

والقيام هو الحدث ، وهو أحد مدلولى الفعل ، وهو المصدر اسم الحدث ، نحو : **أَمْن** ، فإنه أحد مدلولى الفعل : أَمِنَ .

والمفعول المطلق : هو المصدر المنتصب : توكيدًا لعامله ، أو بيانًا لنوعه ، أو عدده ، نحو : شكرت شكرًا ، وسرت سَيْرَ زَيْدٍ ، وضربت ضربتين .

وسمى مفعولاً مطلقًا ؛ لصدور المفعول عليه - غير مقيد بحرف جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ، فإنَّه لا يقع عليه اسم المفعول إلاَّ مقيدًا ، كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والمفعول له .

نصب المفعول المطلق :

ينتصب المفعول المطلق بفعله نحو : أكرمت زيدًا إكرامًا ، وينتصب المفعول المطلق -أيضًا- بمثله ، أى بالمصدر ، نحو : عجبتُ من إكرامك زيدًا ، إكرامًا شديدًا ، كما ينتصب بالوصف ، نحو : أنا مكرمٌ زيدًا إكرامًا ، ومذهب **البصريين** أن المصدر أَصْلٌ ، والفعل والوصف مشتقان منه ، وهذا هو المختار ، لأَنَّ كلاًّ من الفعل والوصف يدل على المصدر وزيادة ، فالفعل يدل على المصدر والزَّمان ، والوصف يدل على المصدر ، ومذهب **الكوفيين** : أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه ، وذهب قوم إلى أن المصدر أصل ، والفعل مشتق منه ، والوصف مشتق من الفعل .

وذهب ابن طلحة إلى أَنَّ كُلاًّ من المصدر والفعل - أصل برأسه ، وليس أحدهما مشتقًا من الآخر .

أحوال المفعول المطلق:

المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال :

أحدهما : أَنْ يكونَ مؤكدًا للفعل ، نحو : أكرمت زيدًا إكرامًا . فالمفعول المطلق **إكرامًا** مؤكد للفعل **أكرم** ولا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ، ولا جمعه ، بل يجب إفراده .

الثانى : أن يكون مبينًا للنوع ، وذلك بكونه مضافًا نحو : سرت سير الرشيد ، أو موصوفًا نحو : سرت سيرًا حسنًا ، والمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه ، نحو : سرت سيرى زَيدٍ الحسنَ والقبيح .

الثالث : أن يكون مُبَيِّنًا للعدد ، نحو : ضربته ضربة ، وضربتين ، وضربات ، ولا خلاف فى جواز تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه كما مثلنا .

ماينوب عن المصدر:

قد ينوبُ عن المَصْدر ما يَدُلُّ عليه ، ويكون ذلك :

١ - **كُلّ وبعض** - مضافين إلى المصدر ، نحو قَوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [النساء/ ١٢٩] . وساعدته بعض المساعدة .

٢ - **المصدر المرادف لمصدر الفعل** ، نحو : قعدت جلوسًا ؛ حيث إن **جلوسًا** مرادف لمصدر الفعل **قعد** وهو : قعودًا .

٣ - **اسم الإشارة المشار به للمصدر** ، نحو : أكرمته ذلك الإكرام . ولم يشترط سيبويه أن يوصف اسم الإشارة بالمصدر ، ومن أمثلته : ظننت ذاك ، أى : ظننت ذاك الظَّنَّ ، فإن ذاك إشارة إلى الظن ، وليس موصوفًا له .

٤ - ينوب عن المصدر أيضًا ضميره ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة/ ١١٥] .

٥ - **العدد المُميِّز بالمصدر** ، نحو : ضربته عشرين ضربةً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور/ ٤] .

٦ - اسم الآلة ، نحو : ضربته سوطًا ، فالأصل عند النحاة : ضربته ضرب سوط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

حذف عامل المصدر:

عامل المصدر هو الفعل الذى ينصب به المصدر ويكون مفعولاً مطلقًا .

ويحذف عامل المصدر وجوبًا فى مواضع منها :

١ - إذا وقع المصدر بدلاً من فِعْلِه وهو مَقِيسٌ فى الأمر والنهى ، نحو : قيامًا . قم قيامًا ، ومنه قول الشاعر :

يمرون بالدَّهناء خِفَافًا عيابُهم ... ويَرْجِعنَ من دارين بُجْرَ الحقائبِ
على حين ألهى النَّاسَ جُلُّ أمورهم ... فَنَدلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالبِ

والشاهد : فندلاً ؛ ومعناه خطف الشىء بسرعة ، وهو مصدر منصوب بفعل محذوف ، والتقدير : اندل ندلا ، أى : اخطف خطفًا .

والدعاء ، نحو : سقيًا ، أى سقاك الله سقيًا .

ومنه قول النابغة الذبيانى [ديوانه ص ٢٠٢] .

نُبِّئْتُ نُعْمًا على الهجرانِ عاتبة ... سقيًا ورعيًا لذاك العاتب الزارى

ويروى : أُنْبِئْتُ .

والشاهد فى البيت : سقيًا ورعيًا ؛ حيث نصب المصدر بفعل مقدر فى معرض الدعاء للمحبوبة .

٢ - يحذف عامل المصدر وجوبًا ! بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ ، نحو : أتوانيًا وقد علاك المشيب ، أى أتتوانى وقد علاك المشيب .

وكذلك المقصود به الإنكار ، نحو قول سُحَيم :

أشوقًا وَلَمَّا تمضِ بى غير ليلةٍ ... فكيف إذا سار المضى بنا عشرا

والشاهد : أشوقًا ، حيث جاء المفعول المطلق منصوبًا بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ والإنكار .

٣ - **يقل حذف عامل المصدر ، وإقامة المصدر مَقَامَهُ فى الفعل المقصود به الخبر ، نحو : أَفْعَلُ وكرامةً.**

أى : وأكرمكَ .

فالمصدر فى هذه الأمثلة ونحوها - منصوب بفعلٍ محذوفٍ وُجُوبًا ، والمصدر ناب منابه فى الدلالة على معناه .

٤ - **يحذف عامل المصدر وجوبًا إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه ، نحو قوله تعالى :**
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد/ ٤] .

والشاهد : مَنًّا وفداءً ، فهما مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير- والله أعلم- فإمَّا تمنون مَنًّا ، وإمَّا تَفْدُون فِداءً .

٥ - **يحذف عامل المصدر وجوبًا - إذا ناب المصدر عن فعل أسند لاسم عين** - أى أخبر به عنه - وكان المصدر مكررًا أو محصورًا .

ومثال المكرر : زيدٌ سيرًا سيرًا . والتقدير : زيد يسير سيرًا ، فحذف يسير لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور : ما زيد إلاَّ سيرًا ، و : إنَّما زيدٌ سيرًا . والتقدير فى الأول : ما زيد إلا يسير سيرًا وفى الثانى : إنما زيد يسير سيرًا .

فإن لم يكرر ولم يحصر لم يجب الحذف ، نحو : زيد سيرًا ، وزيدٌ يسير سيرًا .

٦ - **يجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملةٍ على فاعل المصدر** فى المعنى ، نحو : لزيد صوتٌ صوتَ بلبلٍ ، وله بكاءٌ بكاءَ حمامة .

فصوت بلبل : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف ، والتقدير : لزيد صوتٌ يصوّتُ صوت بلبلٍ . فجملة لِزيد صوت : مشتملة على الفاعل فى المعنى ، وهو : زيد ، وكذلك بكاءَ الثكلى ، منصوب بفعل محذوف وجوبًا ، والتقدير : يبكى بكاء حمامة .

فلو لم يكن قبل هذين المصدرين جملة - وجب الرفع ، نحو : صوته صوتُ بلبل ، وبكاؤه بكاءُ حمامةٍ .

وكذلـك لو لم تكن الجملـة قبله مشتملة على الفـاعل فى المعنى ، نحـو : هذا بكـاءٌ بكاءُ حمامةٍ . وهذا صوتٌ صوتُ بلبلٍ .

نوعا المصدر المحذوف عامله وجوبًا

المصدر المحذوف عامله وجوبًا نوعان :

١ - المؤكد لنفسه :

وهو الـواقع بعد جملـة لا تحتمل غيره ، نحو : لـه عَلَيَّ ألفٌ عُرفًا ، أى : اعترافًا . فـاعترافًا منصوب بفعل محذوف وجوبًا ، والتقدير : اعترف اعترافًا .

ويسمى مؤكدًا لنفســه لأنـه مؤكد للجمـلة قـبله ، وهى نفس المصـدر ، بمعـنى أنهـا لا تحتمل سـواه ، فقـوله لـه عَلَيَّ ألف هو اعتراف منـه ، ولهذا كان **المصدر** عـرفًا مـؤكدًا لنفس معناه .

٢ - المؤكد لغيره :

وهو الـواقع بعد جملة تحتملـه ، وتحتمـل غيره ، فتصير بذكـره نصًّا فيـه ، نحو : أنت ابنى حَقًّا . حيث إن : **حقًّا** : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا ، والتقدير : أحقه حَقًّا .

وسمى مؤكدًا لغيره ؛ لأن الجملـة قبله تصلح له ولغيره ، لأن قول : **أنت ابنى** - يحتمل أن يكون حقيقـة ، وأن يكون مجازًا على معنى أنت عنـدى بمنزلة ابنى فى الحنـو . فلما قال : **حقًّا** - صارت الجملة نصًّا فى أنَّ المراد البنوة حَقيقيةً ، فتأثرت الجملة بالمصدر ، لأنها صارت به نصًّا ؛ فكان مؤكدًا لغيره ؛ لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه .

* * *

المفعول له

أو :المفعول لأجله أو من أجله

المفعول له، أو لأجله : هو المصدر المفهم علة، المشارك لعامله فى الوقت والفاعل، نحو : جئت طلبًا لعلمك، **فطلبًا** مصدر ، وهو مفهم للتعليل، لأن المعنى جئت لأجل طلب علمك .

وهو مشارك لعامله - جئت - فى الوقت ؛ لأن زمن الطلب - هو زمن المجئ ، وفى الفاعل ، لأن فاعل المجىء هو المتكلم ، وهو فاعل الطلب . وكذلك : ضربت ابنى تأديبًا ، **فتأديبًا** : مصدر ، وهو مفهم للتعليل ؛ إذ يصح أن يقع فى جواب : لم فعلت الضَّربَ ، وهو مشارك لضرب فى الوقت والفاعل .

وحكمه : النصب جوازًا إن استوفى شروطه ، وعلةُ جواز النصب أنه لا يمتنع جره بحرف الجر مع استكمال الشروط نحو : قصدتك لطلب العلم ، وقَنِعْتُ لزهدٍ .

شروط المفعول له :

١ - **أن يكون مصدرًا** ، فلا يجوز : جئتك السمن .

٢ - **أن يكونَ مليبًا** ، للرغبة ، فلا يجوز : جئتك قراءةً للعلم بل طلبًا للعلم أو أملاً فيه .

٣ - **أن يكون علةً** : عرضًا ، نحو : رغبةً ، أو غير عرضٍ نحو : قعد عن الحرب جبنًا .

٤ - **اتحاد المصدر بالمعلل وقتا** ، فلا يجوز : تأهبت السَّفَرَ ، بل : تأهبت للسفر .

٥ - **اتحاده بالمعلل** ، فلا يجوز : جئتك مَحبتك إياى . بل : لمحبتك إياى .

جر المصدر بحرف الجر عند فقده شرطًا مما سبق :

إذا فقد المصدر شرطًا من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل : اللام ، أو : من ، أو : فى ، أو : **الباء** .

فمثال ما عدم فيه المصدرية : جئتك للسمن **ومثال ما لم يتحد عامله فى الوقت** : جئتك اليومَ للإكرام غدًا .

ومثال ما لم يتحد عامله فى الفاعل : جاء زيد لإكرام عمرو له .

وزعم قوم أَنَّه لا يشترط فى نصبه إلاَّ كونه مصدرًا ، ولا يشترط اتحاده مع عامله فى الوقت ولا فى الفعل .

فيجوز عندهم أن تقول : جئتك محبَّتَك إياى وتأهبت السَّـفرَ .

أحوال المفعول له المستكمل لشروطه :

للمفعول له المستكمل للشروط ثلاثة أحوال :

١ - **أن يكون مجردًا عن الألف واللام والإضافة** ، والأكثر فيه النصب ، نحو : قنع الحكيم وزهدًا ، ويجوز جَرُّه ، نحو : قنع الحكيم لزهدٍ .

وزعم الجزولى أنه لا يجوز جَرُّه ، وهذا خلاف ما صرح به النحويون .

٢ - **أن يكون محلى بـالألف واللام** ، والأكثـر جره ، نحـو : ضربت ابنى للتأديب ، ويجوز النصب ، نحو : ضربت ابنى التأديب ، ومما جاء منصوبًا قول الشاعر :

لا أَقعـد الجـبن عـن الهيجـاء ولـو تـوالت زُمَـرُ الأعـداءِ

والشاهد فيه : الجبنَ، فهو مفعول له ، أى : لأجل الجبن ، وقد نصب مع أنه محلى بأل .

ومنه قول قريط بن أُنَيف :

فـليت لى بهـم قومًـا إذا ركبـوا شـنوا الإغارةَ فرسـانًا وركبـانًا

والشاهد فيه : **الإغارة** ، حيث وقع مفعولاً له ، والمعنى : لأجل الإغـارة ، وهو منصوب مع أنه محلى بأل ، ويجوز أن تكون **الإغارة** مفعولاً به ، وعلى هذا فلا شاهد فى البيت .

٣ - أن يكون المفعـول له مضـافًا ، ويجوز فيـه الأمـران ، فتقـول : ضربت ابنى تأديبـه ، ولتأديبه .

ومما جاء منصوبًـا قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة/ ١٩] .

والشاهد : **حذرَ** ، فهو مفعول لأَجله منصوب وهو مضاف لما بعده .

ومنه قول الشاعر :

وأغفـرُ عـوراءَ الـكريم ادِّخَـارَهُ وأُعْـرِضُ عن شـتم اللئيم تكرُّمَا

والشاهد : **ادِّخَارَه** ، حيث إنه مفعول لأجله مضاف لما بعده وهو منصوب .

* * *

المفعول فيه وهو المسمى ظرفًا

الظـــرف

الظرف : هو ما ضُمِّنَ معنى فى باطِّرادٍ : من اسم وقت ، أو اسم مكانٍ عرضت دلالته على أحدهما ، أو جارٍ مجراه .

فالمكان والزَّمان ، نحو : امكث هنا زمنا .

والذى عرضت دلالته على أحدهما : أربعة :

١ - **أسماء العدد المميزة بـالزمان** : سِـرت عِشرين يـومًا . وأسماء العدد المميزة بـالمكان : سرت ثلاثين فرسخًا .

٢ - **ما أفيد به كلية الـزمان والمكان أو جزئيته** : نحـو : سرت كل اليوم ، وكلَّ الطـريقِ . وسرت بعضَ اليوم ، وبعض الطريق .

٣ - **ما كان صفـةً لأحدهما** ، نحـو : جلسـت طـويلاً من الـزَّمن . وقطعت طويـلاً من الأرض .

٤ - **ما كان مخفوضًا بإضافة الزمان أو المكان إليه ثم أنيب عنه بعد حذفه .**

والغالِـب أن يكون النـائب مصدرًا ، وأن يكـون منوبًا عَنـه زمانًـا ، نحو : جئتـك صلاة العَصْـرِ ؛ أى وقت صلاة العصر ، فحذف وقت وأقيم صلاة مكانه .

وانتظرتك قراءةَ النـازعات ، أى مدةَ قراءة سورة النازعات ، فحـذفت مدة وأقيمت سورة مكانه .

وقد عرف ابن مالك الظرف بقوله :

الظرف : وقت أو مكان ضُمِّنَا « فى » باطرادٍ ، كَهُنَا امكثْ أَزْمُنَـا وقد احترز بقوله : **ضُمِّنا معنى فى** - مما لم يتضمـن معنى « فى » من أسمـــاء الزمان والمكان ، كمـــا إذا جعل اسم الزَّمان أو المكان مبتدأ ، أو خبرًا ، نحو : يوم الجمعة يومٌ مبارك ، والدَّار لزيد ، فإنَّه لا يسمى ظرفًا .

وكذلك إذا كان اسم الزمـان أو المكان مجرورًا ، سرت فى يوم الجمعة ، وجلست فى الدار ، وفيه خلاف .

وكذلك ما وقع منها مفعولاً به ، نحو بنيت الدار ، وسهرت يومَ الرحيل .

واحترز بقوله : **باطِّراد** – من نحو : ذهبت الشَّـامَ ، فإنه متضمن معنى « فى » . لكن ذلك ليس مطَّردًا ؛ لأن أسماء الزَّمَـان المختصة لا يجوز حذف فى معها . فالشام منصـوبةٌ على التشبيه بالمفعول به لا على الظرفية ، فهو منصوبٌ بنزعِ الخافض .

ومثل ذلك : دخلت البيت ، وسكنت الدارَ ، وحللت البلدَ .

حـكم الظـرف :

حكم الظرف النَّصْبُ . وناصبه اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه .

ولهذا اللفظ ثلاث حالات :

الأولى : **أن يكون الناصب مذكورًا** ، نحو : مكثتُ هُنَا عامًا وهـذا هو الأصل . فَالنَّاصب هو الفعـلُ أمكث ، ودل الظَّرف الأول على المكـان الذى وقع فيه الفعـل ، والثانى على الـزمان الذى وقع فيه الفعل .

الثانية : **أن يكون النـاصب محذوفًا جوازًا** ، وذلك نحـو : فَرسخين . جواباً لمن سأل : كم سرت ؟ ، ويـومَ الجمعةِ . جـوابًا لمن سأل متى جئت ؟ والحذف هنـا جائز ، حيث يجوز ذكـر الناصب وهو الفعل فنقول : سِـرتُ فَرسخين ، وجئتُ يومَ الجمعةِ .

الثالثة : **أن يكون النَّاصب محذوفًا وجوبًا** :

ويكون ذلك فى ست مسائل :

١ – **أن يقع الظرف صفةً** : نحو . مـررت بطائر فوق الشجرة . فـالظرف **فوق** عند النحاة متعلق بمحذوف تقديـره : استقر ، أو مستقر ، والمحذوف هنـا صفة للنكرة : **طائر** وهناك من يعرب الظرف شبه جملة فى محل جر صفة لطائر .

٢ – **أن يقع الظرف صلةً** ، نحو : رأيـت الذى عنـدك . والتقديـر الذى استقـر ، أو هو مستقر عندك ،لأَنَّ الصلـة لا تكون إلاَّ جملة ، والفعل مع فاعله جملة ، واسم الفـاعل مع فاعله ليس بجملـة ولهذا تقدر ضميرًا ليكـون بـه جملة وهنـاك من يعرب الظـرف شبـه جملة – صلـة الموصول لا محل له من الإعراب .

٣ - **أن يقع الظرف حالاً** ، نحو : رأيت الهلال بين السحاب . والتقدير : رأيت الهلال مستقرًا أو استقر بين السحاب ، فحذف العامل وجوبًا وهناك من يعرب الظرف شبه جملة فى محل نصب حال .

٤ - **أن يقع الظرف خبرًا** ، نحو : زيد عندك ، أى : مستقر ، أو استقر عندك . وهناك من يعرب الظرف شبه جملة فى محل رفع خبر للمبتدأ .

٥ - **أن يكون الظرف مشتغلاً عنه** ، نحو : يومَ الخميس صمتُ فيه . والتقدير : صمت يوم الخميس صمت فيه .

٦ - **أن يكون مسموعًا بالحذف لا غير** ، كقولهم : حينئذٍ الآن . أى : كان ذلك حينئذٍ واسمع الآن .

ما ينصب على الظرفية :

أولاً - أسماء الزمان :

أسماء الزّمان كلها صالحة للانتصاب على الظرفية سواء أكان الظرف مبهمًا ، وهو ما يدل على قدر من الزمان غير معين ، ولا يقع جوابًا لمتى وكم، نحو : حين ، مدة ، ووقت وزمان ، وينصب على جهة التأكيد للمعنى، لأنه لا يزيد على دلالة الفعل، ومنه ﴿ **أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً** ﴾ [الإسراء/ ١] . لأن الإسراء لا يكون إلاَّ بالليل .

أو كان مختصًا ، والمختص قسمان : وهو ما له مقدار من الزمان معلوم ، نحو : سَنَةٍ ، وشهرٍ ويومين والمحرم إلى ذى الحجة ، والصيف والشتاء . ولا يعمل فيه من الأفعال إلاَّ ما يتكرر ويتطاول ، أى ما يتفاوت ، فلا يقال مات زيد يومين ، ومن ثم قُدِّرَ فى قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ** ﴾ [البقرة/ ٢٥٩] . : **فَأَلْبَثَهُ مَيْتًا مائة عامٍ .**

وغير معدود ، وهو أسماء الأيام ، كالسبت ، والأحد . وما يخصص بالإضافة ، نحو سرت يوم الجمعة أو بوصف نحو سرت يومًا طويلاً أو بعدد نحو : سرت يومَ الجمعة .

ثانيًا – أسماء المكان :

وأمَّا اسم المكان – فلا يقبل النصب منه إلاَّ نوعان :

١ – **المبهم** : وهو ما افتقر إلى غيره فى بيان صورة مسماه : كأسماء الجهات ، نحو : أَمَامَ ، وراء ، يمين ، شِمَال ، فَوق ، تحت ، وشبهها والأصل فيه السماع ، كناحية ، وجانب ، ومكان .

ومن ذلك أيضًا أسماء المقادير ، كميل ، وفرسخ ، وبريد ، ومن **النحاة** من أنكر أَنَّ أسماء المقادير مبهمة ؛ لدلالتها على مقدار ، ومنهم من انتهى إلى أنها شبه مبهمة ، ومنهم **السيوطى** فى **همع الهوامع** .

٢ – ما اتحدت مادته ومادة عامله ، وهو ما صيغ من المصدر ، ومن ذلك قولهم : ذهبت مذهب زيدٍ ، ورميتُ مَرْمَى عمرٍو ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ** ﴾ [الجن/ ٩] .

والشاهد : **مقاعدَ** ، وهو ظرف حالى استعير للاستقبال ، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وأمَّا قولهم : هو مِنِّى مقعد القَابِلَةَ ، ومزجر الكلب ، ومناط الثريا ، فعامله الاستقرار عند النحاة .

والمكان المختص : هو ما له أقطار تحويه أو تحصره ونهايات تحيط به . وهو ما كان لفظه مختصًّا ببعض المكنة ، فلا يتعدى إليه الفعل إلاَّ بواسطة حرف الجر فى ، إذا أريد معنى الظرفية ، نحو : جلست فى الدار ، إلاَّ ما سمع من ذلك بدونها .

وقد سمع نَصْبُ كل **مكان** مختص مع الفعل دَخَلَ وسَكَنَ ، ونَصبُ **الشام** مع ذهب ، نحو : دخلت البيتَ ، وسكنت الدارَ ، وذهبتُ الشامَ .

واختلف **النحاة** فى ذلك ، فقيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذًا .

وقيل : هى **منصوبة على إسقاط حرف الجر** ، فالأصل دخلت فى الدار ، وقيل هى منصوبة على التشبيه بالمفعول به .

الظـرف من حيث التصرف

ينقسم اسم الزّمان واسم المكان قسمين :

الأول - متصـــرف : وهو ما يفارق الظـرفية إلى حالـة لا تشبهها ، أى أنه يستعمل ظـرفًا وغير ظرف ، نحو : يوم ، مكـان ، تقول : جئت يوم الجمعة ، فيقع يوم : ظرف زمان وتقول : يوم الجمعة مبارك . فيقع يوم مبتدأ .

ومثله مكان ، تقـول : جلست مكانًا ، فيقع مكان ظرفًـا ، وتقول : مكـانُك حسن ، فيَقع مكان مبتدأ .

الثانى - غير متصرف : وهو نوعان :

١ - **ما لا يفارق الظرفية أصلاً** ، نحو : قـطُّ ، وعَوْضَ . تقول : مـا فعلته قَـطُّ ، ولا أفعله عوضُِ ، وتبنى قط على الضـم ، أما عَوْضَ فَتبنى على الفتح والضم والكسر .

٢ - **ما لا يخرج عـن الظرفيـة إلاَّ بدخـول الجار عليه** ، فهو يلـزم الظـرفية ، أو شـــبهها . وذلك ، نحو : قبلُ ، وبعدَ ، ولَـدُنْ ، وعندَ - فيحكم عليها بعـدم التصرف ، مع أن من تدخل عليها ، إذْ لا تخرج عن الظـرفية إلاَّ إلى حالـة شبيهةٍ بها . لأن الظرف والجار والمجـرور أخوان ، فهما أشباه جمل ، نقول : مكثت عند زيد ، وخرجت من عنده .

* * *

الظروف المبنيَّة

١ - إذْ : ظرف زمان للماضى ، وللمستقبل ، وتلزم الظرفية ما لم يُضَف لها زمان ، نحو : حينئذٍ .

ومن شواهد مجيئها ظرفَ زمان للماضى قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة/ ٤٠] .

إذ : ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب للفعل نصر ، وهو مضاف ، والجملة بعده مضاف إليه . هذا وجه من أوجه إذْ .

٢ - إذًا : من الظروف المبنية على سكون مقدرة وهى ظرف للزمان المستقبل متضمنة معنى الشرط غالبًا .

٣ - **الآن : ظرف زمان مبنى على الفتح ، وهو اسم للوقت الحاضر جميعه** ، نحو كتبت الرسالة الآن ، أو بعضه نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ [الجن/ ٩] .

٤ - **أمسِ : اسم معرفة للزمان** ، وهو مبنى على الكسر ، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف حيث يفتقر فى الدلالة على ما وضع له إلى اليوم الذى أنت فيه . وقيل مبنى لشبهه بالأسماء المبهمة لأنه لا يختص بمسمى دون آخر .

٥ - **حيثُ : ظرف مكان مبنى على الضَّم** ، وعلة بنائه شبهه بالحروف فى افتقاره إلى الجملة .

٦ - **ومن الظروف المبنية فى بعض الأحوال : بعدَ ، قبل ، أول ، أمام ، قدام ، وراء ، خَلْفَ ، أسفل** ، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه ، حيث يبنى على الضم ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [الروم/ ٤] . أى من قبل الغلب وبعده .

٧ - مَعَ : من الظروف المبنية غير المتصرفة ، وهى اسم لمكان الاجتماع أو وقته ، وتسكن العين قبل الحركة .

نيابة المصدر عن الظرف :

يكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان ، نحو : آتيك طلوع الشمسِ ، وقُدُومَ الحاجِّ ، وخُروج زيدٍ ، والأصل : وقت طلوع الشمس ، ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف ، وأُعرِبَ المضاف إليه بإعرابه ، وهو مقيس فى كل مصدر وقد ذكر الأستاذ **محيى الدين عبد الحميد** أن هناك ألفاظًا معينة تنوب عن اسم الزَّمان ، ومنها « أحقا » وذلك نحو قول الشاعر :

أَحَقًّا عِبَادَ الله أن لَسْتُ صادرًا ولا واردًا إلاَّ عَلَىَّ رَقِيبُ

وقول الشاعر :

أَحَقًّا أن جِيرتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنا وَنِيَّتُهِمْ فَرِيقُ

قال **السيوطى** : وقد يجعل المصدر ظرفًا دون تقدير مضاف ، كقولهم : أَحَقًّا أنك ذاهب ، أى : أفى حَقٍّ .

وقد رجح ذلك التأويل ما ورد مجرورًا بفى من هذا المصدر ،ومن ذلك قول الشاعر فائد بن المنذر القشيرى :

أَفى الحقِّ أَنِّى مغرمٌ بِكِ هائمٌ وأنَّك لاخَلٌّ هواك ولا خَمْرُ

والشاهد : أَفى الحَقِّ ، حيث جاء الحق مصرحًا به مجرورًا بفى ، وهذا دليل على أنَّ حَقًّا فى الأبيات ظرف زمان ؛ لتضمنه معنى فى ، وليس مفعولاً مطلقًا مثلما يرى **المبرد وابن مالك** .

* * *

المفعول معه

المفعول معه : هو اسم فَضْلَة ، تـالٍ لواو بمعنى مَعَ ، تالية لجملـة ذات فعل أو اسم فيه معناه ، نحو : سار محمد والطريقَ ، وأنا سَائرٌ والنيلَ .

والناصب له ما تقدمه من الفعل أو شبهه .

فمثال الفعل : سرت والطريق .

ومثال شبهه : أنا سائرٌ والنيلَ .

وزعم قوم أن النَّاصب للمفعول معه **الواو** ، وهو غير صحيح .

والمفعول معه مقيس فيما كان مثل مـا ذكر من أمثلة ، وهو **كـل اسم وقـع بعد واو بمعنى مع ، وتقدمه فعل أو شبهه** .

ولابد أن يتقدم عامله عليه ، فتقول : سرت والنيل ، ولا تقول : والنيلَ سرت .

أما تقـدمه على مصـاحبه نحـو : سار والنيلَ زيـد ، ففيه خـلاف وممن أجازه **ابن جنى** ، ومنعه **ابن عقيل وآخرون** .

نصب المفعول معه بعد ما وكيف :

سمع من كلام العرب نصبه بعد **ما وكيف** الاستفهاميتين من غير أن يلفـظ بفعل ، نحو : ما أنت وزيدًا ؟

وشاهده قول أسامة بن الحارث الهذلى :

ما أنت والسـيرَ فى مُتْـلَفٍ ... يُـبرِّح بالـذَّكَـرِ الضــابط

والشاهد : ما أنت والسير؛ حيث نصب **السيرَ** مفعولاً معه، ولم يتقدمه فى اللفظ فعل، وقد خرَّجَهُ النحاةعلى أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون التام ، والتقدير ما تكون والسَّيرَ .

ومن ذلك قول الشاعر :

أتوعدنى بقومك يا ابن حجر ... أشــابـاتٍ يخـالُونَ العِـبَادَا

بمـا جَمَّعْت من حَضَنٍ وعمرٍو ... وما حَضَـنٌ وعمـروٌ والجيادَا

والشـاهد : **وما حضن وعمـرٌو والجيادًا** ، حيث نصـب الجيادا مفعولاً معه ، ولم يتقـدمه فعل .

والغالب رفع ما بعد الواو على أنه معطوف على المبتدأ ، ومن ذلك قول المخبل السعدى :

يـا زبـرقــانُ أخـا بـنى خـلف ما أنت - ويب أبيك - والفخرُ

حيث رفع **الفخر** معطوف على **أنت** .

ومن ذلك قولهم : كيفَ أنت وقَصعةً من ثريد .

والتقدير : كيف تكون وقصعةً من ثريد ، فنصب **قصعة** بتكون مضمرة .

عطف ما بعد الواو ونصبه على المعية :

الاسم الواقع بعد الواو: إمَّا أن يمكن عطفه على ما قبله، أو لا يمكن عطفه على ما قبله .

وإن أمكن عطفه : فإمَّا أن يكون بضعف أو بلا ضعف .

وإن أمكن عطفه بـلا ضعف فالعطف أحق من النصب مفعـولاً معـه ، نحو : كنت أنـا وزيدٌ كالأخـوين ، فَرفعُ **زيـد** عطفـا على المضمر أولى من عـدم التشريك ، ومثلـه : سار زيـدٌ وعمرو ، فرفع **عمرو** عطفًا على زيد أولى من نصبه مفعولاً معه .

ومن ذلك : كل رجل وصبغته ، اشترك محمد وعلى ، تعاون أحمد ويزيد .

وإن أمكن العطف بضعف فالنصب على المعية أولى من التشريك ؛ لسلامته من الضعف نحو : سرت وزيدًا ، فنصب **زيد** أولى من رفعه ، لضعف العطف على المضمـر المرفوع المتصل بلا فاصل .

وإن لم يمكن عطفه تعين النصب : إما على المعية ، أو على إضمار فعل مناسب .

نحو : مـالكَ وزيدًا ، وجاء وزيد ، وطلع والشمس ، وسرت والنهـرَ ، لامتناع العطف فى الأول من جهة الصناعة النحوية ، وفى الثانى والثالث من جهة المعنى .

ومن ذلك قول الشاعر :

علفتهـا تبنًـا ومـاءً بـاردًا

فمـاءً : منصوب على المعية ، أو على إضمار فعل يليق به ، والتقدير ، وسقيتها ماءً باردًا .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس/ ٧١] .

فأجمعوا : **الفاء** : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

أجمعوا : فعل أمر مبنى على حذف النون ، **والواو** : واو الجماعة ، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

أَمْرَكُم : **أمر** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . **والكاف** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، **والميم** : علامة جمع الذكور ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

وشركاءَكم : **الواو** : واو المعية ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

شركاء : مفعول معه منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والكاف والميم مثل سابقتيهما .

قالوا : **وشركاءكم** - لا يجوز عطفه على أمركم لأن العطف يكون على نية تكرار العامل ، إذ لا يصح أن يقال : أجمعت شركائى ، وإنَّما يقال أجمعت أمرى ، وَجَمعتُ شركائى .

* * *

الاستثناء

الاستثناء : هو الإخراج بإلاَّ أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل [الأشمونى ٢/ ١٤١].

والمستثنى : هو المُخْرَجُ بإلاَّ أو إحدى أخواتها بشرط الإفادة [همع الهوامع ٣/ ٢٤٧].

وللاستثناء أدوات ثمانٍ : حرفان ، وهما : إلاَّ - عند الجميع ، وحاشا - عند سيبويه .

وفعلان هما : ليس ، ولا يكون .

ومترددان بين الفعلية والحرفية ، وهما : خلا : عند الجميع ، وعدا عند سيبويه .

واسمان ، وهما : غير ، وسِوى .

ويشتمل أسلوب الاستثناء على مستثنى منه وأداة استثناء ، ومستثنى. نحو : حضر الطلاب إلاَّ طالبًا ، فالمستثنى منه : الطلاب ، وأداة الاستثناء : إلاَّ ، والمستثنى : طالبًا .

أحوال المستثنى بإلاَّ وحكمه :

١ - أن يجئ فى كَلام تامٍ موجب ، والتام ، ما ذُكِرَ فيه المستثنى منه ، والموجب : ما ليس بنفى ولا نهى ولا استفهام . ومن ذلك :

حضر الطلاب إلا طالبًا ، وكافأت الطلابَ إلاَّ طالبًا ، وَمَرَرْتُ بالطُّلاَّبِ إلاَّ طالبًا .

وحكم المستثنى فى هذه الحال وجوب النَّصب .

ويستوى فى هذا الحكم الاستثناء المتصل ، وهو الذى يكون فيه المستثنى بعضًا مما قبله كالمثال السابق ، والاستثناء المنقطع وهو الذى لا يكون فيه المستثنى بعضًا مما قبله أى المستثنى منه ، نحو : حضر القوم إلاَّ ناقة ، ومررت بالقوم إلاَّ ناقةً ، ورأيت القوم إلاَّ ناقة .

والصحيح عند ابن عقيل : من مذاهب النحويين أَنَّ الناصب هو ما قبل المستثنى بواسطة إلاَّ ، ومذهب ابن مالك وسيبويه أنَّ الناصب له إلاَّ . وفى المسألة خلاف .

٢ - أن يجئ الاستثناء فى كلام تام غير موجب ، ويكون الاستثناء فيه : إمَّا مُتَّصِلاً ، نحو : ما جاء الطلابُ إلاَّ طالبًا ، وما رأيت الطّلابَ إلا طالبًا ، وما مررت بالطلابِ إلاَّ طالبًا .

وحكم المستثنى بإلاَّ هنا جواز النصب على الاستثناء ، وجواز إتباعه لما قبله فى الإعراب ، والمشهور إعرابه بدلاً من المستثنى منه ، فتقول : ما رأيت أحدًا إلاَّ طالبًا ، وما جاء أحدٌ إلاَّ طالبٌ ، وما مررت بأحدٍ إلاَّ طالبٍ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [هود/ ٨١] . قُرِئَ بالنصب على الاستثناء « امْرَأَتَكَ » وتلك قراءة عاصم والسبعة عدا ابن كثير وأبى عمرو فقد قرأ بالرفع «امرأتُك» .

وإن كان الاستثناء التام غير الموجب منقطعًا تعين النصب عند جمهور العرب .

فنقول : ما جاء القوم إلا ناقةً ، ومررت بالقوم إلا ناقةً ، وما رأيت القوم إلاَّ ناقةً ، ومنه قول النابغة :

وقفت فيها أُصيلانًا أسائلها عيت جوابًا وما بالربع من أَحَدِ

إلاَّ الأوارىَ لأيًا ما أُبَيِّنُها والنؤىَ كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ

فقد استثنى الأوارىَ والنؤى – من لفظة أحد ، وهى بقايا الحبال والحفر التى يتركها القوم بعد رحيلهم .

وقد وردت شواهد على أن تميمًا تبدل ما بعد إلا فى الاستثناء المنقطع ، نحو قوله :

وبلدةٍ ليس بها أنيسْ إلا اليعافِيرُ وإلاَّ العيسْ

وذلك برفع المستثنى المنقطع اليعافير بدلاً من أنيس .

وقوله :

وبنت كرام قد نكحنا ، ولم يكن لنا خاطبٌ إلاَّ السنانُ وعاملهُ

فقد رفع السنان ، وهو مستثنى منقطع بدلاً من خاطب .

٣ – أن يكون الاستثناء فى كلام غير تام ، غير موجب ويسمى الاستثناء المفرغ ، حيث يتفرغ ما قبل إلاَّ لما بعد إلاَّ ، أى ولم يستغل بما يطلبه ، نحو : ما جاء إلا زيدٌ ، وما رأيت إلاَّ زيدًا ، وما مررت إلا بدار زيدٍ ، ويعرب ما بعد إلاَّ حسب موقعه من الإعراب ، ففى الأول يعرب زيد : فاعل جاء ، والثانى مفعولاً به لرأى ، وفى الثالث مجرورًا بالإضافة . وإذا قلنا : ما أتيت إلاَّ راكبًا – كان ما بعد إلاَّ حالاً للفاعل قبلها .

أحوال تقدم المستثنى على المستثنى منه وأحكامه

١ - فى الكلام الموجب :

إذا تقدم المستثنى منه فى كلام موجب وجب نصب المستثنى ، نحو قام إلاَّ زيدًا القومُ .

٢ - فى الكلام غير الموجب :

إن كان الكلام غير موجب فالمختار نصبه ، نحو : ما قام إلاَّ زيدًا القومُ .

ومنه قوله :

فما لى إلاَّ آلَ أحمدَ شيعةٌ وما لى إلاَّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ

ما : حرف نفى مبنى ، لا محل له من الإعراب .

لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

إلاَّ : حرف استثناء ، مبنى على السكون المقدر ، لا محل له من الإعراب .

آلَ : مستثنى بإلاَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وآل : مضاف ، وأحمدَ : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

شيعةٌ : مبتدأ مؤخر ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والشاهد : **إلاَّ آلَ أحمدَ شيعةٌ** ؛ حيث نصبَ المستثنى بإلاَّ : **آلَ** - مع تقدمه على المستثنى منه **شيعةٌ** وكذلك ما لى إلاَّ **مذهبَ الحقِّ مذهبُ** ، فقد نصب المستثنى بإلاَّ : **مذهبَ** - المتقدم على المستثنى منه : **مذهبُ**.

وقال سيبويه : حدثنى يونس أنَّ قومًا يوثق بعربيتهم يقولون : ما لى إلاَّ أخوك ناصرُ . وأعربوا الثانى بدلاً من الأول على القلب .

ومنه قوله :

فإنَّهمُ يَرْجُون منه شفاعةً إذا لم يكن إلاَّ النبيون شافعُ

والشاهد : **لم يكن إلاَّ النبيُّون شافعُ** ؛ حيث رفع المستثنى : **النبيُّون** - وهو متقدم على المستثنى منه : **شافع** - فى الكلام المنفى ، والمختار النصب .

تكرار إلا للتوكيد

إذا كررت إلاَّ لأجل التوكيد لم تُؤَثر فيما دخلت عليه شيئًا ، ولم تفد غير التوكيد ، وهذا معنى إلغائها عند الناظم ، وذلك فى البدل والعطف ، نحو : ما مررت بأحدٍ إلا زيدًا إلا أخيك ، حيث تُعرب : أخيك بدلاً من : زيد ، ولم تفد « إلاَّ » فيه استثناءً مستقلاً ، وكأنك قلت : ما مررت بأحدٍ إلاَّ زيد أخيك . ومنه قول أبى ذؤيب الهذلى :

هل الدهر إلاَّ لَيْلَةٌ وطلوعُها ... وإلاَّ طلوعُ الشمسِ ثُمَّ غيارها

والأصل : وطلوع الشمس ، وكررت إلاَّ توكيد .

فالشاهد : وإلاَّ طلوع الشمس ؛ حيث تكررت إلاَّ ولم يُفِد استثناء ، بل أفادت التوكيد ، وعطفت على ما قبلها .

وقد اجتمع تكرارها فى البدل والعطف فى قول الراجز :

مَا لك من شَيخِكَ إلاَّ عَمَلَهُ ... إلاَّ رَسِيمُهُ وإلاَّ رمله

والرسيم : السير البطىء ، والرَّمل : السير السريع ، ويكون النوعان من السير - فى السعى والطواف .

والشاهد : إلاَّ عمله إلاَّ رسيمه وإلاَّ رَمَلُه ، حيث تكررت إلا بدَلاً من قوله : إلاَّ رَسِيْمُه ، وعطفًا فى قوله : وإلاَّ رَمَلُه ، وهى فى الموضعين لا تفيد استثناءً بل تفيد التوكيد :

ما : حرف نفى مبنى على سكون مقدر ، لا محل له من الإعراب .

لك : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف لا يقدر إلاَّ باسم لتقدمه .

من شيخك : جار ومجرور ، متعلق بالخبر السابق .

إلاَّ : أداة استثناء تفيد القصر ، ولا عمل لها فيما بعدها ، وهذا معنى قول النحاة : ملغاة .

عمله : عَمَلُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء : مضاف إليه .

إلاَّ : حرف زائد للتوكيد .

رسيمه : رسيم : بدل من عمله ، بدل بعض من كل ، والهاء مضاف إليه .

وإلاَّ : الواو حرف عطف ، إلاَّ : حرف زائد للتوكيد .

رَمَلُه : رملُ : معطوف على ما قبله ، مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء مضاف إليه .ت

تكرار إلا لغير التوكيد

قد تكرر إلاَّ لغير التوكيد ، ويقصد بها ما يقصد بإلاَّ التى قبلها من الاستثناء ، فإذا أسقطت لم يفهم ذلك من الكلام .

فإن كان الاستثناء مفرغًا – شَغَلْتَ العامل بواحدٍ ونصبت الباقى ، فتقول : ما قامَ إلاَّ زيدٌ إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا . ولا يتعين واحدٌ منها بشَغْل العامل ، بل أيُّها شئت شغلت العامل به ، ونصبت الباقى .

وإن كان الاستثناء غَيرَ مفرغٍ – فلا يخلو : إمَّا أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، أو تتأخر .

فإن تقدمت المستثنيات وجب نصب الجميع ، سواء أكان الكلام موجبًا أو غير موجب ، نحو : قام إلا زيدًا إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا القومُ . وما قام إلا زيدًا ، إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا القومُ .

وإن تأخرت المستثنيات على المستثنى منه وكان الكلام موجبًا – وجب نصب الجميع ، فتقول : قام القوم إلاَّ زيدًا إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا .

وإن تأخرت المستثنيات على المستثنى منه وكان الكلام غير موجب – عومل واحدٌ منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء ، فيبدل من المستثنى منه أو ينصب ، وأمَّا الباقى فيجب نصبه ، نحو : ما قام أحدٌ إلاَّ زيدًا إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا .

ويثبت لما يتكرر من المستثنيات ما يثبت للمستثنى الأول من الدخول والخروج .

ففى : قام القومُ إلاَّ زيدًا إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا : الجميع مُخْرَجون .

وفى : ما قام القومُ إلاَّ زيدًا إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا : الجميع داخلون .

وفى : ما قام أحدٌ إلاَّ زيدٌ إلاَّ عمرًا إلاَّ بكرًا : الجميع داخلون .

ومعنى الخروج هنا أن المستثنى خرج من أن يكون لـه ما للمستثنى منه ففى المثال الأول : قـام القـوم إلاَّ زيدًا إلاَّ عمـرًا إلاَّ بكرًا - نثبـت للقـوم القيام مـا عَدا زيـدًا وعمرًا وبكـرًا فهم مخرجون منه .

وفى الثانى والثالـث هم فى الحقيقة مخرجون من الفعل منفيًّا ، أى أنهم داخلـون فيه مثبتًا ، وذلك عكس المستثنى منه الذى نفى عنه القيام .

الاستثناء بألفاظ بمعنى إلاّ

استعمل بمعنى إلاَّ فى الدلالة على الاستثناء - ألفاظ منها :

(أ) ما هو اسم ، وهو : غير وسُوَى وسِوى وسَوَاءُ :

وحكم المستثنى بها الجرُّ لإضافتها إليه .

١ - غـــير :

تعرب غير بما كـان يعرب بـه المستثنى مع إلاَّ ؛ فتقـول : قام القوم غَيرَ زيـدٍ ، بنصب غير على الاستثناء ، وتقول : ما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ ، وغيرَ زيد بالإتباع والنصب .

كما نقول : ما قام أحدٌ إلا زيدٌ وإلاَّ زيدًا ، وما قام أحدٌ غَيرُ زيدٍ ، وغيرَ زيدٍ .

وتقول ما قام غيرُ زيدٍ ، فترفع غـير وجوبًا .

وتقول **ما** قام أحد غيرَ فرسٍ بنصب غير .

وتقول ما قام أحدٌ إلاَّ فرسٌ وإلاَّ جملاً .

٢ - سِـوى وسواء :

المشهور فى **سوى** كسر السين والقصر ، ومن العـرب من يفتح سينها وَيَمُـدُّ ، ومنهم من يكسر سينهاويَمُدُّ وهى لغة نادرة .

ومذهب **سيبويه والفراء وغيرهما** - أنها لا تكون إلاَّ ظـرفًا ، فإذا قلت : قامَ القـومُ سِوَى زيدٍ ، تكون **سوى** عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستثناء ، ولا تخرج عندهم على الظرفية إلاَّ فى ضرورة الشعر .

واختار ابن مالك إعرابها مثل غير ، فتعرب بالرفع والنصب والجر .

ومن إعرابها مجرورةً قوله - ﷺ - « دعوت ربى ألاَّ يُسَلِّطَ على أُمَّتى عَدُوًّا من سِوَى أنفسها .

والشاهد : من سوى ؛ حيث خرجت سوى عن الظرفية ، وجرتها من .

ومنه قوله ﷺ : « من أنتم فى سواكم من الأمم إلاَّ كالشعرةِ البيضاء فى الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض » .

والشاهد : فى سواكم ؛ حيث خرجت سوى عن الظرفية ، وجرتها فى .

ومنه قول الشاعر :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ... إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِن سَوائِنا

والشاهد : مِنْ سَوَائنا ؛ حَيث خرجت سواء عن الظرفية ، وجرتها من .

قال الأعلم فى شرح شواهد سيبويه : أراد غيرنا ، أن توضَعَ سواء موضع غير ضرورة .

ومن استعمالها مرفوعة قوله :

وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشْتَرى ... فَسِواكَ بائِعُها وأَنت المشترى

والشاهد : فَسِواك ؛ حيث خرجت سوى عن الظرفية ، ووقعت مبتدأ والخبر : بائع .

ومن ذلك قول الفند الزِّمانى :

ولم يبق سوى العدوا ... نِ دِنَّاهُمْ كما دانُوا

والشاهد : سوى ، حيث وقعت فاعلاً للفعل - يبقَ- فخرجت بذلك عن الظرفية .

ومن استعمالها منصوبة قول الشاعر :

لَدَيكَ كَفِيلٌ بِالمنَى لمؤَمِّلٍ ... وإِنَّ سِواكَ من يؤمِّلُهُ يَشْقَى

والشاهد : إنَّ سواكَ ؛ حيث وقعت سوى اسمًا لإنَّ منصوب تقديرًا .

(ب) الاستثناء بـ : ليس ، وخلا ، وعدا ، ولا يكونُ . نحو : قام القوم ليس زيدًا .

ولا يكون زيدًا ، وتعرب زيدًا هنا خبرًا للفعل الناسخ ، والاسم ضمير مستتر .

وقام القوم خلا زيدًا ، وعَدَا زيدًا . وتعرب زيدًا هنا مفعولاً به ، وخلا وعدا : فعلان فاعلهما ضمير مستتر وجوبًا .

ويجوز أن يجرَّ بخلا وعدا إذا لم تسبقهما ما النافية فتقول : قـام القوم خلا زيدٍ ، وعدا زيدٍ ، وتكون خلا وعدا حرفى جر .

وصرح سيبويه بذلك ، وحكاه الأخفش ، فمن الجر بخلا قول الشاعر :

خلا اللهِ لا أرجو سـواك وإنَّمـا ... أعـدُّ عيالى شـعبةً من عِيـالكا

والشاهد : خَلاَ اللهِ ؛ حيث جر بخلا لفظ الجلالة .

وشاهد آخر هو : تقديم الاستثناء على العامل .

فإذا سبقتها ما المصدرية لم تكن إلاَّ فعـلاً ، ووجب نصب ما بعدها على أنـه مفعول به ، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامرى :

ألا كلُّ شَىءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... وكــلُّ نعــيمٍ لا محـالةَ زائـلُ

والشاهد : ما خلا اللهَ ؛ حيث نصب الشاعر لفظ الجلالة بخلا التى سبقها ما المصدرية .

ومن الجر بعد قول الشاعر :

تركنـا فى الحضيض بنـاتِ عُوجٍ ... عَوَاكفَ قد خَضَعْنَ إلى النُّسورِ

أبحنــا حَيَّهم قَـتْـلاً وأســـرًا ... عَدَا الشمطاءِ والطفـلِ الصـغيرِ

والشاهد : عَدَا الشمطاءِ ؛ حيث جرت عـدا الاسم الواقع بعدها .

ومن النصب بمـا عدا قول الشاعر :

تـُمَلُّ النَّدامَى مَا عَدانِى فَإِنَّنى ... بِكلِّ الذى يهوى نديمى مولعُ

والشاهد : ما عدانى ، حيث استعمل عدا فعلاً ؛ لأنها مسبوقة بما المصدرية ، والذى يؤكد أن عدا هنا فعل - هو إلحاق نون الوقاية بها .

وأجاز الكسائى الجر بخلا وعدا على جعل ما زائدة ، وجعل خلا وعدا حَرْفَى جر .

(جـ) حاشــــا :

المشهور أن حاشا - لا تكون إلاَّ حـرف جَرٍّ ، فتقـول : قام القومُ حـاشا زَيْـدٍ ، فَيُجَرُّ زيد بحاشا .

وذهب الأخفش والجرمى والمازنى والمبرد وابن مالك - إلى أنها مثل خَلاَ ، تستعمل فِعلاً ، فتنصب ما بعدها، وتستعمل حرفًا فتجر ما بعدها ، فتقول. قام القوم حاشا زيدًا ، وحاشا زيدٍ.

وحكى **الفرَّاء وأبو زيد الأنصارى والشيبانى** - النصب بها ، ومنه : « اللهـم اغفر لى ولمن يسمع ، حاشا الشيطانَ وأبا الإصبع » .

حاشا قريشًا ؛ فإنَّ الله فضلها   على البرية بالإسلامِ والـدينِ

والشاهد : حاشا قريشًا ؛ حيث نصب قريشًا مفعولاً به لحاشا ، فَدَلَّ على أن حاشا فعل .

والغالب أن مَا المصدرية لا تصحب **حاشـا** ، وقد صحبتها مـا قليلاً ، ومن ذلك ما ورد فى مسند **أمية الطرسوسى** عن ابن عمر أن رسـول الله - ﷺ - قال : « **أسـامة أحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ ما حاشا فاطمةَ** » .

الإعـــراب :

أسامةُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أَحبُّ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وهو مضاف .

النَّاسِ : مضاف إليه ، مجرور ،وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

إلَيَّ : إلَىْ : حرف جر مبنى على السكون الظاهـر على الياء المنقلبة عن الألف عند اتصالها بالضمير ، **وياء المتكلم** : ضمير مبنى فى محل جر بإلى .

ما حاشا : ما ، مصدريـة ، حرف لا محل لـه من الإعراب ، **حاشا** : فعل مـاض مبنى على السكون المقدر .

وفاعله : ضمير مستتر وجوبًا .

فاطِمَة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وما المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر فى محل نَصب على الحال .

ومن ذلك قول الشاعر :

رأيت الناسَ ما حاشا قريشًا   فإنَّـا نحـن أفضـلهم فعـالاَ

والشاهد : ما حاشا قريشًا ، حيث دَخَلت ما المصدرية على حاشا ، ونصبت قريشًا .

* * *

الحـــال

الحـال يذكر ويؤنث؛ وهو فَضْـلَةٌ دَال على هيئـة صـــاحبه ، نحو : جـاء زيدٌ ضاحكًا .
فـ **ضاحكًا** : فضلة دال على الهيئة التى جاء عليها زيد .

ويختلف الحال بالفضلـة عن العمدة فى : زيد ضاحـك ، وبالدَّال على هيئة صـاحبه عن المصدر النوعى فى : رجعت القهقرى ، فإنه يدل على هيئة الرجوع لا على هيئة الصاحب .

ومن الـدال على الهيئة التمييز فى قولـه : **لِلَّهِ دُرُّهُ فارسًا** ؛ فإنـه تمييز لا حـال . فهو لبيـان المتعجب منه ، لا لبيان هيئته .

وكذلك **النعت** فى قوله : رأيت رجلاً راكبًا ،فهـو لم يسق للدلالة على الهيئة بل لتخصيص الرجل .

الحال المنتقلة والملازمة:

الغالب أن تكـون الحال منتقلة ، نحو : جـاء زيد **ضاحكًا** . فـالحال : **ضاحكًا** - ليست صفة ثابتة لزيد ، بل هى متغيرة ، فقد يجىء زيد باكيًا فى وقت آخر .

وتأتى الحال وصفًا ثابتًا فى ثلاثةِ مواضع :

١ - **أن تكون مـؤكدة** ، نحو : زيـد أبوك عطوفًـا ، وقولـه تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا** ﴾ [مريم/ ٣٣] .

والشاهد : **حيًّا** ؛ حيث جاء حـالاً مؤكدة لعاملهـا فى المعنى ؛ لأن البعث يقتضى وجوب أن يكون المبعوث حيًّا .

٢ - **أن يَـدل عاملهـا على تجدد صـاحبها** ، نحو : « **خلق الله الـزرافة يـديها أَطـولَ من رجليها** » . **فيديها** بدل بعض من كل ، **وأطولَ** : حال ملازمة وليست منتقلـة ، لأنها صفة ملازمة للزرافة .

ونحو قولـه تعالى : ﴿ **قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ** ﴾ [آل عمران/ ١٨] ووجه الاستشهـاد مجئ الحال : قائمًا - وصفًا ثابتًا ؛ لأن صفات الله تعالى مطلقة .

وهذه الحال موقوفة على السماع .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلاً ﴾ [الأنعام/ ١١٤] .

والشاهد : مُفَصَّلاً ؛ فهو حال ملازمة ، وهو وصف ثابت للكتاب .

ومن ذلك قول الشاعر :

فجَاءتْ بِهِ سَبْطَ العِظَامِ كَأَنَّمَا   عِمَامتهُ بينَ الرِّجَالِ لِواءُ

والشاهد : سَبْطَ العظام ؛ حيث جاء الحال وصفًا ملازمًا وليس منتقلاً .

الحال من حيث الاشتقاق والجمود :

أولاً - الحال المشتقة :

الغالب أن تكون الحال وصفًا مشتقًا **كاسم الفاعل** ، نحو : جاء زيد ضاحكًا ، **أو اسم المفعول** ، نحو : جاء عمرو مهمومًا . **أو صيغة للمبالغة** ، نحو : قضى زيد ليله يقظًا أو . **أو الصفة المشبهة** ، نحو : بدت العروس جميلةً .

ثانيًا - الحال الجامدة المؤولة بالمشتق :

وقد تأتى الحال جامدة مؤولة با لمشتق فى ثلاثة مواضع :

١ - **إذا دلت على سعر** ، نحو : بعته مُدًّا بدرهم ، والمعنى بعته مسعرًا كلَّ مُدٍّ بدرهم . ويرى ابن هشام أنها غير مؤولة بمشتق .

٢ - **إذا دلت على مفاعلة** ، نحو : بعته يدًا بيدٍ . أى متقايضين ، وكلمته فاهُ إِلَىَ فِيَّ ، أى متشافهين ، وقد ورد فى الحديث : « **أقرأنيها رسول الله - ﷺ - فاهُ إِلَىَ فِيَّ** » .

٣ - **أن تدل على تشبيه** ، نحو قول الشاعر :

بدت قمرًا ، وَمَالَتْ خوط بانٍ   وفاحت عنبرًا ، وَرَنَتْ غَزَالَا

أى مضيئة ومعتدلة ، وعطرة وجميلة العين .

٤ - **أن تدل على الترتيب** ، نحو : ادخلوا رجلاً رجلاً ، أى : مترتبين .

الحال الجامدة غير المؤولة بالمشتق:

١ - أن تكون موصوفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف/ ٢] .

والشاهد : وقوع قرآنا حالاً ، وجوز ذلك اعتمادها على الصفة عربيًّا .

ونحو قوله تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم/ ١٧] .

والشاهد وقوع بشرًا حالاً ، وجوز ذلك اعتمادها على الصفة سويًا .

وتسمى هذه الحال : حالاً موطئة ، أى ممهدة لما يجئ بعدها من صفة .

٢ - أن تكون دالة على عدد ، نحو : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف/ ١٤٢] .

والشاهد: أربعين ؛ حيث جاءت حالاً من ميقات وقد جاءت حالاً غير مؤولة بمشتق .

٣ - أن تدل الحال على طور من أطوار صاحبها ، نحو : هذا بُسرًا أطيبُ منه رُطَبًا .

فبسرًا : حال من فاعل أطيب ، ورُطَبًا : حال من الهاء فى منه .

٤ - أن تكون نوعًا من أنواع صاحبها ، نحو : هذا مالُك ذهبًا .

أو فرع منها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف/ ٧٤] .

والشاهد فيها : بيوتًا ؛ حيث جاءت حالاً من الجبال ، وهى فرع منها .

أو أصلاً لصاحبها ، نحو قوله تعالى : ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء/ ٦١] .

والشاهد : طينًا ؛ حيث وردت حالاً للضمير المحذوف وهو هاء الغائب الواقع مفعولاً به لخلقت والحال طينا أصل للإنسان .

ويرى بدر الدين بن مالك ، والسيوطى أن كل هذا جامد مؤول بمشتق .

الحال بين التنكير والتعريف:

مذهب الجمهور أن الحال لا تكون إلاَّ نكرةً ، لأنها خبر فى المعنى ، ولئلا يتوهم كونها نعتًا عند نصب صاحبها ، فالغالب أن يكون صاحب الحال معرفة .

مجئ الحال معرفة :

ورد عن العرب أحوال معرفة ، وأولها النحاةبالنكرة .

ومن ذلك قولهم: جاءوا الجَمَّاءَ الغفير ، والجمَّاء بتشديد الميم مؤنث الأَجَم ، وأتت الحال باعتبار الموصوف المحذوف ، وهو الجماعةُ الجمَّاء أى ، الكثيرة .

وقول لبيد :

فأرسلها العراكَ ولم يَذُدها ولم يشفق على نَغَصِ الدِّخالِ

والشاهد : **العراك** ؛ حيث جاء **حالاً** مع أنه معرفة ، وسوغوا ذلك بأن أَوَّلوه بنكرة ، أى معتركة .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ** ﴾ [الأعراف/ ٧٠] .

والشاهد : **وَحْدَهُ** ؛ حيث وقعت حالاً من لفظ الجلالة ، وهى معرفة .

ومن ذلك : رجع عوده على بدئه ، أى عائدًا ،وادخلوا الأولَ فالأولَ ، أى : مترتبين ، وكلمته فاهُ إلى فِيَّ ، أى : مُتَشَافِهَين .

وقال **البغداديون** : إِنَّه يجوز تعريف الحال مطلقًا بلا تأويل ، نحو : جَاءَ زيد **الراكبَ** . وهذا لا يميز بين النعت والحال ، فالراكب هنا مفعول به لفعل محذوف تقديره أعنى وإذا قلت : كافأت زيدًا المجتهدَ ، لم يتبين غير أن تكون المجتهد نعتًا لزيد ، لأنها تصفه وتخصصه ، ولا تبين هيئته .

وقال **الكوفيون** : إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها ، وإلاَّ فلا ، ومثال ما تضمن معنى الشرط ، زيدٌ **الراكبَ** أحسن منه الماشىَ ، فالراكب والماشى : حالان ، لتأولها بالشرط ، إذ التقدير : زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى .

ورود الحال مصدراً

حق الحال أن تكون وصفًا - وهو ما دل على معنى وصَاحِبِه ، كقائم ، وحسن ، ومضروب ، ووقوعها مصدرًا على خلاف الأصل ، إذ لا دلالة فيه على صاحب المعنى .

وقد كثر مجئ الحال مصدرًا نكرة ، ولكنه ليس بمقيس ؛ لمجيئه على خلاف الأصل .

ومنه : طلع زيدٌ **بغتةً** ، حيث إن **بغتةً** مصدر نكرة ، وهو منصوب على الحال ، ويُؤَوَّلُ بمشتق ، إذ التقدير : **طَلَعَ زيدٌ باغِتًا** .

هذا مذهب **سيبويه والجمهور** .

وذهب **الأخفش** ، والمبرد - إلى أنَّه منصوب على المصدرية ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : طلع زيدٌ **يبغت بغتةً** . فالجملة الفعلية هى الحال ، وليس بغتة .

وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على المصدرية والناصب له هو الفعل المذكور فى الجملة لتأويله بفعل من لفظ المصدر ، والتقدير : زيد بَغَت بغتةً .

ومن ذلك : جاءَ زيدٌ رَكْضًا ، أى : راكضًا .

وقتلته صبرًا ، أى : مصبورًا ، ومن ذلك قول الأعشى :

أأقتل ابنكَ صبرًا ، أو تجئ بها طوعًا ، فأَنْكَرَ هذا أَىَّ إنكارِ

والشاهد الأول فى البيت ، أأقتل ابنك صبرًا ، أى مصبورًا

والشاهد الثانى : أو تجئ بها طوعًا ، أى : طائعًا ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة/ ٢٦٠] . وقوله : ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البقرة/ ٢٧٤] . وقوله : ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف/ ٥٦] . وقوله : ﴿ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح/ ٨] .

وأجمع البصريون على أنه لا يستعمل من ذلك إلاَّ ما استعملته العرب .

وشذ المبرد ، فأجاز القياس ، نحو : أتيته سرعةً .

ويستثنى من ذلك ثلاثة أنواع جوزوا القياس فيها وهى :

١ - **ما وقع بعد خبر قرن بأل الدَّالة على الكمال** ، نحو : أنت الرَّجل علمًا ، ونبلاً ، وحلمًا .

وقال أبو حيَّان إن النصب عندى فى هذا على التمييز ، كأنه قال : أنت الكامل من حيث العلم ، والأصل : أنت الكامل عِلْمُه .

٢ - **ما وقع بعد خبرٍ مُشَبه به المبتدأ** ، نحو : أنت زهيرٌ شعرًا ، وحاتم جودًا ، والأحنف حلمًا . وقال أبو حيان : إنَّ كونه تمييزًا أظهر .

٣ - **ما وقع بعد أمَّا** ، نحو : أمَّا عِلمًا فعالم ، وأمَّا نبلاً فنبيل .

وقيل إنَّ علمًا هنا مفعول به ، أو مفعول مطلق .

صاحب الحال:

تأتى الحال من الفاعل ، نحو : جاءَ زيدٌ ضاحكًا ، وقطف زَيدٌ الثمرةَ سعيدًا .

وتأتى من المفعول به ، نحو : قطف زيد الثمرة ناضجة ، وتأتى من المجرور بحرف جر زائد نحو : أكرم بالرجالِ أقوياءَ ، ويأتى من المجرور بحرف جر غير زائد ، نحو : مررت بالناسِ سعداءَ .

مجيء صاحب الحال نكرة :

ولـمّا كانت الحال خبرًا فى المعنى ، وصاحبها مخبرًا عنه – أشبه المبتدأ فلم يجز مجئ الحال من النكرة إلاَّ بمسوغ من مسوغات الابتداء بها . ومن ذلك .

١ – أن يتقدم الحال على النكرة ، نحو : فيها قائمًا رجل .

وأنشد سيبويه :

وَمَـا لاَمَ نَفْسِـى مِثْلَهـا لِـىَ لاَئـمٌ   ولا سَـدَّ فَقْرِى مثل ما مَلَكَتْ يَدِى

الشاهد : مثلَها لِـىَ لائم ؛ حيث جاء الحال من النكرة ، والـذى سوغ ذلك تأخر الحال : مثلها عن صاحبها النكرة : لائم .

ومنه قول :

لميَّـةَ مُوْحِشًـا طَلَـلُ   يـلوح كـأَنَّه خِلَـلُ

والشاهد : موحشا ، حيث أنـه حال من النكـرة : طَلَلٌ وقـد سوغ مجيئـه من النكرة تقـدم الحال على صاحبها .

٢ – أن تخصص النَّكرة بوصفٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِّنْ عِندِنَـآ ﴾ [الدخان/ ٤–٥] .

الشاهد : أَمْرًا ؛ حيث أعربه ابن مالك حالاً من أمر الأول وذلك لوصف أمر بحكيم مع أنَّه مضاف إليه .

وقد اختلف فى إعراب أمرًا فأعرب مفعولاً لأجله ، ومنصوبًا على الاختصاص ، وحالاً من « كل » .

ومن ذلك قول الشاعر :

نَجَّيتَ يا ربِ نوحًا واستجبت له   فى فُـلُكٍ ماخـرٍ فى اليمِّ مشحونَا

والشاهد : مشحونًا ؛ حيث وردت حالاً من : فلك ، وهى نكرة ، والذى سوغ ذلك وصف فلك بماخر .

أن تُخصص النكرة بالإضافة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت/ ١٠].

والشاهد : سواءً ؛ حيث جاءت حالاً من لفظ : أربعة ، وهى نكرة خصصت بإضافتها إلى أيامِ النكرة أيضًا .

٣ – أن تقع النكرة بعد نفى أو شبهه ، وهى الاستفهام والنهى ، فمثال ما وقع بعد النفى قول الشاعر :

ما حُمَّ من موتٍ حِمىً واقيا ولا تَرَى من أحدٍ باقيا

والشاهد : واقيًا ، وباقيًا ؛ حيث وقع الأول حالاً من حمى النكرة ، ووقع الثانى حالاً من أحدَ النكرة ، وترى هنابصرية استوفت مفعولها وهو أحد المجرور بمن الزائدة ، والذى سوغ ذلك أن صاحب الحال نكرة مسبوق بنفى .

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قول الشاعر :

يا صاحِ هل حُمَّ عَيْشٌ باقيًا فترى لنفسك العُذْرَ فى إبعادها الأَمَلاَ

والشاهد : باقيا ؛ حيث جاء حالاً من النكرة : عيش ، والذى سوغ ذلك وقوع صاحب الحال النكرة بعد الاستفهام الإنكارى .

ومثال ما جاء بعد النهى قول قطرى بن الفجاءة :

لا يركنن أَحَدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوَغَى متخوفًا لحمامِ

والشاهد : متخوفًا ؛ حيث جاءت حالاً من : أحد النكرة ، وسوغ ذلك ورود صاحب الحال النكرة بعد النَّهى .

مجىء الحال من النكرة بلا مسوغ

قَلَّ مجئ الحال من النكرة بلا مُسَوِّغ ، ومنه قولهم : مررت بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ ، أى مقدار قِعْدَته حيث إن قِعدة : حال من ماء ، وهو نكرة لم تسبق بمسوغ من المسوغات المذكورة .

وقولهم : عَلَيْهِ مائةٌ بيضًا ، حيث إنَّ بيضًا : حال من مائة وهو نكرة غير مسبوق بمسوغ .

وفى الحديث : « صلَّى رسول الله – ﷺ – قاعدًا ، وصلى وَرَاءَهُ رجالٌ قيامًا » [رواه مالك فى الموطأ] .

والشاهد : قيامًا ؛ حيث جاء حالاً من رجال ، وهو نكرة غير مسبوقة بمسوغ .

مجىء الحال من المضاف إليه

لا يجوز مجئ الحال من المضاف إليه عند ابن عقيل إلا إذا كان المضاف مما يصح عمله فى الحال ، كاسم الفاعل ، والمصدر ، ونحوهما مما تضمن معنى الفعل ، فتقول : هذا شاربُ السويق مَلتوتًا ، وأعجبنى قيام زيد مسرعًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَيهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس/ ٤] .

والشاهد : جميعًا ، حيث جاء حالاً من ضمير المخاطب وهو الكاف المضاف إليه ، والمضاف : مرجع – وهو مصدر ميمى من رجع ، بمعنى الرجوع ، وهو عامل النصب فى الحال .

ومنه قول مالك بن الريب :

تقولِ ابنتى إنَّ انطلاقك واحدًا ... إلى الروع يومًا تاركى لا أبَاليَا

والشاهد : واحدًا ، حيث جاء حالاً من المضاف إليه ، وهو كاف فى : انطلاقكَ ، والذى سوغ ، ذلك أَنَّ المضاف إلى الكاف مصدر يعمل عمل الفعل ، ويطلب فاعلاً وهو الكاف الذى أضيف إليه .

ويجوز أن تجئ الحال من المضاف إليه : إذا كان المضاف جزءًا من المضاف إليه ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ [الحجر/ ٤٧] .

الشاهد : إخوانا ، حيث جاءت حالاً من المضاف إليه : هم ،والمضاف بعض المضاف إليه ، وهو جائز .

ومنه قوله تعالى ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات/ ١٢] .

والشاهد : ميتًا ، حيث جاء حالاً من أخ – المضاف إلى لحم الذى هو بعض الأخ . وهذا جائز .

ويجوز أن يجئ الحال من المضاف إليه ، إذا كان المضاف مثلَ جزءٍ من المضاف إليه ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النحل/ ١٢٣] .

والشاهد : حنيفًا ؛ حيث جاءت حالاً من إبراهيم المضاف إلى مِلة ، والحال كالجزء من المضاف إليه إذ يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنها .

أحكام تقدم الحال وتأخرها

للحال مع صاحبها ثلاث حالات :

١ - وهى الأصل : يجوز أن تتأخر عن صاحبها المرفوع ، وأن تتقدم عليه ، وذلك نحو : جاء زيدٌ ضاحكًا ، وجاء ضاحكًا زيد .

ومنه قول طرفة بن العبد :

فسقى ديارك غيرَ مفسدها صوبُ الغمام وديمةٌ تهمى

ويجوز ذلك أن تتقدم على صاحبها المنصوب ، نحو قوله :

وَصَلْتُ ولم أصرم مُسبين أُسْرَتى

٢ - مذهب الجمهور أنَّه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف فلا تقول : مررت جالسةً بهند - مقدمًا الحال : **جالسة** - على صاحبها : **هند** المجرور بالباء .

وذهب **الفارسى** ، وابن كيسان ، وابن برهان - إلى جواز ذلك ، وتابعهم **ابن مالك** ؛ لورود السماع بذلك ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ/ ٢٨] .

والشاهد : **كافة للناسٌ** ؛ حيث جاء الحال **كافة** متقدمةً على صاحبها المجرور : **الناس** .

ومن ذلك قول **عروة** بن حزام :

لَئِن كان بَـرْد الماء هيمان صاديًا إلىَّ حَبيبًـا ، إنَّهـا لحبيـب

الشاهد : هيمانَ صاديًا إلىَّ حيث ورد الحالان من ضمير المتكلم المجرور محلاً بإلى متقدمين عليه .

ومن **ذلك** قول طليحة الأسدى :

فإن تَكُ أذوادٌ أصبن ونِسْوَةٌ فلن يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

والشاهد : **فرغًا** ؛ حيث وقع حَالاً من قَتلِ ، المجرور بالباء والمتقدم عليه .

٣ - أشرنا إلى وجوب تقدم الحال على صاحبها إذا كان صاحبها نكرة وليس لوروده نكرةً مسوغ سوى التقديم ، نحو :

لميـةَ مُوحِشًـا طَلَـلُ

فلو لم يتقدم الحال لكان نعتًا للنكرة ولم يكن حالاً منها .

٤ - وجوب تأخير الحال عن صاحبها إذا كانت محصورة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام/ ٤٨] .

والشاهد : مبشرين ومنذرين ، حيث جاءا : حالين من : المرسلين ، وتأخرا عن صاحب الحال وجوبًا ؛ لأنهما محصوران ؛ لأن تقديمهما يعكس المعنى المراد من الحصر .

تقديم الحال على عاملها

للحال مع عاملها ثلاث حالات :

الأولى - جواز أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه :

ويكون ذلك إذا كان العامل **فِعْلاً متصرفًا** ، نحو : جاء زيد راكبًا ، وجاء راكبًا زيد . ومنه قوله تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾ [القمر/ ٧] .

فالشاهد : **خُشَّعًا** ؛ حيث جاء حالاً من الواو فى : **يخرجون** ، وقد تقدم على عامله وهو الفعل .

أو كان العامل صفة تشبه الفعل المتصرف ، نحو : زيد منطلق مسرعًا . وزيد مسرعًا منطلق .

الثانية - أن تتقدم عليه وجوبًا ، كما إذا كان لها صدر الكلام ، نحو : **كيف جاء زيد** .

كيفَ : اسم استفهام مبنى على الفتح الظّاهر ، فى محل نصب حال مقدم وجوبًا على عامله وصاحبه .

جاءَ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر .

زيدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الثالثة - أَنْ تتأَخَّر الحال عن عاملها وجوبًا ، وذلك فى ست مسائل :

١ - **أن يكون العامل فعلاً جامدًا** ، نحو : ما أحسنه مقبلا .

٢ - **أن يكون صفة تشبه الفعل الجامد** ، وهو اسم التفضيل ، نحو : هذا أفصح الناس خطيبًا . ويجوز : هذا خطيبًا أفصح الناس ، والعامل اسم الإشارة . ويستثنى من أفعل

التفضيل ما كان عاملاً فى حالين لاسمين متحدى المعنى أو مختلفين ، وأحدهما مفضل على الآخر ؛ فإنه يجب تقديم حال الفاضل ، نحو : هذا بُسْرًا أطيبُ منه رطبًا . ونحو : زيدٌ مفردًا أنفعُ من عمرٍ معانًا . ويجوز : هذا بُسرًا أطيب ، لأن المعنى يتضمن معنى الفعل .

٣ - **أن يكون مصدرًا مقدرًا بالفعل** ، نحو : أعجبنى اعتكاف الرجل صائمًا .

٤ - **أن يكون عامل الحال اسم فِعل** ، نحو : نزالِ مُسْرِعًا .

٥ - **أن يكون لفظًا مضمنًا معنى الفعل دون حروفه** ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً** ﴾ [النمل/ ٥٢] .

والشاهد : خاويةً ؛ حيث جاء حالاً من : **بيوتهم** ، **والعامل** فيها اسم الإشارة **تلك** ، وهو يتضمن معنى الفعل .

ومنه قول امرئ القيس :

كَأَنَّ قلوبَ الطَّير رَطْبًا ويابسًا ... لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالى

والشاهد : **رطبًا ويابسًا** ؛ حيث وقعا حالين من قلوب الطير . **والعامل** : **كأنَّ**، وهو حرف مشبه بالفعل ، وفى البيت شاهد آخر ، هو مجئ الحال معترضة بين اسم كأنَّ وخبرها وجوبًا ، حيث إنَّها لو تأخرت صارت حالاً للخبر .

ويستثنى من المضمن معنى الفعل دون حروفه : **أن يكون ظرفًا ، أو مجرورًا مخبرًا بهما** ، فيجوز بقلةٍ توسط الحال بين المخبر عنه ، والمخبر به ، نحو قول الشاعر :

بنا عاذ عوف وَهْوَ بَادِىَ ذلةٍ ... لديكم ، فَلَم يعدم ولاءً ولا نَصْرا

الشاهد : **بادىَ ذلةٍ** ، حيث جاء **حالاً** من الضمير المضاف للظرف : **لديكم** ، وقد تقدم الحال على عامله الظرف ، مع توسطه بين المخبر عنه والخبر ، ولو جعل الحال من الخبر لما كان فى البيت شاهد إلاَّ على مجئ الحال من المبتدأ وهو ما يجيزه سيبويه .

أو قراءة من قرأ : ﴿ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر/ ٦٧] : « مَطْوِيَّاتٍ » وهو قول **الأخفش وابن مالك** ، وقراءة **عيسى والجحدرى** .

والشاهد : **مَطْوِيَّاتٍ** ؛ حيث جاءت **حالاً** متوسطة بين المبتدأ ، وعامل الحال الظرفى الواقع خبرًا ، وهو بيمينه .

٦ - يجب تأخير الحال عن عاملها إذا اقترن العامل بلام الابتداء ، نحو : لأصبر محتسبًا أو بلام القسم ، نحو : لأعتكفَنَّ صائمًا ؛ لأن لام الابتداء ولام القسم لا يتقدم عليهما ، فلهما الصدارة .

تعدد الحال:

لشبه الحال بالخبر والنعت - جاز أن تتعدد الحال لمفرد أو لمتعدد .

فمن تكرار الحال وصاحبها مفردةً : جاء زيد راكبًا ضاحكًا .

ومنه قول الشاعر :

عَلَيَّ إذا ما جئت ليلى بخفيةٍ زيارة بيت الله رجلانَ حَافيا

والشاهد : **رجلان حافيا** ؛ حيث تعدد الحال ، وصاحبها واحد وهو الياء فى على ، أو فاعل زيارة المحذوف .

ومثال تعدد الحال لمتعد : لقيت هندًا مصعدًا منحدرةً ، فالحال الأول : **مصعدًا** : من التاء فى لقيت ، والحال الثانى : منحدرة من هند ، والعامل فيهما : لقيت .

وقول الشاعر :

لَقِيَ ابنى أخويه خائفًا مُنْجديه ، فأصابوا مغنما

والشاهد : خائفًا مُنْجِدَيْهِ ، حيث تعدد الحال وصاحبها مُتَعَدِّد ، **فخائفا** : حال من ابنى، **ومُنْجِدَيْهِ** حال من أخويه . والعامل فيها لَقِيَ .

فعند ظهور المعنى تُرَدُّ كل حال إلى ما تليق به .

وعند عدم ظهوره يجعل أول الحالين لثانى الاسمين ، وثانيهما لأول الاسمين ، نحو : لقيت زيدًا مصعدًا منحدرًا ، يكون مصعدًا حالاً من زيد ، ومنحدرًا حالاً من الفاعل ، وهو التاء فى لقيت .

ومن ذلك قول الشاعر :

عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانًا هواها

الشاهد : ذات هوى معنى ؛ حيث جاء الحالان : **ذاتَ هوىً ، ومعنىً** - على غير ترتيب صاحبيها ، فأول الحالين للمفعول به ، وثانيهما للفاعل .

وقد تأتى على الترتيب إن أمن اللبس ، كقول امرئ القيس :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَـجُرُّ وَرَاءَنَا ... عـلى أَثَـرَيْنَا ذَيـلَ مِرْطٍ مُرَحَّـلِ

والشاهد : أمشى تجرُّ ؛ حيث وقعا حالين على ترتيب صاحبيهما ، وهما : تاء الفاعل وهاء الغائبة .

أقسام الحال باعتبار الدلالة :

تنقسم الحال باعتبار دلالتها إلى قسمين :

الأول : مؤسسة ، وهى التى لا يستفاد معناها بدونها ، نحو : جاء زيد راكبًا .

الثانى : مؤكدة ، وهى التى يستفاد معناها بدونها .

وهى أربعة أنواع :

١ - **حال مؤكدة لعاملها لفظًا ومعنى** ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ [النساء/ ٧٩] .

والشاهد : رسولاً ؛ حيث جاء حَالاً من الكاف فى : **أرسلناك** ، ومؤكدة لعاملها لفظًا ومعنى .

٢ - **حال مؤكدة لعاملها معنىً فقط** ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة/ ٦٠] .

والشاهد : مفسدين ، حيث وقع حالاً من واو الجماعة فى : **تعثوا** ، وقد وافق عامله معنى لا لفظًا وأكده .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل/ ١٩] .

والشاهد : ضاحكًا ؛ حيث وقع حالاً من فاعل تبسم ، ووافق العامل من حيث المعنى لا اللفظ ، وأكد هذا العامل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [النمل/ ١٠] .

والشاهد : مُدْبِرًا ؛ حيث جاء حالاً من فاعل : وَلَّى .

٣ - **حال مؤكدة لصاحبها :**

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا** ﴾[يونس/ ٩٩] .

والشاهد : جميعًا : حيث جاء حالاً من فاعل : **آمن** ، وهو من الموصولة ، والحال مؤكدة لصاحبها ، فهى حال بمعنى ألفاظ التوكيد المعنوى .

٤ - **حال مؤكدة لمضمون الجملة :**

واشترط النحاة أن تكون الجملة اسمية ، وجزآها جامدين ، نحو : زيد أخوك **عطوفًا** ، فالحال : **عطوفًا** - منصوب بفعل محذوف وجوبًا ، والتقدير **أَحُقُّهُ عطوفًا** .

ولا يجوز تقديم هذا الحال على الجملة ، فلا تقول : عطوفًا زيدٌ أخوك . ولا يجوز توسطها بين المبتدأ والخبر ، فلا تقول : زيدٌ عطوفًا أخوك .

ومن ذلك قول سالم بن دارة :

أَنَـا ابنُ دَارَةَ معــروفًا بهـا نَسَـبِى وهـل بـدارةَ يا لَلنَّـاسِ من عـارِ

فالشاهد : معروفًا ، حيث جَاءَ حالاً مؤكدًا لمضمون الجملة الاسمية التى قبلها ، والمبتدأ والخبر جامدان .

أقسام الحال من حيث حصول معناها إلى صاحبها :

تنقسم الحال من حيث حصول معناها إلى صاحبها قسمين :

١ - **حال حقيقية** : وهو الغالب ، نحو : جاء زيد ضاحكًا ، و: ﴿ **وَلَّىٰ مُدْبِرًا** ﴾ [النمل/ ١٠] ، و ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا** ﴾ [النمل/١٩] .

فالوصف هنا لصاحب الحال حقيقة ، فهو مثل النعت الحقيقى .

٢ - **حال سببية** : كالنعت السببى ، نحو : مررت بالدار قائمًا صاحبُها .

ومنه قول الشاعر :

أَنَـا ابنُ دَارَةَ معــروفًا بهـا نَسَـبِى

فالمعروف ليس هو ابن دارة بل نسبه الذى جاء نائبًا للفاعل .

والأغلب أن تكون هذه الحال اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، كقوله : أحب المرأة طَيبةً عِشْـرَتُها .

وقوع الحال مفردة وجملة وشبه جملة :

تنقسم الحال بحسب ذلك ثلاثة أقسام :

أولاً : الحال المفردة كما مضى ، والحال المفردة : هى ما ليست جملة ولا شبه جملة ، نحو : جاء زيد ضاحكًا ، وأقبل الرجلان **ضَاحِكَين** ، وحضر المعلمون **مستبشرِينَ**.

وَقُوراتٍ ، وجاءت النساء وقورات .

فالحال : ضاحكًا ، وضاحِكَين ، ومستبشرين ، ووقوراتٍ : **حال مفردة ؛** لأنها ليست جملة ولا شبه جملة . فالأصل فى الحال ، والخبر ، والصفة – الإفراد .

ثانيًا : وقوع الحال جملة :

تقع الجملة موقع الحال كما تقع موقع الخبر والصفة .

والجملة الحالية إمَّا أن تكون اسمية ، أو فعلية ، والفعل إمَّا مضارع ، أو ماضٍ ، وكل جملة : اسمية أو فعلية ؛ إمَّا مثبتة ، أو منفية .

ولا بد فى الجملة الحالية من رابط ، وهو فى الحالية : إمَّا ضمير ، نحو : جاء زيدٌ يدُه على رأسِهِ .

فضمير الغائب المضاف إلى يد والعائد على صاحب الحال هو الرَّابط .

أو واو **الحال :** وعلامتها صحة وقوع إذ موقعها ، نحو : جاء زيد وعمرو قائم ، التقدير : إذ عمرو قائم .

الجملة الحالية المصدرة بمضارع

الجملة الحالية إن صدرت بمضارع لم يجز أن تقترن بالواو ، بل تربط بالضمير ، نحو : جاء زيد يضحكُ .

وشاهده قوله تعالى : ﴿وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام/ ١١٠] .

وقوله : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر/ ٦] .

وقوله : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى . ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [الليل/ ١٧، ١٨] .

وعلة عدم اقتران المضارع بالواو عند محمد بن على الجرجانى : أن المضارع يدل بالوضع على زمان فَيستغنى عن الواو الزَّمانية « **الإشارات ١٣٧** » فلا يجوز دخول الواو على الحالية المصدرة بالمضارع لهذا السبب .

فإن جاء من لسان العرب ما ظاهره غير ذلك أُوِّل على إضمار مبتدأ بعد الواو ، ويكون المضارع خبرًا عنه ، نحو : قمت وأصك عينه ، فالمعنى قمت وأنا أصك عينه ، ولهذا تعرب جملة أصك فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا .

ومن ذلك قول عبد الله بن همام السلولى :

فَلَمَّا خشيت أَظَافيرهم نجوت وَأَرْهَنُهُمْ مالكًا

والشاهد فى البيت : وَأَرْهَنُهُمْ : فقد سيق المضارع : **أرهن** - بواو الحال ، والتقدير هنا : **وأنا أرهنهم** ، فهو فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أنا ، وجملة **أنا أرهنهم** : فى محل نصب حال . وأغلب النحاة على أن المضارع المنفى بلا تمتنع فيه الواو ، نحو قول **عكرمة العبسى** :

مَضَوا لا يريدون الرواح وَغَالهم من الدَّهر أسباب جرين على قَدْرِ

فجملة : **لايريدون الرواح** : حالية مُصَدَّرة بمضارع منفى بلا النافية غير مسبوقة بواو الحال .

ومن ذلك قول خالد بن معاوية :

لو أن قومًا لارتفاع قَبِيلةٍ دَخَلوا السَّماءَ - دخلتها لا أُحْجَبُ

فالجملة الحالية : **لا أحجب** ، فعلها مضارع منفى بلا ولم يسبقها واو الحال .

وأجاز **بعضهم** الإتيان بالواو مع المضارع المنفى ، لأَنَّه فى حكم الماضى ، واستشهدوا بقول الشاعر :

أكسبته الورقُ البيضُ أبًا ولقد كان ولا يُدْعَى لأَبِ

وقول مالك بن رفيع :

أفادوا من دمى وتوعدونى وكنت وما ينهنهنى الوعيدُ

وقد ردَّ **محمد بن على الجرجانى** ذلك بأن زيادة الواو جاءت لارتفاع كون الجملة فى البيتين خبرًا لكان ، بأن تكون ناقصة ، لا للدلالة على المقارنة الزَّمَانية ، فإنَّها حاصلة ، بل نظر إلى حكاية الماضى ، كما نظر البلغاء زيادة الواو فى نحو : - لا - ورحمك الله - خوفًا من اللبس .

أَمَّا المضارع المصدر بقد فيجب معه واو الحال عند ابن هشام ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ ﴾ [الصف/ ٥] .

والشاهد فى الآية : **وقد تعلمون** ؛ حيث جاءت جملة الحال فعلية فعلها مضارع ومسبوقة بقد والواو ، وحكم مجئ الواو هنا الوجوب .

الجملة الحالية المصدرة بماض

يجب أن تتصدر **قد** - الماضى **المثبت** المتصرف غير التَّالى إلاَّ وغير المتلو **بأو** العارى من الضمير سواء سبقته الواو أو لم تسبقه .

وشاهد اجتماع **الواو وقد** قبل الماضى قوله تعالى ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ [آل عمران/ ٤٠] .

وقول امرئ القيس :

فَجئت وقد نَضَّت لنوم ثيابها لدى السترِ إلاَّ لِبْسَةَ المتفضِّلِ

فالشاهد : **وقد نضت** ؛ حيث جاءت الجملة حالاً فعلها ماض مسبوق بقد ومصدرة بالواو .

ومن شواهد مجئ الجملة الحالية المصدرة بالماضى مع **قد** دون **الواو** قول **النابغة الذبيانى** :

وقفت بربع الدَّار قد غير البلى مَعارِفَها والساريات الهواطِلُ

والشاهد : **قد غير البلى معارفها** ، حيث وقع حالاً ، وهو ماضٍ مقرون بقد دون الواو ، وهو قليل .

فأمَّا الواو - فلتدل على المقارنة الزَّمانية ، وأمَّا تركها - فلأنَّ **قد** مُقَرِّبَةُ الماضى إلى زمان الحال فاكتفى بها ، ويرى بعضهم أنه لابد من **قد** ظاهرةً أو مقدرةً .

ومن المقدرة قوله تعالى ﴿ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء/ ٩٠]. أى قد حصرت .

أَمَّا إذا كان الماضى منفيًّا فلا تجب فيه **قد** ، لأن قد تفيد التحقيق ، وهو يتدافع مع النفى .

فإذا كان فعل الجملة الحالية ماضيًا تاليًا إلاَّ تمتنع الواو ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الحجر/ ١١] .

والشاهد : **كانوا به يستهزءون** ؛ حيث وقعت الجملة حالاً فعلها ماض غير مسبوق بقد أو الواو لأنها تالية إلاَّ .

وكذلك الجملتان اللتان تتوسطهما أو ، وأم ، نحو : سأزورك رضيت أم أبيت ، ولأصحبنّه ذَهب أو مكث .

حذف عامل الحال :

(أ) حذف عامل الحال جوازًا :

إذا كان جوابًا عن سؤالٍ ، نحو : كيف جئت ؟ فتقول : ماشيًا ، ويجوز : جئت ماشيًا .

وقولك : بلى ماشيًا ، لمن سأل : ألم تأت راكبًا ؟

وجعل ابن عقيل من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ . بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [القيامة/ ٣، ٤] .

والشاهد : قادرين ، حيث جاء حالاً عامله مُقَدَّر ، يَدُلُّ عليه الفعل : **نجمع** .

ومنه قوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ . فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة/ ٢٣٨، ٢٣٩] .

والشاهد : فرجالاً أو رُكْبَانًا ؛ حيث وقعا حالين ، والعامل فيها مقدر ، والتقدير صَلُّوا .

(ب) حذف العامل وجوبًا : تحذف الحال وجوبًا في الأحوال الآتية :

١ - **إذا كانت مؤكدة لمضمون الجملة** ، نحو : زيد أخوك عطوفًا .

٢ - **إذا كانت نائبة مناب الخبر** ، نحو : ضربي الفارسَ قائمًا ، والتقدير : إِذَا كَانَ قَائِمًا .

٣ - **الحال المؤكدة النائبة عن خبر ، والواقعة بدلاً من اللفظ بفعله** ، نحو : هنيئًا مريئًا ، أى ثبت له ذلك .

٤ - **إذا جرى مثلاً** ، كقولهم : خظيينَ بنات ، صلفين كَنَّات : أى عرفتهم .

٥ - **إذا كانت الحال تبين نقصًا أو زيادة بتدرج** ، نحو : بعته بدرهَمٍ فصاعدًا ، وشرط هذه الحال أن تكون مصحوبةً بالفاء أو بثُمَّ .

٦ - **ما ذكر لتوبيخ** ، نحو : أَقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ ، أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وقَيْسيًّا أخرى . أى : توجد ، أو : أتتحول .

* * *

التمييز

ويسمى : المفَسِّر والتفسير ، والمبين والتبيين ، والمميز والتمييز .

وهو كل اسم نكرة متضمن معنى : مِن ؛ لبيان من إجمال .

نحو : طاب زيدٌ نفسًا ، وعندى فدانٌ أرضًا .

وينقسم إلى نوعين:

١ - مبين إجمال ذاتٍ ، وهو الواقع بعد المقادير ، وهى المسوحات ، نحو : عندى فدان أرضًا ، والمكيلات ، نحو : اشتريت رطلاً عَسَلاً .

والأعداد ، نحو : عندى تسعون دينارًا .

وهو منصوب بما فسره ، وهو : فدان ، رطلاً ، تسعون .

ويجوز جر تمييز المسوحات والمكيلات بالإضافة إن لم يُضَف إلى غيره ، نحو : عندى فدان أرضٍ ، واشتريت رطلَ عَسلٍ . أَمَّا تمييز العدد فسيأتى حكمه فى باب العدد .

فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز - وجب نصب التمييز ، نحو : قوله تعالى : ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران/ ٩١] .

والشاهد : ذَهَبا ؛ حيث جاء تمييزًا للملء ، ويرى النحاة أنه لا يجوز جر مثل ذلك بالإضافة لإضافة المميز إلى اسم آخر قبل المميز .

والتمييز هنا ملفوظ ، ولهذا يسمى هذا النوع تمييز الملفوظ .

٢ - المبين إجمال النسبة : وهو المسوق لبيان ما تعلق بـه العَامِل : من فاعل ، أو مفعُـول به ، نحو : طاب زيدٌ نفسا ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم/ ٤] .

والشاهد : شيبًا ؛ حيث جاء تمييزًا مبينًا لنسبة الفعل للفاعل . فالمعنى : واشتعل شيب الرأس .

وكذلك نسبة الفعل للمفعول بـه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر/ ١٢] .

والشاهد : **عيونًا** ؛ حيث جاء تمييزًا مبينًا لنسبة الفعل للمفعول به ، فالمعنى ، وفَجَّرنا عيون الأرض .

والناصب لهذا النوع من التمييز ، هو العامل الذى قبله .

ويُسَمَّى هذا النوع : تمييز الملحوظ ، حيث إنه تمييز لمميزٍ ملحوظٍ من الكلام .

جر التمييز بمن :

ويجوز جر التمييز بمِن إن لم يكن فاعلاً فى المعنى ولا مميزًا لعدد ، فتقول : عندى فدانٌ مِن أَرْضٍ ، وقنطارٌ من عَسَلٍ ، وإردبٌ من قمحٍ .

وكذلك : غرست الأرض من شجرٍ

ولا يجوز فى طاب زيد نفسًا ، طاب زيد من نفسٍ ، لأنه فاعل فى المعنى .

كما أنه لا يجوز عندى عشرون من درهم ؛ لأنه تمييز مفرد للعدد .

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل :

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل - إن كان فاعلاً فى المعنى وجب نصبه . وإن لم يكن كذلك وجب جَرُّه بالإضافة .

وعلامة ما هو فاعل فى المعنى أن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً ، نحو : أنت أعلى منزلاً ، وأكثر مالاً ، حيث إن منزلاً ومالاً - يجب نصبهما ، إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً ؛ فتقول : أنت علا منزلك ، وكثر مالك .

ومثال ما ليس بفاعل فى المعنى : زيد أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وهندٌ أفضل امرأةٍ . فيجب جَرّهُ بالإضافة ، إلاَّ إذا أضيف الفعل إلى غيره ، فإنَّه يجب نصبه حينئذٍ ، نحو : أنت أفضل النَّاسِ رجلاً .

التمميز الواقع بعد ما يفيد التعجب :

من مميز النسبة الواقع بعد ما يفيد التعجب القياسى ، نحو : ما أكرمه رجلاً ، وأكرم به رجلاً ، ومنه قول حسان :

وَلَدْنَا بنى العنقاءِ وابنى مُحَرِّقٍ ... فَأَكرِمْ بنا خَالاً ، وأَكرِمْ بنا ابْنَمَا

والشاهد فى البيت : خالاً ، وابنما ؛ حيث وقعا تمييزًا بعد التعجب القياسى : أكرم بنا .

ومن ذلك : **لِلَّهِ دَرُّه فارسًا** .

لِلَّهِ : اللام : حرف جر مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب . ولفظ الجلالة مجرور باللام ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار متعلق بخبر محذوف تقديره موجود .

دَرُّهُ : درُّ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف ، وهاء الغائب ضمير مبنى على الضَّم الظاهر فى محل جر مضاف إليه .

فارسًا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد نُوِّنَ لأنه نكرة مصروفة .

تقديم التمييز على عامله :

مذهب سيبويه أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواء أكان متصرف أَمْ غير متصرف ؛ فلا تقول : نفسًا طاب زيد ، ولا : عندى درهمًا عشرون .

وأجاز **الكسائى والمازنى والمبرد** تقديم التمييز على عامله ، فتقول : نفسًا طاب زيد ، وماءً زاد النهر .

ومنه قول الشاعر :

أَتَهجُرُ ليلى بالفراق حَبِيبها ... وما كان نفسًا بالفراق تطيبُ

والشاهد : نفسًا ؛ حيث جاء تمييزًا وقد تقدم على عامله : تطيب .

ومنه قول الشاعر :

ضيعتُ حزمىَ فى إبعادِىَ الأَملاَ ... وما ارعويتُ ، وشيبًا رَأْسىَ اشْتَعَلاَ

والشاهد : شيبًا ، حيث جاء تمييز وقد تقدم على عامله وهو : اشتعلا .

وقد قصر النحاة ذلك على ما يكون العامل فيه متصرفًا فإذا كان العامل غير متصرف فقد منعوا التقديم سواء أكان العامل فعلاً ، نحو : ما أحسن زيدًا رجلاً ، أو غيره ، نحو : عندى عشرون درهمًا .

وقد يكون العـامل متصرفًا ، ويمتنع تقديم التمييز عند الجميع ، وذلك نحـو : كفى بزيدٍ رَجُلاً ، فلا يجوز تقديم التمييز : رجلاً - على عامله : كفى ، وإن كان فِعْلاً متصرفًا ؛ لأنه بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب ؛ فمعنى المثال : ما أكفى زيدًا رجلاً .

تنكير التمييز أو تعريفه :

اشترط البصريـون تنكير التمييز ، وذهب الكـوفيـون وابن الطـراوة إلى أنه يجوز أن يكـون معرفة ، ومنه قول الشاعر :

رأيتـك لَـمَّـا أن عَـرَفْتَ وجـوهنـا صددت وطبت النفسَ يا قيسُ عن عمرِو

والشاهد : النفس ، حيث جاء تمييزًا منصوبًا ، وهـو معرفة . وقد أوَّل بعضهم ذلك بأن أل هنا زائدة .

* * *

حُـــرُوفُ الجــرّ

مِنْ – إلى – حتى – الـلام – الباء – في – على – عن – الكـاف – مذ ومنـذ – رُبَّ – كي – تاء القسم .

وسميت حروف الجر عند الرَّضى ؛ **لأنَّها تعمل إعراب الجر** . ويسميها الكوفيون : حروف الإضافة ، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم ، أى : توصله إليه ، وتربطه به .

وهى **مختصة بالأسمـاء** ، وسوف ندرسها وفق استعمـالها لا ندرتها ، وشـذوذها كمـا فعل ابن مالك وتبعه ابن عقيل ؛ ولهذا سنبدأ بالمستعمل منها لا بالنادر .

وقد اختار المرادى تعريف الحرف : بأنه كلمة تدل على معنى من غيرها فقط .

[الجنى الدانى ص ٢٠]

وقال ابن مالك : الحَرْفُ كَلِمَةٌ لا تقبل إِسنادًا وضعيًّا بنفسها ، ولا بنظير .

[تسهيل الفوائد ٣]

والحروف جميعها مبنية ولا مَحَلَّ لها من الإعراب .

فهى تعمل فى غيرها ، ولا يَعْمَلُ غيرها فيها .

وهى عشرون حرفًا ، منها ثـلاثة أحرف للاستثناء وهى : خلا وعـدَا وحاشا ، وأربعة عشر تنقسم قسمين أحدها تختص بالظـاهر والمضمر ، وهى من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفى ، والباء ، واللام ، وسبعة يختص بالظاهر ، وهـى : حتى ، والكاف ، والواو ، ومُذْ ، ومُنْذُ ، ورُبَّ ، والتَّاء ، والباقى شاذ من حيث استعماله فى الجر .

أولاً: الحروف التى تجر الاسم الظاهر والمضمر

الأول: مِنْ

مِنْ: حرف مبنى على السكون، لا محل لـه من الإعراب، وهـو يجر الظاهـر والمضمر، نحو: خرجت من البيت وخرجت منه.

والجمهور على أنها ثنـائية، وتأتى على معـانٍ كثيرة، ذكر منهـا ابن عقيل أربعة، وأتممنـا الباقى، وهى:

١ - التبعيض، وهى التى تسد بعض مَسَدِّها، نحو: ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة ٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران ٩٢]، وقرأ ابن مسعود: « حتى تنفقوا بعض مـا تُحبون ». ومنه قولـه تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُـولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة ٨]، ومِنْ فى الآيات بمعنى بعض.

٢ - بيان الجنس: حيثُ تدل مِنْ على أن ما بعدها جنس يشتمل على ما قبلها، أو على أن ما قبلهـا من جنس ما بعدها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ يُحَـلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَـاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [الكهف ٣١].

والشاهد: من ذَهَب؛ حيث دلت مِنْ على بيان الجنس؛ فالأساور من جنس الذهب.

أَمَّا مِنْ الأولى فهى زائدة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ﴾ [الحج ٣٠].

٣ - ابتداء الغاية من المكان، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْـرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلاً مِّنَ ٱلْـمَسْجِدِ ٱلْـحَرَامِ إِلَى ٱلْـمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء ١].

والشاهد: من المسجد؛ حيث دلت مِنْ على ابتداء الغاية فى المكان.

٣ - ابتداء الغَاية فى الزَّمان: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ لَّـمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التوبة ١٠٨].

الشاهد : من أَوَّلِ يوم ؛ حيث دلت مِن على ابتداء الغاية فى الزَّمان .

ومنه قول الشاعر :

تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إلى اليومِ قَد جُرِّبْنَ كُلَّ التجارِبِ

والشاهد : مِنْ أزمَان ؛ حيثُ دَلَّت مِنْ على ابتداء الغاية فى الزَّمَان .

ومنه الحديث الذى رواه البخارى فى باب الاستسقاء ٢/ ٥٠٨ ، وفيه : « **جاء رجل إلى النَّبى - ﷺ - فقال : هلكت المواشى وتَقَطَّعَت السُّبُل ، فدعا - رسول الله ﷺ - فَمُطِرْنا من الجمعة إلى الجُمْعَةِ** » .

والشاهد : من الجمعة ؛ حيث دَلَّت مِن على ابتداء الغاية فى الزَّمان .

٥ - التنصيص على العموم ، أو تأكيد التنصيص عليه وهى الزَّائدة ، ولها ثلاثة شروط :

- أن تسبق بنفى ، نحو : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ ﴾ [الأنبياء ٢] .

والشاهد : من ذكر ؛ حيث جاءت منْ زائدة ودلت على التأكيد ، وإعراب : ذِكر : فاعل مجرور بمن الزائدة للتأكيد لفظًا ، مرفوع محَلاً .

- أن تسبق بنهى ، نحو : لا تترك من شىءٍ .

- أن تسبق باستفهام نحو : ﴿ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر ٣] .

والشاهد : مِنْ خالق ؛ حيث جاءت من زائدة ودَلَّت على التأكيد .

الإعراب :

هَلْ : حرف استفهام مبنى على السكون الظاهر ،لا محل له من الإعراب .

مِنْ : حرف جر زائد مبنى على السكون الظاهر لا محل له من الإعراب .

خَالِقٍ : مبتدأ مجرور بمن لفظًا مرفوع محلاً .

غير : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومضاف .

الله : لفظ الجلالة ، مجرور ، وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة .

وقد ورد ما بعد من الزائدة فاعلاً فى الشاهد الأول ، ومبتدأ فى الشاهد الثانى ، كما يأتى مفعولاً به كما فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [مريم ٩٨] .

والشاهد : من أَحَدٍ ؛ حيث جاءت مِنْ زائدةً ، وَدَلَّت على التأكيد . ويعرب الاسم الذى بعد من : مفعولاً به مجرور بمن لفظًا ، منصوب مَحَلاً .

٦ - البدل ، فتكون مِنْ بمعنى : بَدَلَ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [التوبة ٣٨] .

والشاهد : من الآخرة ؛ حيث جاءت منْ بمعنى بَدَل .

٧ - الظرفية المكانية : نحو قوله تعالى : ﴿ مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر ٤٠] .

والشاهد : من الأرض ؛ حيث دلت منْ على الظرفية المكانية.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف ٦٠] أى بدلكم . وفيه قول الشاعر :

جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

أى بدل البقول .

٨ - الظرفية الزَّمانية : نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة ٩] .

والشاهد : من يوم ؛ حيث دلَّتْ مِن على الظَّرفية الزَّمانية .

٩ - التعليل : وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح ٢٥] .

والشاهد : مِمَّا خطيئاتهم ؛ حيث أَفَادت مِنْ معنَى التعليل .

ومن ذلك قول الشاعر :

يُغْضِى حياءً ويُغْضَى مِن مَّهابَتِهِ فما يكلم إلاَّ حين يَبْتَسِمُ

والشاهد : مِن مَّهابَتِهِ ؛ حيثُ أَفَادَتْ من التعليل .

وتزاد مَا بعد مِنْ فلا تكفها عن العمل ، نحـو قوله تعالى : ﴿ مِـمَّـا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح ٢٥] .

مِـمَّـا : من ما : أدغمت النُّو ن فى الميم. من : حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب .

خطيئاتِهم : خطيئاتِ : اسم مجرور بِمِنْ وعـلامة جره الكسـرة الظاهرة ، وهـو مضاف ، وهم : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

والجار والمجرور متعلق بالفعل **أغرقوا** .

أُغْرِقُوا : فعل ماضٍ مبنى لِمَـا لم يُسَمَّ فاعلـه ، مبنى على الضم لاتصاله بـواو الجماعة ، أو لاشتغاله بحركة المناسبة لواو الجماعة ، **والواو** : ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل .

* * *

الثانى :إلى

إلى : حرف جر مبنى على فتح مقدر ، لا محل له من الإعراب ، ومعنى إلى :

١ - انتهاء الغايـة فى المكان ، نحو قولـه تعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْـرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلاً مِّنَ ٱلْـمَسْجِدِ ٱلْـحَرَامِ إِلَى ٱلْـمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء ١] .

والشاهد - فى هذه الآية - هو : **إلى المسجد** ؛ حيثُ دلت إلى على انتهاء الغاية فى المكان .

كما تفيد انتهاء الغاية الزَّمانية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [البقرة ١٨٧] .

٢ - وتَرِدْ إلى بمعنى مع ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللهِ ﴾ [آل عمران ٥٢] . قال الفـراء : قال المفسرون : أى : مع الله ، ومنـه قول العـرب : « الذَّودُ إلى الـذَّودِ إبل » أى مع الذَّود ، ورد بعضهم هذا التأويل .

وهناك معانٍ أُخر أثبتهـا بعضٌ وأنكرها بعضٌ . وتجرُّ إلى الاسمَ الظاهـرَ والمضمر كما تبين مما سبق .

* * *

الثالث : اللام

اللام : حرف جر مبنى ، لا محل له من الإعراب . وهى تجر الظاهر والمضمر ، نحو : لمحمدٍ وله . وللام اثنا عشر معنىً :

١ -**انتهاء الغاية** ، نحو : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [فاطر ١٣] . فاللام هنا بمعنى إلى ، أو حتى .

٢ - **المِلْك** ، نحو قوله تعالى :﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [لقمان ٢٦] .

٣ - **الاختصاص** ، نحو : السيارة لِعَلِيٍّ والدراجة لأحمدَ .

٤ - **التعدية** ، نحو : وهبت لزيد مالاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم ٥] .

فقد أفادت اللام فى : لى -التعدية ، ذكر ذلك ابن مالك وابن عقيل . والمعروف أن الفعل وَهَبَ يتعدى بنفسه .

٥ - **التعليل** ، نحو قول الشاعر :

وإنى لتعرونى لذكراكِ هِزّةٌ ... كما انتفض العصفور بلله القَطْرُ

فالشاهد : لذكراك ؛ حيث أفادت اللام معنى التعليل فا لمعنى : بسبب ذكراك .

٦ - **التوكيد** ، وهى الزائدة ، نحو قول الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويثربِ ... ملكًا أجار لمسلمٍ ومُعَاهِدِ

٧ - **تقوية العامل** ، وهى بين الزائدة والمتعدية ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة ٩١] .

والشاهد : لِـمَـا معهم ؛ حيث أفادت اللام شبه الـزَّائدة ، تقوية العامل : مصدقًا ، فهو اسم فاعل يعمل عمل فعله ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّـمَـا يُرِيدُ ﴾ [البروج ١٦] .

فاللام شبيهـة بالزائدة ، وقد قوت صيغـة المبالغة : فعَّال ، واسم الفاعل وصيغ المبـالغة فرعان في العمل . أمـا قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف ٤٣] . فقد أفـادت اللام تقوية العامل تعبرون المتأخر عن المعمول وهو الرُّؤْيا .

٨ - التعجب ، نحو : لله دَرُّك ، ويا لَجمال البحر .

٩ - القَسَم ، نحو : لِلَّهِ لا يُؤَخَّر الأَجَلُ .

١٠ - الصيرورة ، وتسمى اللام لام العاقبة ، نحو قول الإمام على :

لِدُّوا للمـوتِ وابنوا للخـرابِ   فَكُـلُّـكُمْ يصـيرُ إلى الذَّهَـابِ

فالشاهد : للموت ؛ حيثُ أَفادت اللام الصيرورة ، فمـآل الناس إلى الموت .

١١ - البَعْدِيَّة ، التى بمعنى بعد ، نحـو قولـه تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِـدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء ٧٨] . أى بَعْدَ دلوك الشمس .

١٢ -الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء ١٠٩] .

ولِلَّامِ معانٍ أُخَر ، وما ذكرناه أشهرها .

* * *

الرابع : الباء

الباء : حرف جر مبنى على الكسر الظاهر ، لا محل له من الإعْرَاب . وتجر الظاهر والمضمر ، نحو : كتبت بالقلم ، وبه .

وللباء معانٍ كثيرة أهمها :

١ - **الاستعانَة** ، نحو : كتبت بالقَلَم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل ٣٠] .

٢ - **التعدية** ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِم ﴾ [البقرة ١٧] .

والشاهد : بنورهم ؛ حيث أفادت الباء التعدية والتقدير : أذهب الله نورهم .

٣ - **التَّعويض** ، وهى اللام الداخلة على الأعواض والأثمان ، وتسمى باء المقابلة ، ومن العوض الحسى : بعتُ الثوب بخمسين درهماً .

ومن العوض المعنوى : قابلت معروفك بالدعاء .

٤ - **الإلْصَاق** ، وهو التعليق ، نحو : أمسكت بالسيف .

٥ - **التبعيض** ، وتوافق معنى مِنْ التبعيضية ، نحو قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان ٦] .

حيث أفادت الباء معنى الشاهد : بِهَا ،مِنْ التى للتبعيض ، فالمعنى : منها .

٦ - **المصاحبة** : وهى التى تفيد التلازم بين شىء وآخر ، وهى التى بمعنى : مع . وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ ﴾ [المائدة ٦١] .

والشاهد : بالكفر ، حيث جاءت الباء بمعنى مع .

٧ - **المجاوزة** ، وهى التى بمعنى عَنْ ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان ٥٩] .

والشاهد : بِهِ ؛ حيث جاءت الباء بمعنى عن . أى اسأل عنه خبيرًا .

٨ - **الظرفية** ، وهى التى تصلح « فى » الظرفية مكانها وَذَلكَ نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [القصص ٤٤] .

والشاهد : بجانب الغَرْبِيِّ ؛ حيث تضمنت الباء معنى « فى » الظرفية المكانية .

ومنه قوله تعالى : ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر ٣٤] .

والشاهد : بِسَحر ؛ حيث أفات الباء معنى « فى » الظرفية الزَّمانيـة . والتقدير نجيناهم فى السحر .وتـزاد ما بعد البَاء فـلا تكفّها عن العمل ، نحو قولـه تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران ١٥٩] .

فَبِمَا : الفاء : حرف استئناف لا محل له من الإعراب . والباء : حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . ما : حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب .

رَحْمَةٍ : اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة . والجار والمجرور متعلق بالفعل : لِنتَ .

٩ - البَدَل ، نحـو قول الصحـابى رافع بن خُـدَيج - رضى الله عنـه - « مـا يسرنى أنى شَهِدتُ بَدْرًا بالعقبة » .

والشاهد : بالعقبة ؛ حيثُ أفادت الباء البدل ، فالمعنى بَدَل العقبة .

١٠ - الاستعلاء ، نحو قولـه تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران ٧٥] .

والشاهد : بِقنطار ؛ حيث جاءت الباء بمعنى على التى للاستعلاء .

١١ - السببية ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾ [المائدة ١٣] .

والشاهد : بما نقضهم ؛ حيث أفادت الفاء السببيـة ، فقد دَلَّت على أن لَعْنَهم كان بسبب نَقْضِهُمْ مِيثَاقَهم .

١٢ - القسم ، نحو : بالله لأفعلنَّ ، ونحو أُقسم بالله لأفعلن .

١٣ - الغـاية ، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴾ [يوسف ١٠٠] .

والشاهد : بِى ؛ أى إلَيَّ .

١٤ - التوكيد ، وهى الباء الـزائدة . وتزاد فى الفاعـل ، نحو قولـه تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء ٧٩] .

والشاهد : بِٱلله ؛ حيث جاءت الباء زائدةً للتأكيد ، وزادت مع الفاعل .

الإعراب :

كفى : فعل مَاضٍ مبنى على فتحٍ مقدر ، منع من ظهوره التعذر .

بآلله : الباء : حرف جر زائد للتوكيد . **الله** : لفظ الجلالة ، فاعل مجرور بالباء لفظًا ، مرفوع مَحَلًا .

شهيدًا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد نُوِّنَ لأَنَّه نكرة مصروفة .

وتزاد الباء فى المفعول به ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ [البقرة ١٩٥] .

والشاهد : بأيديكم ؛ حيث جاءت الباء زائدة للتوكيد فى المفعول به ، **بأيديكم : الباء :** حرف جر زائد للتوكيد ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب .

أَيدى : مفعول به مجرور بالباء لفظًا ، منصوب تقديرًا ، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

وتزاد الباء فى المبتدأ ، نحو : بحسبك دِرْهَمٌ .

بحسبك : الباء : حرف جر زائد للتوكيد . **حَسْب** : مبتدأ ، مجرور بالباء لفظًا ، مرفوع محلاً وهو مضاف ، **والكاف :** ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

دِرْهَمٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظَّاهرة ، وقد نُوِّن لأَنَّه نكرة مصروفة .

وتزاد الباء فى خبر ليس ، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** ﴾ [التين ٨] .

بأحكم : الباء : حرف جر زائد ، **أحكمِ :** خبر ليس مجرور بالباء لفظًا ، منصوب محلاً .

وتزاد فى الحال المنفية العامل ، نحو قوله :

فما رجعت نجائبه رِكَابٌ ... حكيم بنُ المُسَيَّبُ منتهاها

* * *

الخامس : فى

فِى : حرف جر مبنى على السكون المقدَّر ، لا محَلَّ لـه من الإعـراب . ويَـجُـرُّ الظاهرَ والمضمر ، نحو : فى البيت ، وفيه .

– معانى فِى :

١ – الظَّرفية المكانية والزَّمانية ، نحو قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ . غُلِبَتِ ٱلرُّومُ . فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [الروم ١:٤] .

والشاهد الأول : فى أَدْنَى الأَرْضِ ؛ حيث أفادت فى الظرفية المكانية ؛ لأن مجرورها يدل على مكان .

والشاهد الثانى : فى بِضْعِ سِنِينَ ؛ حيث أفادت فى الظرفية الزَّمانية ؛ لأن مجرورها يدل على الزَّمان .

٢ – السبَبِيَّة : نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور ١٤] .

والشاهد : فيما أفضتم ، أى خضتم ؛ حيث أفادت الفاء السببية ، فالمعنى : لمسكم بسبب ما أفضتم فيه عذاب عظيم .

٣ – المصاحبة ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم ﴾ [الأعراف ٣٨] .

قال السمين الحلبى : إن فى هنا ليست للظرفية ، بل للمعية كأنه قيل : ادخلوا فى أُمَم ، أى مصاحبين لهم فى الدخول ، وقد تأتى فى بمعنى مع ، كقوله تعالى : ﴿ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأحقاف ١٦] .

وقول الشاعر :

شمـوس وَدُودٌ فى حيـاءٍ وعِـفَّـةٍ … رخيمةُ رَجْعِ الصوت طيبةُ النشرِ

[الدر المصون ، تفسير الأعراف ٣٨]

٤ – الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه ٧١] .

الشاهد : فى جذوع ، حيث جاءت فى بمعنى على .

ومنه قول عنترة :

بطل كأنَّ ثيابه فى سرحةٍ ... يحذى نِعَالَ السبت ليس بتوأمِ

أى على سَرْحَةٍ ، والسرحة : الشجرة العظيمة .

٥ - **المقايسة** ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة ٣٨] .

الشاهد : فى الآخرة ؛ حيث وردت فى مُفيدةً المقايسة ، فالمعنى : ما متاع الحياة الدنيا قياسًا للآخرة إلاَّ قليل .

٦ - **تضمنها معنى الباء** ، نحو قول زيد الخير - رضى الله عنه - :

ويركب يومَ الروع منا فوارس ... بصيرون فى طعن الأباهر والكُلى

فالشاهد : فى طعن ، حيث تضمنت فى معنى الباء ، لأن الفعل « بصير - يتعدى بالباء .

٧ - **التعويض** ، وهى الزَّائدة عِوَضًا من أخرى محذوفة ، نحو : ضربت فيمن رغبتَ ، أصله : ضربت من رغبت فيه .

٨ - **الزَّائدة للتوكيد** ، أجازه بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ [هود ٤١] .

وقول الشاعر :

أنا أبو سعدٍ إذا الليل دَجَا ... يخالُ فى سَوادِهِ بَرَنْدَجَا

فالأصل : يخال سواده برندجا ، والبرندج : الجلد الأسود . لفظ فارسى معرب .

* * *

السادس: علَى

عَلَى : حرف جر ثلاثى، مبنى على الفتح المقدر ، لا محل له من الإعراب، ولها معانٍ منها :

١ - الاستعلاء : إمَّا على المجرور وهو الغالب ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون ٢٢] .

أو مفيدة للاستعلاء على ما يقرب من المجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [طه ١٠] .

وقال الأعشى :

تُشَبُّ لمقرورين يصْطَليانها وبات على النار النَّدى والمحلَّقُ

وقد يكون الاستعلاء معنويًّا ، نحو قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة ٢٥٣] .

٢ - المصاحبة : وهى التى تأتى بمعنى مع ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ [البقرة ١٧٧] . المعنى : مع حبه ؛ أى برغم حبه . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [الرعد ٦] . المعنى مع ظلمهم ، أى : برغم ظلمهم .

٣ - المجاوزة ، مثل عن ، نحو قول الشاعر :

إذا رضيت عَلَيَّ بنو قُشَيرٍ لَعمرُ الله أعجبنى رضاها

أى : عَنِّى .

٤ - التعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَاهَدَاكُمْ ﴾ [البقرة ١٨٥] ، أى : لهدايته إياكم .

٥ – **الظرفية** ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ [القصص ١٥] . ونحو قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [البقرة ١٠٢] . قال ابن هشام : أى فى زمن ملكه .

٦ – **موافقة من** ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين ٢] . أى اكتالوا من الناس .

٧ – **موافقة الباء** ، نحو قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف ١٠٥] .

وقرأ أُبَى بن كعب بالباء .

٨ – **زائدة للتعويض** ، نحو قول الشاعر :

إن الكريم – وأبيك – يعتملْ　　　إن لم يجد على من يتّكِلْ

أى : من يتكل عليه ، فحذف عليه ، وزاد : **على** – قبل الموصول تعويضًا له .

٩ – **الاستدراك** ، نحو قول الشاعر :

بِكُلٍّ تَداوينا فَلَمْ يُشْفِ ما بنا　　　على أَنّ قُربَ الدّار خَير من البعدِ

فقد جاءت على بمعنى لكن .

وتجر إلى الاسم الظاهر والمضمر كما تبين .

واستعملت على اسمًا عند دخول مِن عليها ، وتكون بمعنى فوق ، كقول مزاحم العقيلى :

غَدَتْ من عَلَيهِ بعدما تَمّ ظمؤُها　　　تَصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاء مَجْهَلُ

أى : غَدت من فوقه ..

* * *

السابع : عَنْ

عَنْ : حرف جر مبنى على السكون الظاهر ، لا محل لها من الإعراب .

ومعانى عَن الجارَّة هى :

١ - **المجاوزة** ، ولم يذكر البصريون غيره ، نحو : رغبت عن كذا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِـهَـتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ** ﴾ [مريم ٤٦] .

والشاهد : أراغب أنت عن آلهتى ؛ حيث أفادت عن المجاوزة ، لاحظ الفرق بين : راغب فى كذا ، وراغب عن كذا ؛ فالرغبة فى الأول متحققة ، وفى الثانى غير متحققة .

الإعراب :

أراغب : **الهمزة** : حرف استفهام مبنى لا محل لـه من الإعراب . **راغب** : مبتدأ ، لأنه اسم فاعل اعتمد على همزة الاستفهام ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أَنْتَ : ضمير مبنى على الفتح الظاهر ، فى محل رفع فاعل لاسم الفاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر .

والوجه الثانى :

أراغب : خبر مقدم .

أنت : مبتدأ مؤخر . والوجه الأول أرجح .

٢ - **البَعْدِيَّة** ، أى : مرادفة بعد ، كقـوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَـا كَـذَّبُونِ . قَالَ عَمَّـا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ** ﴾ [المؤمنون ٣٩ ، ٤٠] .

والشاهد : عَمَّـا قليل ، أى بعد قليل .

٣ - **البدل** ، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَـجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا** ﴾ [البقرة ٤٨] . أى بدل نفسٍ وفى الحديث : « **صُومِى عن أُمِّك** » [صحيح مسلم : الصيام] أى بدل أُمِّك .

٤ - **الاستعلاء** ، أى : مرادفـة على ، نحو قولـه تعالى : ﴿ **وَمَن يَبْخَـلْ فَإِنَّمَـا يَبْخَـلُ عَن نَّفْسِهِ** ﴾ [محمد ٣٨] . أى : على نفسه . ومنه قول الشاعر :

لاَهِ ابن عَمِّكَ لا أفضلت فى حسبٍ ... عَـنِّى ولا أنـت دَيَّـانى فتخـزونى

أى : عَلَيَّ .

٥ - التعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [التوبة ١١٤] . أى : بسبب موعدةٍ وعدها إياه .

٦ - الظرفية ، كقول الأعشى :

وآس سَراةَ الحيِّ حيث لقيتهم ولا تَكُ عن حَمل الرِّباعة وانيا

أى فى حمل الرباعة ، وهى نجوم الحمالة .

قيل : لأن ونى لا يتعدى إلاَّ بفى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾ [طه ٤٢] .

٧ - مرادفة مِنْ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [الشورى ٢٥] . أى من عباده ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ ﴾ [المائدة ٢٧] .

٨ - أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة ، كقوله :

أتجزع إنْ نَفْسٌ أتاها حِمامُها فَهلاَّ التى عن بين جنبيك تدفَعُ

قال ابن جنى : أراد فهلاَّ تدفع عن التى بين جنبيك ، فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده .

وتجر عن الاسمَ الظاهرَ والمضمر كما تبين .

واستعملت عن اسماً عند دخول مِن الجارّة عليها وتكون بمعنى جانب .

نحو قول قطرى بن الفجاءة :

ولقد أرانى للرِّماح دريئَةً من عن يمينى تارة وَأَمامِى

أى : من جانب يمينى .

وتزاد ما بعد عن فلا تكفُّها عن العمل ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون ٤٠] .

عَمَّا : عَن مَّا : عن : حرف مبنى لا محل له من الإعراب . ما : حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب .

قَليلٍ : اسم مجرور بعن ، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة .

* * *

ثانيًا : الحروف التي تجر الاسم الظاهر

الثامن : حَتّى الجارة

حَتَّى : حـرف مبنى على سكون مقـدَّر ، لا محل لـه من الإعـراب ، وهو مثل إلىَ ، تفيـد انتهاء الغاية فى المكان ، نحو :أكلت السمكة حتى رَأْسِها .

وتفيـد انتهاء الغـاية فى الزَّمَان ، نحو قـوله تعالى : ﴿ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر ٥] .

وقلنا : حَتَّى الجارة ، لأنها تأتى عـاطفةً ، نحـو : جاء الحجـاجُ حتى الشيوخُ ، فـالشيوخ معطوف بحتى على الحجاج ، مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

كما تأتى حَتَّى ابتدائية ، نحو قول جرير :

فمـا زالت القتلى تَـمُجُّ دِمَاءها   بِدِجلةَ حتى مـاءُ دجلة أَشْـكَلُ

حتى : حرف ابتداء لا محل له من الإعراب .

ما : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضـاف .

دِجْلَةَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جَرِّه الفتحـة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

أشكلُ : خبر المبتدأ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ولا تجر حتى إلاَّ الاسم الظاهر ، وقد شذ جرُّها للضمير ، كقوله :

فَــلا واللهِ لا يُـلْفِي أنـاسٌ   فـتًى حَتَّـاك يا بنَ أبى زيادِ

والشاهد : حَتَّاك ؛ حيث اتصل الضمير ، فأصبح فى موضع جر بها .

* * *

التاسع : الكاف

الكاف : حرف جر مفرد مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل له من الإعراب . ولا يجر إلاَّ الاسم الظاهر .

ومعانيها :

١ - **التشبيه** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ [الرحمن ٣٧] .

فقد أفادت الكاف التشبيه فى قوله : ﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴾ وهذا أشهر معانيها .

٢ - **التعليل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة ١٩٨] . أى : لهدايته إيَّاكم ، وهذا قول واحد من أقوال خمسة .

قال السمين الحلبى : كما هداكم فيه خمسة أقوال :

الأول : أن تكون فى محل نصب على أنَّها نعت مصدر محذوف ، أى : ذكرًا حسنًا كما هداكم هداية حسنة ، وهذا مذهب الزمخشرى .

الثانى : أن تكون فى محل نصب على الحال ، من ضمير المصدر المقدر ، وهذا مذهب سيبويه.

الثالث : أن تكون للتعليل بمعنى اللام ، أى اذكروه لأجل هدايته إيَّاكم ، قاله الأخفش وجماعة .

الرابع : أن تكون فى محل نصب على الحال من فاعل : **اذكروا** .

الخامس : أن تكون الكاف بمعنى على .

٣ - **الاستعلاء** : نحو قولهم : كُنْ كما أنت . أى : على ما أنت عليه .

٤ - **التوكيد** ، وهى الزائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ [الشورى ١١] .

الإعراب :

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

كمثله : الكاف : حرف جر زائد للتوكيد ، مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب. **مثل** : خبر ليس مقدم ، مجرور بالكاف لفظًا ، منصوب محلاً - والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

شىء : اسم ليس مؤخر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

واستعمال الكاف اسمًا قليل ، كقول الأعشى :

هل تنتهونَ ولن ينهى ذَوى شططٍ　　　كالطعن يَذْهب فيه الزيتُ والفتلُ

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل فيه : ينهى ، والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعنِ .

* * *

العاشر: مُذْ ومنذُ

تكون مُذْ ، ومنذُ : حرفا جر إن وقع ما بعدهما مجرورًا .

وتكونان بمعنى منْ إن كان المجرور زمنًا ماضيًا ، أى يكون معناها ابتداء الغاية ، وذلك نحو : ما رأيته مُذْ يومِ الجمعة ، ومُنْذُ يومِ الجمعة ، أى : من يومِ الجمعة .

ومن ذلك قول زهير :

لِمَن الدِّيار بقنَّة الحجر   أَقوِين مُذْ حجج ومُذْ دهرِ

والشاهد : مذ حججِم ومذ دَهْرِ ؛ حيث جاءت مُذْبمعنى من ، ودلت على ابتداء الغاية الزَّمانية .

وتكونان بمعنى فى إن كان مجرورهما زَمَنًا حاضرًا أى تكون للظرفية ، وذلك نحو : ما رأيته مذ يومنا هذا ، أى : فى يومنا هذا ، وتستعمل مُذْ ومُنْذُاسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعًا ، أو وقع بعدهما فِعْلٌ :

فالأول ، نحو : ما رأيته مذ يومان .

والثانى ، نحو : جئت مذ حضر أبى.

* * *

الحادى عشر: رُب

رُبَّ : حرف جر مبنى عى الفتح الظاهر ، لا محل لـه من الإعراب ، وليس معناها التقليل دائَمًـا ، خلافًـا للأكثرين ، ولا التكثير دائمًـا خـلافًا لابن درستويه وآخـرين ، بل ترد للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلاً عند ابن هشام وعكس ذلك عند السيوطى .

ومن ورودهـا للتكثير ما جـاء فى الحديث : « ياربَّ كاسيـة فى الدنيا عاريةٌ يـومَ القيامة » [صحيح البخارى : باب التهجد]

ومن ورودها للتقليل قول الشاعر :

فيـاربَّ مـولود ليس لـه أَبٌ وذى وَلَـدٍ لم يـلـده أبــوانِ

أراد عيسى وآدم عليهما السلام .ولا تجر إلاَّ نكرة معربًا كان أو مبنيًا .

ومن جرها للمبنى قول الشاعر :

رُبَّ مَنْ انضجت غيظًا قَلْبُه قـد تـمـنَّى لى مـوتًا لم يُطَـعْ

خلافًا لبعضهم فى تجويز جرِّها المعرف بأل محتجًا بقول الشاعر :

رُبَّمـا الجـاملِ المؤَبَّـل فيـهم وعناجيــج بينهــن الـمـهَارُ

بجر الجامل . ورَدّ الجمهـور بأن الرواية بالـرفع و إذا زيدت ما بعدها فـالغالب أن تكفها عن العمل ، وأن تُهيئهـا للدخـول على الجمل الفعلية ، وأن يكون الفعـل ماضيًا لفظًـا ومعنى ، كقول الشاعر :

رُبَّمـا أوفـيت فـى عـــلم تَرْفَعَــنْ ثـوبى شمــالاتُ

ومن إعمالها قول الشاعر :

مـا ويَّ يـارُ بَّتَمَـا غـارةٍ شـعواء كاللذعة بالميسمِ

وقول الشـــاعر :

رُبَّمـا ضَـرْبةٍ بسيف صقيل بـين بُصْـرَى وطعنةٍ نجـلاءِ

وفى رُبَّ ست عَشْرَةَ لغـة : ضم الــراء ، وفتحهـا ، وكـلاهما مع التشــديـد والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنـة أو محركة ، ومع التجرد منها ، والضم والفتح مع إسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

حذف رُبَّ :

ولا يجوز حذف حرف الجر وإنفاء عمله إلاَّ فى ربَّ بعد الواو كثيرًا ، وورد حذفها بعد الفاء وبل قليلاً .

فمثاله بعد الواو قول الراجز :

وقاتمِ الأَعْمَاقِ خاوى المُخْتَرَقْنْ

ومثاله أيضًا قول امرئ القيس :

وليلٍ كموج البحر أرخى سُدُولَهُ عَلَىَّ بأنواع الهموم ليبتلى

ومثاله بعد الفاء قول امرئ القيس :

فمِثلكِ حُبْلى قد طرقت ومرضعٍ فألهيتها عن ذى تمائِمَ مُحْوِلِ

ومثاله بعد بل قول الشاعر :

بل بلدٍ ملءُ الفجاج قَتَمُهْ لا يُشترَى كَتَّانُه وجِهرمُهْ

وقد شذ الجر بِرُبَّ محذوفةً من غير أن يتقدمها شىء كقول جميل :

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فى طللِه كدتُ أقضى الحياةَ من جَلَلِه

الجر بالحروف المحذوفة

وقد سمع الجر ببعض الحروف محذوفة .

فمن حذف الباء أو على قول رؤبة : خيرٍ والحمدُ لله .

لمن قال له : كيف أصبحت ، أى بخير ، أو على خير .

وسمع حذف إلى فى قول الفرزدق :

إذا قيل أى الناس شرٌّ قبيلةً أشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ

أى : أشارت إلى كليب .

ومن ذلك قول الشاعر :

وكريمة من آل قيس ألفتُهُ حتى تبذَّخ فارتقى الأعلامِ

الشاهد : الأعلامِ ؛ حيث جاء مكسور الميم ، والتقدير فارتقى إلى الأعلامِ .

والمطرد من ذلك هو جر مميز كم إذا دخل عليها حرف جر ، نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ فدرهم : مجرور بمن محذوفةً عند سيبويه والخليل ، وبالإضافة عند الزجاج .

* * *

الثانى عشر: تاء القسم

تاء القسم : من حروف الجر ، ولا تدخل إلا على اسم الله ، نحو : ﴿ **تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾ [يوسف ٨٥] .

تالله : **التاء** : حرف جر يفيد القسم مبنى ، لا محل له من الإعراب . **الله** : لفظ الجلالة مُقسم به ، مجرور بالتاء ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وحكى الأخفش دخول تاء القسم على لفظة : **رب** . قالوا : تَرَبِّ الكعبة . وتربى .

وقالوا : تالرحمن ، وتحياتك ، وهذا شاذ . وتاء القسم تجر الظاهر دون المضمر .

* * *

الثالث عشر: واو القسم

واو القسم : حرف يجر الظاهر دون المضمر .

وهو فرع باء القسم ؛ لأن باء القسم تجر الظاهر والمضمر ، ويجوز إظهار الفعل معها نحو : أقسم بالله ، كما أن الباء تجر فى القسم وغيره ، ولا تجر الواو إلاّ فى القسم فقط .

ومن ذلك قولك : والله لينتصرَنَّ الإسلام .

والله : **الواو** : حرف جر يفيد القسم ، مبنى لا محل له من الإعراب ، **الله** : لفظ الجلالة : مقسم به ، مجرور بالواو ، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة .

لينتصرنَّ : **اللام** : حرف توكيد مبنى واقع فى جواب القسم ، **ينتصرَ** : فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرة نون التوكيد له فى محل رفع ، **ونون القسم** : حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

* * *

ثالثًا : الحروف الشاذة

الرابع عشر : كى

قد تجىء كى : حرف جر ، بمعنى لام التعليل ، ولا تجر إلاَّ أَحَدَ ثلاثةِ أشياءَ :

١ - **ما الاستفهامية** : كقولهم فى السؤال عن علة الشىء : كَيْمَهْ ؟ بمعنى لِمَهْ .

كيمه : كى : حرف جر مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب . والميم : اسم استفهام مبنى فى محل جر بكى ، والهاء : للسكت ، حرف لا محل له من الإعراب .

٢ - أن المصدرية : ظاهرةً ، أو مقدرة ، فالمقدرة كقول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فَضُرَّ ، فإنَّمَا ... يُرَجَّى الفتى ، كيمَا يضرُّ وينفعُ

والشاهد : كيمَا يضرُّ ، حيث وقعت كى قبل المصدر المؤول من ما المصدرية والفعل ، أو من أن المضمرة والفعل على اعتبار ما زائدة ، فالمصدر المؤول فى محل جر بكى .

وظاهرة نحو قول الشاعر :

فقالت : أكلَّ الناس أصبحت مَانِحًا ... لسانك ؛ كيما أن تَغُرَّ وتخدَعَا

وكى حرف يجر الظاهر دون المضمر عند الجمهور .

* * *

الخامس عشر : لعَل ، وعَل

لَعَلَّ : تجر الاسم فى لُغَةِ عقيل ، ومنه قول كعب بن سعد الغَنَوى :

فقلت ادعُ أُخْرَى وارفع الصوت جهرةً لَعَلَّ أبى المغوار مِنْك قريب

والشاهد : لَعَلَّ أبى المغوار ؛ حيث جَرَّت لعلَّ الاسم الواقع بَعْدَها .

وقد روى : لَعَلَّ أبا المغوار ، وعلى ذلك فلا شاهد فى البيت .

ومن استعمال عَلَّ جارَّةً ما أنشده الفراء :

عَلَّ صروفِ الدَّهر أو دُويلاتِها يُدِلْننا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها

فتستريح النفسُ من زفراتها

* * *

السادس عشر : متى

الجر بمتى لُغَةُ هُذَيْلٍ ، ومن كلامهم : أَخرجها متى كُمِّه . يريدون : من كُمِّه .

ومن ذلك قول الشاعر :

شربن بماء البحر ثُمَّ ترفَّعت مَتَى لجحٍ خضرٍ لَهُنَّ نئيجُ

والشاهد : متى لجج ؛ حيث جَرَّت متى الاسم بعْدَها .

وهى هنا بمعنى : من .

* * *

السابع عشر : لولا

ومذهب سيبويه أنَّها من حروف الجر ، لكنها لا تجر إلاَّ المضمر ، فتقول لولاىَ ، ولولاه ، ولولاك .

فالياء والهاء والكاف عند سيبويه مجرورات بلولا .

وزعم الأخْفَشُ أنها فى موضع رفع بالابتداء ، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع ، فلم تعمل لولا فيه شيئًا ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحو : لولا زيدٌ لأتيتك .

وزعم المبرد أن هذا التركيب : لولاك ولولاه ولولاى - لم يرد عن لسان العرب .

وردوا عليه بأن ذلك ثابت عنهم كقول الشاعر :

أَتُطْمِعُ فينا من أَراقَ دماءَنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا حَسَنُ

وقوله :

وكم موطِنٍ لولاى طحت كما هوى ... بأجرامه من قُنَّةِ النِّيق منهوى

* * *

الإضافة

الإضافة : **لغة** : نسبة الشيء إلى الشيء مطلقًا . وهي الإمالة .

وفي الاصطلاح : نسبةُ اسمٍ إلى اسمٍ جرَّ ذلك الثاني بالأول نيابةً عن حرف الجر ، أو مشاكلةً .

فالمضاف إليه - إذن - اسم مجرور باسمٍ نائب مناب حرف الجر ، أو مشاكله .

[الكليّات للكفوي ص ١٣٢] .

وعرف **الصباري** الإضافة بقوله : الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدًا .

وقال بعضهم : إن الإضافة ضم كلمةٍ إلى أخرى بتنزيل الثانية منزلة التنوين من الأول .

ما يحذف من المضاف عند الإضافة :

إن أردنا إضافة اسم إلى آخر ، حُذِف ما في المضاف من تنوين ، فإذا أردنا أن نضيف لفظ صاحب المنونة في : هذا صاحبٌ ، قلنا : هذا صاحبُ زيد ، فحذفنا التنوين .

وتحذف نون الجمع السالم ، نحو قول طرفة : [د/ ١٥٩] :

ولقد تعلم بكر أنَّنَا ... فَاضِلُوا الرَّأْيِ وَفِي الرَّوعِ وُقُرْ

والشاهد : **فاضلوا الرأي** ؛ حيث حذفت النون من جمع المذكر السالم عند إضافته .

كما تحذف نون المثنى كما في قولنا : هذان صاحبا زيدٍ ، ورأيت صاحبي زيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد ١] .

عامل الجر في المضاف إليه :

اختلف في الجار للمضاف إليه ، فقيل هو مجرور بحرف مُقَدَّر ، وهو اللام ، أو مِن، أو في .

وقيل هو مجرور بالمضاف ، وهو الصحيح من هذه الأقوال .

معاني الإضافة :

تكون الإضافة بمعنى اللام عند الجمهور ، وزعم بعضهم أَنَّها تكون أيضًا بمعنى من أو في .

وضابط ذلك السياق ، فتكون بمعنى من إذا كان المضاف إليه جنسًا للمضاف ، نحو : هذا ثوب خَزٍّ ، وخاتم ذهب ، أى : من خَزٍّ ، ومن ذهبٍ .

وتكون الإضافة بمعنى فى إذَا كان المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [البقرة ٢٢٦] .

والشاهد : **تربصُ أربعةِ أشهرٍ** ، حيث جاء المضاف إليه مضافًا للظرف ، فكانت الإضافة بمعنى فى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [سبأ ٣٣] . حيث جاء المضاف إليه ظرفًا فكانت الإضافة بمعنى فى .

فإن لم تكن الإضافة بمعنى فى ، أو من - كانت بمعنى اللام ، نحو : هذا بيت زيد ، أى بيت لِزيد .

أقسام الإضافة:

تنقسم الإضافة قسمين : محضة ، وغير محضة :

أولاً - الإضافة المحضة : أو الحقيقية ، أو المعنوية وهى التى تفيد **تعريفًا** إذا كان المضاف إليه معرفةً ، أو تخصيصًا إذا كان المضاف إليه نكرة . وهى نوعان :

١ - **إضافة بمعنى اللام** ، نحو : دار زيدٍ ، وثوب عمرٍو ، لأَجْلِ أَنَّك لا تقصد الانفصال فى ذلك .

وعرفها ابن عقيل بأنها : غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله .

ولا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذى إضافته محضة فلا تقول : هذا الغلام رجلٍ ؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام ، فلا يجمع بينهما .

ثانيًا - الإضافة غير المحضة : أو اللفظية ، أو غير الحقيقية.

وعرفها ابن عقيل بأنها إضافة الوصف المشابِهُ للفعل المضارع إلى معموله .

والوصف المشابه للفعل المضارع : كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة بمعنى الحال .

فمثال اسم الفاعل : هذا ضاربُ زيدٍ الآن أو غدًا .

هذا : اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ .

ضاربُ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولم ينون لإضافته لمعموله وهو زيد .

زيدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والمعنى هنا معنى الفعل المضارع ، وزيد معمول اسم الفاعل ، فلو عرفنا اسم الفاعل فقلنا الضارب - لكان زيد مفعولاً به ، وكذلك لو نونَّاه ، فقلنا هذا ضاربٌ - لكان زيد مفعولاً به ، وهذه الإضافة من إضافة المفعول به إلى عامله .

ومثال إضافة اسم المفعول لمعموله : هذا مضروب الأب ، وهذا مروع القلبِ . ولو قلنا : هذا مُرَوَّعٌ قلبُهُ ، لكان قلب نائبًا للفاعل .

ومثال الصفة المشبهة : هذا حسنُ الوجه ، وقليل الحِيَل ، وعظيم الأمل ، فقد أضفنا الصفة المشبهة إلى معمولها ، وهو الفاعل ، فلو قلنا : هذا حَسَنٌ وجهه ، لكان وجه فاعلاً للصفة المشبهة .

والدليل على أن الإضافة لا تفيد تعريفًا - عند ابن هشام - هو وصف النكرة به فى قوله تعالى : ﴿ هَدْيًا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة ٩٥] . حيث ورد هديًا نكرة منصوبة على الحال . وبالغ الكعبة : صفة للنكرة ومضاف إليه .

وكذلك وقوع هذا الوصف حالاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ . ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج ٨ ، ٩] .

والشاهد : ثَانِىَ عِطْفِهِ ، حيث جاءت ثانى حالاً من فاعل يجادِل ، والحال واجب التنكير ، فلم تفده الإضافة تعريفًا .

ومن ذلك قول أبى كبير الهُذَلى :

فأتت به حوش الفؤادِ مبطنًا سُهُدًا إذا ما نامَ ليل الهوجَلِ

الشاهد : حوش الفؤاد ؛ حيث أضاف الصفة المشبهة حوش إلى فاعلها المعرف بأل ، ولم يفد ذلك تعريفًا ، والدليل مجىء الصفة المشبهة حالاً ، والحال واجب التنكير .

والدليل على أن هذا الوصف يبقى على تنكيره عند إضافته - دخول رُبَّ عليه فى قول جرير :

يارُبَّ غَابِطَنَا لَو كَانَ يَطْلُبُنَا لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنكم وَحِرْمَانَا

والشاهد : رب غابطنا ، حيث دخلت رُبَّ على اسم الفاعل المضاف لمعموله ، وهو نا المتكلمين .

والدليل على أن هذه الإضافة ، لا تفيد تخصيصًا : أن أصل : ضاربُ زيدٍ : ضاربٌ زيدًا ، فالاختصاص موجود قبل الإضافة ،وإنَّما تفيد هذه الإضافة التخفيف ، ورفع القبح .

أمَّا التخفيف ، فيتمثل فى حذف التنوين فى : شاكرُ فَضْله ، وكذلك حذف نون المثنى ونون الجمع فى : شاكرا فضله وشاكرو فضله .

وأمَّا رفع القبح ففى نحو : هذا حسنُ الوجهِ ، فإذا قلنا : هذا حسنُ الوجهُ - برفع الوجه قبح ذلك ؛ لخلو الصفة المشبهة من ضمير يعود على الموصوف ، وإذا قلنا : الوجهَ بالنصب ، قبح إجراء وصف اللازم مجرى وصف المتعدى ، لأن الصفة المشبهة تصاغُ من اللازم .

ومن الجر تخلص من هذا القُبح .

فإن كان المضاف غير موصوف ، أو وصفًا غير عامل فالإضافة محضة كالمصدر ، نحو : عجبت من ضربِ زيدٍ أو إذا كان اسمًا للفاعل ، وكان الحدث ماضيًا نحو : هذا ضارب زيدٍ أمسِ .

اختصاص الإضافة المحضة بجواز دخول أل على المضاف :

وحيث إن الإضافة غير المحضة تكون على نية الانفصال جاز دخول الألف واللام على المضاف وذلك فى خمسة مواضع :

١ - أن يكون المضاف إليه معرفًا بأل ، نحو : هذا الضارب الرجل ، والجعد الشعر ، والواصل الرحم : ومنه قول الشاعر :

أبأ ناهم قتلى وما فى دمائهم　　　شفاءٌ وهن الشافياتُ الحوائم

والشاهد : **الشافيات الحوائم** ، حيث أضاف الوصف المقترن بأل وهو : الشافيات ، إلى المعرف بأل وهو : الحوائم .

٢ - أن يكون المضاف المعرف بأل مضافًا إلى اسم مضاف لما فيه أل ، نحو : هذا الواصل رحم الزوجة ، ومنه قوله :

لقد ظفر الزُّوَّار أقفيةِ العدى　　　بما جاوز الآمالَ مِلأَسر والقتل

والشاهد : الـزُّوَّار أقفية العدى ؛ حيث أضيف الـزوار إلى اسم مضـاف لما فيه أل وهـو : أقفية - المضاف إلى - العدى .

٣ - أن يكون مضافًا إلى ضمير ما فيه أل ، نحو :

الـوُدَّ أنت المستحقـة صَـفْوِهِ   منِّي وإن لم أرْجُ مِنْـكِ نَوالاَ

والشاهد : المستحقة صفوه ؛ حيث أضاف الوصـف المقترن بأل - وهو : المستحقة - إلى مضاف لضمير يعود إلى ما فيه أل - وهو : صفوه ، فالهاء عائدة إلى : الود .

٤ - أن يكون المضاف مثنى ، كقوله :

إن يغنيـا عنى المستوطنا عَدَنِ   فإننى لست يومًا عنهمـا بغَنِى

والشاهد : المستوطنا عدن ؛ حيث أضيف المثنى المقترن بأل إلى اسم ليس مقترنًا بها .

٥ - أن يكون المضاف جمعًا سالمًا لمذكـر ، وحذفت نونه فإن لم تحذف نصب اسم الفاعل الاسم الواقع بعده وشاهد ذلك قَول الأعشى :

المطْعِمُـو اللَّحم إذَا مـا شَـتَوا   والجاعِلو القوتِ على الياسـرِ

والشافعون الجوعَ عن جارِهم   حـتى يُرَى كالغُصُـنِ الناخـرِ

والشاهد : الأول والثـانى : المطعمـو اللحم ، والجاعلـو القــوتِ ، حيث أضيف الاسم الواقعَ بعد اسم الفاعل المجموع جمعَ مذكرٍ سالمًا عند حذف النون .

والشاهد الثـالث : والشافِعُونَ الجوعَ ، حيث نصب اسم الفـاعل الاسم الواقع بعـد عند ثبوت النون .

ومن ذلك قول الشاعر :

ليس الأَخِلاَّء بالمصغى مَسَامِعِهِم   إلى الوشـــاةِ ولو كـانوا ذوى رَحِمِ

والشاهد : المصغى مسامعهم ؛ حيث أضاف جمع المذكر السـالم إلى اسم مضاف لضمير يعود إلى اسم معرف بأل .

ومن الشـواهد القرآنيـة للإضـافة عند حذف التنوين قـوله تعـالى : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـرِينَ عَلَىٰ مَـآ أَصَابَهُمْ وَٱلْـمُقِيمِى ٱلصَّـلَوٰةِ وَمِمَّـا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الحج ٣٥] .

والشاهد : **والمقيمى الصلاةِ** ؛ حيث ورد المضاف جمعًا سالمًا للمذكر معرفًا بأل محذوف النون ، وأضيف إلى الاسم المعرف بأل بعده .

ومن الشواهد القرآنية لعدم الإضافة عند حذف التنوين قوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء ١٦٢] .

والشاهد : **والمقيمين الصلاة والمؤتون الزَّكاةَ** ؛ حيث ورد المضاف جمعًا سالمًا للمذكر معرفًا بأل غير محذوف النُّون ، فَنُصِب الاسم الذى بعده ولم يُضَف إليه .

وجوز الفراء إضافة الوصف المحلى بأل إلى المعارف كلها نحو : الضارب زيدٍ ، بخلاف الضارب رَجُلٍ ؛ لأنه لا يجوز إضافة المعرفة إلى النكرة .

وقال **المبرد والرُّمَّانى** فى : **الضاربك وضاربك** : موضع الضمير الخفض لأنه نائب عن الظاهر فوجب إضافته .

وقال **الأخفش** : موضع الضمير فى **الضاربك** ، و**ضاربك** نصب على المفعولية .

وقال سيبويه : الضمير كالظاهر ، فهو منصوب فى **الضاربك** ، لأن اسم الفاعل معرف بأل فيعمل النصب ، ومخفوض فى **ضاربك** ؛ لأنه باب إضافة النكرة إلى المعرفة .

ويجوز عند **سيبويه** فى الضاربك والضاربوك الوجهان ، وقد نَصُّوا على أن وجود الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى أو جمعًا سالمًا للمذكر - يغنى عن وجودها فى المضاف إليه نحو : هذان الضاربان زيد والضاربون زيد ، بشرط أن يكون الاسم المضاف للمثنى أو الجمع معرفة ، نحو : هذان الضاربان هذا .

اكتساب صفة التأنيث والتذكير :

قد يكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث ، وبالعكس ، وشرط ذلك صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه .

فمن اكتساب المذكر التأنيث قولهم : قطعت بعض أصابعه - فقد اكتسبت **بعض** صفة التأنيث من **أصابع** ، ولذلك أُنِّثَ الفعل .

وقد صح تأنيث بعض لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث لصحة الاستغناء عنه بأصابع ، فتقول : قطعت أصابعه .

ومنه قول الشاعر :

مشين كما اهتزت رِمَاحٌ تسفهت ... أعاليَهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسمِ

فأنث مرّ ؛ لإضافته إلى الرياح ؛ وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المر بالرياح ، نحو : تسفهت الرياح ، ومن ذلك قوله من مشطور الرجز .

طول الليالى أسرعت فى نقضى

فقد أنث الضمير فى **أسرعت** ، على الرغم من عوده إلى **طول** وهو مذكر ؛ لأنه أضيف إلى **الليالى** المؤنث .

وقد صح ذلك لصلاحية الاستغناء عن المضاف بالمضاف إليه ، فيجوز: الليالى أسرعت .

وربما كان المضاف مؤنثًا ، فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، بالشرط الذى تَقَدَّم كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [الأعراف ٥٦] .

فقد اكتسبت رحمة التذكير من إضافتها إلى لفظ الجلالة .

هذا ويرى بعضهم أن فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث، تقول امرأة كحيل ورجل كحيل.

ومنه قول الشاعر :

إنارة العقل مكسوف بطوع الهوى ... وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

والشاهد : عود الضمير فى مكسوف مذكرًا إلى إنارة المؤنث ؛ لأنه مضاف للعقل وهو مذكر .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه ، لم يجز التأنيث ، فلا تقول : خرجت غلامُ هِنْدٍ ؛ إذ لا يقال : خرجت هند – ويفهم منه خروج غلامها .

امتناع إضافة الاسم إلى ما اتحد معه فى المعنى :

المضاف يتخصص بالمضاف إليه ، أو يتعرف به ، فلابد من كونه غَيْرَهُ ؛ إذْ لا يتخصص الشيءُ بنفسه ، ولا يضاف اسمٌ لِمَا به اتَّحَد فى المعنى ، كإضافة اسم إلى مرادفه كليث أسدٍ ، ولا موصوف إلى صفته ، نحو : رَجُلُ فاضلٍ ، ولا صفة إلى موصوفها ، نحو : فاضِلُ رجلٍ .

وما ورد موهما فذلك مُـؤَوَّلٌ ، كقولهم : سعيدُ كُرْزٍ ، فظاهر هـذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأَنَّ المراد بسعيد وكرز فيه واحد ، أى مسمى هذا الاسم ، وعلى ذلك يـؤَوَّل ما أشبه هذا من إضَافة المترادفين ، نحو : يـوم الخميس ، وأما ما ظاهر إضافـة الموصوف إلى صفته - فمؤوَّل على حـذف المضـاف إليه الموصـوف بتلك الصفـة ،كقـولهم :حبةُ الحمقـاءِ ، وصـلاة الأولى . والأصل : حَبَّـةُ البقْلَةِ الحمقـاء ، فالحمقـاء صفة للبقلـة ، لا للحبة . وصـلاة السـاعـة الأولى ، فالأولى ، صفة للساعة لا للصلاة .

فحذف المضاف إليه - وهو : البقلة والساعة - وأقيمت صفته مقامه .

وأما ما ظاهـره إضافة الصفة إلى موصُوفها ، نحو قـولهم : جُرْدُ قطيفة ، وسَحْقُ عِمَـامةٍ - فتأويلـه أن يقدر مـوصوف أيضًـا ، وإضـافة الصفـة إلى جنسها ، أى : شيءٌ جَـرْدٌ من جنس القطيفة ، وشيء سحق من جنس العمامة .

وقد أجـاز الكوفيون إضـــافة اللفظتين مطلقًا - دون تأويل ، واحتجوا بقـــوله تعـــالى : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَـهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [الواقعة ٩٥] .

قال السمين الحلبى : « حق اليقين » فيه وجهان :

أحدهما : من إضافة الموصوف لصفته .

والثانى : أَنَّه من إضافـة المترادفين على سبيل المبالغة ، وسهل ذلك تخالف لفظهما - وإذا كانوا فعلوا ذلك فى اللفظ الواحد ، فقالوا : صواب الصواب ، ونفس النفس - مبالغة - فكئن يفعلوه عند اختلاف اللفظ أولى .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَـآئِنَةَ ٱلأَعْيُنِ وَمَا تُـخْفِى ٱلصُّـدُورُ ﴾ [غافر ١٩] .

قال السمين الحلبى : «خائنة الأعين » فيه وجهان :

أحدهما : أنها مصدر كالعافية ، أى : يعلم خيانة الأعين .

والثانى : أنها صفـة على بابها ، وهـو من بـاب إضـافة الصفـة إلى الموصـوف ، والأصل : الأعين الخائنة .

وذلك كقوله :

إنَّـا محيـوك يا سـلمى فحيينـا ... وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

فالأصل : الناس الكرام ، فأضاف الصفة لموصوفها . [الدر الثمين جـ٦ ص ٣٦]

أحوال إضافة الأسماء :

للأسماء ثلاثة أحوال فيما يتصل بصلاحيتها للإضافة :

أولاً : الغالب على الأسماء أن تكون صالحة للإضافة والإفراد ، نحو : كتاب ، وطريق ، وثوب ، وطالب ، نقول : كتاب الأحكام ، وطريق الرياض وثوب خَزٍّ ، وطالب علمٍ .

ثانيًا : منها ما يمتنع إضافته : كالمضمرات ، والإشارات ، والموصولات ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام عدا أى الموصولة والشرطية والاستفهامية ، وقد بنيت لشبهها بالحرف ، ومن ثم أشبهت الحرف فى الحكم ، فلم تقبل الإضافة .

وجاز إضافة أى لضعف شبهها بالحرف وشدة افتقارها إلى مفردين المراد منها .

ثالثًا : ما هو واجب الإضافة إلى المفرد ، وهو نوعان :

(أ) **ما يجوز قطعه عن الإضافة فى اللفظ** ، نحو : كل ، وبعض ، وأى .

قال تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس ٤٠] .

حيث جاء التنوين عِوَضًا عن المضاف إليه المحذوف ، وهو : هم ، العائد إلى الجمع .

وقوله تعالى : ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة ٢٥٣] .

حيث جاء التنوين فى : بعضٍ - عوضًا عن المضاف إليه المحذوف وهو : هم .

وقوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء ١١٠] .

حيث جاءت «أيًا» - وهى اسم شرط جازم - غير مضافة ومن المعلوم أن هذه الألفاظ يغلب عليها أن تكون مضافة لما بعدها ، ولا تنقطع عن الإضافة إلا قليلاً ، ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة ٣٦] .

وقوله تعالى : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة ٨٥] .

وقوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن ١٣] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة ٢٠] .

(ب) **ما يلزم الإضافة لفظًا** : وهو ثلاثة أنواع :

أولاً - **ما يضاف للظاهر والمضمر** : نحو : **كِلا ، كلتا ، عند ، لدى ، سوى ، قصارى وحمادى ولَدُن .**

وهذه الأسماء تضاف لفظًا ومعنى لما بعدها :

ومثال **قُصَارَى** : بذل الطالب قصارى جهده .

ومثال **حمادى** : بذل الطالب حماداه .

ومثال **كلا** : مضافة للضمير قول الشاعر :

كلانا غنى عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا

وشاهد **كلتا** مضافة للظاهر قوله تعالى :

﴿ **كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا** ﴾ [الكهف ٣٣] .

وشاهد **كلا** مضافة للضمير قوله تعالى :

﴿ **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا** ﴾ [الإسراء ٢٣] .

وشاهد : **عند** مضافة للظاهر قوله تعالى :

﴿ **فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ** ﴾ [البقرة ١٩٨] .

وشاهد : **عند** مضافة للضمير قوله تعالى :

﴿ **وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ** ﴾ [الأنعام ٥٩] .

وشاهد: **لدى** مضافة إلى الظاهر قوله تعالى: ﴿ **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ** ﴾ [يوسف ٢٥].

وشاهدها مضافة للضمير قوله تعالى :

﴿ **وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ** ﴾ [آل عمران ٤٤] .

شروط إضافة كلا وكلتا :

١ - **التعريف** ، فلا يجوز : كلا رجلين ، ولا كلا امرأتين ، خلافا للكوفيين .

٢ - **الدلالة على اثنين لفظًا ومعنى** ، نحو : جاءنى كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، أو معنى

دون لفظ ، نحو الرجلان جاءنى كلاهما ، والمرأتان جاءنى كلتاهما ، أو بالاشتراك ، نحو قول الشاعر :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحـن إذا متنا أشـدُّ تغانيا

فقد أضيف كلا إلى نا وهو ضمير مشترك يدل على الاثنين وعلى الجماعة .

وصح قول الشاعر :

إن للخـيرِ وللشـرِّ مـدى وكـلا ذلـك وَجْـهٌ وقَبَـلْ

لأن ذا مثناه فى المعنى ، ومثلُها قوله تعالى : ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [البقرة ٦٨] . أى وكلا ما ذكر ، وبين ما ذكر .

والشاهد فى البيت : **كلا ذلك** ؛ حيث أضاف **كلا** لذلك ، وهو مفرد لفظًا ، مثنى معنى لعوده إلى مثنى .

٣ - أن يكون المثنى المضاف لكلا وكلتا - كلمة واحدة ، فلا يجوز : كلا زيد وعمر .

وقد ورد نادرًا فى الضرورة إضافته إلى متفرق كما فى قول الشاعر :

كلا أخى وخليلى واجدى عضدا فى النائبـاتِ وإلمـامِ الملمـاتِ

والشاهد : كلا أخى وخليلى ؛ حيث أضاف كلا إلى متعدد مع التفريق ، وهو شاذ .

إضافة أى الاستفهامية :

أى الاستفهامية : اسم معرب ملازم للإضافة معنى لا لفظًا ، نحو : أى رجل عندك ؟ ، وأىُّ عندك ؟ وتضاف أىُّ للنكرة مطلقًا ، نحو : أى رَجُل عندك ؟ ، وأى رجلين وأىُّ رجال ؟

وتضاف للمعرفة إذا كانت مثناه ، نحو : ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ ﴾ [الأنعام ٨١] ، أو مجموعة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [الملك ٢] .

ولا تضاف إلى مفرد معرفة إلاَّ إذا تكررت ومنه قول الشاعر :

ألا تَسْألون الناسَ أيِّ وأيُّكم غداة التقينا كان خيرًا وأكْرَمَا

والشاهد : أيِّ وأيُّكم ؛ حيث أُضيفت أى إلى ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطبين ، وسوغ ذلك تكرارها بالعطف .

ومثله قوله :

فلئن لقيتك خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمنْ أَيِّى وأيُّكَ فارس الأحزابِ

وتضاف إلى المفرد المعرفة إذا قصدت الأجزاء ، نحو : أى زيد أحسن ، عينه أم وجهه ؟

وتضاف أى الاستفهامية إلى المعرفة والنكرة ، فالمعرفة نحو قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ﴾ [النمل ٣٨] . والمضاف إلى النكرة نحو قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف ١٨٥] .

إضافة أى الموصولة :

فأما الموصولة فلا تضاف إلاَّ إلى معرفة ، فتقول : يعجبنى أيهم أفضل ، وهذا رأى ابن مالك ، وذكر غيره أنها تضاف - أيضًا - إلى النكرة ، ولكنه قليل ، نحو : يعجبنى أى رجلين قاما .

وأى الموصولة اسم معرَب ملازم للإضافة لمعنى لا لفظًا ، نحو : يعجبنى أيُّهم عندك ، ويعجبنى أيٌّ عندك .

إضافة أى الشرطية :

أى الشرطية : اسم معرب ملازم للإضافة معنى لا لفظًا ، نحو : أى رجل تكرمْ أكرم ، وأيًا تكرمْ أكرمْ .

ومُضاف إلى المعرفة والنكرة مطلقًا ، أى سواء كانا مفردين ، أو مثنيين ، أو مجموعين ، إلا المفرد المعرفة فإنَّها لا تضاف إليه، فمن إضافتها إلى المعرفة قوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص ٢٨] .

والشاهد : أَيَّمَا الأَجَلَين ؛ حيث أضيفت أى الشرطية إلى المعرفة .

أى الوصفية :

وأمَّا أيٌّ الوصفية : فالمراد بها ما كان صفة نكرة ، نحو : مررت برجل أىِّ رَجُلٍ ، ومررت بزيدٍ أيِّ فتى .

ومنه قول الشاعر :

فأومأت إيماءً خفيًّا لحبترٍ فَلِلَّهِ عينا حبترٍ أيَّمَا فتى

والشاهد : أيَّمَا فتى ، حيث وقعت أى حالاً من حبتر ، وأضيفت إلى نكرة .

واعلم أن «أيًّا » إذا كانت صفة أو حالاً - فهى ملازمة للإضافة لفظًا ومعنى ، نحو : مررت برجل أىِّ رجلٍ ، ومررت بزيد أىِّ فتى .

ثانيًا - ما يختص بالظاهر :

من الأسماء المختصة بالإضافة للظاهر : أُولو وأولات ، وذو وفروعه : ذوا ، ذوو ، ذات ، ذاتا ، وذوات . وآل .

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ ﴾ [النمل ٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق ٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾ [الأنبياء ٨٧] .

وقال تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل ٦٠] .

وتضاف أولو وأولات ، وذو وفروعه إلى اسم جنس قياسًا ، كَذِى علم ، وذات حُسن ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ ﴾ [الطلاق ٢] ، و ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن ٤٨] .

كما تضاف إلى علم سماعًا ، نحو :(ذو يزن ، وذو رُعَين ، وذو الكلاع ، وذو سَلَم) ، وقيل قياسًا .

وأجازوا إضافة (ذوو) إلى الضمير ، فى الشعر خاصة .

ومنه قول الشاعر :

إنَّما يعرِفُ ذا الفضلِ من النَّاس ذَوُوه

وقوله :

لكن رجونا منك مثل الذى به رجوناه قِدْمًا من ذويك الأفاضلِ

ثالثًا – ما يختص بالإضافة للمضمر : وهو نوعان :

– ما يختص بكل مُضمر : وهو : وَحْدَ

وهى لفظـة لا تأتى إلا مضافـة للضمير ، نحو : وحـده ، وحدهـا ، وَحْدَكَ ، وحـدكما ، وحدكم ، وَحْدَكُنَّ ، وَحْدى ، وحدنا .

ومن ذلك قـوله تعـالى : ﴿ وَإِذَا ذُكِـرَ ٱللَّهُ وَحْـدَهُ ٱشْـمَأَزَّتْ قُـلُوبُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُـونَ بِٱلأَخِـرَةِ ﴾ [الزمر ٤٥] .

وتعرب : وَحْدَهُ : وَحْدَ : حال منصوب ، وعلامة نصبـه الفتحة الظاهرة ، وهى مضاف ، والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

ومنه قول الراجز :

وكنت إذا كنت إلهى وحدكا   لم يكُ شـىءٌ يـا إلهى قبلـكا

وقول الشاعر :

والذئب أخشـاه إن مـررت به   وحدى وأخشى الرياح والمطر

ومنه قول الشاعر :

أعـاذل هـل يأتى القبـائِلَ حَظُّهـا   من الموت أم خُلّى لنا الموت وَحْدَنَا

وقـد يثنى شـذوذًا ، أو يجر بعلى ، سمع : جلسـا على وحـديهما ، وقلنـا ذلك وحـدينـا ، واقتضيت كل درهم على وحده ، وجَلَس عَلَى وحده . [الهمع ٤/ ٢٨٢]

وقد يضاف نسيج وقريع ، فيقال : هذا نسيج وحدِه وقريع وَحْدِهِ .

– ما يختص بضمير المخاطب : وهى مصادر مستثناة لفظًا ، ومعناها التكرار .

وهى : **لبيك** : بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة أصله من أَلَبَّ بالمكان ، فأبدلت الباء يـاءً لأَجْلِ التضعيف ، وقال سيبـويه : انتصب لبيك ، على الفعل وفى الصحـاح : نصب على المصدر ، وثنى على معنى التوكيد ، أى إلبابًا بك بعد إلباب .

وقال الفراء : معنى لبيك : إجابة لك بعد إجابة .

سعديك : بمعنى : إسعادًا لك بعد إسعاد ، وتستعمل بعد لبيك .

حنانيك : بمعنى : تحنُّنًا عليك بعد تحنن .

داوليك : بمعنى : تداولاً بعد تداولٍ .

هذاذيك : بمعنى : إسراعًا لك بعد إسراع .

والكاف عند الجمهور ضمير ، وليست حرف خطاب ومن شواهد هذاذيك قوله :

ضربًا هـذاذيك وَطَعْـنًا وَخْضَـا

وشاهد دواليك :

دواليـك حتى كلنـا غـير لابس

وتضاف هذه الألفاظ لضمير الخطاب ، وشذ إضافة لَبَّى إلى ضمير الغائب فى قوله :

إنـك لو دعـوتـنى ودونى　　　زوراء ذاتُ مُـتْـرَعٍ بَيُـونِ

لقلت لبيـه لمـن يدعـونى

كما شذ إضافته للظاهر فى قوله :

دعوت لما نابنى مِسْوَرًا　　　فَلَبَّىْ فَلَبَّىْ يدى مسـورِ

والشاهد : فَلَبَّى يَدَىْ مسورٍ ؛ حين أضاف لَبَّىْ إلى يدى ، وهو شاذ .

ومذهب سيبويه أن لبيك ، وما بعده مثنى ، وأنه منصـوب على المصدرية بفعلٍ محذوف ، وأن تثنيتهُ المقصودُ بها التكثير ، فهو على هذا ملحق با لمثنى ، فا لمعنى فى لبيك : إقامة بعد إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنين فقط ، وكذا باقى أخواته .

ومذهب يونس ، أنـه ليس بمثنى ، وأن أصلـه لَبَّىْ ، وأنـه مقصـور ، قلبت ألفـه يـاء مع الضمـير ، كمـا قلبت ألف لدى وعلى وإلى مع الضمير فى لديـه وعليه وإليه ورد سـيبويه بأنه لو كان كما ذكر لم تنقلب ألفـه مع الظاهر ياءً ، كما لا تنقلب ألف لَدَى وإلى وعلى ؛ لأنهم لَـمَّـا أضافوا إلى الظاهر قلبوا الألف ياءً فقالوا .

فَـلَبَّىْ يَـدَىْ مِسْـورِ

فدل على أَنَّه مثنى ، وليس بمقصور كما زَعَمَ يُونُس .

رابعًا - ما يجب إضافته إلى الجمل وتنقسم :

١ - **ما هو واجب الإضافة إلى الجمل** : اسمية أو فعلية : وهو : **إذ ، وحيث .**

فأمَّا **حيث** فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو : جَلَسْتُ حيث زيدٌ جالسٌ .

وتضاف إلى الجملة الفعلية ، نحو : جلَستُ حيث جلس زيد ، أو حيث يجلس زيد .

وشذ إضافتها إلى مفرد ، كقول الشاعر :

أَمَا ترى حيثُ سُهَيلٍ طالعًا ... نجمًا يُضيءُ كالشهابِ لامعًا

والشاهد : حيث سهيلٍ ؛ فقد أضاف المفرد إلى حيث وجر المفرد .

ويروى البيت : حيث سهيلٌ طالعٌ ، برفع سهيل مبتدأ ، ورفع طالع خبرًا ، وتكون حيث مضافة إلى الجملة .

ومن إضافة حيث للمفرد - أيضًا - قول الشاعر :

ونطعنهم تحت الحُبَا بعد ضربهم ... ببيضِ المواضى حيث لَىِّ العمائمِ

بجر لَىّ ، ويروى برفعه ، فلا يكون شاهدًا على إضافة حيث إلى المفرد .

وأَمَّا إذْ فتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية أيضًا :

ومن إضافتها للاسمية : جئتك إذ زيدٌ قائمٌ .

ومن إضافتها للفعلية : جئتك إذ قام زيد .

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ **وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ** ﴾ [الأنفال ٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً** ﴾ [الأعراف ٨٦] .

ويجوز حذف الجملة المضاف إليها إذْ ، ويؤتى بالتنوين عوضًا عنها ، كقوله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُون** ﴾ [الروم ٤] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُون** ﴾ [الواقعة ٨٤] .

فقد جاء التنوين فى إذ عوضًا عن الجملة المحذوفة .

٢ - ما يجب إضافته إلى الجملة الفعلية : وهو : إذا ولَـمَّـا

فأَمَّا إذا فلا تضاف - عند الجمهور - إلا إلى جملة فعلية ، نحو : آتيك إذا قام زيد .

ولا تضاف إلى جملة اسمية ، نحو : آتيك إذا زيد قائم . خلافًا لقوم .

ومن شواهدها القرآنية قوله تعالى: ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق ١] .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق ١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [التوبة ٦] .

فإن الأخفش والكوفيين ، قد استدلوا بهما على جواز دُخول إذا على الجملة الاسمية . وأغلب النحاة على أنها داخلة على الجملة الفعلية ، فالسماء : فاعل لفعل مقدر يفسره المذكور بعده ، وكذلك الآية الثانية .

أمَّا قول الشاعر :

إذا باهلى تحته حنظليةٌ ... له وَلَدٌ منها فذاك المذرَّعُ

فعلى إضمار كان ، والتقدير : إذا كان باهلىٌ .

٣ - ما يجوز إضافته إلى الجمل :

وما كان بمنزلة إذ وإذا فى كونه اسم زمان مبهم لما مضى بالنسبة لإذَا نحو : حين ، ووقت، وزمان ، وزمن ، ويوم .

- فإنه بمنزلتهما فيما يضافان إليه ؛ لكن إضافته للجمل ليست واجبة ، بل جائزة . تقول : جئتك زَمَن الحجاجُ أميرٌ ، أو زمن كان الحجاجُ أميرًا ؛ لأنَّه بمنزلة إذ .

وكذلك : آتيك زَمن يقدم الحاجُّ ، ويمتنع : آتيك زمن الحاجُّ قادِمٌ ؛ لأنه بمنزلة إذا فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية .

ولا يضاف المحدود ، نحو : شهر ، وحول ، إلى الجمل ، بل يضاف إلى المفرد ، فتقول : جئتك شهر ربيع ، وسآتيك شهر صفر .

وما يضاف جوازًا وهى الأسماء الى ذكرناها ، وما كان مشبهًا بإذ وإذا - يجوز فيه البناء والإعراب سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماضٍ ، أو إلى جملة فعلية صدرت بمضارع ، أو جملة اسمية كقول : هذا يومَ جاء زيد ، ويومُ يقوم عمرو ، ويومَ أبو بكرٍ قائم .

وهـذا مذهب الكـوفيين ، والفارسي ، وابن مـالك . أمَّا المختـار ، فهو البنـاء إذا أضيف الاسم إلى جملة فعلية صدرت بماضٍ .

وقد روى بالبناء والإعراب قول النابغة :

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا ... وقـلتُ أَلَـمَّـا أصح والشـيب وازعُ

والشاهد : حينَ عاتبت ؛ حيث يروى بالبناء على الفتح ، وبالإعراب جرًّا بعلى .

وما وقع فعـلٍ معـرب ، أو قيل مبتدأ ؛ فالمختـار فيه الإعراب ، ويجوز البناء ، وقد قـرِئَ : ﴿ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة ١١٩] .

قَرَأَ نَافِعُ وابن محيصن بنصب يوم ، وقرأ الباقون بالرفع .

ورُوِىَ بالبناء عَلى الفتح والجر قول الشاعر :

تذكـر ما تذكـر من سُـلَيمى ... عـلى حينَ التواصـلُ غير دَانِ

والشاهد : على حينَ ، حيث روى بالبناء على الفتح وبالجر إعرابًا .

ومنه قوله :

ألم تعلمي يا عَمْـرَكِ الله أَنني ... كريم على حينَ الكـرام قليلُ

* * *

لـدُن

لدن : بمعنى عند ، ويختلف عنهـا فى أن لَدُنْ مبنية وعِنْـدَ معربـة ، كما يختلف عنها فى أن لَدُن ملازمة للدلالة على ابتـداء غاية زمان أو مكان ، أمَّا عند ، فلا تكـون لابتداء الغاية إلا إذا اقترنت بمن ، وكذلك لا يخبر بلدن ويخبر بعند ، كما أن لدن قد تضـاف إلى الجملة وهى عندئذٍ ظرف زمان ، أمَّا عند فتضاف للمفرد فقط .

وحصر ابن هشام الأمور التى تختص بها لدن فى ستة أمور هى :

١ – أنها ملازمـة لمبتدأ الغـايات ، ومن ثم تتعـاقب مع عند فى نحـو : جئت من لدنـه ، وجئت من عنده وفى التنزيل : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْـمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًـا ﴾ [الكهف ٦٥] . بخلاف : جلست عنـده ، فلا يجوز فيـه : جلست لَدُنْـه ، لِعَدم معنى الابتداء هنا .

٢ – الغالب استعمالها مجرورة بمن ، وقد وردت فى القرآن الكريم فى سبعـة عشر موضوعًا مجرورة بمن ومضاف للضمير ، نحو : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْـدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران ٨] . ووردت فى موضـعين مضافة للظاهـر فى قوله تعالى : ﴿ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود ١] . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النّمل ٦] .

٣ – أن لدن مبنيـة إلا فى لغة قيس ؛ وبلغتهم قُرِئَ « من للَدْنِه » بإسكان الدَّال وأشمامها الضَّم وكسر النُّون والهاء ووصلها بياء الوصل . وهى قراءة أبى بكر عن عاصم .

٤ – جواز إضافتها إلى الجمل ، كقول الشاعر :

صَــرِيـعُ غـوانٍ شـاقَهُنَّ وشُـقْنَـهُ   لَدُن شبَّ حتى شاب سودُ الذوائبِ

والشاهد : لَدُن شبَّ ؛ حيث أضاف لدن إلى الجملة الفعلية ، كما أن لَدُن دلت على ابتداء الغاية الزَّمانية ، كما أن لَدُن لم تجر بمن .

٥ - **جواز إفرادها قبل غدوة فتنصبها** : إمَّا على التمييز ، أو على التشبيه بالمفعول به ، أو على إضمار **كان** واسمها .

وحكى الكوفيُّون رفع **غدوة** على إضمار **كان** تامة والجر هو القياس وهو الغالب فى الاستعمال . ومن ذلك قول الشاعر :

وما زال مهرى مزجر الكلب منهم لَدُن غدوةً حتى دنت لِغُروبِ

حيث سمع نصب **غدوةً**، وخرج على التمييز .

ويجر تالى لَدُن بالإضافة لفظًا إن كان مفردًا ، أى : غير جملة ، وذلك كقوله :

تنتهض الرِّعْدَة فى ظُهَيْرِ من لَدُن الظُّهرِ إلى العُصَيرِ

وتقديرًا إن كان جملة اسمية ، كقولِهِ :

وتذكر نُعْماه لَدُن أنت يافِعُ إلى أنت ذُو فَوْدَينِ كالنِّسرِ

ومنع ابن الدَّهان من إضافة لَدُن إلى الجملة ، وأَوَّلَ ما ورد من ذلك على تقدير **أَنْ**، كما فى قول الأعشى :

أرانى لَدُن أن عَابَ رهطى كأنَّما يرانى فيهم طالب الحقِّ أرنبا

[الهمع ٣/ ٢١٨]

٦ - **لا تقع لَدُن إلاَّ فضلة** ، فلا يخبر بها ولا عنها ، تقول : السَّفر من عند البصرة ، ولا تقول : من لدن البصرة .

* * *

مَـعَ

قال ابن عقيل : مع : اسم لمكان الاصطحاب أو وقته ، والمشعور فيها فتح العين وفتحتها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قول جرير :

فَرِيشى منـكمُ وهـو اىَ مَعْـكمْ   وإنْ كـانتْ زِيَـارَتُـكُمْ لِـمَـامًا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغـة ربيعة ، وهى عِنْدَهُم مبنى عل السكـون وزعم بعضهم أن مع الساكنـة العينَ حرف ، وادعى النحـاس الإجماع على ذلك ، وهو فاسد . والمشهور فتحها إن وليها متحـرك ، ومنه قولـه تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَـا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَـالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْـرَ ﴾ [الأنبياء ٧٩] . وتسكن ، وهى لغة ربيعة .

وإذا وليها ساكن ، فالذى ينصبها على الظرفية يبقى فتحها ، فيقول : مَعَ ابْنِك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلـزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة ٤٣] ، والذى يبنيها على السكون يكسر العين ؛ لالتقاء الساكنين فيقول : مَعِ ابنك .

واستدل ابن هشام على اسمية مَعَ بدليل التنوين فى قولك : مَعًا ، ودخول الجار فى حكاية سيبويه : ذَهَبْتُ مِن مَعِه ، وقراءة بعضهم : ﴿ هَـٰذَا ذِكْـرُ مَن مَّعِىَ ﴾ [الأنبياء ٢٤] . وهى قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف ، بالتنوين . فى : ذكر ، وكسر الميم من : مِنْ .

[المحتسب ٢/ ٦١ ، المغنى ٤٣٩]

قال ابن هشام : وتستعمل مضافة فتكون ظرفًا ، ولها حينئذٍ ثلاثة معانٍ :

١ - موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات ، نحو : سأذهب إلى مكة وأنت معى .

٢ - زمان الاجتماع ، نحو : جئتك مع العصر .

٣ - مُرَادَفة عند ، نحو : سأصل مع وصولك ، أى عند وصولك .

وإذا أفردت عن الإضافة نونت ، نحو : قام زيد وعمرو معًا .

والأكثر حينئذٍ أن تكون حالاً ، وقد جاءت خبرًا فى قول الشاعر :

أفيقوا ، بنى حربٍ ، وأهواؤنا معًا وأرماحنا موصولةٌ لم تقضَّبِ

وقال **بعضهم** فى نحو : وأهواؤنا معا : إنه حال ،والخبر محذوف تقديره : كائنةً معًا ، وليس بصحيح .

* * *

غير

غَير : اسم ملازم للإضافة ، دَالٌ على مخالفة ما قبله ، لحقيقة ما بعده .

وملازمته للإضافة معنى ، ويجوز أنْ يقطع عنها لفظًا إن فهم المعنى ، وتقدمت عليها ليس ، نحو : قبضت عشرةَ ليس غيرَ ، بالفتح من غير تنوين على إضمار اسم ليس وحذف المضاف إليه لفظًا ونية ثبوته ، وليس غيرُ ، برفع غير على حذف خبر ليس ، وحذف المضاف إليه لفظًا ، ويجوز قبضت عشرة ليس غيرَها ، وليس غيرُها .

وقال المبرد والمتأخرون إن قولنا : قبضت عشرة ليس غيرُ ، الضمة فى غير ضمة بناء ، لا إعراب ، وإن : غير - شبهت بالغايات كقبلُ وبعدُ ، فعلى هذا يحتمل أن يكون غير اسمًا لليس ، وأن يكون خبرًا .

وقال الأخفش : الضمة هنا ضمة إعراب لا بناء ؛ لأن غير - ليس باسم زمان كقبل وبعد ، ولا مكان كفوق وتحت ، وإنما هو بمنزلة كل وبعض ، وعلى هذا فهو الاسم ، والخبر محذوف .

وقال ابن خروف : يحتمل الوجهين ، ويحتمل أيضًا : ليس غيرًا ، بالفتح والتنوين ، وليس غيرٌ بالضَّم والتنوين . وعليها فالحركة إعرابية ، لأن التنوين : إمَّا للتمكين ، فلا يلحق إلاَّ المعربات ، وإمَّا للتعويض ، فكأن المضاف إليه مذكور .

ولا تتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها ، ولا تستعمل غير المضافة لفظًا على وجهين :

١ - أن تكون صفة للنكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [فاطر ٣٧] .

أو صفة لمعرفة قريبة منها نحو : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ . صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة ٦ ، ٧] ، لأن المعرف الجنسى قريب من النَّكرة ، ولأَنَّ غيرًا ، إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها ، حتى زعم ابن السَّراج أنها حينئذٍ تتعرف .

٢ - أن تكون استثناءً ، فتعرب بإعراب الاسم الثانى إلاَّ فى ذلك الكلام ، فتقول : جاء القوم غيرَ زيدٍ . بالنصب ، وما جاء أحدٌ غيرَ زيدٍ ، بالنصب على الاستثناء ، والرفع على التبعية. وما جاء غيرُ أخوك وما رأيت غيرَأخيك وما مررت بغير أخيك - فيعرب حسب موقعه فى الجملة .

من الألفاظ التي تشبه غير

قبل ، بعد حَسْبُ ، أول ، دون ، الجهات الست : أمام ، خلف ، فوق ، تحت ، يمين ، شمال ، علُ .

هذه الأسماء ملازمة للإضافة ، ولها أربعة أحوال تعرب فى ثلاث منها ، وتبنى فى حالة واحدة .

أولاً – أحوال إعرابها :

١ – تعرب إذا أضيفت لفظًا ، نحو : جئت من قَبلِ زيدٍ . وجئت بعدك ، فالظرف معرب منصوب على الظرفية .

٢ – أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه لكن ينوى لفظه ، فيعرب ، ولا ينون ؛ لانتظار المضاف إليه المحذوف ، ومن ذلك :

ومن قَبلِ نادى كل مولى قرابةً ... فما عطفت مولى عليه العواطف

والشاهد : ومن قبلِ ؛ حيث جاءت قبل مجرورة بالكسرة غير منونة . وترك التنوين هنا يدل على أن المضاف إليه ينوى لفظه ، والتقدير : من قبل ذلك .

٣ – أن يقطع عن الإضافة لفظًا ومعنى ، قصدًا للتنكير ، ومن ذلك قول الشاعر :

فَساغَ لِيَ الشرابُ وكنتُ قَبْلاً ... أكاد أَغَصُّ بالماءِ الحميم

والشاهد : قبلاً ، حيث قطع عن الإضافة لفظًا ومعنًى ، وقصد تنكيره فأعربَ ونصب على الظرفية الزَّمانية .

وقد يجرُّ ، قُرِئَ : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِن بَعْدٍ ﴾ [الروم ٤] وهى قراءة أبو السمال والجحدرى وعون العقيلى ، [البحر المحيط ٧/ ١٦٢] .

ثانيًا – أحوال بنائها :

أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه ، فيبنى على الضم ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [الروم ٤] وهى قراءة الجماعة .

ومن ذلك قول الراجز :

أَقبُّ من تحتُ ، عَريضٌ من عَلِ

أقبُّ : خبر لمبتد محذوف تقديره هو ، مرفوع ، وعلامـة رفعه الضمة الظاهرة ، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف .

مِنْ : حرف جر ، مبنى ، لا محل له من الإعراب .

تحتُ : ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن . والجار والمجرور متعلق بأقب .

عريضٌ : خبر ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

من : حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب .

عَلِ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة .

وحكى **أبو على الفارسى** : ابدأ بـذا من أوَّلِ ، ومن أوَّلُ ، ومن أوَّل ، بكسر الـلام وضمها وفتحها فالضم على البناء لنية المضاف إليـه معنًى ، والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظًا ومعنى ، وإعـرابها إعراب مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل والكسر على نيـة المضاف إليه لفظًا .

* * *

حَسْبُ

حَسْـب : لها استعمالان :

١ - **أن تكـون بمعنى كـافٍ** ؛ فَتستَعمل استعمال الصفـات ، فتكون **نعتًا** لنكرة ، نحـو : مررت برجل حَسْبِك من رجل ، أى كاف لك من غيره .

وتكون **حالاً** ، نحو : هذا عبد الله حَسْبَك من رَجُلٍ .

كما يكون لها استعمال الأسماء ، فتكون **مبتدأ** ، نحو : ﴿ **حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ** ﴾ [المجادلة ٨] .

وتكون **اسمًا لإن** ، نحو : ﴿ **فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ** ﴾ [الأنفال ٦٢] .

٢ - **أن تكون بمنزلة (لا غير) فى المعنى** ، فتستعمل مفردةً ، وهذه هى حَسْب المتقدمة ، ولكنها عند قطعها عن الإضافية - نجد لها إشرابها هذا المعنى ، وملازمتها للوضعية ، أو الحالية ، أو الابتدائية ، وبناؤها على الضَّم ، نقول : رأيت رجلاً حَسْبُ ، ورأيت زيدًا حَسْبُ ، وقبضت عشرة فحسبُ ، أى فحسبى ذلك .

* * *

عَلُ

عَلُ : توافق فوق فى معناها وفى بنائها على الضم إذا كانت معرفة ، كقول الفرزدق :

ولقد سَدَدتُ عليك كل ثنيةٍ وأتيت نحو بنى كليبٍ من عَلُ

أى من فوقهم .

والشاهد : من عَلُ ؛ حيث ورد عَلُ مبنيًّا على الضم ، لكونه معرفة حيث حذف المضاف إليه ، مع نية معناه ، والمحذوف هو ضمير الغائب العائد على بنى كليب، والتقدير من عَلِهِم .

وفى إعرابها إذا كانت نكرة ، كقول امرئ القيس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدبرٍ معًا كجلمود صخرٍ حطه السَّيلُ من عَلِ

والشاهد : من عَلِ ؛ حيث ورد عَلِ مجرورًا بمن ، لأن الشاعر قطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى ؛ فليس المقصود من عَلٍ معينٍ .

وتخالف عَلُ فوقَ فى أمرين :

١ - أن عَلُ لا تستعمل مضافة .

٢ - أنَّ عَلُ لا تستعمل إلا مجرور بمن .

* * *

جواز حذف ما علم من مضاف أو مضاف إليه

أولاً : حذف المضاف :

قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورًا لما كان عند ذكر المضاف ، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لِـمَـا عليه قد عطف ، كقول الشاعر :

أَكُلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونـارٍ تَوَقَّــد بالليــلِ نارًا

والشاهد : ونارٍ ؛ حيث حذف المضاف ، وهو كل ، فالتقدير : وكل نارٍ ، وبقى المضاف إليه مجرورًا كما كان عند ذكرها ، والشرط موجود ، وهو : العطف على مماثل المحذوف ، وهو : كل ، في قوله : أَكُلَّ امرئٍ .

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جَرِّه ، والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ كَقِراءة ابن جَمَّاز ، وهو من العشرة - لقوله تعالى : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [الأنفال ٦٧] ، بجرِ لفظ : الآخرة على أنَّه مُضَاف إليه ، والتقدير : عَمَلَ الآخِرَةِ .

ومنهم من يقدره : واللَّهُ يريد عَرَضَ الآخرة ، فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ به والأَوَّل أولى .

ثانيًا - حذف المضاف إليه :

ويكون ذلك في الأحوال الآتية :

١ - إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : قطع الله يَـدَ ورِجْلَ من قـالها . التقـدير : قطع الله يَـدَ مَن قـالها ، ورِجْلَ من قـالها . فحذفت المضاف إليه لِدَلاَلَة ما أضيفت إليه رجل عليه .

ومثال ذلك قول الشاعر :

سَقَى الأَرَضِينَ الغيثُ سَهْلَ وحزنَها فَنِيطتْ عُرى الآمالِ بالزرعِ والضَّرعِ

والشاهد : سَهْلَ وحزنَها ؛ حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف ، وهو : سهل على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، والأصل : سعَى الغَيْثُ الأَرَضِينَ سهلها وحزنها ، على نحو قول الحارث بن حِلِّزة :

عفت الدِّيار محلُّها ومقامُها بِمِنًى تَأَبَّدَ غولُها فرجامُها

وشرط ذلك فى الغالب أن يعطف على المضاف اسم عامل فى مثل المحذوف ، وهذا العامل إمَّا مضاف ، كقولهم : خذ رُبْعَ وَنِصْفَ ما حَصَل . أو غيره ونحو ، نحو :

علقت آمالى فَعَمَّت النعم بمِثلِ أو أنفع من وابل الدِّيم

والشاهد : بمثلِ ؛ حيث حذف المضاف إليه بعد مثل ، لِدَلالة ما بعده عليه ، والتقدير بمثل وابل الديم أو أَنْفَعَ من وابل الديم ، والذى عطف على المضاف اسم لا يعمل الإضافة ، وهو : أنفع .

ومن ذلك قول الشاعر :

ومن قبلِ نادى كلُّ مولى قرابةً فما عطفت مَوْلًى عليه العواطف

فحذف ما أضيف إليه قبل ، وأبقاه على حاله كما لو كان مضافًا ، ولم يعطف عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، والتقدير : ومن قبلِ ذلك .

ومثل ذلك من قرأ شذوذًا : ﴿ فَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِم ﴾ [المائدة ٦٩] . بالضم من غير تنوين ، وهى قراءة ابن محيصن ، وقراءة الجمهور : ﴿ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم ﴾ بالضم والتنوين .

٢ - قد يحذف المضاف إليه ، ويزول من المضاف ما يستحقه من إعرابٍ وتنوين ، ويبنى على الضم ، نحو : ليس غيرُ ، ونحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [الروم ٤] .

٣ - قد يبقى المضاف على إعرابه - عند حذف المضاف إليه - ويرد إليه تنوينهُ نحو قوله تعالى : ﴿ وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ ﴾ [الفرقان ٣٩] .

والشاهد : كلاًّ ؛ حيث حذف المضاف إليه ورد إليه التنوين الذى حذف عند الإضافة .

ويكون ذلك إذا لم يُنوَّن لفظ المضاف إليه ولا معناه .

* * *

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

قال كثير من النحويين : إنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلاَّ فى الشعر .

وقال ابن هشام : إنَّ مسائل الفصل بين المضاف والمضاف إليـه سبع : ثلاث منها جائزة فى السَّعَة ، والأربع الباقية تختص بالشعر .

أولاً - الثلاث الجائزة فى السعَة :

١ - أن يكون المضاف مصدرًا والمضاف إليـه فاعله ، والفاصـل : إما مفعولـه ، كقراءة ابن عامر لقولـه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام ١٣٧] .

حيث قرأ : قَتْلُ أولادَهم شركائهم برفع قتـل على أَنَّه نائب فـاعل للفعل : زُيِّنَ ، وجرِّ : شركائهم - على إضافة قتل إليه من إضافة المصدر إلى فاعِله ، ونصب أولاد على أنه مفعول به . ومن ذلك قول الشاعر :

عَتَوا إِذْ أجبناهم إلى السَّلمِ رَأْفَةً   فسقناهم سوق البغاث الأجادلِ

والشاهد : سوقَ البغاثَ الأجادلِ ، حيث فصل بين المصدر الذى هو : سوق ، والأجادل ، وهو فاعل المصدر - بالمفعول به : البغاث ، والتقدير : سوقَ الأجادل البغاث .

- وإمَّا أن يكون الفصل بالظرف ، ومن ذلك قولهم : تَرْكُ يومًا نفسِك وهواها - سعى لها فى رداها ، حيث فصل بالظرف : يومًا ، بين المضاف : ترك ، والمضاف إليه : نفسِكَ .

٢ - أن يكون المضـاف اسم فاعل والمضـاف إليه إمَّا مفعـوله الأول ، والفاصل مفعـوله الثانى . كقراءة بعضهم لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [إبراهيم ٤٧]. حيث قَرَأَ « مخلف وَعْـدَه رُسُلِهِ » بنصب وعـده وجر رُسُلِـه . [إعـراب القراءات الشـواذ للعكبرى ١/ ٧٣٨] ٢/ ٣٧٣] بدون نسبة وفى إعراب القرآن للنحاس ومنه قول الشاعر :

ترى الثور فيها مُدخل الظِّلِّ رأسِه   وسـائره بـاد إلى الشمس أَجْمـع

حيث فَصَل بين اسم الفاعل المضاف : مُدْخل ، والمضاف إليه : رأسه ، بالمفعول به وهو : الظل .

ومن ذلك قول الشاعر :

ما زال يوقِنُ مَنْ يَؤُمُّك بالغنى   وسـواك مَانِعُ فَضْلَه المحتاجِ

بإضافة المحتاج إلى مانع والفصل بينهما بالمفعول به : فَضْلَهُ .

– أو الفصل بين اسم الفاعل والمضاف إليه بالظرف .

نحو قو ل الشاعر :

فَرِشْنِى بخيرٍ لا أكونن ومدحتى   كناحتِ يومًا صخرةٍ بعسيلِ

حيث فصل بالظرف : يومًا بين المضاف : ناحت – وهو اسم فاعل – والمضاف إليه صخرةٍ .

أو الفصل بينهما بالجار والمجرور ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « هل أنتم تاركو لى صَاحِبى » [رواه البخارى] .

حيث فصل بين اسم الفاعل : تاركو – والمضاف إليه : صاحبى ، بالجار والمجرور : لى ، وحذف نون جمع المذكر السالم دليل الإضافة .

٣ – أن يكون الفاصِلُ قَسَمًا ، نحو : هذا غُلام والله زَيدٍ .

ثانيًا - الأربع التى تختص بالشعر:

وهى الأربع التى يكون الفصل بها ضرورة ، وهى :

١ – الفصل بأجنبى ، ونعنى به معمول غيره المضاف .

– ويكون الفاصل فاعلاً ، نحو قول الشاعر :

أنجب أيام والداه به   إذ نجلاه نعم ما نجلا

والشاهد : أيام والداه به إذ نجلاه ؛ حيث فصل بين المضاف : أيام ، والمضاف إليه : إذ نجلاه ، وهو المضاف إلى أيام ، والفاصل والداه ، وهو أجنبى ليس معمولاً للمضاف ، بل : هو فاعل أنجب ، وفى البيت فاصل آخر ؛ حيث فصل بالجار والمجرور به – نفس المتضايفين.

– أو مفعولاً به ، كقول الشاعر :

تَسقِى امتياحًا نَدَى المسْوَاكِ ريقَتِها   كما تَضَمَّنَ ماءَ المزْنَةِ الرَّصْفُ

والشاهد : ندى المسواك ؛ حيث فصل الشاعر بين المضاف : ندى ، والمضاف إليه ريقتها - بمفعول الفعل تسقى ، وهو أجنبى غير معمول للمضاف .

- أو يكون الفاعل ظرفًا ، نحو قول الشاعر :

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ يقاربُ أَوْ يزيلُ

فالأصل : كما خُط الكتاب يومًا بكف يهودى .

فالظرف يومًا متعلق بخط ، وليس متعلقًا بالمضاف أو المضاف إليه .

٢ - الفصل بفاعل المضاف إليه :

ومن ذلك قول الشاعر :

ما إن رأينا للهوى من طِبِّ ولا عدمنا قَهْرَ وَجْدٌ صَبِّ

والشاهد : قَهرَ وَجْدٌ صَبِّ ؛ حيث فصل بين المضاف : قهر ، والمضاف إليه : صبِّ بفاعل المصدر المضاف : قهر .

قَهْرَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف .

وجدٌ : فاعل المصدر : قهر ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقد نُوِّنَ مما يدل على أنه غير مضاف لما بعده .

صَبِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة وهو من إضافة المصدر لمفعوله .

ويحتمل أن يكون من الفصل بفاعل المضاف إليه ، أو من الفصل بالمفعول قول الأَحْوَصِ الأنصارى :

فإن يكن النكاح أَحَلَّ شىءٍ فإن نكاحها مطرًا حرامُ

والشاهد : نكاحَها مطرًا حرام ، برفع مطر ونصبه وجره .

- إعراب : فإنَّ نكاحَها مطرٌ حرامُ :

إن : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى لا محل له .

نِكاحَ : اسم إنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وها : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى المفعول :

مطرٌ : فاعل المصدر ، مَرفُوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

حرامٌ : خبر إنَّ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- فَإِن نكاحَهَا مَطرًا حرامُ .

نكاحها : نكاح : اسم إن ومضاف . وها : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله .

مطرًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- فإن نكاحها مطرٍ حرامُ .

(أ) ها : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله .

مطر : مفعول به مجرور لفظًا منصوب محلاً ، والتقدير : فإن نكاح مطرٍ هى حرام .

(ب) ها : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله .

مطرٍ : فاعل مجرور لفظًا منصوب مَحَلاً ، ويكون التقدير : فإن نكاح مطرٍ إياها حرام .

٣ - الفصل بنعت المضاف : .

ومن ذلك قول معاوية :

نجوت وقد بل المرادى سيفه   من ابن أبى شيخ الأباطح طالبِ

والشاهد : أبى شيخ الأباطحِ طالبِ ؛ حيث فَصَل بين المضاف : أبى ، والمضاف إليه : طالبِ بصفة المضاف : شيخ الأباطح ، فالأصل : من ابن أبى طالبِ شيخ الأباطحِ .

ومن ذلك قول الفرزدق :

وَلَئِن حَلَفْتَ على يديكَ لأَحْلِفَن   بيمينِ أَصدقَ من يمينك مُقْسِمِ

والشاهد : بيمينِ أصدقَ من يمينك مُقْسِمِ ؛ حيث فصل بين المضاف : يمين ، والمضاف إليه : مقسِمِ - بنعت المضاف : أصدقِ من يمينك .

والأصل : بيمين مقسمٍ أصدقَ من يمينك .

٤ – الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنّداء ، كقول الراجز :

كـأن برذَونَ – أبـا عصـــامِ   زيـدٍ – حمـارٌ دُقَّ باللجـامِ

أى : كأن برذون زيد – يا أبا عصام – حمارٌ دَقَّ باللجام .

ومن ذلك قول بُجَيْـر بن زُهير .

وِفاقُ – كعبُ – بجيرٍ منقذٌ لك من   تعجيـل تهلـكةٍ والخُـلدِ فى شـــعرِ

الأصل : وِفاق بجير – يا كعبُ – منقذٌ لك .

* * *

المضاف إلى ياء المتكلم

يكسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، إن لم يكن مقصورًا ، نحو : فتى وقذى ، أو منقوصًا مثل : رامٍ وقاضٍ ، أو مثنى ، نحو : ابنين وغلامين ، أو جمع مذكرٍ سالم كزيدين ومسلمين .

وبذلك تكسر ياء آخر المضاف إلى ياء المتكلم :

- **إذا كان مفردًا صحيحًا** ، نحو : غلامى .

- **أو جمع تكسير صحيح** ، نحو : غلمانى .

- **أو جمع مؤنث سالم** ، نحو : فتياتِى .

- **أو اسمًا معتلاً جاريًا مجرى الصحيح** ، نحو : دَلوِى ، وظبيِى .

الأحوال التى لا يكسر فيها آخر المضاف لياء المتكلم :

١ - **الاسم المعتل** ، وهو إمَّا منقوص ، فتدغم ياؤه فى ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ، نحو : قاضِىَّ : رفعًا ونصبًا وجرًّا .

٢ - **المثنى وجمع المذكر السالم** ، تحذف نون المثنى ، ونون جمع المذكر السالم عند الإضافة ، وتدغم الياء فى ياء الإضافة ، نحو : كتابَىَّ ، ومعلمِىَّ .

- فإذا كان جمع المذكر السالم مرفوعًا بالواو قلبت الواو ياءً وأُدْغمت فى الياء ، كقول أبى ذؤَيب الهذلى :

أودى بَنِىَّ وأعقبونى غُصَّـةً   عنـد الرقـاد وعـبرة لا تقلِعُ

وإن كان قبلها ضمة قلبت كسرة كما فى بَنِىَّ ، فأصلها : بنون - مضافة لياء المتكلم ،

- وإذا كان قبلها فتحها أبقيت ، نحو : مُصْطَفَىَّ وإذا كان الاسم مثنى سلمت ألف التثنية ، نحو : مُسلِمَاىَ .

وأجازت هذيل فى ألف المقصور قلبها ياءً ، كقول أبى ذُؤَيب الهذلى :

سبقوا هَوَىَّ واعنقوا لهواهم　　　فَتُخُرِّمُوا ولكل جنب مَصْرَعُ

واتفق الجميع على قلب الألف ياءً مع ياء المتكلم ، فى عَلَيَّ ولَدَيَّ وإليَّ .

ولا يختص ذلك بياء المتكلم ، بل هو عام فى كل ضمير نحو : عليه ، علينا ، عليكم ، علينا ، لديه ، لديهم ، لديهن ، إليهم ، إليهما ، إليهن .

والخلاصة أن ياء المتكلم تفتح مع المنقوص والمقصور والمثنى رفعًا ونصبًا وجرًا ، وكذلك جمع المذكر السالم .

* * *

إعمال المصدر

المصدر : هو الاسم الدَّال على مجرد الحَدَث غير مرتبط بزمان أو مكان أو بذات أو بعلمية ، ومدلوله الحقيقى أمر معنوى محض ، يدل عليه اللفظ المعروف .

ويعمل المصدر عمل الفعل فى موضعين :

أحدهما : أن يكون نائبًا مناب الفعل ، نحو : ضربًا زيدًا ، فإنَّ : **زيدًا** - منصوب ، وعامل النصب : ضربًا ؛ لنيابته مناب : اضرب ، وفيه ضمير مستتر مرفوع به ، كما فى : اضرب ، وقد تقدم ذلك فى باب المفعول المطلق .

الموضع الثانى : أن يكون المصدر مقدرًا **بأن** والفعل ، أو : **ما** والفعل ، وهو المراد بهذا الفصل .

ويقدر المصدر بأن والفعل ، إذا أريد المضى أو الاستقبال ، نحو : عجبت من إكرامك زيدًا أمس ، أو من إكرامك زيدًا غدًا .

ويقدر المصدر بما والفعل إذا أريد به الحال ، نحو : عجبت من إكرامك زيدًا الآن ، والتقدير : مما تكرم زيدًا الآن .

* * *

أصول عمل المصدر المقدر بأن والفعل

١ – يعمل المصدر مضافًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة ٢٥١] .

وَلَولا : الواو : استئنافية ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب ، لولا : حرف شرط غير جازم ، مبنى ، لا محل له من الإعراب .

دَفْعُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الله : لفظ الجلالة ، مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو فاعل المصدر ، من إضافة المصدر لفاعله ، والخبر مقدَّر وتقديره : موجود .

الناس : مفعول به بالمصدر ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

بعضهم : بعضَ : بدل من النَّاس ، منصوب تبعًا له ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وضمير الجمع : هم : مبنى فى محل جر مضاف إليه .

ببعض : جار ومجرور متعلق بالمصدر دَفْع . أو هو المفعول الثانى عن طريق التعدية بحرف الجر .

لفسدتْ : اللام : واقعة فى جواب لولا ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
فَسَدَت : فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر ، والتاء حرف تأنيث لا محل له من الإعراب .

ومن ذلك قول الشاعر :

بِضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ　　　أَزَلْنَا هامَهُنَّ عن المُقِيلِ

والشاهد : بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ ؛ حيث نصب بالمصدر المنون : ضربٍ – مفعولاً به هو : رؤوسَ .

والفصل بالجار والمجرور فى الآية والبيت حَسَّنَ ترك الإضافة ونصب المضاف على المفعولية .

٢ - يعمل المصدر مُنَوَّنًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد ١٤ ، ١٥] .

أَوْ : حرف عطف مبنى على السكون ، لا محل لمن الإعراب .

إطعامٌ : اسم معطوف على : فكُّ فى الآية السابقة ، مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، مرفوع لأنه نكرة مصروفة غير مضاف .

فى : حرف جر مبنى على سكون مقدر ، لا محل له من الإعراب .

يوم : اسم مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والجار والمجرور متعلق بالمصدر : إطعام .

ذى : صفة مجرورة ، وعلامة الجر الياء ، لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

مسغبةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة .

يتيمًا : مفعول به للمصدر ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ذا : صفة منصوبة ، وعلامة النصب الألف . وهو مضاف .

مقربة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة .

٣ - يعمل المصدر إذا كان معرفًا بأل ، نحو قول الشاعر :

ضعيف النكايةِ أعداءَه ... يخال الفِرار يراخى الأجل

ضعيفُ : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

النكاية : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة .

أعداءه : أعداء : مفعول به للمصدر المعرف بأل ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف . والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

ومن ذلك قوله :

فَإِنَّكَ والتأبين عروة بعدما ... دعانا وأيدينا إليك شوارعُ

لكالرَّجُل الحادى وقد تَلَعَ الضحى ... وطير المنايا فوقَهُنَّ أواقع

والشاهد : والتأبين عروةَ ؛ حيث نصب المفعول به : عروةَ ، بالمصدر المحلى بأل : التأبين .

ومن ذلك قول مالك بن زغبة :

لقــد علمــتْ أُولَى المغــيرةِ أَنَّــنِى   كَرَرْتُ فَلَـمْ أَنْكُلْ عن الضرب مِسْمَعَا

والشاهـد : **الضربِ مِسْمَعَا** ؛ حيث نصب المفعـول بـه : **مِسْمَعا** بالمصـدر المحلى بأل : **الضرب** .

ويضاف المصـدر إلى الفاعل فيجـره ؛ ثم ينصب المفعو ل بـه ، نحو : عجبت من شرب زيد العَسَلَ .

كما يضاف إلى المفعول به ثم يرفع الفاعل ، نحو : عجبت من شرب العَسَلِ زيدٌ .

ومن ذلك قول الشاعر :

تنفى يداها الحَصَى فى كُلِّ هاجرةٍ   نَفْىَ الدَّراهيمِ تنقـاد الصَّـياريفِ

والشاهد : **الدراهيم** ، وجاء فاعل المصدر مرفوعًا ، وهو **تنقاد** .

ويضاف المصدر إلى الظرف ، نحو : عجبتُ من ضرب اليوم زَيدٌ عمرًا .

حكم تابع المضاف إلى المصدر :

إذا أضيف المصدر إلى الفاعل ، ففـاعله يكون مجرورًا لفظًا مرفوعًـا محلاً ، فيجوز فى تابعه من الصفة والبـدل والعطف والتوكيـد مراعاة اللفظ فيجـر ، ومراعـاة المحل فيرفع ، ومن أتباع النعت على المحل قول الشاعر :

حتى تهجَّر فى الرَّواحِ وهاجها   طلـب المعقبِ حَقَّـهُ المظـلومُ

فالمظلـوم نعت للمعقب ، والمعقب : فـاعل المصدر مجرور لفظًـا مـرفوع محَلاً ، وقـد أتبع الشاعر النعت على المحل فَرُفِعَ مظلومُ .

وإذا أضيف المصدر إلى المفعول ، كان المفعول مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً ؛ فيجوز فى تابعه مراعاة اللفظ فيجر ، ومراعاة المحل فينصب .

ومن مراعاة المحل ونصب التابع قول الشاعر :

قد كُنْتُ داينتُ بها حَسَّانَا   مَخَـافَةَ الإفْـلاَسِ واللَّيَّــانَـا

فالمصدر : **مخافة** – مضـاف إلى المفعـول : **الإفلاس** ، فالإفـلاس : مفعول بـه للمصدر منصوب محلاً ، مجرور لفظًا . وقد عطف الشاعر : **الليانَا** على محل المضاف إليه فنصبه .

* * *

اســم المصدر

اسم المصدر : هو كـا لمصدر في معناه ، من حيث دِلالته على الحدث المجـرد ، ويخالفه فى لفظه بنقص حـروفه عن حـروف فعله ، نحو : أطـاع : طاعة ، وسَلَّم سـلامًا ، وتطهـر طهورًا ، وتكلـم كلامًا ، وَأَنْبَتَ نَبَاتًا .

وفسره ابن عقيل بقـوله : المراد بـاسم المصدر : مـا ساوى المصـدر فى الدلالـة على معناه وخالفـه بخلوه - لفظًـا وتقديـرًا - من بعض ما فى فعلـه دون تعويض ، كعطـاء ، فإنّـه مساوٍ لإعطاء معنى ، ومخالف لـه بخلوه من الهمزة الموجودة فى فعلـه ، وهو خالٍ منها لفظًـا وتقديرًا ، ولم يعوض عنها شىء .

ما يعـد مصدراً ولا يعد اسم مصدر :

١ - المصدر الـذى يخلو من بعض ما فى فعلـه لفظًا ، ولا يخلو منه تقـديرًا ، نحو : **قتال** ؛ فإنّه مصدر : **قاتل** ، وقد خـلا من الألف التى قبل التاء فى الفعل لفظًا ، ولم يخل منها تقـديرًا ، ولذلك نُطِقَ بها فى بعض المواضع ، نحو : قاتـل قِيتَالاً ، وضَارَبَ ضِيرابًا ، لكن انقلبت الألف ياءً ؛ لكسر ما قبلها ، ولا يسمى ذلك اسم مصدر بل هو مصدر .

٢ - المصـدر الـذى يخلو من بعض مـا فى فِعله لفظًـا وتقـديرًا ولكن يعـوض عنه شىء ، نحو : عِدَة ، فإنَّه مصْدَر : وَعَـدَ ، وقد خَلاَ من الواو التى فى فعله لَفْظًا وتقـديرًا ، ولكن عوض عنها بالتاء . وليس هذا من اسم المصدر أيضًا ، بل هو مصدر .

عمل اسم المصدر

اسم المصدر - إن كان علمًا - لم يعمل ، وقوله هـذا ينبنى على أساس أن الأعلام لا دلالة لها على الحدث الذى يقتضى معمولاً .

ومن اسم المصـدر العلم : يسار ، فهـو علم لليسر وفجارِ ، فهـو علم جنس للفجـور ، وبرَّه، فهو علم على جنس البرَّة . وإعمال اسـم المصدر قليل ، وقال **الصَّـيمرى** : إعماله شاذ ، وقال **ابن العلج** : ولا يبعد أن ما قام مقـام المصدر يعمل عمله . ونُقل عن **بعضهم** أنه قد أجاز ذلك قياسًا .

ومن إعمال اسم المصدر قول الشاعر :

أكفرًا بعدَ ردِّ الموتِ عَنِّي وبعد عطائكَ المائةَ الرتاعا

والشاهد : **عطائكَ المائةَ** ؛ حيثُ أعمل اسم المصدر : **عطاء** عمل الفعل ، فنصب به المفعول به : **المائة** ، وقد أضيف المصدر لفاعله وهو الضمير .

ومن ذلك قول الشاعر :

إذا صَحَّ عون الخالقِ المرءَ لم يجد عَسِيرًا من الآمالِ إلاَّ ميسـرَا

والشاهد : **عونُ الخالقِ المرء** ، حيث أعمل الشاعر اسم المصدر : **عون** - عمل الفعل ؛ فنصبَ به المفعول به : المرءَ ، وقد أضيف المصدر إلى فاعله : الخالق .

ومن ذلك قوله :

بعشرتك الكرامَ تُعَدُّ منهم فلا تُرَيَنْ لِغَيرِهِمُ أَلُوفًا

والشاهد : **بعشرتك الكرامَ** ، حيث أضيف المصدر لفاعله وهو ضمير المخاطب ، ونصب مفعولاً به هو : الكرام .

* * *

إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو الصفة الدَّالة على الحدث والحدوث وفاعله ، جارية فى التذكير والتأنيث ، وفى الحركات والسكنات على المضارع ، كذاهِب ، ومُكْرِم ، ومسافر ، وهو كالمضارع يفيد الحال والاستقبال ، ويفيد الماضى بالقرينة .

عمله:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله مطلقًا ، فإن كان لازمًا ، أو متعديا لواحد أو لغيره - كان اسم الفاعل كذلك ، نحو : هذا قائمٌ أبوه ، وهذا مكرمٌ أخاه ، ومعطٍ زيدًا درهمًا ، ومُعْلِمٌ خالدًا عمرًا مقيمًا .

ولا يخلو اسم الفاعل من أن يكون معرفًا بأل ، أو مضافًا ، أو مجردًا من أل والإضافة .

أولاً - المجرد من أل والإضافة:

فإن كان مجردًا عَمِلَ عَمَل فعله من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلاً ، أو حالاً ، نحو : هذا شاكرٌ زيدًا الآن ، أو غدًا .

وإنما عمل لجريانه على الفعل الذى هو بمعناه ، وهو المضارع ، ومعنى جريانه عليه : أنه موافق له فى الحركات والسكنات ، لموافقة **شاكر** ليشكر **وضارب** ليضرب ، فهو مُشْبِه للفعل الذى هو بمعناه لَفْظًا ومعنى .

شروط عمل اسم الفاعل:

أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، ولا يكون للماضى فإن كان بمعنى الماضى لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذى هو بمعناه ؛ فهو مشبه له معنى لا لفظًا ، فلا نقول : هذا ضارب زيدًا أمس ، بل يجب إضافته ، فنقول : هذا ضارب زيدٍ أَمس .

قال ابن أبى الربيع فى شرح جمل الزجاجى : ولا أعلم فى هذا خلافًا بين البصريين والكوفيين إلاَّ الكسائى ، فإنه خالف فى هذا وقال : إنَّه يعمل وإن كان بمعنى الماضى ، وجعل عمله بالمعنى وليس بالشَّبه .

وجعل الكسائى من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ [الكهف ١٨] ؛ حيث نصب اسم الفاعل المجرد من أل والإضافة : باسط - مفعولاً به هو : ذراعيه وهو ماضٍ ، وخرجه بعضهم على أنه حكاية عن حالٍ ماضيه .

٢ - أن يكون معتمدًا ، والاعتماد أن يكون خبرًا ، نحو : زيدٌ ضاربٌ عمرًا ، وخبرًا ناسخه أو مفعوله ، نحو : كان زيدٌ ضاربًا عمرًا ، وإن زيدًا ضارب عمرًا ، وظننت زيدًا ضاربًا عمرًا ، وأعلمت زيدًا عمرًا ضاربًا بكرًا .

أو يكون صفة لموصوف ، نحو مررت برجل ضاربٍ زيدًا ، وقد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدره فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على مذكور : ومنه قوله :

كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعِلُ

والشاهد : كناطحٍ صَخْرَةً ؛ حيث نصب اسم الفاعل : ناطحٍ - مفعولاً به ، هو : صخرة ، وأوّلوا ذلك باعتماده على موصوف محذوف تقديره : وعل .

وكم مالىءٍ عينيه من شىءِ غَيرِهِ إذا رَاح نحو الجمرة البيض كالدمى

والشاهد : مالئ عينيه ؛ حيث نصب اسم الفاعل : مالئ مفعولاً به هو : عينيه ، وذلك ؛ لأن اسم الفاعل المنون اعتمد على موصوف محذوف تقديره شخص .

ومن ذلك قول أبى الأسود الدؤلى :

وما كلُّ ذى لبٍّ بمؤتيك نُصْحَهُ وما كلُّ مؤتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ

أى : وما كل رجلٍ مُؤْتٍ نُصْحَهُ .

أو يكون اسم الفاعل على نفى صريح ، نحو : ما ضاربٌ زيدًا عمرًا .

أو معتمدًا على نفى مؤول نحو قوله :

وإنَّ امرأً لم يُعْنَ إلاَّ بصالحٍ لغير مهينٍ نفسه بالمطامع

والشاهد : لغير مهينٍ نفسه ؛ حيث اعتمد اسم الفاعل : مهين - فى عمله على نفى مؤوّل ، وهو غير ، والمعنى أنه لا يهين نفسه .

أو معتمدًا على استفهام صريح ، نحو : أَقاتِلٌ أنت أسدًا .

أو معتمدًا على استفهامٍ مقدر نحو :

ليت شعرى مقيمٌ العذرَ قومى   أم هـم فى الحـبِّ لى عـاذلونا

والتقدير : أمقيمٌ .

أو يكون معتمدًا على النداء ، نحو قول الشاعر :

فيـا موقـدًا نـارًا لغـيرك ضـوؤها   ويا حاطِبًا فى غير حبلك تحتطب

والشـاهد : يا موقــدًا نـارًا ؛ حيث اعتمـد اسم الفـاعل فى العمل على النِّـداء ، ونصب مفعولاً به .

ثانيًا - عمل اسم الفاعل الواقع صلةً للألف واللام :

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل عمل ماضيًـا ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ لوقوع ، موقع الفعل ؛ إذ حَقُّ الصلة تكون جملة ، فتقول : هذا الضارب زيدًا - الآن ، أو غدًا ، أو أمس .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعة من النحويين - منهم الرمانى - أنه إذا وقع صلةً لأل لا يعمل إلاَّ ماضيًا ، ولا يعمل مستقبلاً ولا حالاً .

وزعم البعض أنه لا يعمل مطلقًا ، وأن المنصـوب بعده منصوب بإضمار فعل . والجمهور على أنه يعمل - كما ذكرنا - ماضيًا ومستقبلاً وحالاً .

ومن ذلك قَولنـا : مررت بالرجلِ المكـرم الضيفَ ومررت بالهنداتِ المكـرماتِ الضيفَ . ويجوز فيه جر الضيف بالإضافة إلى ما عرف بالألف واللام .

وتقول : مررت بالرجل المكرمِ زيدًا بالنصب لا غير ، وهذا مذهب البصريين . والكوفيون أجازوا الخفض فيقولون : مررت بالرجل المكرمِ زيدٍ .

وأنشد :

أنا ابنُ التاركِ البكرِى بِشْـرٍ   عليـه الطـيرُ تَرقُبُـهُ وقـوعًا

ثالثًا - اسم الفاعل المضاف :

يجوز فى اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما يليـه من مفعول ، ونصبه له فنقول : هذا مكرمُ زيدٍ ، ومكرمٌ زيـدًا . فإن كان له مفعولان وأضفته إلى أحدهما وجب نصب الآخـر ، نحو : هذا معطى زيدٍ درهمًا ، ومعطى درهمٍ زيدًا .

ومن ذلك قول أبى الأسود :

وما كلُّ ذى لبٍّ بمؤتيك نُصْحَهُ   وما كـلُّ مـؤتٍ نُصْحَـهُ بلبيبِ

والشاهد : بمؤتيك نُصْحَه ؛ حيث أضاف المفعـول الأول ، وهو كـاف الخطاب إلى اسم الفاعل : مؤتى ، ونصب المفعول الثانى نُصحَ.

ويجوز فى تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجرُّ والنصب ، نحو قول الشاعر :

الواهِبُ المائةَ الهجان وعَبْـدِهَا   عـوذا تُـزَجِّى بينهـا أطفالَـهَـا

الشاهد : وعبدهَا ؛ حيث روى بالجر والنصب ؛ تبعًا للفظ الاسـم الذى أضيف إليه اسم الفاعل أو محلـه ، وهو : المـائة ، وتعرب مضافًـا إليه ، وهى من إضافة اسم الفـاعل إلى مفعوله ومحلها النص ؛ب لأن الواهب فيه ضمير مستتر هو فاعله والمائةَ هى مفعوله .

ومنه قول الشاعر :

هـل أنت باعِثُ دينارٍ لحاجتنـا   أو عَبدَ ربٍّ أخاعونِ بن مخـراق

والشـاهد : بـاعث دينارٍ ... أو عبـدَ ؛ حيـث رُوِىَ عبد بـالنصب عطفًـا على محل دينار المضاف إلى باعث من إضافة اسم الفاعل لمفعولـه ، ويروى بالجر عطفًا على لفظ دينار المجرور بالإضافة .

اسم الفاعل المثنى والمجموع بالواو والنون :

إنْ كان اسم الفاعل مثنى أو مجموعًا بالواو والنون ، فإنَّه يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الأول – إثبات النون بالنصب :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْـمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْـمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء ١٦٢] .

الثانى – حذف نون النصب :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْـمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج ٣٥] .

الثالث – حذف النون والنصب :

نحو قول الشاعر :

الحافظـو عـورةِ العشـــيرة لا   يأتيهـــم مـــن ورائنـا وَكَــفُ

والشاهد : الحافظو العورةَ ، حيث نصب المفعول به : عَوْرَةَ - باسم الفاعل : الحافظو ، مع حذف نون الجمع .

إعمال اسم الفاعل لمجموع جمع تكسير :

من ذلك قول الشاعر :

أوالفًا مَكَّـةَ من وُرْق الحِمَى

والشاهد : أوالفًا مكةَ ؛ حيث نصب مكة بأوالف ، وهو جمع تكسير لاسم الفاعل : آلفة .

* * *

إعمال صيغ المبالغة

يصاغ للكثرة : **فَعَّال ، ومفعال ، وفَعُول ، وفعيل ، وفَعِل** ، وتسمى صيغ المبالغة .

وتعمل هـذه الصيغ عمل الفعل على حد اسم الفاعل ، وإعمال فعال ومفعال وفعول أكثر من إعمال فعيل وفَعِل . وإعمال فعيل أكثر من إعمال فَعِل فمن إعمال فعال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : أَمَّا العسل فأنا شَـرَّاب .

وقول الشاعر :

أَخَا الحرب لَبَّاسًا إليها جِلالَها   وليس بِوَلاَّجِ الخوالفِ أَعْقلا

والشاهد : لباسًا .... جلالَها ؛ حث نصبت صيغة المبالغة : لباسًا - مفعولاً به هو : جلالَ ، وذلك لاعتماده على موصوف هو : أَخا الحرب .

ومن إعمال مفعال قول بعض العرب : إِنَّه لمنحارٌ بوائكَها . فبوائكها منصوب بمنحار .

ومن إعمال فعول قول الشاعر :

عشيةَ سُعدى لو تَراءتْ لراهبٍ   بدومةَ - تَجْرٌ دونه وحجيجُ

قَلى دينَهُ واهتاج للشوق إِنَّها   على الشَّوق إِخْوانَ العزاءِ هيوجُ

والشاهد : أخوان العزاء هيوج ؛ حيث أعمل قوله : هيوج ، من صيغ المبالغ فنصب به المفعول به : إخوان ، واسم الفاعل معتمد على اسم إنَّ ، وبه شاهد آخر هو تقدُّم المفعول به إخوانَ على عامله وهو صيغة المبالغة هيوج .

ومن إعمال فعيل قول بعض العرب : إن الله سميعٌ دعاءَ من دعاه ، فدعاء منصوب بسميع .

وقول الشاعر :

حتى شآها كليلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ   باتتْ طِماءً وباتَ الليلُ لم يَنمِ

فقد نصب موهنا بكليل .

ومن إعمال فَعِل ما أنشده سيبويه :

حَذِرٌ اموزًا لا تضـير وآمِنٌ ... ما ليس منجيه من الأقدارِ

والشاهد : حذرٌ أمورًا ، حيث نَصب المفعول به أمورًا بصيغـة المبالغة التى على وزن فَعِل وهي : حذر ويعمل الجمع مطلقًا عمل المفرد من صيغ المبالغـة ، فتقول هؤلاء ضَـرَّابون زيدًا ، وهذان ضرَّابان زيدًا .

ومن إعمال صيغة فعل ، المجموعة بالواو والنون قول الشاعر :

أتـانى أَنَّهم مزقـون عرضى ... جحاشُ الكِرْمِلَين لهـا فَديدُ

فعرضى : منصوب بصيغة المبالغة : مزقون ، المجموعة بالواو والنون .

ويجمع فَعُول على فُعُل ، نحـو : غَفُور وغُفُر ، والجمع يجرى مجرى المفـرد ، فيعمل عمله ، قال طرفة :

ثم زادوا أَنَّهـم فى قـومهم ... غُفُـرٌ ذَنبَهُم غـير فُخُـر

* * *

عمل اسم المفعول

اسم المفعول : اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير ملازم ، وعلى الذى وقع عليه هذا المعنى ، نحو : مشكور ، ومُكْرَم ، ودلالته على الأمرين مقصورة على الحال ، فهى لا تمتد إلى الماضى ، ولا إلى المستقبل ، ولا تفيد الدوام إلا بقرينة .

عمله : يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنى للمجهول فى رفع نائب الفاعل ، ونصب المفعول به وغيره بشروط .

وجميع ما تقدم فى اسم الفاعل من أنه إن كان مجردًا من أل والإضافة عَمِلَ إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عملَ مطلقًا - يثبت لاسم المفعول ، فتقول : أَمُكْرَمٌ الزيدان الآن أو غدًا ، أو جاء المكْرَمُ أبوهما ، الآن أو غدًا ، أو أمس .

وحكمه فى المعنى والعمل حكم الفعل المبنى للمفعول ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فعله ؛ فَكَمَا تقول : ضُرِبَ الزيدان - تقول : أمضروبٌ الزيدانِ ؟

وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُما ونَصَبَ الآخر ، نَحو : أَمُعْطَى زَيْدٌ مَالاً ، ومعلوم أخوك زيدًا ناجحًا .

ويجوز فى اسم المفعول أن يُضَافَ إلى ما كان مرفوعًا به ، فتقول فى قولك : زيد مضروب ابنه : زيد مضروب الابن . فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعًا به .

مثله الوَرِعُ محمودُ المقاصد ، والأصل : الورع محمودٌ مقاصده .

ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل .

* * *

عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل

المراد بالصفة : ما دَلَّ على معنى وذات ، وهذا يشمل اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وعلامة الصفة المشبهة عند **ابن مالك** : استحسان جر فاعلها بها ، نحو حسن الوجه ، فأصله حسن وجهه ، فوجهه مرفوع بحسن على الفاعلية .

وطاهر القلب ، أصله : طاهر قلبه ، ومنطلق اللسان ، أصله : منطلق لسانه .

الشاعرُ منطلق لسانه .

الشاعرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

منطلقٌ : خبر المبتدأ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لسانهُ : لسان : فاعل للصفة المشبهة ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولسان مضاف . **والهاء** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

وتصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم ، ولا تصاغ من الفعل المتعدى ، ولا تكون إلا للحال .

وإذا كانت الصفة من فعل ثلاثى تكون على نوعين :

أحدهما : ما وازن المضارع ، نحو : طاهر ، وهذا قليل فيها .

والثانى : ما لم يوازنه ، وهو الكثير ، نحو جميل ، وحسن ، وكريم .

وإن كانت من غير الثلاثى وجب موازنتها المضارع نحو : منطلق اللسان .

عمل الصفة المشبهة :

ثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدِّى ، وهو الرفع والنصب ، نحو : زيد حَسَنٌ الوجهَ ، ففى حسن ضمير مرفوع هو الفاعل . والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن حسنًا شبيه بضارب فعمل عمله .

وتعمل الصفة المشبهة بالشروط التى يعمل بها اسم الفاعل ، وهو أنه لابد من اعتمادها .

ولما كانت الصفة المشبهة فرعًا فى العمل عن اسم الفاعل ، قصرت عنه ، فلم يجز تقديم معمولها عليها ؛ كما جاز فى اسم الفاعل ، فلا تقول : زَيدٌ الوجهَ حسنٌ ، كما نقول : زيدٌ عمرًا

ضارب . ولم تعمل إلاَّ فى سببى ، نحو : زيد حَسَنٌ وَجْهُهُ ، ولا تعمل فى أَجْنَبِى ، فلا تقول : زيدٌ حَسَنٌ عمرًا .

واسم الفاعل يعمل فى السببى ، نحو : زيد ضاربٌ غُلاَمَهُ ، ويعمل فى الأجنبى ، نحو : زيد ضاربٌ عمرًا .

أحوال الصفة المشبهة وأحوال معمولها :

الصفة المشبهة إِمَّا أن تكون بالألف واللام، نحو : الحسن ، أو مجردة عنهما نحو : حسن . وعلى كل من التقديرين لا يخلو من أحوالٍ ستة :

١ - **أن يكون المعمول بأل** ، نحو : الحسن الوجه ، وحسن الوجه .

٢ - **أن يكون مضافًا لما فيه أل** ، نحو : الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب .

٣ - **أن يكون مضافًا إلى ضمير الموصوف** ، نحو : مررت بالرَّجلِ الحسن وجه أبيه ، وبرجلٍ حسنٍ وجهه .

٤ - **أن يكون مضافًا إلى مضافٍ إلى ضمير الموصوف** ، نحو : مررت بالرَّجلِ الحسن وجه أبيه ، وبرجلٍ حسنٍ وجه أبيه .

٥ - **أن يكون مجردًا من أل والإضافة** ، نحو : الحسنُ وجهه أب ، وحسنٌ وجه أَبٍ .

٦ - **أن يكون المعمول مجردًا من أل والإضافة** ، نحو : الحسن وجهًا ، وحسنٌ وجهًا .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والمعمول فى كل واحدة إِمَّا أَنْ يُرفع أو ينصب أو يجر .فيتحصل حينئذٍ ستٌّ وثلاثون صورة . ويمتنع إذا كانت الصفة بأل أربع مسائل :

١ - **جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف** ، نحو : الحسنُ وَجْهُهُ ، فلا تقولُ وَجْهِهِ .

٢ - **جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف** ، نحو : الحسن وجهُ غلامِه ، فلا تقول الحسن وجهِ غلامِه .

٣ - **جر المعمول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة** ، نحو : الحسن وجهُ أَبٍ . فلا تقول : الحسن وجهِ أبٍ .

٤ - **جر المعمول المجرد من أل والإضافة** ، نحو : الحسن وجهًا .

وما لم يخلُ من أل والإضافة من معمول الصفة المشبهة يجوز جره كما يجوز رفعه ونصبه ، كالحسن الوجهِ ، والحسنُ وجه الأب . كما يجوز جر المعمول ، ونصبه ورفعه إذا كانت الصفة المشبهة بغير أل على كل حال .

* * *

التعجب

للتعجب صيغتان :

١ - **ما أفعله** ، نحو : ما أحسن زيدًا .

ما : نكرة تامة ، اسم مبنى فى محل رفع مبتدأ .

أحسن ، فعل ماضٍ جامد مبنى على الفتح الظاهر وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، عائد على ما .

زيدًا : مفعول به لأحسن ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر ما .

٢ - **أَفعل به** ، نحو أَحْسن بزيدٍ ، **وأَفْعِلْ** : فعل أمر ، ومعناه التعجب ، لا الأمر ، وفاعله ، المجرور بالباء ، والباء حرف جر زائد .

أَحْسِنْ : فعل ماضٍ جامد جاء على صيغة الأمر للتعجب .

بِزَيدٍ : الباء : حرف جر زائد ، لا محل له من الإعراب.

زيدٍ : فاعل أحسن ، مجرور بالباء لفظًا ، مرفوع محلاً .

واستدل على فعلية أَفْعَلَ بلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت ياء المتكلم ، نحو : ما أفقرنى إلى عفو الله ، وعلى فعلية أَفْعِلْ بدخول نون التوكيد عليه فى قوله :

ومستبدلٍ من بعد غضبى صُريمةً ... فَأَحْرِ بِهِ من طولِ فقرٍ وأحريا

والشاهد : **وأحريا** ، حيث أكدت صيغة أَفْعِلْ الخفيفة ، أراد وأحرين بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها أَلِفًا فى الوقف .

وما التعجبية نكرة تامة ، والجملة بعدها خبر عنها ، والتقدير : شىءٌ أحسن زيدًا ، أى : جعله حسنًا . وهذا هو الصحيح ، وذَهَبَ الأخفش إلى أَنَّ ما : موصلة، والجملة بعدها صلتها .

وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التى بعدها صفة لها . والخبر محذوف ، والتقدير : شىءٌ أحسن زيدًا عَظِيمٌ .

حذف المتعَجب منه :

يجوز حذف المتعجَّبِ منه ، وهو المنصوب بعد فَعَلَ والمجرور بالباء .

ومثال حذف المنصوب بعد أفعل قول الشاعر :

أرى أُمَّ عمـرٍو دَمْعَهـا قد تحدَّرا بكاءً على عمرٍو وما كان أصـبرا

والشاهـد : **وما كـان أصبرا** ؛ حيث حـذف المتعجب منه وهـو الضمير الـواقع منصوبًـا لأصبر ، والتقدير : وما كان أصبرها .

ومن ذلك قول الإمام على رضى الله عنه :

جزى الله قومًا قاتلوا فى لقائِهِمْ لَدَى الرَّوعِ قومًا ما أَعزَّ وأكرما

أى : ما أعزهم وأكرمهم .

ومثال حذف الفاعل المجرور بالبـاء الزائدة لفظًا . قوله تعالى :﴿ **أَسْمِعْ بِـهِمْ وَأَبْصِـرْ** ﴾ [مريم ٣٨] . التقدير - والله أعلم - وأبصر بهم ، فَحُذِفَ بهم لدلالة ما قبله عليه .

أسمع : فعلُ ماضٍ جامد للتعجب مبنى على السكون لمجيئه على صيغة الأمر .

بِهِمْ : الباء : حرف جر زائد . هم : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

ومنه قول الشاعر :

فـذلـك إن يلـق المنيـة يلقهـا حميدًا ، وإن يَسْتَغْنِ يوما فَأَجْدِرِ

أى : فَأَجْدِر به ، فحذف المتعجب منه بعد أَفْعِل مثلِهِ .

فعلا العجب من حيث التصرف والجمود :

لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلـزم كل منهما طريقة واحـدة ، فلا يستعمل من **أَفْعَلَ** غير الماضى ، ولا من **أَفْعِلْ** غير الأمر .

شروط الفعل الذى يصاغ منه فعلا التعجب :

١ - **أن يكون الفعل ثلاثيًّا** ؛ فلا يبنيان مما زاد عليه نحو : دحرج ، وانطلق ، واستخرج .

٢ - **أن يكـون الفعـل متصـرفًا** ؛ فـلا يبنيان من فِعل غـير متصـرف ، كنعم وبئس ، وعسى وليس .

٣ - أن يكون معناه قابل للتفاوت والمفاضلة ؛ فلا يبنى من مات ، وفَنِى ونحوهما .

٤ - أن يكون الفعل تامًا ؛ فلا يبنى من كان وأخواتها ، وأجازه الكوفيون .

٥ - أن لاَّ يكون منفيًّا .

٦ - أن لاَّ يكون الوصف منه على أفعل ، نحو : أسود وأحمر ، وأحول وأعور .

٧ - أن لاَّ يكون مبنيًّا للمفعول ، نحو : ضُرِبَ زيد .

قاعـدة....

يتوصل إلى التعجب من الأفعـال التى لم تستكمل الشروط بأَحْسَـنَ وأحْسِـنْ ونحـوهما نحـو : مـا أَشَدَّ ، وأَشْـدِدْ ، ومـا أَجْـمَلَ وأَجْمِلْ ، وما أَقْبَـحَ وأقبح ، فنقول مـا أحسن اجتهـاد الطالب، وأحسنْ بإكـرام الضيف ، وما أروع حمرة الغروب ، وما أشـد اسوداد الليل ، فإذا سمع بنـاء فعل التعجب من فعـل من الأفعـال التى لا يبنى منهـا - فإنه لا يقاس عليه ، كقولهم : ما أَخْصَـرَهُ ، من : أُخْصِـرَ الرباعى المبنى للمجهول . وما أجمَعَه ، فبنوا أفعل من فعل الوصفُ منه على أَفْعَلَ .

وما أعساه ، وأعسِى به ، فبنوا أفعل وأَفْعِلْ به من عسى ، وهو غير متصرف .

حكم تقديم فعل التعجب عليه :

لا يجوز تقديم فعل التعجب عليـه ؛ فلا تقـول : زيدًا ما أحسن ، ولا : مـا زيدًا أَحْسَنَ ، ولا : بـزيد أَحْسِن ، ويجب وصلـه بعـامله ؛ فـلا يفصل بينهما بأجنبى ؛ فـلا تقول : مـا أحسن الدرهم معطيك فى : ما أحسن معطيك الدرهم .

ولا فرق فى ذلك بين المجرور وغيره ، فلا تقول ما أحسن بزيدٍ مارًا ، تريد : ما أحسن مارًا بزيدٍ .

فإذا كـان الظـرف أو الجار والمجـرور معمـولاً لفعل التعجب - ففى جـواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف ، والمشهور جوازه .

وبما ورد فيه الفصل فى النثر قول : عمرو بن معد يكرب :

« لله دَرُّ بنى سُلَيمٍ ؛ ما أحسن فى الهيجاءِ لقاءَها ، وأكرمَ فى اللزبات عَطَاءها وأثبت فى المكرمات بقاءَها » .

وقول الإمام على - كرم الله وجهه - وقد مَرَّ بعمارة فمسح التراب عن وجهه : أَعْزِز على أبا اليقظان - أن أراك صريعًا مُجَدَّلا .

ومما ورد من الشعر قول بعض الصحابة - رضى الله عنهم :

وقال نَبِيُّ المسلمين تقدموا وأَحْبِبْ إلينا أن تكون المقدما

والشاهد : الشطر الثانى ، حيث فصل بين فعل التعجب :أَحْبب ، وفاعله : المصدر المنسبك من الحرف المصدرى إلينا ، بفاصل هو الجار والمجرور : إلينا .

ومثاله :

خليلَىَّ ما أحرى بذى اللبِّ أن يُرى صبورًا ، ولكن لا سبيلَ إلى الصبرِ

والشاهد : ما أحرى بذى اللب أن يرى صبورًا ؛ حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرور والمضاف إليه : بذى اللب .

ومثال الفصل بالظرف قول أوس بن حجر :

أُقيم بدار الحزم ما دام حَزْمُهَا وأَحْرِ - إذا حالت - بأن أتَحَوَّلاَ

والشاهد : الشطر الثانى؛ حيث فصل بين فعل التعجب : أَحْرِ ، ومعموله بالظرف وما أضيف إليه : إذا حالت .

* * *

نِعْمَ وبِئْسَ ، وما جرى مجراهما

مذهب الجمهور أَنَّ نعم وبئس فعلان بـدليل دخول تاء التأنيث الساكنـة عليهما ؛ نحو : نعمت المرأة هند ، وبئست المرأة دعد .

وذهب بعض الكـوفيين - ومنهم الفراء - إلى أنهما اسمان واستـدلوا بـدخول حـرف الجر عليهما فى قول بعضهـم : نعـم السير على بئس العير . وقول أحدهـم : والله ما هى بنعم الـولد ، نصرها بكـاء ، وبرهـا سرقة . وخرَّج من خـالفهم ذلك على جعل نعم وبئس - مفعولين لقـول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو المجرور بالحرف وليس المجرور بنعم وبئس .

والتقدير : نعم السير على غَيرِ مقـولٍ فيه بئس العير . وما هى بولد مقول فيـه نعم الولد ، فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامها ، مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما .

وهذان الفعـلان لا يتصرفان ؛ فـلا يستعمل منهما غير الماضى ، ولابـد لهما من مرفـوع هو الفاعل .

وفاعلهمـا على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلى بأل ، نحو : نعم الرَّجُل زيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ نِعْمَ ٱلْـمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال ٤٠] .

نِعْمَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، مبنى على الفتح الظاهر .

المولى : فاعل نِعْمَ مـرفوع ، وعـلامة رفعــه ضمة مقـدرة على الألف ، منع من ظهورهـا التعذر .

واختلف فى هذه الـ (لام) ؛ فقال قوم : هى للجنس حقيقة ، فمـدحتَ الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصتَ زيـدًا بالذكر ، فتكـون قد مدحتـه مرتين ، وقيل : هى للجنس مجازًا ، وكأنك جعلت زيدًا الجنسَ كلَّهُ مبالغةً . وقيل : هى للعهد .

الثـانى : أن يكون مضـافًا إلى ما فيه أل ، نحو : نعم أخلاق الكرماء . ومنـه قوله تعـالى : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْـمُتَّقِينَ ﴾ [النحل ٣٠] .

وَلنعم : الواو : حرف استئناف مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل له من الإعراب ، واللام : حرف ابتداء مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل له من الإعراب . نِعْمَ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

دارُ : فاعل نِعْمَ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وهو مضاف .

المتقين : مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

الثالث : أن يكون مضمرًا مفسرًا بنكرةٍ بعد منصوبةٍ على التمييز ، نحو : نعم خلقًا الصبرُ ففى نعم ضمير مستتر يفسره خلقا والصبر مبتدأ . وقال بعضهم إنَّ الصبر مرفوع بنعم ، وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها .

وقال بعضهم إنَّ خُلُقًا حال ، وبعضهم قال تمييز ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ [الكهف ٥٠] .

بِئْسَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم ، مبنى على الفتح الظاهر . والفاعل ضمير مستتر يفسره التمييز النكرة .

للظالمين : جار ومجرور .

بدلاً : تمييز للفاعل المضمر ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والشاهد : مجئ فاعل بئس مضمرًا مفسرًا بالنكرة ، وهو التمييز المنصوب : بدلاً .

وقول الشاعر :

لنعم موئلاً المولى إذا حُذِرت ... بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الإحن

والشاهد : لنعم موئلاً ؛ حيثُ رفعت نِعم ضميرًا مستترًا فسره التمييز : موئلاً .

ومن ذلك قول الراجز :

تقول عِرْسِى وهى لى فى عَوْمَرَه ... بئس امرأً ، وإننى بئس المَرَهْ

والشاهد : بئس امرأ ؛ حيث رفع بئس ضميرًا مستترًا فسره التمييز .

واختلف النحويون فى جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر فى نعم وأخواتها ، فقال قوم : لا يجوز ، وهو المنقول عن سيبويه ، فلا تقول نعم الرجل رجلاً زيدٌ .

وذهب قوم إلى جواز ذلك ، واستدلوا بقول جرير :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم ... فَحْلاً ، وأُمُّهمْ زلاَّءُ مِنْطِيقُ

والشاهد : بئس الفحل ..... فَحْلاً ؛ حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر : الفحل ، والتمييز : فحلاً .

ومن ذلك قول جرير :

تَزَوَّدْ مثلَ زادِ أبيكَ فينا فَنِعمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زادا

والشاهد : الشطر الثانى ، حيث جمع فى كلام واحد بين الفاعل الظاهر لنعم : الزَّاد ، والتمييز : زادا . خلافًا لما يرى البصريون .

وفَصَّل بعضهم القول ، فقال : إنْ أفاد التمييز فائدةً زائدة على الفاعل ، جاز الجمع بينهما ، نحو : نعم الرجل فارسًا زيدٌ ، وإلا لم يجز الجمع بينهما .

فإن كان الفاعل مضمرًا - جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقًا ، نحو : نعم رَجُلاً زيدٌ .

وقوع ما بعد نعم وبئس :

تقع ما بعد نعم وبئس ، فتقول : نِعْمَ ما ، أو : نِعِمَّا ، وبئسَ ما . ومنه قوله تعلى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة ٢٧١] .

إن : حرف شرط جازم ، مبنى على السكون الظاهر ، لا محل له من الإعراب .

تُبدوا : فعل الشرط ، مضارع ، مجزوم بإن ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة . وواو الجماعة : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

الصدقاتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة ، لأنه جمع مؤنث سالم .

فَنِعِمَّا : الفاء : فاء الجزاء ، حرف لا محل له من الإعراب ، نِعِم : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، مبنى على الفتح ، وفاعل نعم ضمير مستتر تقديره هو فتكون ما : نكرة تامة ، اسم مبنى فى محل نصب تمييز للفاعل ، أو تكون ما : اسم معرفة ، وتكون هى الفاعل . هى : مبتدأ مؤخر ، ضمير مبنى فى محل رفع ، وخبر المبتدأ جملة : نعما .

والجملة من المبتدأ والخبر ، فى محل جزم جواب الشرط .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ ﴾ [البقرة ٩٠] .

بِئْسَمَا : بئسَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الـذَّم ، وفاعـله ضمـير مسـتتر تقـديره هو .
ما : نكرة تامة ، اسم مبنى فى محل نصب تمييز مفسر لفاعل بئس .

اشتروا : فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر ، **والواو** : واو الجماعة ، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

به : جار ومجرور .

أنفسهم : **أنفسَ** : مفعول به منصـوب ، وعلامة نصبه الفتحـة الظاهرة . **والهاء** : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

أنْ : حرف مصدرى ونصب ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

يكفروا : فعل مضـارع منصـوب بلن ، وعـلامـة نصبه حـذف النـون لأنـه من الأفعـال الخمسة، **والواو** : فاعل .

وأن والفعل : مصدر مُؤَوَّل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أو فى محل رفع بدل من فاعل بئس المضمر ، أو من ما إذا أُعربت فاعلاً .

المخصوص بالمدح والمخصوص بالذم :

يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما اسم مرفوعٌ هو المخصوص بالمدح ، أو المخصوص بالذم . وعلامتـه أن يصلح لجعله مبتـدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبرًا عنـه ، نحو : نعم الـرجل زيد ، وبئس الـرجل عمرو ، ونعم غـلام القوم زيـد ، وبئس غـلامُ القومِ عمـرُو . ونعم رجلاً زيـد ، وبئس رجلاً عمرو .

إعراب المخصوص بالمدح والمخصوص بالذم

فى إعرابهما وجهان مشهوران :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه .

الثانى : أنـه خبر مبتدأ **محذوف وجـوبًا** ، والتقـدير : هـو زيد ، أى الممـدوح زيد ، وهـو عمرو، أى : المذموم عمرو .

منع بعضهم الوجه الثانى ، وأوجب الأول .

وقال بعضٌ : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : زيد الممدوح ، وعمرو المذموم .

حذف المخصوص بالمدح والمخصوص بالذم:

إذا تقدم ما يدُلُّ على المخصوص بالمدح ، أو الذم - أغنى عن ذكره آخرًا ، كقوله تعالى فى أيُّوب : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص ٤٤] .

والشاهد : تقدم على المخصوص بالمدح ما أغنى عن ذكره آخرًا ، أى : نعم العبد أيوب .

أخوات نعم وبئس:

١ - كل فعل ثلاثى يجوز أن يبنى منه فعل على فَعُلَ لقصد المدح أو الذَّم ويعامل معاملة نعم وبئس فى جميع ما تقدم لهما من الأحكام ، فتقول : شَرُفَ الرَّجُلُ زيدٌ ، وشرف غلام الرَّجل زيد ، وشرف رجلاً زيد .

ومنع غير ابن مالك وابنه تحويل عَلِمَ وجَهِلَ وسَمِعَ إلى فَعُلَ، لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال فى المدح والذّم أبقتها على كسرتها ، ولم تحولها إلى الضم ، فلا يجوز لنا تحويلها بل نبقيها على حالها كما أبقوها ، فتقول علم فى المدح : عَلِمَ الرَّجُلُ زيد بمعنى نعم عالما زيد ، وجَهِلَ الرجل عمرو بمعنى : بئس الرجل عمرو .

٢ - ساء : تستعمل ساء فى الذَّم استعمال بئس ، فلا يكون فاعلها إلاَّ ما يكون فاعِلاً لبئس - وهو المحلى بالألف واللام ، نحو : ساء الرَّجل زيد ، والمضاف إلى ما فيه أل ، نحو : ساء غلام الرَّجلِ زيد ، والمضمر المفَسَّر بنكرة بعد ، نحو : ساء رجلاً زيد . ومنه قوله تعالى : ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ ﴾ [الأعراف ١٧٧] .

ساء : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم ، مبنى على الفتح الظاهر ، وفاعله : ضمير مستتر تقديره هو .

مثلاً : تمييز مفسر لفاعل ساء ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وجملة : ساء مثلاً : فى محل رفع خبر مقدم .

القومُ : مبتدأ مؤخر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الذين : اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت للقوم .

كذَّبوا : كذب : فعل ماضٍ مبنى على فتح مقـدر منع من ظهوره اشتغـال المحل بالضم لمناسبة الواو ، الواو : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

والشاهد : مجىء ساء فى الذم ، ومجىء فاعلها مضمرًا مفسرًا بنكرة هى التمييز : مثلا .

٣ - حبذا : يقال فى المدح : حَبَّـذا ، وفى الذَّم : لا حبـذا ، نحو : حبـذا زيد ، ولا حبـذا عمرو ، واختار المصنف أن حبَّ فعل ماضٍ ، وذا فاعله .

ومنه قول الشاعر :

ألا حبذا أهلُ الملا ، غَـيرَ أنَّه   إذا ذُكِـرَت مَىٌّ فـلا حبذا هِيَا

ألاَ : حرف استفتاح وتنبيه ، لا محل له من الإعراب .

حَبَّذا : حَبَّ : فعل ماضٍ جامـد لإنشاء المدح ، مبنى على الفتح . ذا : اسم مبنى فى محل رفع فاعل حَبَّ . والجملة فى محل رفع خبر مقدم .

أهلُ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

الملا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

ولا تغير ذا لتغير المخصوص ، بل يلزم إفرادها وتذكيرها ؛ لأنها أشبهت المثل ، والمثل ولا غير فتقول : حبـذا زيد ، وحبذا هند ، وحبـذا الزيدان وحبـذا الهندان ، وحبذا الزيـدون وحبذا الهندات .

ويجوز فى الاسم الواقـع بعد حبَّ مباشرة ، أى بغير تـوسط ذا بينه وبين الفعل أن يـرفع ، نحو : حبَّ زيدٌ ، أو الجر بالباء الزائدة ، نحو : حبَّ بزيد .

ويجوز ضم حاء حبَّ إذا وقع بعدها غير ذا ، فتقول : حُبَّ زيدٌ ، وحَبَّ زيد .

وإن وقع بعد حبَّ - ذا وجب فتح الحاء فتقول : حَبذَا زيد .

ورُوِىَ بالوجهين قول الشاعر :

فقلت اقتلوها عنكُمُ بمزاجها   وحُب بهـا مقتـولةً حينَ تقتـلُ

والشاهد : حُبَّ بها ؛ حيث رُوِىَ حَبَّ بها بفتح الحاء أيضًا .

ومنه قول الشاعر :

حُـبَّ بالـزَّورِ الـذى لا يُرى منـــه إلاَّ صفحــةٌ ولِـمَـامُ

والشاهد : مجىء فاعل حُبَّ مجرورًا بالباء الزائدة لفظًا .

وقول ساعدة :

هجرت غَضوب وحُبَّ مَنْ يتجنب وعـدت عـوادٍ دونَ ولْيكَ تَشْـعَبُ

والشاهد : مجىء فاعل حُبَّ غير مجرور بالباء الزائدة .

* * *

عمل أفعل التفضيل

اسم التفضيل : اسم مشتق على وزن **أَفْعَل** ، يدل غالبًا على أن شيئين اشتركا فى معنى ، وزاد أحدهما على الآخر فى هذا العمل ، نحو : العلم أحسن من المال ، **فالعلم** المفضل ، **وأَحْسَنُ** : اسم التفضيل ، والمال : المفضل عليه .

صوغه: يصاغ من الفعل الذى يجوز التعجب منه - للدلالة على التفضيل - وصف على وزن أفعل ، فتقول زيد أكرم من خالدٍ ، كما تقول : ما أكرم زيدًا ويتوصل إلى التفضيل من الأفعال التى لم تستكمل الشروط بأشد ونحوها ، فتقول : محمد أكثر اجتهادًا من خالد .

وينتصب المصدر على التمييز .

محمد : مبتدأ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أكثر : خبر المبتدأ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

اجتهادًا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مِنْ : حرف جر مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

خالدٍ : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والجار والمجرور : متعلق بالخبر : أكثر .

أحوال أفعل التفضيل:

١ - **مجردًا من أل والإضافة** :

ولا بد - فى هذه الحالة - أن يتصل به من لفظًا أو تقديرًا ، جارَّة للمفضل عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف ٣٤] .

أَنَا : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ .

أكثر : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

منك : جار ومجرور متعلق بالخبر أكثر .

مالاً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وَأَعَزُّ : الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل له من الإعراب .

أَعَزُّ : معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

نَفَرًا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والشاهد الأول : **أكثر منك مالاً** ؛ حيث ذكرت من الجارة ومجرورها المفضل عليه وهو : كاف المخاطب .

والشاهد الثانى : **وأعز نفرًا** ؛ حيث حذفت من ومجرورها ، وذلك لدلالة ما تقدم عليهما ، والتقدير : وأَعَزُّ منك نفرًا .

وأكثر ما يكون حذف أفعل حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة ، إذا كان أفعل خبرًا كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ .

وقد تحذف من وأفعل التفضيل غير خبر كقوله :

دنوت ، وقد خلناك كالبدر أجملا   فَظَلَّ فؤادى فى هواك مضللا

فأجمل : أفعل التفضيل ، وهو منصوب على الحال وحذفت منه من .

ويلزم أفعل التفضيل المجرد الإفراد والتذكير وكذلك المضاف إلى نكرة .

فتقول : زيد أفضل من عمر ، والزيدان والزيدون أفضل منه ، وهند والهندان والهندات أفضل من دعد ، وزيد أفضل رجل ، وهند أفضل امرأة والزيدان أفضل رجلين ، والهندان أفضل امرأتين ، والزيدون أفضل رجال ، والهندات أفضل نساء .

٢ - أن يكون أفعل التفضيل : إمَّا مضافًا لنكرة نحو زيد أفضل رجل ، أو مضافًا إلى معرفة ، نحو : زيد أفضل الرجال . ويمتنع من ومجرورها مع أفعل التفضيل ، فلا تقول : زيد أفضل الرجال من عمرو .

٣ - أن يكون أفعل التفضيل مقترنًا بأل ، نحو : زيد الأَفْضَلُ ، ولا تصحبه من ، كالسابق .

وتلزم مطابقة أفعل التفضيل المحلى بأل - لما قبله فى الإفراد والتذكير وغيرهما ، فتقول : زيدٌ الأفضل ، والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفُضَلُ ، أو الفضليات .

وأمَّا قوله :

ولست بالأكثر منهم حَصًى وإنَّما العِزَّةُ للكاثِرِ

فيخرج على زيادة الألِف واللام ، والأصل : ولست بأكثر منهم حصى - أو جعل منهم متعلقًا بمحذوف مجرد من الألف واللام ، لا بما دخلت عليه أل ، والتقدير : ولست بالأكثرِ أكثرَ منهم .

وإذا أضيف **أفعل** التفضيل إلى معرفة ، وقصد به التفضيل ، أى : قصد بالإضافة معنى من ، جاز فيه شرطان :

الأول : استعماله كالمجرد ، فلا يطابق ما قبله ، فتقول : الزيدان أفضل القوم . والزيدون أفضل القوم ، وهند أفضل النساء ، والهندان أفضل النساء ، والهندات أفضل النساء .

الثانى : استعماله كالمقرون بالألف واللام ، فتجب مطابقته لما قبله ، فتقول : الزيدان أفضلا القوم ، والزيدون أفضلو القوم ، وأفاضل القوم ، وهند فضلى النساء ، والهندان فضليا النساء ، والهندات فضليات النساء وفُضَّل النساء .

وقد ورد فى القرآن الكريم الاستعمالان ، فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة ٩٦] .

والشاهد : **أحرص الناس** ؛ حيث جاء أفعل التفضيل غير مطابق لما قبله وهو جمع .

ومن استعماله مطابقًا قوله تعالى : **﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾** [الأنعام ١٢٣] .

والشاهد : **أكابر مجرميها** ؛ حيث جاء اسم التفضيل : أكابر مطابقًا لما بعده وهو : **مجرمين** - فى صيغة الجمع .

وقد اجتمع الاستعمالان فى قوله ﷺ : « **ألا أُخبركم بأحبِّكم إلىَّ وأقربكم منى منازل يوم القيامة : أحاسِنكم أَخْلاقًا ، الموطئون أكنافًا ، الذين يَأْلَفُونَ ويؤلفون** » .

والشاهد : ١ - **أحبكم وأقربكم منى منازل** ، حيث أُضيف اسما التفضيل : أحب وأقرب إلى معرفة وقصد التفضيل ولم يطابق الاسمان ما بعدهما فى الجمع وهو منازل .

٢ - أحاسنكم أخلاقًا ، حيث طابق اسم التفضيل المضاف إلى معرفة : أحاسن - ما بعده فى الجمع وهو : أخلاقًا .

فإن لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة ، كقولهم الناقِصُ والأشجُّ أَعْدَلاَ بنى مروان ، أى عادلاَ بنى مروان .

ومن استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْـخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم ٢٧] .

والشاهد : أهونُ عليه ؛ حيث وردت صيغة أفعل ، وهى : أهون - دون دِلاَلة على التفضيل ، فالمعنى : هو هَيِّنٌ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [الإسراء ٥٤] . أى : عالم بكم .

وإن مُدَّت الأيدى إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم ؛ إذ أجشع القوم أَعْجَلُ

الشاهد : بأعجلهم ، فهو فى الظاهر أفعل تفضيل ، وهو خالٍ من معنى التفضيل فالمعنى : لم أكن بِعَجِلِهِمْ .

ومنه قول الشاعر :

إِنَّ الذى سَمَكَ السَّمَاءَ بنى لنا ... بيتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

تقديم المجرور بمن على أفعل التفضيل :

لا يجوز تقديم المجرور بمن على أفعل التفضيل إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام ، نحو : مِمَّن أنت أحسن ؟ أو مضافًا إلى اسم استفهام ، نحو : من غلام أيِّهم أنت أكرم ؟

وقد ورد التقديم شذوذًا فى غير الاستفهام ، ومن ذلك قول الشاعر :

فقالت لنا : أَهْلاً وسهلاً وزودت ... جنى النَّحلِ ، بل ما زودت منه أطيب

والشاهد : منه أطيب ؛ حيث قدم المجرور بمن المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافًا إلى اسم استفهام .

ومنه قول الشاعر :

ولا عيب فيها غير أن سريعها ... قطوف ، وأن لاَ شىء منهن أكسلُ

والشاهد : منهن أكسل ، حيث تقدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل على أفعل التفضيل فى غير الاستفهام .

ومنه قوله :

إذا سَايرتْ أسمـاءُ يومًا ظعينةً   فأسماءُ من تلك الظعينةِ أَمْلَحُ

والشاهد : من تلك الظعينة أَمْلَحُ .

عمل اسم التفضيل :

١ - إن لم يصلح أفعل التفضيل لوقوع فِعل بمعناه موقعه - لم يرفع ظاهرًا ، وإنما يرفع ضميرًا مستترًا ، نحو : زيد أفضل من عمرو . ففى أفضل ضمير مستتر عائد على زيد .

٢ - إن صلح أفعل التفضيل لوقوع فعلٍ بمعناه موقعه - صح أن يرفع ظاهرًا قياسًا مطردًا ، وذلك فى كل موضع وقع فيه أفعل بعد نفى أو شبهه ، وكان مرفوعه أجنبيًّا مفضلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : ما رأيت رَجُلاً أَحْسَنَ فى عينه الكُحْلُ منه فى عين زيد .

الكحل : فاعل أحسن ، موقعه ، ومثله قوله ﷺ : ما من أيامٍ أَحَبَّ إلى الله فيها الصومُ منه فى عَشْرِ ذى الحجة » ، والتقدير : ما من أيام يُحَبُّ الصومُ ، فيها إلى الله ، فالصوم : نائب فاعل لأَحَبَّ .

وأنشد سيبويه :

مررت على وادى السباع ولا أرى   كوادى السِّباع - حين يُظْلِم - واديَا
أَقَلَّ به ركبٌ أتوه تئيَّةً   وأخوف - إلا ما وَقَى الله - ساريا

فركب مرفوع بأقل .

* * *

التــوابع

التَّـابع : هو الاسـم المشـارك لما قبله فى إعرابه مطلقًا ، فيكون تبعًـا للمتبوع فى الإعراب ، فيرفع إذا كان ما قبله مرفوعًا ، وينصب إذا كان ما قبله منصوبًا ، ويجر إذا كان ما قبله مجرورًا .

وكل موقع إعرابى له حكم واحد عدا التوابع فحكم إعرابها هو حكم إعراب المتبوع .

ولا يشـترط فى التبعيـة اتبـاع عـلامة الإعـراب ، بل يشـترط اتفـاق الحـكم من رفع ونصب وجر .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النَّسق ، والبدل .

وفى المساعد قال : التابع ما ليس خبرًا من مشارك ما قبله فى إعرابه ، وعامله مطلقًا .

فقوله ما ليس خبرًا - أخرج نحو : حامض ، فى : هـذا حلو حامض ، لمشاركته ما قبله فى الإعراب والعامل ، وليس تابعًا بل خبر .

وقولـه : من مشارك ما قبله فى إعـرابه وعامله - أخـرج التمييز ، وقوله : مطلقـا - أخرج المفعول الثانى والحال والتمييز أيضًا .

* * *

النعت

قال ابن عقيل فى شــرح الألفية : النعت هـو التـابع المكمل متبـوعه ، ببيـان صفـة من صفاته .

ويقال له : الوصف ، والصفة ، والنعت وهى عبارة الكوفيين واستعملها البصريون .

ويقال : هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعًا ، أو تأويلاً .

فالمقصود بالاشتقاق ما كان مُشْتقًا ثم غلب حتى صار التعيين به أَتَمَّ من العَلَمِ الموضوع أولاً ، كالصِّدِّيق ، تابعًا لأبى بكر ، فهو عطف بيان لا نعت ، لأن اشتقاقه حينئذ غير مقصود ، بخلاف النعت ، وخرج أيضًا سائر التوابع .

وظيفة النعت :

١ - التخصيص ، نحو : مررت بزيد الخياط ، ونحو : قوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة ٢٣٨] . وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران ٧] .

فقد خصصت الصلاة بالوسطى ، وخصصت آيات بمحكمات .

٢ - المدح ، نحو : مررت بزيد الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة ١] .

٣ - الذَّم ، نحو : مررت بزيد البخيل . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل ٩٦] .

مِنَ : حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب .

الشيطان : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الرجيم : نعت للشيطان مجرور على التبعية ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة .

٤ - الترحم ، نحو : مررت بزيد المسكين ، ولطف الله بعباده الضعفاء .

٥ - التأكيد ، نحو : أمسِ الدَّابرُ لا يعودُ .

أمسِ : مبتدأ ، اسم مبنى على الكسر فى محل رفع .
الدابرُ : نعت للمبتدأ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
وجملة : **لا يعود** : فى محل رفع خبر المبتدأ .
ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [الحاقة ١٣] .
والشاهد : **نفخةٌ واحدةٌ** ؛ حيث أفاد النعت : **واحدة** - تأكيد المنعوت : **نفخة** ؛ لأن العدد واحدة مفهوم من : نفخة .
٦ - **التفضيل** ، نحو : مررت برجلين : عربىٍّ وعجمىٍّ .
٧ - **الإبهام** ، نحو : تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة .

مطابقة النعت للمنعوت :

النعت يجب أن يتبع ما قبلـه فى إعرابه ، وتعـريفه أو تنكيره ، نحـو : مررت بقوم كـرماء ، ومررت بـزيدٍ الكريم ، فـلا تنعت المعرفة بـالنكرة ، فلا تقـول : مررت بزيـد كريم ، ولا تنعت النكرة با لمعرفة ، فلا تقول : مررت برجلٍ الكريم .

أَمَّا مطابقته للمنعوت فى العدد : الإفراد والتثنية والجمع ، وفى النوع : التذكير والتأنيث - فحكمه حكم الفعل .

فإن رفع ضمـيرًا مستترًا طابق المنعـوت مطلقًـا ، نحو : زيـد رجـل حَسَنٌ ، والزيـدان رجلان حسنـان ، والزيـدون رجال حسنون ، وهنـد امرأة حسنة ، والهنـدان امرأتـان حسنتان ، والهندات نسـاء حسـنات ، فيطابق فى التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، كمـا يطابق الفعل لو قلت : رَجُلٌ حَسُنَ وامرأة حَسُنَت .

وإن رفع النعت اسمًا ظـاهرًا ، كان بـالنسبة إلى التـذكير والتأنيث حسب ذلك الظـاهر ، وأمَّا فى التثنية والجمع فيكون مفرد ، فيجرى مجرى الفعل إذا رفـع ظاهرًا ، فنقول : مررت برجلٍ حَسَنة أمه ، وبامرأة حسن أبوها .

وتقول : مـررت برجلين حسنة أمهما ،وبـامرأتين حَسَنٍ أبـوهما كما تقول : حَسُنَت أُمُّهما ، وحَسُن أبوهما .

فـالحاصل ، أن النعت إذا رفع ضميرًا طابق المنعـوت فى **أربعة فقط** مـن عشرة : **واحد من** ألقاب الإعراب : الرفع والنصب والجر .

وواحد من التعريف والتنكير .
وواحد من التذكير والتأنيث .
وواحد من الإفراد والتثنية والجمع .

وإذا رفع النعت اسمًا ظاهرًا - طابقه فى اثنين فقط من خمسة : واحد من ألقاب الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير .

النعت من حيث الاشتقاق والجمود :

لا ينعت إلاَّ بمشتق لفظًا ، أو تأويلاً ، والمراد بـا لمشتق هنا : ما أُخِذَ من المصـدر للدلالة على معنى وصاحبه ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .

فتقول : مررت برجلٍ عالمٍ ، ومحبوب ، وكريم وأعلم من سيبويه .

والمؤول با لمشتق : **كاسم الإشارة** ، نحو : مررت بزيد هذا ، أى المشار إليه .

وكذا ذو ، بمعنى صاحب ، نحو : مررت برجلٍ ذى مالٍ .

وذو الموصولة ، نحو : مررت برجل ذو قام ، أى القائم .

والمنتسب ، نحو : مررت برجلٍ قُرَشىٍّ ، أى منتسب إلى قريش .

وقوع الجملة نعتًا :

تقـع الجمـلة نَعْتًـا ، كمـا تقع خـبرًا وحالاً ، وهى مؤولة بالنكـرة ؛ ولذلك لا ينعت بها إلاَّ النكرة : نحو : مررت برجل قام أبوه .

وزعم بعضـهم أَنَّه يجوز نَعْت المعـرف بأل الجنسـية بالجملـة ، وجعـل منه قوله تعـالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس ٣٧] .

فقد أجاز بعضهـم وقوع جملة : **نسلخ منه النهار** - فى موضع رفع نعـت لليل المعرف بأل الجنسية ، ولا يتعين ذلك لجواز كون نسلخ حالاً .

وقول الشاعر :

ولقـد أَمُرُّ عـلى اللئيم يسـبنى فَمَضَيتُ ثُمَّتَ قلت لا يعنينى

والشاهـد : اللئيم يسبنى ، حيث قال **بعضهم** أن جملـة يسبنى فى موضع جـر نعت للئيم وهو معرفة ، وَأجاز آخرون كونها حَالاً .

ولا بد للجملة الواقعة نعتًا من ضمير يربطها بالموصوف ، وقد يحذف للدلالة عليه ، كقوله :

وما أدرى أَغَيَّرَهُمْ تناءٍ وطول الدهر أم مالٌ أصابوا

والشاهد : مالٌ أَصَابُوا ، حيث جاءت جملة : أصابوا ، نَعْتًا للنكرة : مالٌ ، وحذف الرابط ، وأصل الكلام : أصابوه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة ٤٧] ، التقدير : لا تجزى فيه .

حكم وقوع الجملة الطلبية نعتًا :

لا تقع الجملة الطلبية صفةً ؛ فلا تقولُ : مررتُ برجلٍ أَكْرِمْهُ .

فإن جاء ما ظاهره أَنَّه نُعِتَ فيه بالجملة الطلبية فيخرجُ على إِضْمَارِ القول ، ويكون القول المضمر صفة ، والجملة الطلبية معمول القول المضمر ، وذلك كقوله :

حتى إذا جَنَّ الظلام وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيتَ الذّئبَ قَطْ

فظاهر هذا أن قوله : هل رأيت الذِّئب قط - صفة للنكرة : مذق ، وهى جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل الجملة الطلبية مقول لقول مضمر هو صفة للنكرة : مذق ، والتقدير : بمذقٍ مقولٍ فيه هل رأيت الذئب قط .

استعمال المصدر نعتًا :

يكثر استعمال المصدر نعتًا ، نحو : مررت برجل عدلٍ ، وبرجلين عَدْلٍ ، وبرجالٍ عدلٍ ، وبامرأةٍ عدلٍ ، وبنساءٍ عَدْلٍ .

ويلزم حينئذٍ الإفراد والتذكير .

والنعت بالمصدر على خلاف الأصل ؛ لأنه يدل على المعنى ، لا على صاحبه ، وهو مؤول: إمَّا على وضع عدلٍ موضع عَادِل ، أو على حذف مضاف ، والتقدير : مررت برجل ذى عدل ، وإمَّا على المبالغة بجعل العين نفس المعنى .

نعت غير الواحد :

إذا نعت غير الواحد : فإمَّا أن يختلف النعت ، أو يتفق .

فإن اختلف - وجب التفريق ، نحو : مررت بالزيدين : الكريمِ والبخيل ، وبرجال : فقيه وكاتب وشاعر .

وإن اتفق جر بالنعت مثنى أو مجموعًا ، نحو : مررت برجلين كريمين ، وبرجال كرماء .

نعت معمولين لعاملين :

إذا نُعِتَ معمولان لعاملين متحدى المعنى والعمل - أُتبع النعت المنعوت : رفعًا ونصبًا وجرًا ، نحو : ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان . وحدثت زيدًا وكلمت عمرًا الكريمين ، ومررت بزيدٍ وجزت على عمر الصالحين .

فإن اختلف معنى العاملين - أو عملهما - وجب القطع وامتنع الإتباع ؛ فتقول : جاء زيد وذهب عمرو العاقلين . بالنصب على إضمار فعل ، أى : أعنى العاقلين . وبالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : هما العاقلان ، وتقول : انطلق زيدٌ وكلمت عمرًا الظريفين ، أى : أعنى الظريفين ، أو : الظريفان ، أى هما الظريفان .

ومررت بزيدٍ وجاوزت خالدًا الكاتبان ، أو الكاتبين .

تكرار النعت :

إذا تكررت النعوت - وكان المنعوت لا يتضح إلاَّ بها جميعًا - وجب إتباعها كلها ، فتقول : مررتُ بزيدٍ الفقيه الشاعر الكاتب .

وإذا كان المنعوت مُتَّضِحًا بدونها كلها ، جاز فيها : الإتباع والقطع .

قطع النعت عن المنعوت :

إذا قطع النعت عن المنعوت رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِبَ على إضمار فِعلٍ ، نحو : مررت بزيدٍ الكريم أو : الكريمَ ، أى هو الكريمُ ، أو : أعنى الكريمَ .

ويجب إضمار الرافع أو الناصب ولا يجوز إظهاره إذا كان النعت لمدحٍ ، نحو : مررت بزيد الكريمُ أو ذم ، نحو : مررت بعمرٍو البخيلُ ، أو ترحم ، نحو : مررت بزيدٍ المسكين .

فإذا كان النعت لتخصيص فيجوز الإضمار ، نحو : مررت بزيدٍ الخياطُ ، ويجوز الإظهار ، فتقول مررت بزيدٍ هو الخياطُ ، أو أعنى الخياط .

حذف المنعوت :

يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مَقَامَه ، إذا دَلَّ عليه دليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ [سبأ ١١] .

حيث جاء قوله : سابغات - وصفًا لمحذوف تقديره دروعًا .

حذف النعت :

وكذلك يحذف النعت إذا دَلَّ عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة ٧١] .

أى : البَيِّن .

وقوله : ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود ٤٦] .

أى : الناجين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة ١٧٩] .

قال الطيبى : أى لكم فى هذا الجنس من الحكم حياة عظيمة ، بأن لا يقتل جماعة بواحد . [التبيان ص ٨٤] .

* * *

التوكيد

التوكيد مصدر وَكَّدَ ، ويقال : أكّد تأكيدًا ، لغتان ، التوكيد : تابع يقصد به أن المتبوع على ظاهره ، وليس فى الكلام تجوز أو حذف .

أو هو كل تابع ثانٍ ذكر تقريرًا لما قبله .

والتوكيد قسمان ، أحدهما التوكيد اللفظى ، والتوكيد المعنوى .

أولاً - التوكيد المعنوى :

التوكيد المعنوى : ضربان :

أَحَدُهما : مَا يرفع تـوهم مضافٍ إلى المؤكد ، وله لفظـان : النفس ، والعين ، وذلك نحو : جاء زيدٌ نفسه ، حيث جاء لفـظ : نفسه توكيدًا لزيد ، وهو يرفع توهـم أن يكون التقدير : جاء خبر زيد أو رسوله .

وكذلك المعنى فى : جَاءَ زَيدٌ عينه .

ولابد من إضَافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد ، نحو : جاء زيد نفسه وجاءت هند نفسها .

ثم إن كان المؤكـد بهما مثنى ، أو مجموعًـا جمعهما على مثال أفعل ، فتقـول : جاءَ الـزيدان أنفسهما ، أو أعينهما ، والزيدون أنفسهم أو أعينهم ، والهندات أَنفسهن أو أَعينهن .

الضرب الثانى من التوكيد المعنوى ، وهو : ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول .

والمستعمل لذلك : **كُلُّ ، وكلا ، وكلتا ، وجميع .**

ويؤكد بجميـع ما كان ذا أجـزاء يصـح وقـوع بعضها موقعـه ، نحـو : جـاء الرّكب كُلُّه أَو جَميعه والقبيلة كلها أو جميعها ، والرجال كُلُّهم أو جميعهم والهندات كُلُّهن ، أو جميعهن .

ولا تقول جاءَ زيد كله .

ويؤكد بكلا المثنى المذَكّر ، نحو جاء الزيدان كلاهما .

ويؤكد بكلتا المثنى المؤنث ، نحو : جاء الهندان كلتاهما .

ولا بد من إضافة ألفاظ التوكيد المعنوى هذه إلى ضمير يطابق المؤكد كما مثل .

وقد استعملت العرب – للدِّلالة على الشمول كل – عامَّة – مضافًا إليها ضمير يعود إلى المؤكد ، نحو : جاء القوم عَامَّتُهُم .

ويجاء بعد كل بأجمع ، وما بعدها لتقوية قصد الشمول فيؤتى بأجمع بعد كلّه نحو : جاء الرَّكبُ كُلُّه أجمعُ ، ويؤتى بجمعاء بعد كُلِّها ، نحو : جاء الرجال كلُّهم أجمعون ويؤتى بلفظة : جُمَع بعد كُلُّهُنَّ ، نحو : جاءت الهندات كُلُّهُنَّ جُمَعُ .

وورد استعمال العرب أجمع فى التوكيد غير مسبوقة بـ – كل – نحو : جاء الجيش أَجْمَعُ .

وورد استعمال جمعاء غَير مسبوقة بكلها ، نحو : جاءت القبيلة جمعاء .

وكذلك استعمال أجمعين غير مسبوقة بكلهم ، نحو : جاء القوم أجمعون ، وكذلك جُمَع ، نحو : جاء النِّساء جُمَع .

ومن ذلك قول الشاعر :

يا ليتنى كنت صبيًا مُرْضعا تحملنى الزلفاء حولا أكتعا
إذا بكيت قبلتنى أربعا إذًا ظللْت الدَّهر أبكى أجمعا

والشاهد الأول : حولا أكتعا ؛ حيث أكد النكرة المحدودة بلفظة أكتع ، وهى بمعنى أجمع، وليست مسبوقة بكل .

والشاهد الثانى : الدهر أبكى أجمعا ، حيث أكد الدهر بلفظة أجمع ، من غير أن يؤكد بكل .

والثالث : جواز الفصل بين التوكيد والمؤكد بلفظ أجنبى وهو هنا : أبكى .

ومذهب البصريين ، أنه لا يجوز توكيد النكرة ، سواء أكانت محدودة ، كيوم وليلة ، وشهر ، وحول ، أو غير محدودة ، كوقت ، وزمن وحين .

ومذهب الكوفيين جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة ، نحو : صمت شهرًا كُلَّه ، ومنه الشاهد السابق : تحملنى الزلفاء حولا أكتعا .

وقول الشاعر :

إنَّـا إذَا خُطَّـافنـا تقعـقـعـا قَد صَـرَّت البكرة يومًا أَجْـمَعا

والشاهد : **يومًا أجمعا** ، حيث أكد قوله : يومًا ، وهو نكرة محدودة بلفظة : **أجمعا** .

وقد تقدم أن المثنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا .

ومذهب البصريين أنَّه لا يؤكد بغير ذلك ، فلا تقول : جاء الجيشان أجمعان ، ولا جاءت القبيلتان جمعاوان – استغناءًا بكلا وكلتا عنهما . وأجاز الكوفيون ذلك .

توكيد الضمير المتصل :

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين إلاَّ بعد توكيده كضمير منفصل ، فتقول : قوموا أنتم أنفسكم ، أَو أعينكم ، ولا تقول : قوموا أنفسكم .

فإذا أكدت الضمير المرفوع المتصل بغير النفس والعين لم يلزم توكيده بضمير منفصل ، فتقول : قوموا كلكم ، أو : قوموا أنتم كلكم .

وكذلك إذا كان المؤكد غير ضمير رفع ؛ بأن كان ضمير نصب أو جر ؛ فتقول : مررت بك نفسك ، أو عينك . ومررت بكم كُلِّكم . ورأيتك نفسك ، ورأيتكم كلكم .

ثانيًا - التوكيد اللفظى :

التوكيد اللفظى تكرار اللفظ الأول اعتناءً به ، نحو قوله :

فـأيـن إلى أين النجـاة بِبَغْـلَتى أتاك أتاك اللاحقون احبِسِ احبِسِ

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر ٢١] .

والشاهد : دَكًّا دَكًّا ، حيث تكرر المصدر – وهو المفعول المطلق ، فكان الثانى توكيدًا لفظيًا للأول .

ولا يجوز تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد إلا إذا اتصل المؤَكِّد بما اتصل بالمؤكَّد ، نحو : مررت بك بك .

ويجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل ، مرفوعًا كان ، نحو : قمت

أنت، أو منصوبًا ، نحو : أكرمتنى أنا ، أو مجرورًا ، نحو : مررت به هو . ورأيتك أنت ، وشكرتنا نحن .

وإذا أريد توكيد الحرف الذى ليس للجواب - يجب أن يعاد مع الحرف المؤكِّد ما يتصل بالمؤكَّد ، نحو : إن زيدًا إن زيدًا قائم ، وفى الدار فى الدار زيد . ولا يجوز : إنَّ إنَّ زيدًا قائم ، ولا : فى فى الدار زيد .

فإن كان الحرف جوابًا كنعم ، وَبَلَى ، وَجَيْرِ ، وأَجَل ، وإى ، ولا - جاز إعادته وحده ، فتقول نعم نعم ، ولا لا ، وبلى بلى .

* * *

البدل وعطف البيان

عرف ابن عقيل البدل بقوله :

البدل : هو التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه ، نحو : مررت بأخيك زيد .

فالتابع : جنس ، **والمقصود بالنسبة** : فَصل أخرج النعت والتوكيد وعطف البيان ؛ لأن كل واحد منها مُكَمِّل للمقصود بالنسبة لا مقصودٌ بها .

وبلا واسطة : أخرج المعطوف ببل ، نحو : جاء زيد بل عمر ؛ فإن عمرًا هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة هى بل ، وأخرج المعطوف بالواو ونحوها ؛ فإن كل واحدٍ منها مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة ، والبدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكلّ من الكل : وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوى له فى المعنى ، نحو : مررت بأخيك زيد .

الثانى : بدل البعض من الكل ، نحو : أكلت الرغيفَ نِصفه .

الثالث : بدل الاشتمال : وهو الدَّال على معنى فى متبوعه ، نحو : أعجبنى زيدٌ عِلْمُهُ .

الرابع : البدل المباين للمبدل منه ، وهو على قسمين :

١ - ما يُقْصَدُ متبوعه كما يقصد هو ، ويسمى بَدَل الإضراب أو البداء ، نحو : أكلت خبزًا لحمًا ، قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزًا ، ثم بدا لك أنكَ تخبر أنك أكلت لحما أيضًا ، أى البدل الذى هو كمعطوف ببل .

٢ - ما لا يقصد متبوعه ، بل يكون المقصود البدل فقط وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه ، ويسمى بدل الغلط والنسيان ، نحو : رأيت رجلاً حمارًا . أردت أولاً أن تخبر أنك رأيت حمارًا ، فغلطت بذكر الرجل . ويسمى البدل الغلط إذا لم يكن المبدل منه مقصودًا .

وهناك تشابه بين البدل وعطف البيان .

وقد عرف ابن عقيل عطف البيان بقوله : هو التابع الجامد المشْبِهُ للصفة فى إيضاح متبوعه وعدم استقلاله . نحو : أقسم بالله أبو حفصٍ عمر .

فعمر : عطف بيان لأنَّه موضح لأبى حفص ، فخرج بقوله : الجامد - الصفة ؛ لأنها مشتقة أو مؤولة بالمشتق ، وخرج بالمشبه للصفة فى إيضاح متبوعه وعدم استقلاله ، والتوكيد والعطف ؛ لأنهما لا يوضحان متبوعهما ، والبدل الجامد لأنه مستقل .

قال الرَّضى فى شرح الكافية : وأنا إلى الآن لم يظهر لى فرق جلى بين بدل الكل من الكل ، وبين عطف البيان ، بل لا أرى عطف البيان إلاَّ البدل . . ثم قال الرضى :

وقالوا : الفرق بينهما أن البدل هو المقصود بالنسبة دون متبوعه ، بخلاف عطف البيان فإنَّه بيان ، والبيان فرع المبيَّن فيكون المقصود هو الأول .

والجواب : أنَّا لا نسلم أنَّ المقصود بالنسبة فى بدل الكل هو الثانى فقط ، ولا فى سائر الأبدال ، إلاَّ الغلط ، فإنَّ كون الثانى فيه هو المقصود دون الأول ظاهر .

وإنما قلنا ذلك ؛ لأن الأول فى الأبدال والثلاثة منسوب إليه فى الظاهر ، ولا بد أن يكون فى ذكره فائدة لم تحصل لو لم يذكر ، صونًا لكلام الفصحاء عن اللغو ، ولا سيما كلامه تعالى وكلام نبيه - ﷺ .

فادعاء كونه غير مقصود بالنسبة ، مع كونه منسوبًا إليه فى الظاهر ، واشتماله على فائدة يصح أن ينسب إليه لأجلها - دعوى خلاف الظاهر . [شرح الرضى على الكافية ٢/ ٢٨٠] .

وقال ابن عقيل : كل ما جاز أن يكون عطف بيان ، جاز أن يكون بدلاً ، نحو : ضربت أبا عبد الله زيدًا .

واستثنى ابن مالكٍ من ذلك مسألتين يتعين فيهما كون التابع عطف بيان .

الأولى : أن يكون التابع مفردًا معرفة معربًا ، والمتبوع منادى ، نحو : يا غلامُ يَعْمُرَ ، فيتيعين أن يكون يعمر عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ، فكان يجب بناء يعمر على الضم ؛ لأنه لو لفظ بيان النداء معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خاليًا من أل والمتبوع بأل وقد أضيفت إليه صفة لأل ، نحو : أنا ضارب الرجلِ زيدٍ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت فى باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بأل لا تضاف إلاَّ إلى ما فيه أل ، أو ما أضيف إلى ما فيه أل . ومثل : **أنا الضارب الرجلِ زيدٍ** - قول المرار الفقعسى :

أنا ابن التَّارِكِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبهُ وُقُوعَا

أنا : مبتدأ ، ابن : خبر المبتدأ ، التارك : مضاف إليه ، ومضاف ، البكريِّ : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، بشر : بدلاً ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابن التاركِ بشرٍ .

ومذهب الفراء والفارسى تجويز كون بشر بدلاً خلافًا لابن مالك .

قاعدة

القاعدة الأولى :

لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر - وهو المتكلم والمخاطب - إلاَّ إذا كان البدل بدل كُلٍّ من كل ، واقتضى الإحاطة والشمول . أو كان بدل اشتمال ، أو بدل بعضٍ من كل .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ [المائدة ١١٤] . فأولنا بدل من الضمير المجرور باللام : نا .

فإن لم يدل البدل على الإحاطة امتنع ، نحو : رأيتك زيدًا . زيدًا .

والثانى : كقوله :

ذرينى إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتنى حلمى مضاعا

فحلمى : بدل اشتمال من الياء فى ألفيتنى .

الثالث : كقوله :

أوعدنى بالسِّجن والأَدَاهمِ رجلى فرجلى شثنةَ المناسمِ

فرجلى : بدل بعض من الياء فى : أوعدنى .

القاعدة الثانية :

١ - يبدل الظاهر من الظاهر مطلقًا كما تقدم تمثيله .

٢ - يبدل الظاهر من ضمير الغيبة مطلقًا ، نحو : زره خالدًا ، عرفتها زينبَ ، وقابلتهما الزيدين .

القاعدة الثالثة :

١ - إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخـول همزة الاستفهام على البدل ، نحو : من ذا أسعيدٌ أم عَلِيٌّ ؟ . وما تفعل أَخَيرًا أم شرًا ؟ . ومتى تأتنا أغدًا أم بعد غدٍ ؟ .

القاعدة الرابعة :

كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل ، نحـو قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الفرقان ٦٨-٦٩] .

فإنَّ يضاعف : بدل من : يلق ؛ فيعرب بإعرابه ، وهو الجزم .

وكذا قوله :

إنَّ عَـلَـيَّ اللهَ أن تبـايعـا   تُؤخذَ كرهًا ، أو تجيء طائعًا

فإنَّ : تُؤخذَ : بدل من : تبايعا ؛ ولذلك نُصب .

* * *

العطف

عطف النسق

عطف النَّسق : هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

حروف العطف :

حروف العطف على قسمين :

القسم الأول من الحروف العاطفة

ما يُشَرِكُ المعطوف مع المعطوفِ عليه مطلقا ، أَيْ : لفظًا وحكمًا ، وهى :

١ - الواو :

الواو العاطفة ، حرف مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل له من الإعراب .

ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشَّىء على مصاحِبُه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت ١٥] .

وعلى سابقه نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحديد ٢٦] .

وعلى لاحقه نحو : ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [الشورى٣] .

واجتمع هذا فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب ٧] .

فعلى هذا إذا قيل : قام زيد وعمرو - احتمل ثلاثة معانٍ .

قال **ابن مالك** : وكونها للمعية رَاجح ، وللترتيب كثير ، ولعكس الترتيب قليل .

ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقاربٌ أو تراخٍ ، نحو : ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَٰعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص ٧] .

فإن الرَّدَّ بعد إلقائه فى اليم ، والإرسال على رأس أربعين سنة .

وقول بعضهم : إن معناه الجمع المطلق - غير سديد ؛ لتقييد الجمع بقيد الإطلاق ، وإنما هى للجمع بغير قيد . وقول السيرافى : إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب - مردود . بل قال بإفادتها الترتيب قطرب والربعى والفراء وثعلب وأبو عمر وهشام والشافعى .

ومذهب الكوفيين للترتيب ، وردَّ بقوله تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [المؤمنون ٣٧]، وتنفرد الواو عن سائر أحرف العطف بأحكام أهمها :

١ - احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة السابقة .

٢ - اقترانها بإمَّا ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان ٣] .

٣ - اقترانها بلا ، إن سبقت بنفى ولم تقصد المعية ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ ﴾ [سبأ ٣٧] .

٤ - اقترانها بلكن ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب ٤٠] .

٥ - عطف العقد على النيف ، نحو : أَحَدٌ وعشرون .

٦ - عطف الصفات المفرقة للمنعوت ، كقوله :

بكيت وما بكا رجلٍ حزين   على ربعين مسلوب وبالى

٧ - عطف ما لا يستغنى عنه ، نحو : اشترك زيد وعمرو ، وجلست بين زيد وعمر .

٨ - عطف العام على الخاص ، والعكس ، فالأول نحو قوله تعالى : ﴿ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح ٢٨] .

والثانى نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [الأحزاب٧] .

٩ - عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد. كقوله:

إذا ما الغانيات برزن يومًا   وزججن الحواجب والعيونا

أى : وكحلن العيون ، والجامع بينهما : التحسين .

١٠ - **عطف اللفظ ومرادفه**، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف ٨٦]. [ينظر مغنى اللبيب لابن هشام]

قاعدة:

إذا عطف على ضمير الرفع وجب أن تَفصلَ بينه وبين ما عطفت عليه بشىء، ويقع الفصل كثيرًا بالضمير المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنبياء ٥٤].

فقوله: **وآباؤكم**: معطوف على الضمير فى: **كُنْتم** وفَصَل بالضمير: أَنتم.

وورد الفصل بغير الضمير المنفصل، نحو: أكرمتك وزيدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾ [الرعد ٢٣].

فالاسم الموصول مَن معطوف على الواو فى يدخلونها. وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو الهاء مِن يدخلونها.

ومنه الفصل بلا النافية، كقوله تعالى: ﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأنعام ١٤٨].

فآباؤنا: معطوف على نا، وجاز ذلك؛ للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا.

والضمير المرفوع المستتر فى ذلك كالمتصل، نحو: اضرب أنت وزيدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ [البقرة ٣٥]. **فزوجك**: معطوف على الضمير المستتر فى اسكن، وصح للفصل بالضمير المنفصل، وهو: أَنت.

وورد فى النظم كثيرًا العطف على الضَمير المذكور بلا فَصل، كقوله:

قلت إذا أقبلت وزُهْرٌ تهادى ... كنعاجِ الفلا تَعسَّفْنَ رَمْلاَ

فقوله: **وزهر** - معطوف على الضمير المستتر فى: أقبلت. وقد وَرَدَ ذلك فى النثر قليلاً، حكى سيبويه:

مررت برجلٍ سواءٍ والعَدَمُ، برفع العدم عطفًا على الضمير المستتر فى: **سواء**.

والعطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل، نحو: زيد ما قام إلاَّ هو وعمرو.

وكذلـك العطف عل الضَّمير المنصوب المتصل والمنفصل ، نحـو : زيدٌ ضربتـه وعمرًا ، وما أكرمت إلاَّ إيَّاك وعمرًا .

أمَّا الضمير المجرور فلا يعطف عليه إلاَّ بإعادة الجار له ، نحو : مررتُ بك وبزيد .

وهذا مذهب الجمهور ، ولا يجوز عندهم : مررت بك وزيدٍ ، وأجاز الكوفيون ذلك .

وقد وَرَدَ السماع بـالعطف على المجرور مـن غير إعادة الجار ، ومنـه قراءة حمزة : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامِ ﴾ [النساء ١] .

بجر الأَرْحَام عطفًا على الهاء المجرورة بالباء .

ومن ذلك قول الشاعر :

فـاليومَ قـرَّبتَ تهجـونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عَجَبِ

بجر الأيام عطفًا على الكاف المجرورة بالباء .

٢ - ثــم :

هى من الحروف العشرة العـاطفة التى تشرك الثـانى فى إعراب الأول ، ومن الأربعـة التى تشركه فى الحكم أيضًا .

قالـوا : وتفيد الترتيب مطلقًـا فى المفردات ، نحـو : جاءنى زيد ثـم عمرو ، وفى الجمل ، كقولـه تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام ١] .

وتفيد التراخى ، وقد تأتى معراة عن إفادة التراخى ،بل لمجرد الترتيب فى الذكرْ ، والتدرج فى درجات الارتقاء ، كقوله :

إنَّ مـن سَـادَ ثُمَّ سَـادَ أبـوه ثم قد سـاد قبل ذَلكَ جَـدُّه

فتدرج من سيـادة نفسه إلى أبيـه وبعده إلى جـده ، وإن كانت سيـادة جدِّه متقـدمة على سيادة أبيـه ، وسيادة أبيه متقـدمة على سيادتـه فى الزَّمان . وتأتى لمجـرد التشريك دون ترتيب ، كقو له تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ [الأعراف ١١]؛ لأن القول لهم – عليهم السلام – متقدم على خلق المخاطبين . [انظر جواهر الأدب للأربلى] .

٣ - الفاء العاطفة :

وتشـــرك الثـــانى فى إعـــراب الأول فى المفـردات وأَمَّـــا عطف الجمـل على الجمل فهى للاستئناف ، وتعطف لاحقًا على سابق تقدمه مرتبًا بلا مهلة بينهما . أى الترتيب مع التعقيب .

والترتيب يكون حسًّا ، كقولك : تـوضأت فصليت ، ويكون حكمًا ، نحو : دخلت بغداد فالبصرة .

واستمرار مدة حصـول المترتب وطـوله لا ينافى الترتيـب ، ولا يخـرج عنه ، كقوله تعـالى : ﴿ أَلَـمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُـخْـضَـرَّةً ﴾ [الحج ٦٣] .

فإنَّ اخضرار الأرض مبتـدأ بعد تحول المطر ، وإنَّما يتـم بمدة ومهلة ، ولا فصـل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار .

٤ - حتى :

من أوجه حَـتَّى أن تكونَ عاطفة بمنزلة الواو ، إلاَّ أن بينهما فرقًا من ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن لمعطوف حَتَّى شروط أهمها :

١ - **أن تكون إما بعضًـا من جمع قبلها** ، نحو : قدم الحجـاجُ حتى المشـاةُ ، أو جزءًا من كلٍّ ، نحو : أكلت السمكة حتى رَأْسَهَا .

٢ - **أن يكون غـاية لما قبلهـا** ، إمَّا فى زيـادة أو نقص ، فالأول نحـو : مات النَّـاس حتى الأنبياء .

ومنه قول الشاعر :

قهـرناكم حـتى الكمـاةَ فَأَنْتُم   تهابوننـا حتى بنينـا الأصَـاغِرا

ثانيها : أنها لا تعطف الجمل لما تقدم .

ثالثهـا : أَنَّهـا إذا عطفت على مجـرور أعيـد ، فـرقًا ، فتقـول : مررت بالقـومِ حتى بزيد ، وفيه نظر .

والعطف بحتى قليل والكوفيون ينكرونه .

٥ - أم :

أم العاطفة : وتقع متصلة ، ومنفصلة :

المتصلة : هى التى يفتقر المعطوفان بها إلى الذكر ، ولا يستغنى أحدهما عن الآخر .

وشروطها :

١ - استواء المعطوفين فى النسبة ، فيحكم الذهن بحصولها لأحدهما ، لا بعينه .

٢ - أن يلى أحد المتساويين الهمزة ، والآخر أم ، ولهذا قيل لها المعادلة أيضًا .

٣ - أن يقع لسؤال بها ؛ لطلب المحكوم عليه ، نحو : أزيد عندك أم عمرو ؟ إذا كنت حاكمًا أن أحدهما عيَّنه ، وتسأله عن تعيين الكائن عِنده . وعلامتها أن يجوز إيقاع أيهما مكانها ، فيقال : أى الرجلين عندك ؟ فيجب أن يكون مصحوبها : إمَّا اسمين ، كقولك : أَزيدٌ عندك أم عمرو ؟ ، أو فعلين لفاعل واحد ، كقولك : أقام زيد أم قعد ؟ وقد يكون فاعلاها متباينين ، كقول الشاعر :

لا أبالى أنبَّ بالحزن تَيْسٌ ... أم جفانى بظهر غَيبٍ لئيمُ

قال ابن مالك : ولا يمتنع كونها جملتين ابتدائيتين .

والمتصلة هى التى تقع بعد همزة التسويه ، نحو : سواءٌ أقمت أم قعدت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم ٢١] . وقوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة ٦] .

وقد تحذف الهمزة وتكون أم متصلة ، ومنها قراءة ابن محيصن للآية السابقة **﴿ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾** بإسقاط الهمزة من : **أنذرتهم** .

ومنه قول الشاعر :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا ... بسبع رَمين الجمر أم بثمانِ

أى : أبسبع .. أم بثمانِ .

وأمَّا المنقطعة فهى : ما فقد منها شروط الاتصال ، نحو : إِنَّها لإبل أم شاء ، فقد جمع بين الخبر والاستفهام .

وقد أوقعوا أم المنفصلة فى الخبر ، وفى الإنشاء ، أما الإنشاء - ففى موضعين :

١ - بعد الهمزة حيث تقع بعد أم جملة ، لما ذكر من عدم المعادلة ، كقولك : أزيد عندك أم عندك عمر ، فإنَّها لا تقدر الجملة بمفرد ، فلا تعادل ، وتجاب هذه بلا أو نعم ؛ لعدم تيقن أحدهما .

٢ - وقوعها بعد هل ، وغيرها من أدوات الاستفهام ، نحو : هل قام زيد أم قام عمرو ؟ وأين تذهب أم أين تجلس ؟

وسميت منقطعة لانقطاع ما قبلها عما بعدها ؛ ولذلك قدرت بما يدل على الانقطاع ، وهو : بل والهمزة ، ليكون الكلام جملتين ، ولذلك لم يكن تقديرها بأى الدالة على الاتصال .
ووقوعها بعد الخبر فى موضعين :

١ - أن تكون هى للاستفهام ، نحو : إنَّها لَإبل أم شاء .

٢ - أن تستعمل لمجرد العطف ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّور ﴾ [الرعد ١٦] .

٦ - أو :

لا يعطف بأو إلاَّ فى المكان الذى يجوز فيه الاقتصار على المعطوف عليه وحده ، نحو جاءنى زيد أو عمرو .

فلا يقال : اختصم زيد أو عمرو ، ولا المال بين زيد أو عمرو ؛ لأنه لا يجوز الاقتصار فيهما على الأول ، فإن استعملت فى مثل ذلك قدرت بالواو ، كقول امرئ القيس :

وظل طهاةُ اللحمِ ما بين منضجٍ ... صَفِيفِ شِواءٍ أو قدير مُعَجَّلِ

أى وقديرٍ معجل .

ومن ذلك قول جرير يمدح أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز :

جاء الخلافةَ أو كانت له قدرًا ... كما أَتى رَبَّه موسى على قَدَرِ

والشاهد : أو كانت ،حيث استعمل أو بمعنى الواو .

وتستخدم فى الاستفهام عند العلم بثبوت الخبر لأحد الشيئين ، أو الأشياء ، نحو : عندك زيد أو عمرو ، والمعنى أعند أحدهما أم لا ، وجوابه : نعم أو : لا .

كما تستخدم فى الخبر ، وتكون لتفصيل مجمل ، كقوله تعالى : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا ﴾ [النساء ١٣٥] .

و تستعمل أو لعدة معان منها :

١ - **التخيير** ، نحو : خذ من مالى درهمًا ، أو دينارًا . والتخيير يمنع الجمع .

٢ - **الإباحة** ، نحو : جالس العلماء أو الشعراء . والإباحة لا تمنع الجمع .

٣ - **التقسيم** ، نحو : الكلمة : اسم ، أو فعل ، أو حرف .

٤ - **الإبهام** ، نحو : جاء زيد أو عمرو . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ ٢٤] .

٥ - **الشك** : جاء زيد أو عمر .

٦ - **الإضراب** ، كقوله :

ماذا ترى فى عيالٍ قد بَرِمْتُ بِهِم　　　لم أُحْصِ عِدَّتَهم إلاَّ بِعَدَّادِ
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيَة　　　لولا رجاؤُك قد قَتَّلْتُ أولادِى

أى : بل زادوا ثمانيةً .

وتفيد إمَّا المسبوقة بمثلها - ما تفيده أو من التخيير ، نحو : جالس إما الحسن وإمَّا ابن سيرين كما تفيد التقسيم مثلها والشك والإبهام وليست إمَّا حرف عطف خلافًا لبعضهم وذلك لدخول الواو عليها .

* * *

القسم الثانى :

وهى الحروف التى تُشْـرِك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا فقط ، وهى ثلاثة :

١ - لا العاطفة :

ويعطف بلا بعد النداء ، نحـو : يا زيدُ لا عمرو ، والأمر ، نحو : اضربْ زيـدًا لا عمرًا ، وبعد الإثبات ، نحو : جاء زيد عمر .

ولا يعطف بلا بعـد النفى ، فلا يقال : ما جـاء زيد لا عمر . وهى لعطف المفـردات فلا تعطف الجملة الاسمية فلا يقال : زيد قائم لا عمرو قاعد .

ولا تعطف الفعلية ، فلا يقال : قام زيد لا قعد عمر .

ولا تكرر ، فإذا كررت التزم مجىء الواو للعطف ، نحو : جاء زيد لا عمرو ولا أحمدُ .

٢ - لكنْ العاطفة المخففة :

حرف من أحـرف العطف من القسم الذى يفيد ثبوت الحكم لأحـد الشيئين بعينه مثل : بل .

ولا تخلو من إمَّا أن تدخـــل على جملة فإن تقـدمها نفى تـداركته بالإيجــاب ، نحو قـول الشاعر :

وترميننى بالطرف أى : أنت مذنب وتقلـــيننى لكـــنَّ إيــاكِ لا أقــلى

أى لكن أنا لا أقليك .

فإن دخلت على المفرد تعين أن يسبقهـا نفى ، لأنها للاستدراك ، وذلك نحو : مـا أكرمت خالـدًا لكن عمرًا ، والمفرد لا يكـون منفيًا ؛ لتوجيـه النفى إلى النسبة الحكمية ، ولا شبهـة فيه ، فيكون مثبتًا ، فيتعين أن يسبق لكن نفى ليحصل التدارك بمغايرة ما بعدها لما قبلها .

والجمهـور على أن لكنْ حـرف عطف مطلقًـا ، سـواء دخلت على المفـرد - بشرط تقـدم النفى، أو على الجملة .

وذهب الجزولى إلى أن لكن الداخلة على الجملة مخففة مطلقًا ، لا عاطفة ؛ لموافقتها الثقيلة فى تجرد الجملة بعدها .

٣ - بل العاطفة :

حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، يدخل على الأسماء والأفعال .

وهى كأخواتها من حروف العطف تفيد تشريك الثانى للأول فى الإعراب .

ومثل لكن و لا فى كونها لأحد الشيئين معينًا وتختص بالإضراب عن الأول ، والأخذ فى الثانى وضعًا .

فهى كلكن فى أنَّها تقرر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيدًا بل عمرو . فقررت النفى والنهى السابقين ، وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه .

ويعطف بها فى الخبر المثبت ، والأمر ، فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، واضرب زيدًا بل عمرًا .

قال أبو حيان : إن وقع بعدها جملة فهى للإضراب عن الأول ، فتارة لإبطال الحكم عنه ، وإثباته لما بعدها ، كقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [المؤمنون ٧٠] .

وتارة للإعراض عنه دون إبطاله ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ [المؤمنون ٦٢ ، ٦٣] .

وهى هنا حرف ابتداء لا عاطفة .

* * *

النداء

تعريفه :

لغــةً : الدُّعاء بأىِّ لفظٍ كان .

اصطلاحًا : طلبُ الإقبـال ، أو دعوة المخـاطب ، وتنبيهـه للإصغـاء ، وسماع مـا يريـده المتكلم ، بأداة من أدوات النِّداء .

يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات/ ٧٥] .

حروف النداء :

١ - **الهمـزة : أَ** : حـرف نداء مبنى على الفتح الظَّـاهر ، لا محل لـه من الإعراب . وتكـون لنـداء القريب حقيقـة ، ولتنزيل المنـادى منزلـة القريب ، ويحدد السيـاق.دلالة أدوات النـداء تحديدًا واضحًا ، وفق المقام الذى ترد فيه .

٢ - **يا** : حـرف نداء مبنـى على الفتح المقدر ، لا محل لـه من الإعـراب . وهى أم أدوات النداء ، للبعيـد أو ما هـو فى حكم البعيد ، كـالنائم والسـاهى والمرتفع محلاً والمنخفض محلاً ، وكذا غيرها من الأدوات .

٣ - **أَىْ** : حرف نداء مبنى على السكون الظاهر ، لا محل له من الإعراب . وتكون للبعيد ، ويرى بَعْضُهم أنها للقريب .

٤ - **آ** : حـرف نداء مبنى على سكـون مقدر ، لا محل لـه من الإعـراب . ويكون للبعيـد حقيقة أو حكمًا .

٥ ، ٦ - **أيا وهيا** : حرف نـداء مبنى على سكون مقدر ، لا محل له من الإعـراب . ويكون للبعيد أو للأكثر بعدًا .

وينادى البعيد بحروف أطول صوتًا ؛ لأن البعيد يحتاج فى ندائه لمدِّ الصوت .

ويرى **النحاةُ** أن أداة النِّـداء تنوب عن فعـلٍ لا يجوز إظهاره هـو : **أدعو** ، وأن المنـادى فى موضع نصب مفعول به لهذا الفعل الذى نابت أداة النداء عنه ، أو جاءت عوضًا عنه .

وذهب بعضهم إلى أن النَّاصب للمنادى معنوى وهو القصد للنداء .

وقد ينادى القريب بأدوات النداء التى تستعمل للبعيد إمَّا تعظيمًا لشأنه فى مقام التعظيم ، أو استبعادًا معنويًّا له فى عكس ذلك .

٧ - وا : للندبة : حرف نداء وندبة ، مبنى على فتح مقدر ، لا محل له من الإعراب .

والندبة : نداء موجه للمتفجع عليه حقيقةً أو حكمًا أو للمتوجع فيه . ومثال النُّدبة : وا زيداه .

وا : أداة ندبة ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

زيداه : زيد منادى مندوب ، مبنى على ضم الدر منع من ظهوره اتِّصال المنادى المندوب بالألف وهو فى محل نصب .

والألف : للندبة ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

والهاء : للسكت ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

٨ - آیْ : للبعيد . حرف نداء مبنى على السكون الظاهر ، لا محل له من الإعراب .

حذف أحرف النداء :

(أ) يكثر حذف حرف النِّداء أو تركه ، إذا عُلِمَ ، ومثاله : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف/ ٢٩] ، ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن/ ٣١] ، ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران/ ٨] ، ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة/ ١٢٧] ، ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور/ ٣١] .

(ب) يقل حذف حرف النِّداء فى حالتين :

١ - يقل حذف حرف النِّداء مع اسم الإشارة ، نحو قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة/ ٨٥] فى واحدٍ من أوجه إعرابها .

ثُمَّ : حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر لا محل له .

أنتم : ضمير منفصل مبنى فى محل رفع مبتدأ .

هؤلاءِ : اسم إشارة مبنى على الكسر الظاهر فى محل نصب منادى بحرف نداء محذوف .

تقتلون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة ، والواو : واو الجماعة ، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

أنفسكم : أنفسَ : مفعول به ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والكاف : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

والميم : علامة جمع الذكور ، حرف لا محل له من الإعراب .

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد فى هذه الآية : « هؤلاء » ووجه الاستشهاد أن هؤلاء اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف .

ومن شواهد حذف حرف النِّداء قبل اسم الإشارة قول الشاعر :

ذَا ارْعِوَاءً ؛ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّ   أْسِ شَيْبًا إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ

والشاهد : « ذا » حيث نادى اسم الإشارة بغير أداة نداء . فوجه الاستشهاد حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة .

ذا : اسم إشارة مبنى فى محل نصب منادى ، وهو مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء .

٢ - ويقل - أيضًا - حذف حرف النِّداء مع اسم الجنس ومنه المثل : أَصْبِحْ لَيْلُ

أصبحْ : فعل أمر مبنى وعلامة بنائه السكون ، وهو تام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

ليلُ : منادى مبنى على الضَّم لأنَّه نكرة مقصودة ، وهو فى محل نصب .

والشاهد فى المَثَل : حذف حرف النِّداء قبل اسم الجنس « ليلُ » .

ومن ذلك قولهم فى المثل : « أَطْرِقْ كرا ، إنَّ النعام فى القرى » ، ويضرب لردع المتكبر لوجود من هو أحسن منه ، فكرًا : هو الكروان ، وقولهم إن النَّعام فى القرى إشارة إلى أن هناك من هو أطول من الكروان رقبة .

والشاهد فى المثل : « كرا » ، وهو منادى مُرَخَّم مبنى على ضم مقدر فى محل نصب ، وأداة النداء محذوفة .

(جـ) يمتنع حذف حرف النّداء فى الأحوال الآتية :

١ - مع المنادى المندوب : واعمراه ، ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ [يس/ ٣٠].

٢ - مع المستغاث : يا لله للمسلمين .

يا : حرف نداء مبنى على سكون مقدر ، لا محل له من الإعراب .

لله : اللام : حرف جر مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، الله : لفظ الجلالة اسم مجرور باللام لفظًا فى محل نصب لأنه منادى .

للمسلمين : جار ومجرور .

والمعنى : يا الله أستغيث بك للمسلمين .

٣ - عند نداء الضمير : يا إياك قد كفيتك .

٤ - عند نداء لفظ الجلالة : يا اللهُ .

٥ - المتعجب منه : يا لَلجمالِ .

أحوال المنادى ثلاثة :

١ - المنادى المفرد :

وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ، ويكون معرفة ونكرة ، فالمعرفة يكون علمًا مثل : يا أحمد ، ومعرفًا بالألف واللام ، مثل : الرجل ، والمعلم ، فالمفرد فى باب النداء ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

٢ - المنادى المضاف :

مثل : يا أبا بكر . يا طالب العلم .

٣ - المنادى الشبيه بالمضاف :

ومن أمثلته : يا طالبًا علمًا ، يا راغبًا فى الخير ، يا حسنًا خلقه ، يا ثلاثةً وثلاثين لمن سميته بذلك .

إعراب المنادى وأحكامه :

أولاً - المنادى المبنى :

يبنى المنادى على ما يُرْفَع به إذا كان مفردًا علمًا ، نحو : يا مُحَمَّدُ ؛ أو نكرة مقصودة ، نحو : يا رجلُ، فمحمدُ ورجلُ منادى مبنى على الضم ، نحو : يا محمدان ويا رَجُلان : والمنادى فيهما مبنى على الألف لأنه مُثَنًّى ، ونحو : يا محمدون ، ويا معلمون . والمنادى فيهما مبنى على

الواو لأنه جمع مذكر سالم . فالمنادى المثنى والجمع من أنواع المنادى المفرد ؛ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

ومن شواهد ذلك فى القرآن فى نداء العلم : قوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ [الصافات/ ١٠٤ ، ١٠٥] وقوله فى نداء النكرة المقصودة : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [هود/ ٤٤] .

٢ - تبنى أىُّ وأيَّةُ فى نداء المعرف بأل على الضم نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمُ ﴾ [الانفطار/ ٦] ، وقوله : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ [الفجر/ ٢٧] . وقد يؤتى قبل الاسم المعرف بأل بهذا أو هذه نحو : يا هذا الرجلُ ، ويا هذه المرأة .

٣ - إذا كان المنادى مبنيًّا قبل النِّداء قدر بعد النداء بناؤه نحو : يا أنتَ ، ويا هؤلاءِ ، ويا من يحب الخير ، ويا التى ، ويا هذه ، ويا **هذا** .

هذا : منادى مبنى على ضم مقدر على آخره فى محل نصب منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلى ، والمنادى فى محل نصب .

ومثال ذلك أيضًا : يا سيبويه .

سيبويه : منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه فى محل نصب .

٤ - **نداء الاسم المنقوص ، سواء أكان علمًا ، أم نكرة مقصودة :**

(أ) **قد تبقى الياء فى المنادى إذا كان اسمًا منقوصًا** نحو : عاصى ، وراضى ، وماضى ، وشادى ، وهادى ، ونادى ، وفادى . فتقول لمن اسمه شادى : يا شادى .

شادى : منادى مبنى على ضم مقدر ، منع من ظهوره الثقل فى محل نصب .

وتقول لمن تصفه بأنه شادى - مِنْ شدا يشدو : يا شادى ، ويعرب المنادى نفس الإعراب على أساس أن الأول علم والثانى نكرة مقصودة .

(ب) **قد تحذف الياء** ، مثل : يا شادِ أسرع .

شادِ : منادى مبنى على ضم مقدر على الياء المحذوفة فى محل نصب .

٥ - نداء المقصور :

يرى بعض النحاة إبقاء ألف المقصور عند النداء ويكون المنادى مبنيًّا على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر . ومثاله : يا مصطفى انتبه .

مصطفى : منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب .

ثانياً - المنادى المعرب :

يكون المنادى معربًا منصوبًا إذا كان مفردًا نكرةً غير مقصودة ، أو كان مضافًا ، أو شبيهًا بالمضاف .

فمثال المنادى النكرة غير المقصودة قول عبد يغوث بن وقاص :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ أَن لَّا تَلاقِيَا

والشاهد : « أيا راكبًا » .

أيا : أداة نداء للبعيد ، حرف لا محل له من الإعراب .

راكبًا : منادى منصوب ؛ لأنه نكرة غير مقصودة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ووجه الاستشهاد أنه نصب (راكبًا) لأنه نكرة غير مقصودة ، فهو لا يعين راكبًا بل ينادى أىَّ راكب .

ومثال المنادى المضاف قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ ﴾ [الأنعام/ ١٢٨] .

والشاهد قوله : « يا معشر الجن » حيث جاءت لفظة « مَعْشَرَ » منصوبة ؛ لأنها منادى مضاف .

ومثال الشبيه بالمضاف : يا طالبًا عِلْمًا أيّدك اللهُ .

طالبًا : منادى منصوب ؛ لأنَّه شبيه بالمضاف ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومثال ذلك أيضًا : يا حسنًا خُلُقهُ ، ويا ثلاثةً وثلاثين ، لمن سميته بذلك .

وإذا وُصِفَتْ النكرة المقصودة نُصِبت نحو : يا رجلاً فاضلاً .

ثالثا - المنادى الذى له تابع :

(أ) إذا كان المنـادى معربًـا منصوبًـا فتابعـه منصوب دائمًـا، نحـو : يا طـالبَ العلم صَاحِبَنَا ، ويا طَالبَ العلمِ نَفْسَه ، ويا عبدَ اللهِ صـديقَنَا ، ويا طالبًا علمًـا مجاهدًا ، إلا إذا كان بدلاً ، نحو : يا أبَا حَسنٍ عليُّ فإن التابع يكون مبنيًا على الضَّم .

يا طالب العلم صاحِبَنَا

يا : حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب .

طالبَ : منادى منصوب ؛ لأنه مضاف ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

العلمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

صَاحِبَنَـا : صاحبَ : نعت لطـالب ، منصوب ، وعـلامة نصبـه الفتحة الظـاهرة ، وهـو مضاف ، ونا : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

(ب) إذا كان المنادى مبنيًا فإن لتابعه سبع حالات :

١ - إذا كان التابع مفردًا - بدلاً ، أو معطوفًا مجردًا من أل ، غير مضافين - وجب بناء كل من البدل والمعطوف على الضَّم نحو : يا مُعَلِّمُ محمدُ ، ويا حسنُ وحسينُ .

يا : حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب .

حسنُ : منادى مبنى على الضم الظاهر ، فى محل نصب .

وحسينُ : الواو : حـرف عطف لا محل له من الإعـراب ، حسين : معطوف على المنـادى مبنى على الضم الظاهر فى محل نصب مثله .

٢ - إذا كان التابع مضافًا مجردًا من أل نعتًا ، أو بيـانًا ، أو توكيدًا معنويًا - وجب نصبه اتباعًا لمحل المنـادى لأنه يكون كالمنادى المضـاف ، وذلك نحو : يا محمدُ صديقَنـا ، ويا أستاذُ مُعَلِّمَنَا ، ويا إبراهيمُ نفسَه ، ويا طلابُ كلَّكم ، يا سعدُ سعدَ الأوس ، يا تيمُ تيمَ عدى ، يا زيدُ زيدَ اليعملاتِ (الإبل) .

٣ - إذا كان التـابع نعتًا مضافًـا مقترنًا بأل نحـو : يا سعيـدُ الأصيلَ النسبِ أو يا سعيـدُ الأصيلُ النسبِ - فيجوز فيه وجهان :

- الرفع اتباعًا للفظ المنادى .
- النصب اتباعًا للمحل .

نحو : يا أحمدُ الكـريمُ الخلقِ ، ويا أحمدُ الكريمَ الخُلُقِ ، ويا طلابُ أجمعون ، ويا طلابُ أجمعين .

٤ – المعطوف المقـرون بأل ، ويجوز فيـه النصب إتباعًـا للمحـل ، والرفع إتبـاعًا للفظ ، نحو : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّـيْـرَ ﴾ [سبأ / ١٠] فقد رَوَى رَوْح فى الأربعة عشر « والطيرُ » عطفًا نسقًا على لفظ « جبالُ » أو فى الضمير المستكـن فى « أَوِّبى » للفصل فى الظـرف ، ونصَّ البنَّا – على أنها انفرادة ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه ، ولا يقرأ بها(١) .

٥ – إذا كان المنادى أىّ ، أو اسم إشارة يتـوصل به إلى نـداء المعرف بأل ، نحـو : يا أيها الرجلُ ، ويا أيتها المرأةُ ، ويا هذه المرأةُ ، فإن الاسم المعرف بأل الواقع بعدهـا يرفع إتباعًا للفظ المنادى لأنه تابع أى أو اسم الإشارة هو المقصود بالنداء .

٦ – إذا كان المنـادى مفـردًا علمًـا ووصف بـ « ابن » مضـافًـا إلى علم ، ولم يفصل بين المنادى ، وبين « ابن » نُصِبَ النَّعتُ ، وجازَ فى المنادى وجهان :

(أ) البناء على الضم ، نحو : يا زيدُ بنَ عمرٍو .

(ب) الفتح إتباعًا للصفة ، نحو: يا زيدَ بنَ عمرٍو . ويجب حذف ألف ابن فى هذه الحالة.

٧ – إذا لم يقع ابن بعـد عَلَم ، أو لم يقع بعـده عَلَم ، وجب ضمُّ المنـادى ، وامتنع فتحه ، فمثال الأول : يا غـلامُ ابنُ عمرو ، فالمنـادى هنا نكـرة مقصودة ، ولم يفصل بين المنـادى وابن بفاصل .

ومثـال الفصل : يا زيـدُ الظريفَ ابنَ عمْـرٍو . فـالمنادى علم لكنـه فصل بينـه وبين ابن بالنعت « الظريف » ولذا وجب بناء المنادى على الضم .

أما الثانى فمثالـه : « يـا زيدُ ابنَ أخينـا » فـالمنادى علم مـوصوف بـابن ، لكن ابن غير مضافٍ لعلم ، فلهذا وجب بناء العلم المنادى على الضم ، وامتنع اتباعه لابن .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٣٨٢ .

نداء ما فيه أل بغير « أى » ، وبغير اسم الإشارة :

ينادى ما فيه أل مباشرة فى موضعين فقط هما :

١ - مع لفظ الجلالة ، نحو يا اللهُ ، والأكثر حذف أداة النداء والتعويض عنها بميم مشدّدة نحو قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران/ ٢٦].

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة/ ١١٤].

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴾ [يونس/ ١٠].

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [الزمر/ ٤٦].

وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء فى قوله :

إِنِّى إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

والشاهد : يا اللهم يا اللهم ؛ حيث جمع بين العوض وهو الميم والمعوض عنه وهو يا .

٢ - محكى الجمل ، نحو : يا عين الله فى نداء من اسمه « عين الله » ، و « يا هداها الله » لمن اسمها « هداها الله » .

قال ابن مالك :

وَبِاضْطِرَارٍ خص جمع يا وأَلْ ... إلا مع اللهِ ومحكىِّ الجملْ

والأكثر « اللهم » بالتعويضِ ... وشذ يا اللهمَّ فى قريضِ

فمن نداء المعرف بأل غير لفظ الجلالة فى ضرورة الشعر قوله :

فيا الغلامان اللّذانِ فَرَّا ... إياكُمَا أن تُعْقِبانا شرَّا

والشاهد فيه قوله : « يا الغلامان » حيث جمع بين حرف النداء وأل فى غير لفظ الجلالة . وإنما يجوز فى ضرورة الشعر فقط وليس فى سَعَةِ الكلام لأن أل ويا يفيدان التعريف ...

المنادى المضاف لياء المتكلم :

واجعلْ منادى صحَّ إن يُضَفْ لِيَا كَـ « عبدِ ، عبدى عبدَ ، عبدا ، عبديا »

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم فإما أن يكون صحيحًا أو معتلاً .

(أ) حكم المنادى الصحيح المضاف لياء المتكلم :

١ - حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، نحو : يا ولدِ ، وهذا هو الأكثر .

يا : حرف نداء لا محل له من الإعراب .

ولدِ : منادى منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل وهو الدال بحركة المناسبة وهى الكسرة ، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

٢ - إثبات الياء ساكنة نحو : يا وَلَدِىْ. وهو دون الأول فى الكثرة : وَلَدِى : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهى كسر الدال ، والياء : ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

٣ - إثباتُ الياءِ محركةً بالفتح ، نحو : يا وَلَدِىَ: وَلَدِىَ : ولدِ : منادى منصوب لأنَّه مضاف وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الدال والتى منع من ظهورها كسرة الدال لمناسبة ياء المتكلم ، والياء : ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

٤ - قلب الياء ألفًا ، وإبقاؤها وقلب كسرة المناسبة فتحة لتناسب حركة الألف نحو : يا ولدا : ولدا : منادى منصوب بالفتحة والياء المنقلبة ألفا : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . ويجوز فى هذه الحالة أن تأتى بِهاءِ السكت فتقو ل : يا وَلَداه انتبه . وهاء السكت : حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

٥ – قلب ياء المتكلم ألفًا ، وحذفها ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو : يا ولدَ : ولدَ : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والياء المحذوفة المنقلبة ألفًا ودلت عليها الفتحة ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

٦ – حذف ياء المتكلم وبناء المنادى على الضم ، ويكون ذلك فى الكلمات التى يكثر إضافتها لياء المتكلم ، نحو : يا قومُ ، ويا غلامُ ويا صديقُ ، يا ربُّ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة/ ٥٤]. فعن ابن محيصن أنه قُرِئَ بضم الميم : يا قومُ، قال أبو حيان فى البحر المحيط : وأجاز ضمهُ مع كونه على نيَّةِ الإضافة ، فتقول يا غلامُ ، تريد يا غلامى ، فيكون كالمفرد العلم وعلى ذلك قراءة من قرأ : ﴿ قُلْ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنبياء / ١١٢]. قال بعضهم لأن يا قوم فى تقدير يا أيها القوم وهناك خلاف فى ذلك. وهناك مذهبان فى إعراب المنادى :

يا قومُ : قومُ : منادى مبنى على الضم فى محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، وشبهه بالنكرة المقصودة .

قومُ : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة التى جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة . والمضاف إليه ياء المتكلم وهو محذوف .

ومن شواهد المنادى المضاف لياء المتكلم فى القرآن الكريم :

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [الزمر/ ١٠].

﴿ يَـٰعِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الزخرف/ ٦٨].

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ [الزمر/ ٥٣].

قلب الكسرة فتحة : ومن شواهد ذلك قوله تعالى :

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللهِ ﴾ [الزمر/ ٥٦].

قلبت الكسرة فتحة فى قوله : يا حسرتا .

٧ - إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم لفظة «أب» أو « أم » جاز الاستعمالات السابقة وجاز أيضًا ما يأتى :

حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء تشبه تاء التأنيث ، وتكون التاء مبنية على الكسر نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَـٰأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف/ ٤].
﴿ وَقَالَ يَـٰأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف/ ١٠٠]، ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَـٰأَبَتِ لِمَ تَعبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ ﴾ [مريم/ ٤٢].

أَبَتِ : منادى منصوب لأنَّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة ، والتاء حرف مبنى عوض عن الياء المحذوفة ، وهو حرف لا محل له من الإعراب والياء المحذوفة ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

وقد اختلف فى يا أَبَتِ فى سورة يوسف ومريم والقصص والصافات : فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء ، والباقون بالكسر ، وأصله « يا أبى » فَعُوِّض عن الياء تاء التأنيث .

ووقف بالهاء : ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ويعقوب . يا أَبَهْ » والباقون يقفون بالتاء (إتحاف فضلاء البشر ١٣٩) .

وقال البصريون : يا أَبَه ويا أَبى سواء ، ويا عَمَّهْ ويا عَمِّى . (إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩٨) .

* * *

الاستغاثة

هى طلب الغَـوثِ بنـداءِ المسـتغاثِ بـه لأجلِ المستغـاثِ لـه ، ويجر المستغاث بـه بـلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة . ومثاله : يا لَزيدٍ لعمرٍو ، فالمستغاثُ به هو زيدُ ، وقد جُرَّ بعد أداة النداء بـلامٍ مفتوحة ، والمستغاث له هو عمرو ، وقد جُـرَّ بلام مكسورة . وإعراب المثال، يا : أداة نداء واستغاثة لَزيدٍ : اللام : حرف جـر زائد مبنى على الفتح ، زيد : اسم مجرور لفظًـا بحرف الجر الـزائد فى محل نصب منـادى ، لِعَمْرٍو : جـار ومجرور متعلقـان بفعل محذوف تقديره أستغيث نابت عنه (يا) .

وتكسر لام الجر مع المستغاث به فى الحالتين الآتيتين :

الأولى : أن يكون المستغاث به ياء المتكلم ، كقول الشاعر :

فيا شوق ما أبقى ويا لِـى من النَّوى

والشاهد: يا لِى من النَّوى ؛ حيث كُسِرَتْ لام الاستغاثة مع المستغاث به، وهو ياء المتكلم.

الثانية : أن يعطف على المستغاث به مستغاث به آخر مقترنًـا باللام دون تكرار يا ، نحو : يا لَزيـد وَلِبَكرٍ لِخَالدٍ ، فإذا تكـررت اللام وتكررت معها الياء لـزم الفتح ، نحو : يا لَـزيد ، ويا لَبكرٍ لخالد .

وقد تحذف لام المستغاث ، ويؤتى بألف عِوضًا عنها ، نحو : يا زيدَا لِعمرٍو .

وإذا وقف على المستغاث به فى هـذه الحالة جاز إلحاق هاء السكت ، فتقـول : يا زيداه . وتعرب يا زيداه : زيد : مستغاث بـه مبنى على ضم مقدر منع ظهـوره اشتغال المحل بحـركة المناسبة .

وإذا خـلا المستغـاث به من الـلام والألف يصبح كـالمنادى، فتقول : يا قـومى لِلفقراء . قومى : منـادى مستغـاث به مبنـى على الكسر لإضافتـه لـيـاء المتكلم فى محل نصب ، واليـاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

وقد يحذفُ المستغاث به ، فيلى « يا » المستغاث من أجله ، كقول الشاعر :

يـا لأُنـاسٍ أَبَـو إلاَّ مثـابرةً   عـلى التَّوغـل فى بَغْيٍ وعـدوان

والتقدير : يا لَقَومى لأُنَاسٍ .

وقد يجر المستغاث من أجله بمن ، كقول الشاعر :

يا لَلرِّجالِ ذوى الألْباب من نَفَرٍ   لا يبرح السَّفهُ المُردى لهم دينا

والشاهد : « مِن نَفر » ، حيث جر المستغاث له بمن .

وقد تتجرد الاستغاثة للتعجب ، كقولنا : يا لَلْمَاءِ ، يا لَروعةِ الغروبِ ، يا لَلدَّواهى .

وظاهر كلام النحاة أنَّ الاستغاثة غير باقية ، وأن التركيب تجرد للتعجب المحض .

ويحتمل بقاء معنى الاستغاثة ، وأن اللفظ قد أُشْرِبَ معنى التعجب حاشية الصَّبان .

* * *

النـــدبة

النَّدبة : نداء موجَّـهٌ للمتفجع عليه ، أو للمتفجع منه حقيقة أو حكمًا .

أو هى أسلوب يعلن فيه المتفجع باسم من فقده ، لموت أو غيبة .

فالمـــندوب نوع مــن المـنادى ، ويختص بحـــرفين من حـروف النـداء همـا : **وا** ، و **يـا** ، ولا يستعمل **يا** إلاَّ عند أمن اللبس .

والمندوب هو **المتفجع عليه** ، نحو : وازيداه ، **والمتوجع منه** ، نحو : واقلباه .

وحكم المندوب حكم المنـادى فى نصبه إذا كـان مضـافًا نحـو : واعبـدَ الله ، أو شبيهًـا بالمضاف ، نحو : واضاربًا أخاه ، **وضمه** إذا كان مفردًا ، نحو : وازيدٌ .

ولا يندب إلا المعـرفة ، فـلا تندب النكـرة ، ولا المبهم كاسم الإشـارة ولا الموصول إلاَّ إذا كان خاليًا من أل ، واشتهر بالصلة كقولهم : وَامَنْ حفر بئر زمزماه .

ويلحق آخر المنادى المندوب **ألف** ، نحو : وازيدا ، **ويحذف** ما قبلها إن كان ألفًا ، نحو : واموساه ، فحذف ألف « موسى » وجئ بالألف للدلالة على الندبة .

وتلحق هاء السكت الاسم المندوب ، نحو : وازيداه .

ويصح الوقف على الألف ، نحو : وازيدا .

ويحذف تنوين المضـاف إليه ، نحو : وابـنَ زيداه ، وكذلك تنـوين الاسم الواقـع فى آخر جملة الصلة ، نحو : وامن فتح مصراه .

مثال للإعـراب : واعمراه ، **وا** : حرف نداء ونـدبة مبنى لا محل له من الإعـراب ، **عمراه** : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخره ، منـع من ظهوره الفتحة لمناسبة الألف ، فى محل نصب ، **والألف** : حـرف ندبـة لا محل له من الأعـراب ، **والهاء** : حـرف سكت لا محل لـه من الإعراب .

* * *

الاختصاص

الاختصاص : قصرُ حكم مسندٍ إلى ضمير على اسم ظاهرٍ معرفة يجيءُ بعد الضمير ، معمولٍ لأَخُص ، محذوف وجوبًا . ومثاله قول الرسول ﷺ : « نحن مَعشرَ الأنبياءِ لا نُوَرثُ ، وما تركناه صدقَةٌ » .

نحنُ : ضمير منفصل مبنى فى محل رفع مبتدأ . **معشرَ** : مفعول بِه لفعل محذوف وجوبًا تقديره (أَخُصُّ) ، ومعشرَ : مضاف ، **الأنبياءِ** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، **لا** : حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب ، **نُورثُ** : فعل مضارع مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره **نحن** والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ **نحن** .

والباعث عليه :

١ - **التواضع** ، مثل : **أنا - أَيُّها العبدُ الضعيف - مفتقر إلى الله** .

٢ - **الفخر** ، مثل: عَلَيَّ - أَيُّها الكريمُ - **يُعْتَمدُ** .

٣ - **بيان المقصود بالضمير** نحو : نحن - العربَ - أَسخَى مَنْ بذل .

والاسم المخصوص يعود على الضمير السابق له .

أنواع المنصوب على الاختصاص :

١ - **أيُّ** ، و **أَيَّةُ** ، وبعد كل منهما هاء التنبيه ، ويبنى كل منهما على الضَّم ومثاله :

نا - أيُّها الصديق - مُحِبٌّ للخير .

أنا : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ .

أَيُّها : **أيُّ** : اسم مبنى على الضم فى محل نصب على الاختصاص **وها** : حرف تنبيه لا محل له من الإعراب ، **الصديق** : صفة لأى ، مرفوعة وعلامة رفعها الضِّمة الظاهرة .

محبٌّ : خبر مبتدأ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة .

٢ - **المعرف بأل** : نحو : نحن - **المسلمين** - ندعو لمكارم الأخلاق .

نحنُ : ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ .

المسلمين : اسم منصوب على الاختصاص ، مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره أَخصُ ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأَنَّه جمعُ مذكرٍ سالمٍ .

نَدعُو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره **نحن** ، **والجملة** : فى محل رفع خبر المبتدأ .

٣ - **المعرف بالإضافة** : كقول الرسول - ﷺ - « **نحن - معاشرَ الأنبياء - لا نورث** » .

٤ - **العَلَم** ، نحو : بنا - **تميمًا** - يُكشف الضَّباب .

تميمًا : اسم منصوب على الاختصاص .

شواهد وردت فى كتب النحو :

١ - نحن - **بناتِ طارق** - نمشى على النمارق .

الشاهد : **بنات طارق** حيث نصب بنات على الاختصاص ، وهو مضاف .

٢ - **نحن - بنى ضَبَّةَ - أَصحابُ الجمل ... والموت أشهى عندنا من العسل**

الشاهد : بني ضبة ؛ حيث نصب بني على الاختصاص ، وهو مضاف .

٣ - بنا - **تميمًا** - يُكشف الضباب .

والشاهد : **تميمًا** وهو اسم علم لقبيلة ، وهو منصوب على الاختصاص .

٤ - إنا - بنى مِنْقرٍ - قومٌ ذَوو حَسَبِ .

٥ - **لنا - معشرَ الأنصار - مجدٌ مؤثل ... بإرضائنا خيرَ البرية أَحْمَدا**

الشاهد : **معشر الأنصار** ؛ حيث نصب معشر على الاختصاص ، وهو مضاف .

٦ - **خُذْ بعفوِ ، فإنَّنى - أيها العبـ ... ـدُ - إلى العفوِ ، يا إلهى - فقير**

الشاهد : **أيُّها العبد** ، فأىُّ : اسم مبنى على الضمِّ فى محل نصب على الاختصاص . **والعبد** : صفة لأى مرفوع بالضمة الظاهرة .

* * *

الـترْخِـيم

الترخيم : ترقيق الصوت . واصطلاحا : حذفُ أَوَاخِرِ الكلم فى النداء .

والاسم المرخم نوعان : ١ - **المختوم بتاء التأنيث** . ٢ - **المجـــرد منهـا** .

فالمختوم بتاء التأنيث التى تقلب عند الوقف هاء - يجوز ترخيمه مطلقًا ، سواء أكان علمًا نحو عاتكة ، أو غير علم نحو جارية ، فتقول : يا عاتِكُ ، ويا جارِىَ . الزائد على ثلاثة أحرف، أو غير زائد ، نحو : يا شا ادجنى ، أى يا شاةُ أقيمى .

والذى ليس مختومًا بتاء التأنيث يرخم بثلاثة شروط :

١ ، ٢ - أن يكون علمًـا رباعيًا فأكثر ، نحو : عثمان وجعفر ، فتقول : يا عُثْمُ ويا جَعْفُ . وخرج ما كان عَلَمًـا على ثـلاثةِ أحرفٍ ، نحو : زيد ، وما كان غير علم على أربعـة أحرف نحو قائم ، وقد أُثِرَ عن العرب ترخيم كلمة صاحب ، كقول الشاعر :

صـاحِ شَـمِّرْ ولا تزل ذَاكرَ الـمَو تِ فنســـيانُهُ ضَـــلالٌ مُبــين

والشاهد : ترخيم كلمة صاحب ؛ حيث قال : صاحِ .

٣ - ألا يكون مركبًا تـركيب إضـافة ولا إسـناد ، فلا يرخم عبـد الله ، ولا امرؤ القيس ، ولا نحو تأبط شرًا ، وشَابَ قرناها .

أمَّا مَا ركب تركيبًا مزجيًّا فيرخم بحذف عجزه فَتَقُول فيمن اسمه معدى كرب: يا معدى .

ما يحذف عند الترخيم :

١ - الذى يحذف منه حرف واحد هو الغالب نحو : بثينُ ، ترخيم بثينة .

٢ - ما يحذف منه حرفان ، إذا كان مـا قبل الآخر حرف لين مثل : أسماء فتقول يـا أسمُ ، ومنصور فتقول : يا مَنْصُ ، ومنه قول الفرزدق :

يـا مَـرْوُ إنَّ مطيـتى محبوســـة

حذفت فيه الألف والنون ، من مروان فصارت : مَروُ .

٣ - فإذا كان غير زائد كمختار فلا يحذف ما قبل الآخر فتقول : **يا مختا** .

وأما نحو : **فِرعَون ، وغُرنَيْق** ، فيجوز أن تقول يا **فِرعَو** ، ويا فِرعَ ، ويا غُرنَى ويا غرْنَ .

٤ - **المركب تركيبَ مزج** - يحذف عجزه كما أشرنا ، فتقول : **يا معدى** - ترخيما لـ : معدى كرب .

ويجوز فى المرخم لغتان : لغة من ينتظر الحرف ، ولغة من لا ينتظر الحرف :

ففى الأولى ، تقول ترخيمًا لـ : **حارث** : يا حَارِ ، ويعرب الاسم منادى مبنى على الضم على الحرف المحذوف .

وفى الثانية تقول : يا حَارُ ، ويعرب منادى مبنى على الضَّم . وتقول فى **الأولى** : يا ثَمُو - ترخيمًا لثمود ، وفى **الثانية** : **يا ثَمِى** ، فتقلب الواو ياء ، فَتُعامله معاملة الاسم التام ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلاّ ويجب قلب الواو ياءً والضمة كسرة .

وإذا رخمت الاسم المختوم بتاءِ تأنيثٍ للفرق بين المذكر والمؤنث ، نحو : **مُسْلِمَة** ، فتقول : يا مُسْلِمَ بفتح الميم **ولا يجوز** ترخيمه على لُغَة من لا ينتظر الحرف ، فلا تقول : يا مُسْلمُ - لِئلاّ يلتبس بنداء المذكر مُسْلمُ .

وقد يرخم من غير نداء للضرورة ، كقول امرئ القيس :

لَنِعْمَ الفتى تعشو إلى ضوء ناره
طريفُ بنُ مالٍ ليلة الجوع والخَصَرِ

فقد رخَّم مالك ، فقال : مالٍ من غير نداء .

* * *

التحـــذير

التحذير : تنبيه المخاطب لأمرٍ يجب الاحتراز منه .

ويشتمل على : **المحذِّر** ، وهو المتكلم ، **والمحذَّر** ، وهو الذى يُوَجه إليه التنبيه أو التحذير. **والمحذور** ، أو **المحذَّر منه** ، وهو الأمر الذى نُحذر منه ، ويجب تركه .

الصورة الأولى : إيَّاك وأخواته : إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إياكُما ، إيَّاكمُ ، إياكُنَّ.

ويجب فى هذه الحالة إضمار الناصب سواء وُجِدَ عطف أم لا . ومثاله مع العطف : **إيَّاكَ والشَّرَّ.**

إيَّاكَ : إيَّا : ضمير منفصل مبنى على سكون مقدر فى محل نَصبٍ ، مفعولٌ به لفعل محذوف تقديره : **أُحَذِّرُ** . **والكاف** : حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . أَوْ ضَمير خطاب مبنى فى محل جر مضاف إليه . **والشرَّ : الواو** : حرف عطف لجملة . **الشرَّ** : مفعول به لفعل محذوف تقديره : احذرْ . والتقدير : **إيَّاك أُحَذِّرُ ، واحْذَرِ الشرَّ** والجملة الثانية معطوفة على الأولى .

ومثاله بدون عطف :

١ - إياكَ أَنْ تهملَ .   ٢ - إياك من أن تُهمِلَ .

٣ - وقوله :

فإيَّاكَ إياكَ المِراءَ ؛ فإنَّه   إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جَالِبُ

٤ - إياك من الإهمال .

ويجب أن تكون إيَّا للمخاطب ، وندر مجيئه للمتكلم كما فى قول عمر رضى الله عنه : **وإيايَ أن يَحْذِفَ أحدُكم الأَرْنَب .**

والتقدير : **إيَّايَ باعدوا** ، **وباعِدوا أَنفسكم أن يحذف أحدُكم الأرنب** . أى يرمى بنحو حجر .

وشذ مجيئهُ للغائب فى قوله : **إذَا بَلَغَ الرجل الستين فإياهُ وإيَّا الشَّواب .**

أى يتباعد من النساء الشواب ، ويباعدهن منه . والشواب : جمع شابة .

الصورة الثانية : أن يكون بغير إياك وأخواته ، فيذكر المحَـذَّرَ بغيرها ، أو يقتصر على ذكر المحذر منـه ، فالأول ، كقـولك : نفسَك نفسَك ، والثانى ، كقولـك : الأسدَ الأسـدَ ، فالأول مضاف لكاف المخاطب ، ومثله : يَدَكَ يَدَكَ ، أى أبعدها عن شىء قد يضرها .

ويجب حذف الفعل الناصِب فى الأحوال الآتية :

الأولى : فى التكرار ، نحو : الأسدَ الأسدَ : مفعول به منصوب على التحـذير بفعل مضمر وجوبًا تقديره احْذَر . الأسدَ : توكيد لفظى ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الثانية : فى العطف ، نحو : ﴿ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس/ ١٣] .

ناقَةَ : مفعول به منصوب على التحذيـر بفعل مضمر تقديره : احذروا ، أو ذَروا ، بمعنى : دعوا ، واتركوا ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . اللهِ : لفظ الجلالة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظـاهرة . وسقيـاها : الـواو : حرف عطف سقيا : معطـوف على ناقة ، منصوب وعلامة النصب فتحـة مقدرة على الألف للتعذر . و ها : ضمير متصل مبنى على السكـون فى محل جر بالإضافة ، أى : واحذروا منع سقياها ، أى شربها .

الثالثة : التحذير بإيَّا وأخواتها ، نحو : إيَّاك والإهمال ؛ حيث وَجَبَ حذف الفعل .

ويجوز حذف الفعل إذا كان المحذوف منه مفردًا .

تقول : الغدرَ : وإعرابه : مفعول به منصوب على التحـذير بفعل محذوف جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وتقول : احذر الغدر . فتثبت الفعل .

وفى قولنا : يَدك و السيفَ – يصح أن تعرب الواو للمعية ، أو للعطف .

* * *

الإغـــراء

الإغراء: هو تنبيه المخاطـب على أمر محمودٍ ليفعله ، أو إغراؤه بأمرٍ يجب أن يلـزمه ويراه المغرِى محمودًا ، بأسلوب مخصوص .

وعناصر أسلوب الإغراء ثلاثة عناصر : المغْرِى : وهو المتكلم الذى يوجه الخطاب .

والـمُغرَى : وهو المخاطب المقصود بالإغراء .

والمغْرَى به : وهو الأمر الذى يراه المتكلم محمودًا ويجب على المخاطب أن يلزمه .

– صور الإغراء ، أو أنماطه ، أو أنواعه :

لأسلوب الإغراء صور ثلاث :

١ - **العطف** ، مثل : المروءةَ والنجدةَ ويجب حذف عـامله ، وهـو فعل أمرٍ مبنى ، **فاعلُه** مستتر وجوبًا تقديره أنت ، وتقدير الفعل : **الزمْ**.

الإعراب : المروءةَ : منصوب على الإغراء ، مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ وجـوبًا تقديره : الزمْ ، وفاعل الفعل مستتر وجوبًـا تقديره أنت ، وعلامة النصب الفتحـة الظاهرة. والنجدة : الـواو : حرف عطف . النجدةَ : معطوف على المروءة منصوب بالفتحة الظاهرة .

وجه آخر : الواو : واو المعية حرف لا محل له من الإعراب ، النجدة : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢ - **التكرار**، مثل : الاجتهادَ الاجتهادَ ، وشاهده قول الشاعر :

أَخَـاكَ أَخَـاكَ إنَّ من لا أخًـا له   كسـاعٍ إلى الهيجا بغـير سـلاح

والشاهد : أخاك أخاك ؛ حيث نصب أخا ، وكررها فى أسلوب الإغراء .

الإعراب : أخاك : أخا : منصوب على الإغراء مفعولاً به لفعل محذوف وجوبًا تقديره الزم ، وعلامة نصبـه الألف ؛ لأنه من الأسماء الستة ، والكاف ضمير مبنى فى محل جـر مضاف إليه . أخاك : توكيد لفظى للأول منصوب على التبعية ، والكاف : كسابقتها .

لاحظ ما يأتى :

الصلاةَ جامعةً ، الصلاةُ جَامعةٌ ، الصلاةُ جامعةً ، الصلاةَ جامعةٌ .

٣ - الإفراد : نحو : **الصدق** . ويجوز فيه إضمار العامل ، كما ذُكِرَ ، أو إبرازه :

الصدقَ : اسم منصوب على الإغراء مفعولاً به لفعل محذوف جوازًا تقديره الزم .

الزم الصدق : **الزم** : فعل أمر مبنى على السكون الذى تحرك إلى الكسر ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره أنت . **الصدق** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

* * *

أسماء الأفعال

هى أسمــاء قامت مقـامَ الأفعـال فى العمل ، غير متصرفة تَصرفَ الأفعـال ، ولا تصرف الأسمـاء .

فعدم تصرفها تصرف الأفعال أَنَّها لا تختلف بنيتها لاختـلاف الزمانِ ، فمـا هو للمـاضى لا يجيءُ منه للمضـارع ، أو الأمر ، وما هو للمضـارع لا يجئ منه للمـاضى ، أو الأمر ، وما هـو للأمـر لا يجئ منه للماضـى ، أو المضارع .وعدم تصرفهـا تصرف الأسماء ، أَنَّها لا يُسْنَدُ إليهـا ، فتكون مبتدأةً أو فاعلةً ، ولا يخبر عنها ولا تكون مفعولا ، أو مجرورًا .

وحكمها : حكم التَّعـدى واللـزوم ، أى حكم الأفعال التـى جاءتْ هى على معنـاهـا فى التَّعدى واللزوم .

ويرى فريق أنها لا تُضْـمَـر ، وأجاز ابن مالك أن تعمل مضمرةً .

وجعلها ابن صابر قسمًا رابعًا من أقسام الكلمة سماه : الخالفة ، وجمعها خَوالف وهى عند فـريق أسماء بمعنى أنها اسم لمعنى الفعـل ، أو أسماء للمصـادر دخلهـا معنى الفعل ؛ فـاسم الفعل عَلَمٌ عليه ، أو علم على الجنس ، أى جنس الفعل .

وما نُوِّنَ لزومًا ، نحو : واهًا ، إيهًا ، وَيهًا ، أو جوازًا ، كصهٍ ، و مهٍ ، و إيهٍ ، فهو نكرة بمعنى أنه إذا وُجِدَ دَلَّ على تنكير الحدث المفهوم من اسم الفعل .

ومعنى معرفتها : أَنَّ كل لفظٍ من هــذه الأسمــاءِ وُضِعَ لكل لفظٍ من هــذه الأفعـال ، فالأفعالُ لا تنفكُ عن الفاعلين ، فهى جملة ، ومن ثم فإنَّها نكرة ، أى تؤول بنكرة ، واسم الفعل – عندهم – جاء لتعريف هذه النكرة .

وقيل : هى ألفاظ مبنية تقوم مقام الأفعال فى الـدلالة على معناها وفى عملها دون أن تتأثر بالعوامل أو أن تقبل شيئًا من علامات الأفعال .

وتكـون : ١ – بمعنى الأمـر : وهـى الكثير ، مثـل : مَهْ : بمعنى اكفـف . آمين : بمعنى اسْتَجِبْ . صَهٍ : بمعنى اسكت . رُوَيدَ : أَمهلْ ، حَيَّ : أقبل .

ويقاس استعمال : **فَعَالِ اسم فعل من كل فعل ثلاثي** ، نحو : **ضَرابِ** زيدًا أي : اضرب زيدًا ، **ونَزَالِ** ، أي انزل ، **وكَتَابِ** ، أي اكتبْ . **ودَراكِ** : أدركْ .

٢ - ويكون بمعنى الماضي : مثل : **شَتَّان** ، بمعنى افترق ، **هيهات** : بمعنى بَعُدَ . **أيهات** : مثل سابقه . **سَرعَانَ** ، بمعنى : سَرُعَ .

٣ - وتكون بمعنى المضارع : مثل : **أَوَّه** ، بمعنى أتوجعُ . **وَىْ** : بمعنى أعجبُ **أفٍّ** : بمعنى : أتضجرُ . **وَاهًا** : بمعنى أَعْجب .

ومن أسماء الأفعال ما أصله ظرف مثل : **دُونَكَ** ، نحو : دونك الكتابَ ، أي : خُذْهُ . **أيهِ** : بمعنى زدني . وراءك : أي تأخر . مكانك : اثبتْ .

ومنه ما أصله حرف جر ، نحو : **عليكَ** ، كقوله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ** ﴾ [المائدة/ ١٠٥] . **وإليك عنى** : أي تَنَحَّ .

وهذه **سماعية** ولا تستعمل الحروف أو الظروف إلا متصلة بضمير مخاطب ، وفى رَأْيٍّ **بحرف خطاب لا محل له من الإعراب** ، نحو إليكَ عنى ، إليكما ، إليكم ، إليكن .

ومنها ما يستعمل مصدرًا واسم فعل ، نحو : رُوَيْدَ ، بَلْهَ - فإن انجرَّ ما بعدهما فهما مصدران ، نحو : **رُوَيدَ زَيدٍ** ، أي إرْوادَ زيدٍ ، أي إمهاله ، والمصدر منصوب بفعل مضمر ، ونحو : **بَلْهَ** زيدٍ : أي : تركه .

عمل أسماء الأفعال : تعمل أسماءالأفعال **عمل ما تنوب عنه من الأفعال** ، وهى الأفعال **التى نقدرها توصلاً لمعناها** : كهيهاتَ : بمعنى بَعُدَ . نحو : **هيهات العقيقُ** . **هيهات** : اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ ، **العقيق** : فاعل لاسم الفعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وهو نفس إعراب : **بَعُدَ** العقيق فالفعل اللازم يرفع فاعلاً ، و كذلك اسم الفعل الذى يجئ بمعنى فعلٍ متعدٍ ، نحو : دَرَاكِ زيدًا ، أي : أَدْرِكْ زيدًا ، **أدرك** : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، **زيدًا** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

١ - فإذا كان الفعل لازمًا يرفع فاعلاً فقط - كان اسم الفعل كذلك ، كَصَهْ ، بمعنى : اسكت، **صَهْ** : اسم فعل أمر بمعنى اسكت ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره أنت ، ومَهْ :

بمعنى اكفف ، وهيهــات : بمعنى بَعُــدَ ، ففى صَــهْ ومَــهْ ضميران مستتران كما فى اسكت واكفف ، و زيد ارتفع فاعلاً بهيهات كما ارتفع بِبَعُدَ .

٢ - وإن كان الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعـل يرفع وينصب كذلك ، نحو : دَرَاكِ زيدًا أى : أدركه . دراكِ : اسم فعل أمر مبنى على الكسر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، زيدًا : مفعول به ، باسم الفعل ، منصوب ، وعـلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وضراب عَمْرًا : أى اضربه ، ففى (دَرَاكِ وضرابِ) ضميران مستتران وزيدًا وعمرًا منصوبان بهما .

ويجب أن يتـأخر معمـول اسم الفعل عنه ، أى : عن اسم الفعل ، فنقـول : دَرَاكِ زيدًا . ولا يجوز أن نقول : زيدًا دراك ، بتقديم المفعـول به على اسم الفاعل . وهـذا بخلاف الفعل إذ يجوز معه تقديم المفعول به ، فنقول : زيدًا أَدْرِكْ .

والدليل على أن أسماء الأفعال هى أسماء - هو لحاق التنوين بها ، فنقـول فى صَـهْ : صَهٍ ، وفى حَيهلَ ، حيهلاً ، فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير . وما ينون منها كان فى مقام النكرة ، وما لم ينون كان فى مقام المعرفة ، ومنهـا ما يضاف للضمائر فى رأى من قال إنَّ الكاف فى عندك ورويدك ضمير .

أسماء الأصوات :

أسماء الأصوات : ألفاظ استُعملت كأسمـاءِ الأفعـال فى الاكتفاء بها ، دالة على خطاب ما لا يعقل ، أو على حكاية صوت من الأصوات . مثل هلاً : لزجر الجمل أو الخيل ، وعَدَسْ : لزجر البغل قال الشاعر :

عَــدَسْ ما لعبــادٍ عليك إمَارةٌ نَجَوتِ وهــذا تحمــلين طليــق

وحكاية الصوت ، نحو : قَبْ : لوقع الصوت ، وغاق : للغراب . وأسماء الأصوات مبنية ؛ لشبهها بأسماء الأفعال ، وأسماء الأفعـال مبنية ؛ لشبهها بالحروف فى النيـابة عن الفعل ، وعدم التأثر بالعوامل .

* * *

نونا التوكيد

نون التوكيد حرف مبنى يلحق بالفعل الأمر جوازًا ، ويلحق المضارع بشروط ، وقد يلحق الماضى شذوذًا ، ويلحق اسم الفاعل نادرًا ؛ لِيدُلَّ على توكيد ما لحق به .

وتنقسم نونا التوكيد إلى :

١ - نون التوكيد الثقيلة ، وهى حرف مضعف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

ومثالها ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة/ ٤] . كلاّ : حرف رَدْع وزجر ، لا محل له من الإعراب . لَيُنْبَذَنَّ : اللام : لام التوكيد ، حرف لا محل له من الإعراب . يُنْبَذَنَّ : فعل مضارع مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله ، مبنى على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر تقديره هو ، ونون التوكيد الثقيلة : حرف مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب. فى : حرف جر لا محل له من الإعراب. الحُطَمَة : اسم مجرور بفى ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بالفعل : ينبذنَّ . والحطمة : جهنم التى تحطِم كلَّ ما يُلْقى فيها .

٢ - نون التوكيد الخفيفة : حرف مفرد مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب مثال : اذْهَبَنْ ، واجتمعت النونان فى قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف/ ٣٢] .

وَلَئن : الواو : استئنافية ، حرف لا محل له من الإعراب . اللام : موطئة للقسم ، إنْ : حرف شرط جازم . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يفعلْ : فعل الشرط ، مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره هو . ما : اسمٌ موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . آمره : آمر : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا ، والهاء : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به . وجملة : آمره : صلة

الموصول لا محل لها من الإعراب . **لَيُسْجَنَنَّ** : اللام واقعة فى جواب القسم، لام التوكيد حرف لا محل له من الإعراب . **يسجن** : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة اتصالاً واجبًا ، **ونائب الفاعل** : ضمير مستتر تقديره هو ، **والنون** : نون التوكيد حرف مبنى على الفتح الظاهر ، لا محل له من الإعراب ، **وجملة جواب القسم** : لا محل لها من الإعراب ، **وجواب الشرط** : محذوف دل عليه جواب القسم . **وَلَيَكُونًا** : **الواو** : حرف عطف ، واللام لام التوكيد ، يكونًا : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة اتِّصالاً واجبًا . **ونون التوكيد الخفيفة** : حرف مبنى على السكون الظاهر لا محل له من الإعراب . وجملة : **لَيَكُونًا** : معطوف على جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

ما يُؤَكَّدُ من الأفعال :

(أ) الأمر : يؤكد مطلقًا جوازًا : نحو : اشكرْ زيدًا ، اشكرنَّ زيدًا .

(ب) المضارع :

١ - **المضارع المستقبل الدال على الطلب** : يجوز فيه التوكيد ، نحو : لنشكرْ عمرًا ، لنشكرنَّ عمرًا (مع لام الأمر) .

لا تحسدْ أخاك . لا تحسدنَّ أخاك (**مع النهى**) .

هل تجتهدُ فى طلب العلم . هل تجتهدنَّ (**مع الاستفهام**) .

ليتك تجتهدُ . ليتك تجتهدنَّ (**مع التمنى**) .

لعلكَ تَجتهدُ . لعلك تجتهدنَّ (**مع الترجى**) .

هَلاَّ تجتهدُ . هَلاَّ تجتهدنَّ (**مع التحضيض**) .

٢ - ويؤكد المضارع بالنون **تأكيدًا شبيهًا بالواجب بعد إمَّا الشرطية** ، نحو : **﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ ﴾** [الأنفال/ ٥٧] ، **﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾** [الزخرف/ ٤١] ، **﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾** [الأعراف/ ٢٠٠] ، وكقوله تعالى : **﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِى**

إِنِّى نَـذَرْتُ لِلرَّحْـمِـٰنِ صَـوْمًا ﴾ [مريم/ ٢٦] ، وقيل إن التوكيـد لازم ، فلم يقع ذلك فى القرآن إلاَّ مؤكـدًا بالنـون ، ومن ثم قال المبرد والزجاج : إنها لازمـة لا يجوز حـذفهـا إلا فى الضرورة ، كقوله :

إِمَّـا تَـرَى رأســى تغـيـر لـونـه

والشاهد : ترى؛ حيث لم يؤكد الفعل بالنون بعد إمَّا .

٣ - يجب تأكيد الفعل المضـارع بالنون : إذا كان جـوابًا لقسمٍ ، مثبتًا ، مستقبـلاً ، مقترنًا بـاللام - (لام التـوكيد ، لام القسـم) ، نحو قـوله تعـالى : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيـدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾ [الأنبياء/ ٥٧] .

٤ - يَقِلُّ تأكيد المضارع :

(أ) بعد ما الـزائدة التى لا تَصحب إنْ نحـو : بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّـكَ ههنا ، ويضرب مثلاً فى الحث على ترك التوانى .

(ب) بعد لم :

يحسـبه الجاهــل ما لم يعلَمَـا   شيخًا عــلى كرسـيه معممـا

أصلها : يعلمن وانقلبت النون ألفًا للوقف لمناسبة القافية .

(جـ) بعد لا النـافية ، كقـوله تعـالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَـةً لَّا تُصِيبَـنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُـواْ مِنكُمْ خَـآصَّـةً ﴾ [الأنفال/ ٢٥] .

(د) الواقع بعد غير (إمَّا) من أدوات الشرط ، كقول الشاعر :

مَنْ نَثْقَفَـنْ منهم فليس بـآيبٍ   أبـدًا وقتــلُ بـنى قتيبـة شــافى

(هـ) يمتنع تأكيد المضـارع بالنون : إذا كـان جوابًـا لقسم ، غير مثبت ، أو لا يـدل على الاستقبال ، أو يدل على الحال ، أو فُصلَ بينه وبين لام القسم بفاصل ، نحو : والله لسوف أُدافع عن وطنى ، وَرَبِّى لن أنسى صداقتنا ، والله لا أستقلُّ الطائرة الآن .

وما يُؤَكَّد من ذلك فهو شاذ .

كمـا يمتنع توكيده إذا لم يكن جـوابًا لقَسم ، ولم يدل على الطلب ، ولم يأتِ مع ما الزائدة أو لم ، أو لا النافية . نحو : ترتفع الحرارة صيفًا .

(و) لا يؤكد الماضى بالنون إلا شذوذًا ومن ذلك قول الشاعر :

دامَـنَّ سـعدك لو رحمتِ مُتَيَّمـاً لـولاكِ لم يـكُ للصَّـبابةِ جَانِحَا

(ز) قد يؤكد اسم الفاعل كقوله :

أقـائـلن أَحضـِروا الشـــهودا

وقوله :

أشــاهرُنَّ بعــدنـا الســـيوفـا

* * *

أحكام الفعل المؤكد بالنون

أولاً – الفعلُ الذى لم يتصل بالألف والواو والياء :

١ – يبنى الفعل المؤكّد بالنون على الفتح – إنْ لم يتصل بألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، نحو : لأجتهدَنَّ. ونحو قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [الهُمَزَة/ ٤] ، وقوله : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء/ ٥٧].

٢ – يُرَدُّ للفعل الأجوف ما حذف منه قبل اتصاله بالنّون ، تقول : قُلِ الحق ، فتحذف الواو من الفعل قُل ، ثم تقول : قُولَنَّ الحقَّ، فترد الواو المحذوفة .

ويرد إلى الفعل الناقص أيضًا ما حذف منه ، تقول :

اخشَ الله ، واتَّقِـهِ ، فتحذف الألف من آخر الأول ، والياء من آخر الثانى ، ثم تقول : اخْشَيَنَّ اللهَ ، واتَّقِيَنَّهُ، فترد المحذوف .

أما الفعل المثال نحو : عِدْ من وَعَدَ ، فإنه يؤكد بغير رد المحذوف فتقول : عِدَنَّ.

ثانيًا – إذا كان متصلاً بألف الاثنين تحذف نون الإعراب من المضارع إذا لحقته نون التوكيد ، لَتَجتهِدَانِّ ، أما إذا كان الفعل محذوف النون إعرابًا أو بناءً فإن النون تظل محذوفة نحو : لم يعلمانِّ ، واعلمانِّ .

ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس/ ٨٩].

ثالثًا – إذا كان الفعل متصلاً بنون الإناث ، نحو : هل تَكْتُبْنَ ، وتَسْمُوْنَ ، وتَصفُونَ.

– تزادُ أَلِفُ بين نون النِّسوة ونون التوكيد ، فتقول : هل تكتُبْنَانِّ وتَسْمُوْنَانِّ ، وتَصْفُونَانِّ .

رابعًا - الفعل المتصل بواو الجماعة :

١ - إذا كان الفعل متصلاً بواو الجماعة وكان صحيحَ الآخر - تحذف منه نون الإعراب ؛ حتى لا تتوالى الأمثال ، أى : النونات ، ثم تُحذَفُ منه واو الجماعة ؛ كى لا يلتقى الساكنان ، وتبقى ضمةُ الحرف الذى قبل واو الجماعة دليلاً عليها ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح/ ٢٧] ، وقوله : ﴿ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل/ ٥٦].

٢ - إذا كان الفعل معتلَ الآخرِ : بالواو أو الياء- تحذف الوَاو لأجل واو الضمير ، نحو ، يا عَرَب هل تغزون ، وهل ترمون ، فإذا لحقته نون التوكيد تحذف نون الرفع وواو الضمير - كما فُعل مع الصحيح فنقول : يا عربُ هل تَغْزُنَّ وهل ترمُنَّ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء/ ٤] ، وإذا كان آخر الفعل ألفًا - حذفت الألف ، وبقيت الفتحة التى كانت قبلها وضمت واو الجماعة نحو : لتخشَوُنَّ ، لَتَرْقَوُنَّ ، لَتَسْعَوُنَّ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ . لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ . ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر/ ٥-٧] .

خامسًا - إذا كان الفعل مسندًا إلى ياء المخاطبة - وكان صحيح الآخر - تحذف نون الرفع ، وياء المخاطبة إذا لحقته نون التوكيد ، فنقول : لَتَجْتَهِدِن .

وإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء ، حذفت الواو أو الياء ، كما تحذف نُون الرفع وياء المخاطبة ، نحو : يا هند هل تَغزِنَّ ، وهل تعْطِنَّ ، وهل تَرْمِنَّ .

وإن كان آخره ألِفًا حذفت الألف ، وبقيت الفتحة التى قبلها ، وكسرت الياء ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم/ ٢٦] .

* * *

مالا ينصرف

الاسم إن أشبه الحرفَ سُمِّى مبنيًّا وغير متمكن ، وإن لم يشبه الحرف سُمِّى معربًا ومتمكنًا . والمعرب قسمان :

١ - غير منصرف ، ويسمى غير أمكن .

٢ - منصرف ، ويسمى متمكنًا أمكن .

والصرف هو التنوين ، وبه يكون الاسم متمكنًا أمكن ، فالممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين . هناك تنوين غير تنوين الصرف ، كتنوين المقابلة فى جمع المؤنث السالم ، لأنه يصْحب المنصرف وغير المنصرف ، كهنداتٍ وأذرعاتٍ .

وكذلك تنوين العوض الذى يصحب المنصرف وغير المنصرف، نحو: كلٌّ يموت فالتنوين هنا عوض عن لفظ ، ومثال : هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، والتنوين هنا عوض عن حرف .

ويجر الممنوع من الصَّرف بالفتحة نيابة عن الكسرة إذا لم يُضَفْ ، ولم يعرف بأل ، تقول مررتُ بظمآنَ ، ومررت بالظمآنِ ، بغير تنوين .

ويرفع بالضمة دون تنوين ، تقول : جاءَ إبراهيمُ .

وينصب بالفتحة دون تنوين ، تقول : قابلتُ أحمدَ .

ويمنع الاسم من الصرف لعللٍ تسع :

أولاً : ما يمنع من الصرف لعلة واحدة تقومُ مقام العلتين .

ثانيًا : ما لا ينصرف لعلتين :

(أ) الصفة . (ب) العلم .

وإليك التفصيل :

العلل المانعة من الصرف

علل تسع جمعها ابن مالك فى البيتين الآتيين :

عَدْلٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ ... وعجمةٌ ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف ... ووزن فعلٍ، وهذا القولُ تقريبُ

أولاً – ما يمنع من الصرف لعلةٍ واحدة تقوم مقام العلتين :

١ – ما فيه ألف التأنيث المقْصورة أو الممدودة ، سواءٌ أكانَ نكرةً نحو : ذكرى ، وصحراء ، أم معرفة نحو : لُبنى وزكرياء ، وسواء أكانَ مفردًا كما ذكرنا ، **أم جمعًا نحو : مرضى** وجرحى ، وأصدقاء وعلماء ، وسواء أكانَتْ من الصفات ، نحو : **صغرى وكبرى** ، ونحو : **حمراءَ وعذراءَ وحسناءَ .**

٢ – صيغة منتهى الجموع ، وهو الجمع الموازن لمفاعل ، أو مفاعيل ، نحو : **مَنَابِر ومساجد ومدارس** وكان بعد ألف تكسيره حرفان ، أو ثلاثة أوسطها ساكن سواءُ أكانت مبدوءة بالميم أم لا ، فيدخل فيه نحو قنادل وقناديل ، ومصابح ومصابيح .

ثانيًا : ما لا ينصرف لعلتين :

(أ) الصفة : تمنع الصفة من الصرف للأسباب ، والمواضع التالية :

١ – الوصفية مع زيادة الألف والنون :

يمنع الاسم من الصرف إذا كان وصفًا أصيلاً مختومًا بألف ونون زائدتين ، وغير مختومًا بتاء التأنيث ، نحو : عطشان ، ظمآن ، جوعان ، رَيَّان ؛ فالأصل : عَطَشٌ وظَمأ وجُوعٌ ورِيٌّ ، ومؤنثة ليس مختومًا بالتاء بل بالألف المقصورة فنقول : **عطشى** ، ظمأى ، جَوْعَى ، رَيَّا . فإذا كانت مُؤَنَّثَة مختومًا بتاء التأنيث كسيفان ، الذى مؤنثه : سيفانة ، وندمان للمنادم وليس للنادم فإنهُ يصرف .

ومن أمثلة الممنوع من الصرف قوله تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ [طه/ ٨٦] .

٢ – الوصفية مع كونها على وزن أَفْعل ولم تقبل التاء ، نحو : **أحمر وأخضر** . فإن قبلت التاء صرفت ، نحو : مررت برجلٍ أرملٍ ، أى فقير ، فتصرفه ، لأنك تقول للمؤنثة : أرملة ، بخلاف أحمر الذى مؤنثه حمراء ، **وأخضر الذى مؤنثه خضراء فإنَّهما لا ينصرفان** ، إذ لا يقال لمؤنثه أحمرة ، ولا أخضرة ؛ ولهذا مُنِعا من الصرف **للصفة ووزن الفعل** ، **ووصفيَّته حقيقية .**

فإذا كانت الصفة عارضة كأربع – وهو ليس صفــةً فى الأصلِ ، بل اسم عــدد ، ثم استعمل صفة ، فى قولهم **(مررت بنسوةٍ أربعَ)** – فيؤثر ذلك فى منعـه من الصرف ، أى أنه يمنع

من الصرف ، ومثل هذا ، أدهم ، الذى تحول من الوصفيّة إلى العلمية - فإنَّه يمنع من الصرف ، وكذلك أجدل للصقر ، وأخيل لطائر ، وأَفْعَى لحية ، منعت لشبه الوصف فيها ، فَتُخُيِّلَ فى أجدل معنى القوة ، وأخيل : التخيل ، وأفعى : الخبث ، فمنعت لوزن أفعل والصفة المتخيلة ، وشبه وصفية عارضة ، وقد تصرف بسبب أن الوصفية غير حقيقية .

٣ - **الوصفية والعدل** : العدل تحويل الاسم من حالة لفظية إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلى ، ويكون فى الأعلام والصفات . والصفة المعدولة عن وزنها نوعان :

* أسماء العدد المبنية على فُعَال ومَفْعَل كثُلاَثَ ومَثْنَى ، فثُلاَث : معدولة عن : ثلاثة ثلاثة ، ومثنى : معدولة عن : اثنين اثنين فنقول : جاء القوم ثُلاَثَ ، أى : جاءوا ثلاثةً ثلاثة .

وَسُمِعَ استعمال هذين الوزنين من واحدٍ إلى أربعة ، وفى خمسة وعشرة ، وزعم بعضهم أنه سُمِعَ فى ستة وسبعة وثمانية وتسعة . فيكون على السماع والزعم : أُحَادَ ومَوْحَدَ ، وثُنَاءَ ومَثْنَى ، وثُلاثَ ومَثْلَثَ ، ورُبَاعَ ومَرْبَعَ ، وخُمَاسَ ومَخْمَسَ وسُدَاسَ ومَسْدَسَ ، وسُبَاعَ ومَسْبَعَ ، وثُمَانَ ومَثْمَنَ ، وتُسَاعَ ومَتْسَعَ ، وعُشَارَ ومَعْشَرَ .

* لفظة أُخَر فى قولك : مررت بنسوة أُخَر ، وهو معدول عن آخِر .

(ب) **العلم** : يمنع العلم من الصرف فى المواقف التالية :

١ - **العلمية والتركيب** : التركيب المزجى نحو : بعلبك ، وحضرموت .

وفيه لغات :

- أن يعرب الصدر ويعرب الثانى مضافًا إليه : حضرَموت .
- أن يبنى على فتح الجزأين .
- أن يبنى على الكسر إذا كان مختومًا بويه .
- أن يُمنَعَ من الصرف .

٢ - **العلم المختوم بألف ونون زائدتين** ، نحو : غطفان ، وشعبان ، ورمضان ، فالأصول فيها : غطف ، وشعب ، ورمض ، ولذا وجب منعها من الصرف . فإذا احتمل الألف والنون الزيادة والأصالة جاز صرفه ومنعه من الصرف ، نحو : حَسَّان ، فيجوز أن يكون الأصل حَسُنَ ، أو حسَّ . وشيطان : يجوز أن يكون الأصل : شطن ، أو شيط أو شاط . ورُمَّان ، فيجوز أن يكون الأصل : رَمِنَ ، أو : رَمَّ .

٣ – العلم المؤنث ، نحو : عاتكة ، ورافعة ، ونائلة ، وهى أعلام مختومة بتاء التأنيث ، وتدل على مؤنث ، أو نحو : حمزة ، ومعاوية ، وطلحة ، وهى أعلام مختومة بتاء التأنيث لعلم مذكر ، أو نحو : زينب وسعاد وابتهاج ، وهى أعلام لمؤنث زائد عن ثلاثة أحرف غير مختومة بتاء التأنيث .

أما العلم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط ، مثل : دَعْد وهِنْد – فيجوز صرفه ، فتقول : مررتُ بدارِ هِنْدٍ ، ويجوز منعه من الصرف فتقول : مررتُ بدارِ هندَ .

٤ – العلم الذى له نظيرٌ فى الأعجمية ، ويسمى العلم الأعجمى ، وشرطه أن يكون علمًا فى اللسانِ الأعجمى وزائدًا على ثلاثةِ أحرفٍ ، كإبراهيم وإسماعيل ويوسف وإسرائيل وإسحاق ويعقوب وسليمان وداود وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [البقرة/ ١٢٥، ١٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة/ ٤٠] ، وقوله: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة/ ١٣٣] ، وقوله : ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [يوسف/ ١١] ، وقوله : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ [البقرة / ١٣٦] ، وقوله : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [الأنبياء/ ٨١] ، وقوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص/ ٣٠] .

٥ – العلم الذى على وزن يخص الفعل ، أويغلب فيه ، والمراد به : مالا يوجد فى غيره إلا نادراً كفعَّل وفُعِل مثل شَمَّر ، وحُمِد ، والمراد بما يغلب ، أى بما يوجد كثيرًا فى الفعل ، نحو إثمد . وكذلك الوزن الذى يخص الفعل ؛ لكونه مبدوءًا بزيادة تَدُل على معنى فى الفعل ، ولا تدل على معنى فى الاسم ، نحو : أحمد ، ويزيد ، وتغلب ، وينبع ، وأسلم .

٦ - **العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة كعلقى علم لنبت ، وأَرْطَى علم لشجر** ، وهما ملحقان **بجعفر** ، وقد منعت لأن ألفها زائدة لازمة فجعلتها كفَعْلَى المختومة بألف التأنيث المقصورة اللازمة الممنوعة من الصرف (سَلْمَى) .

٧ - **العلمية والعدل** : والعدل : **تحويل الاسم من حالة لفظية إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلى** ، ويكون فى الأعلام والصفات :

* **فالصفات نحو : فُعَل المعدول عن فاعل** ، نحو : جُمَع وأَجْمع ، وكُتَع وأكتع ، وبُصَع وأبصع ، وبُتَع وأبتع . وهى من ألفاظ التوكيد المعنوى .

* **والأعلام : ما كان على وزن فُعَل عَلَما لمفرد مذكر ممنوع من الصرف سَمَاعًا** ، كعُمَر ومُضَر وطُوَى ، والأصل فى عُمَر : عَامر ، وفى مُضَر : ماضر ، وفى زُفَر : زافر . فمنع من الصرفِ للعلميةِ والعدل .

* **العدل وشبه العلمية** ، نحو : سَحَرَ ؛ إذا أريد من يوم بعينه ، نحو : جئتك يوم الجمعة سَحَرَ ؛ فسحر ممنوع من الصرفِ للعدلِ وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحر ؛ لأنه معرفة والأصل فى التَّعريف أن يكون بأل ، فَعُدِلَ عن ذلك ، وصار تعريفه كتعريف العلمية ، من جهة أَنَّه لم يُلْفَظْ معه بمعرفة .

* فَعَالِ ، علماً لمؤنث ، نحو حَذام ، قَطام ؛ فإنه ممنوع من الصرف عند بنى تميم ، والمانع له من الصرف هو العلمية والعدل ، لأنه الأصل حاذمة وفاطمة ، فيقولون : جاءت حَذامُ ، ومررت بحذامَ . أما أهلُ الحجاز فيبنونه على الكسر ، والشاهد قوله :

إذا قالت حَذَامِ فَصَدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قَالتْ حَذَامِ

قول النابغة :

أتاركة تدلُّلَها قَطَامِ ... وَضَنًا بالتحيةِ والسلامِ

أما **الفرزدق** التميمى - فيقول :

ندمت ندامةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... غَدَتْ منى مِطَلَّقةً نوارُ

ملاحظة مهمة :

إذا كان المنع من الصرف للعلمية وعلة أخرى - فيصرف إذا زالت إحدى العلتين بتنكيره، فبقاؤه لعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو : معديكرب وغطفان ، وفاطمة

وإبراهيم وأحمد وعلقي وعمر ، أعلامًا ، فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببيها - وهو العلمية ، فتقول : رُبَّ معديكربٍ مررت به ، فتنون معديكرب ؛ لأنه أصبح نكرةً بدخول رُبَّ عليه التى تدخل على النكرات ، وكذا الباقى .

الاسم المنقوص إذا كان على صيغة منتهى الجموع ، نحو : جوارى ، فإنَّهُ يُنوَّنُ فى الرفع والجر تنوين العِوض ، فنقول : تلك جوارٍ ومررت بجوارٍ ، وينصب بالفتحة الظاهرة دون تنوين فنقول : رأيت جَواريَ .

وقد يصرف غير المنصرف للضرورة ، نحو قول زهير :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ من فَوْقِ جُرْثُمِ

فظعائن أصلاً ممنوعة من الصرف ، وقد صرفت وفق رواية البيت .

وورد صرفه فى القرآن الكريم : ﴿ سَلَٰسِلَا وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان/ ٤] . هكذا قرأ نافع وهشام وشعبة والكسائى وأبو جعفر وصلا ، وبإبداله ألفا وقفا . قيل فَصُرِفت سلاسلَ لمناسبة ما بعده والله أعلم .

وصَرْفُ الممنوع إجراءٌ ، وَأَمَّا منع المصروف من الصرف للضرورة - فأجازه قومٌ ومَنَعَهُ آخرون ، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقول ذى الإصبع العَدوانى :

ومِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطولِ وذو العرضِ

فَمُنِعَ عامرٌ من الصرف . وهو مبتدأ مؤخر - وعامر مصروف .

* * *

إعراب الفعل

الفعل ثلاثةُ أنواعٍ :

ماضٍ : وهو مبنى لفظًا وتقديرًا ، والبناء لفظًا يكون بالفتح الظاهر ، ويبنى تقديرًا إذا شُغِلَ المحل بحركةٍ نحو : كَتَبْتَ ، كَتَبْنَ ، كَتَبُوا .

وفعل الأمر : يبنى على ما يجزم به مضارعه ، نحو : اكتبْ ، اجرِ ، اكتبَا ، اجْرِيا ، اكتبى اكتبُوا ، اكْتُبْنَ .

الفعل المضارع : يعرب المضارع إذا لم تباشره نون التوكيد ولم يتصل بنون النسوة ، **ويرفع المضارع** إذا لم يسبقه ناصبٌ أو جازم ، أو لم يقع فى جواب الطلب .

يرفع بالضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر ، **والمقدرة** إذا كان معتل الآخر ، ويرفع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة .

ويبنى على السكون إذا اتصل بنون النسوة وهو مرفوع محلاً إذا تجرد من الناصب والجازم .

ويبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، نحو : والله لتنتصرنَّ .

وفى عامل الرفع أقوال :

١ - تجرده من الناصب والجازم .

٢ - مُضَارَعَتُهُ للاسم ، وقيامُه مقامَهُ نحو : أسافر غدًا ، ومسافر غدًا .

٣ - أن رافعه أحرف المضارعة [أ ، ن ، ى ، ت] . والأول أقوى .

* * *

نصب المضارع

وينصب بالفتحة الظاهرة، نحو : أحب أن أقرأ وأمْشِىَ .

وبالفتحة المقدرة، نحو : أريد أن أرى .

وينصب بحذف النون ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٨٤] .

أدوات النصب هى : أَنْ ، لَنْ ، إذن ، كى .

أولاً : أنْ

ولا بد لنصب الفعل بعدها :

١ – أن تكون مصدرية ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى ﴾ [الشعراء/ ٨٢] .

٢ – أن لا تكون مخففة من أَنَّ الثقيلة ، نحو : علمتُ أَنْ يقومُ ، التقدير : أَنَّه يقومُ ، وقد خففت أَنَّ وحُذِفَ اسمها ، وبقى خبرها . وحكم الفعل وجوب الرفع إذا وقعت بعد عَلمٍ ونحوه – مما يدل على اليقين .

وإن وقعت بعد ظَنٍّ ونحوه – مما يدل على الرجحان – جاز فيها وجهان :

١ – النصب على جعل أَنْ من نواصب المضارع ، نحو : ظننت أن يقومَ، أَىْ : قيامه .

٢ – الرفع على جعل أَنْ مخففة من أَنَّ الثقيلة ، نحو : ظننتُ أَنْ يقومُ أى : أنه يقوم .

– وبعضهم أهمل أَنْ فلم تعمل النصب مثل ما المصدرية .

– تؤول أن وما بعدها بمصدر فقولنا : أحب أن تجتهد ، يؤَوَّل بـ : أحب اجتهادَك ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٨٤] . يؤول نحويًّا : صيامكم خير لكم .

* * *

إظهارُ (أنْ) وإضمارها

اختصت (أن) من بين نواصب المضارع بأنها تعمل مظهرةً ومضمرةً .

١ - تظهر وجوبًا إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية ، نحو : « جِئْتُكَ لِئلاَّ تَضْـرِبَ زيدًا » ونحو قوله تعالى : ﴿ لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الحديد/ ٢٩] . [لِ - أَن - لاَّ] = لِئَلاَّ .

٢ - وتظهر (أنْ) جوازًا بعد لام الجر ، نحو : جِئْتكَ لأَقْرَأَ ، وجئتك لأن أقرأ - إذا لم تسبقها كان المنفية .

مواضع إضمار أن الناصبة للفعل وجوبًا :

١ - إذا سبقها كون منفى (كان المنفية) وَجَب إضمار أنْ ، نحو : ما كنتُ لأهملَ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَـهُمْ وَأَنتَ فِيهِم ﴾ [الأنفال/ ٣٣] .

ما : حرف نفى لا محل له من الإعراب .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح الظاهر .

الله : لفظ الجلالة : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

ليعذبهم : اللام : لام الجحود ، حرف جر لا محل له من الإعراب ، وهى لتأكيد النفى .

يعذبَ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

هم : ضمير للغائبين مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

وأن : المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بخبر كان المحذوف .

ويرى الكوفيون أن اللام تنصب الفعل بنفسها ؛ لأنها تقوم مقام أنْ .

٢ - ويجب إضمار (أن) بعد أو التى بمعنى (حتى) ، أو بمعنى (إلا) .

(أ) وتقدر بحتى ، إذا كان الفعل الذى قبلها مما ينقضى شيئًا فشيئًا نحو قول الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أدركَ المنى ... فما انقادتِ الآمالُ إلا لِصَابِرِ

أى لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى .

لأستسهلن : اللام : موطئة للقسم ، حرف لا محل له من الإعراب ، **والفعل المضارع** : مبنى على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره **أنا** ، **ونون التوكيد** : حرف مبنى على الفتح لا محل له .

الصعب : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة .

أو : حرف عطف بمعنى حتى .

أدرك : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(ب) وتقدر (أو) بـ (إلا) - إذا لم يكن الفعل مما ينقضى شيئًا فشيئًا كقوله :

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كَسَرتُ كعوبهَا أَوْ تَسْتَقِيْمَا

أو : حرف عطف بمعنى (إلا) .

تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو وجوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة ، والألف للإطلاق . حرف لا محل له من الإعراب ، أى : كسرت كعوبها إلا أن تستقيما .

٣ - **ويجب إضمار أن بعد حتى** . نحو : سرت حتى أدخلَ البلدَ .

سرت : فعل ماضٍ مبنى على السكون ؛ لاتصاله بالتاء المتحركة ، **والتاء** : ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

حتى : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

أدخل : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وجوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره **أنا** ، وأن والفعل مصدر مؤول فى محل جرٍ بحتى ، **البلدَ** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة . فإذا كان الفعل يَدُل على الحال ، أو مؤولاً بالحال وجب رفعه . فنقول : قد سرت كل ذلك حتى أدخلُ البلد ، أو كنت سرت حتى أدخلُ البلد ، وتكون الجملة - لا المصدر - فى محل جر بحتى .

٤ - **ويجب إضمار أن بعد الفاء المجاب بها نفى محض أو طلب محض** ، وتسمى فاء السببيّة .

فمثال النفى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾ [فاطر/ ٣٦] ، والنفى المحض هو الذى لا ينتقض بإلا نحو : ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا .

والطلب ويشمل :

(أ) الأمر ، نحو : ائتنى فأكرمك ، ومنه قول أبى النجم :

يا ناقُ سِيرى عَنَقًا فَسِيحًا إلى سليمانَ فَنَسْتَرِيحَا

فَنَسْتَرِيحا : الفاء : فاء السببية ، حرف لا محل له من الإعراب .

تستريح : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية ، **والألف** : للإطلاق ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره نحن .

(ب) **الدعاء** : نحو قول الشاعر :

رَبِّ وَفِّقْنِى فَلاَ أَعدلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعين فى خَيرِ سُنَنْ

رَبِّ : منادى بأداة نداء محذوفة ، منصوب لأنه مضاف ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر لمناسبة ياء المتكلم ، وحذفت ياء المتكلم ، ودَلت عليها الكسرة ، والياء المحذوفة ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

وَفِّقْنِى : فعل أمر يفيد الدعاء ، مبنى على السكون ، والنون : حرف وقاية لا محل له من الإعراب ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره أنت ، **وياء المتكلم** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

فلا : **الفاء** : فاء السببية ، حرف لا محل له من الإعراب .

لا : حرف نفى . **أعدلَ** : فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً وجوبًا بعد الفاء ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

عن : حرف جر لا محل له من الإعراب .

سَنَنِ : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره كسرة ظاهرة ، وهو مضاف .

الساعين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

(جـ) **والاستفهام** : نحو قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾ [الأعراف/ ٥٣] .

الشاهد : فَيَشْفَعُوا ؛ حيث نصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية فى جواب الاستفهام .

٤ - العرض : نحو ألا تنزلُ عندنا فتصيبَ خيرًا . ومنه قوله :

يا ابنَ الكرامِ ألا تَدنُو فتبصرَ ما ... قد حدثوك ، فما راءٍ كمنْ سَمِعَا

والشاهد : فتبصرَ ؛ حيث نُصِبَ الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية فى جواب الطلب .

(د) التحضيض : ومنه قوله تعالى ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون/ ١٠] .

لَوْلاَ : حرف تحضيض لا محل له من الإعراب .

فَأَصَّدَّقَ : الفاء ، فاء السببية . أَصَّدَقَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً وجوبًا .

وأكن : الواو : حرف عطف ، أكن : معطوف على محل أصدق .

على تقدير لولا أخرتنى أصدق وأكن، فالمضارع يجزم فى جواب الطلب والمعطوف مجزوم .

(هـ) أجاز الكوفيون أن يعامل الرجاء معاملة التمنى ، فينصب جوابه المقرون بالفاء ووافقهم ابن مالك ومما ورد منه قوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ . أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر/ ٣٦، ٣٧] ، فى قراءة من نصب وهوحفص عن عاصم .

والطلب المحض هو الذى يؤدى بأساليب الطلب المعروفة التى عرضناها ، لا باسم الفعل ، ولا بلفظ الخبر ، نحو صه فأحسن إليك ، وحسبك الحديث فينام الناس .

٥ - وتضمر أن وجوبًا بعد الواو الدالة على المصاحبة ، نحو قوله :

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثلَهُ ... عارٌ عليك إذا فعلتَ عَظيمُ

وتأتى : الواو : واو المعية ، حرف لا محل له من الإعراب .

تأتيَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً وجوبًا بعد واو المعية ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت .

ومنه قول الشاعر :

ألم أكُ جارَكم ويكونَ بينى ... وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ

والواو الدالة على المصاحبة هى التى لا تدل على التشريك .

ولهذا جاز فيها بعد الواو فى قولك : **لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن** – ثلاثة أوجه : الجزم على التشريك ، والرفع على إضمار مبتدأ ، والنصب تكون الواو للمعية ، ويكون النهى عن الجمع بينهما .

ملحوظات:

* **يجوز فى جواب غير النفى فى الأساليب التى سبق ذكرها – أن يجزم الفعل إذا سقطت** الفاء وقصد بالفعل الجزاء ، نحو : زُرْنِى أَزُرْك ، هل تزورنى أزرك ؟ ، ألا تزورنى أَزُرْك ، هَلاَّ تزورنى أزرك ، لولا تزورنى أزرْك . ولا يجوز الجزم فى النفى ؛ فلا تقول : **ما تأتينا تُحَدِّثْنا** .

واختلفوا فى العامل فى جزم الفعل ، فقال الجمهور : إن الجازم بعد الطلب هو شرط مقدر ، وذهبوا إلى أنه يجب تقدير إنْ من بين أدوات الشرط . **وذهب قوم إلى أن الجازم هو نفس** الجملة السابقة ؛ إما لكونها نائبة عن أداة الشرط ، أو لأنها **تضمنت معنى الشرط** .

ولا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهى ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول **إنْ** الشرطية على **لا** النافية ، فنقول : **لا تدنُ** من **الأسدِ تسلَمْ** ، بجزم تسلم إذ يصح : **إن لاَّ** تدن من الأسد تسلمْ .

* لا يجوز الجزمُ فى قولكَ : **لا تَدنُ** من **الأسدِ يأكلك** ؛ إذ لا يصح : إن لَّا تدن من الأسد يأكلك . وأجازه الكسائى ، فلا يشترط عنده تقدير دخول إن على لا ، فجزمه على معنى : إنْ تدنُ من الأسد يأكلك .

* **إذا كان الأمر بصيغة فعل الأمر فلا ينتصب جوابه بعد الفاء** ، ولكن إذا أسقطنا الفاء جزم الفعل مثال : صه **أحسن إليك** ، وحسبك **الحديث ينمَّ الناس** .

٦ – **يجوز أن ينصب المضارع بأن محذوفة ، أو مذكورة بعد عاطف تقدم عليه اسم** خالص ، أى غير مقصود به معنى الفعل كقوله :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتقرَّ عينى ... أحبُّ إلى من لبس الشفوف

لبس : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وهو مضاف .

عباءةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وَتَقَرَّ : الـواو : واو العطـف ، تَقَرَّ : فعل مضـارع منصوب بأن مضمـرة جوازًا بعـد الواو العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل .

عينى : عين : فاعل مرفـوع بضَمَّةٍ مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بـالكسرة لمناسبة ياء المتكلم ، وياء المتكلم : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

أَحَبُّ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وكذلك قوله :

إنِّى وَقَتْـلِى سُـلَيْكًا ثـم أَعْقِـلَهُ كالثورِ يضرب لمـا عَافَتِ البقـرُ

فأعقل : فعل مضارع منصوب بأن مضمـرة جوازًا بعد حرف العطف ثم ؛ لأن قبلـه اسم صريح ،وهو قتلى ، فتقدير أن مع الفعل يجعله قابلاً للعطف على الاسم .

وكذلك قـوله تعالى : ﴿ وَمَـا كَانَ لِبَشَـرٍ أَن يُكَلِّمَـهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَـابٍ أَوْ يُـرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [الشورى/ ٥١] .

فيرسل منصوب بأن جـائزة الحذف ؛ لأن قبله وحيًا وهـو اسم ، وأن المحذوفـة جوازًا مع الفعل - بتأويل مصدر فى محل نصب حال معطوف على وحيًا ، والتقدير : إِلاَّ وَحْيًا أو مُرْسِلاً رسولا .

٧ - قد تحذف أن فى غير هـذه المواضع شذوذًا ، ولا يقاس عليـه نحو : مُرْهُ يَـحْـفِرَهَا ، بنصب يحفرَ بتقدير أن مضمرة قبله .

ومنه قول طرفة :

ألا أيهـا الزاجـرِى أحضـرَ الوغَى أو أشهد اللذاتِ هل أنت مخلدى

فى رواية من نصب أحضر ، أى : أن أحضر .

و إذا كان المعطـوف عليه اسمًا فيه معنى الفعل لم يصـح النصب ، نحو : المحسن ويخفى إحسانه جزاؤه عظيم .

ثانيًا : كى

تأتى كى على وجهين :

١ - إذا ذكرت معها لام التعليل الجارة ، فهى حرف مصدرى ونصب ، نحو : جئت لكى أتعلمَ.

لكى : **اللام** : حرف جر . كى : حرف مصدرى ونصب . **أتعلم** : فعل مضارع منصوب بكى ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [النحل/ ٧٠] ، وقوله : ﴿ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران/ ١٥٣] .

٢ - إذا لم تذكر لام التعليل مع كى ، فإنها تحتمل :

(أ) أن تكون ناصبة بنفسها كالجملة السابقة ، فتقول جئت كى أتعلم : أتعلم : فعل مضارع منصوب بكى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(ب) أن تكون حرف جر والفعل منصوبًا بأن مضمرة بعد كى : أتعلم : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد كى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ثالثًا : لن

حرف نفى ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال :

لن ينتصر الأعداء :

لن : حرف نفى ونصب واستقبال .

ينتصر : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الأعداء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

رابعًا : إذن

وينصب بها بشروط :

١ - أن يكون الفعل مستقبلاً .

٢ - أن تكون مصدرة .

٣ - ألا يفصل بينها وبين منصوبها .

نحو : **أنا آتيك : إذن أكرمك** . أفادت **الاستقبال** ، وهى **مصدرة** ولم تفصل عن منصوبها .

فأما : نحو : **أحبك إذن أظنك صادقًا** . **الفعل** يفيد الحال لا الاستقبال فلم تنصب **إذن** الفعل .

وأما نحو : **سأزور** زيدًا . زيد إذن يكرمُك . لم تتصدر **إذن** الجملة ، فلم تنصب .

وأما نحو : **سأزورك** . وإذن أكرمك : جاز النصب والرفع لتقدم حرف العطف .

فإذا فصلت بالقسم نَصَبَتْ ، نحو : إذن - والله - أكرمَك .

* * *

جزم الفعل المضارع

يجزم الفعل المضارع إذا سبق بجازم .

والأدوات التى تجزم الفعل المضارع قسمان : **القسم الأول** : ما يجزم فعلاً واحدًا ، وكلها حروف مبنية لا محل لها من الإعراب . وهى :

١ - **لام الطلب** ، واشتهرت بلام الأمر ، وتكون للأمر ، نحو :

ليجتهدْ طالبُ العلم :

ليجتهدْ : **اللام** : لام الطلب ، حرف لا محل له من الإعراب ، يفيد الأمر .

يجتهد : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السكون .

وتكون اللام للدعاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف/ ٧٧] .

اللام : لام الطلب ، تفيد الدعاء حرف لا محل له من الإعراب .

يَقْضِ : فعل مضارع مجزوم بلام الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء .

وتسكن اللام بعد الواو والفاء العاطفتين ، نحو : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى ﴾ [البقرة/ ١٨٦] **ويقل التسكين بعد ثم** ، نحو : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج/ ٢٩] .

٢ - (لا) **الطلبية** ، واشتهرت بلا الناهية ، وهى لا المطلوب بها الترك ، وتفيد النهى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة/ ٢٣٧] .

وتفيد الدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة/ ٢٨٦] .

٣ - **لم** : وهى حرف نفى وجزم وقلب ، تنفى الفعل المضارع ، وتجزمه ، وتقلب زمنه إلى الماضى ، فقولنا لم يأت تكافؤ: ما أتى .

وتدخل عليها همزة الاستفهام ، والأكثر أن تكون للتقرير ، أى حمل المخاطب على الإقرار بثبوت ما بعدها ، ولهذا عطف عليها الموجب ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ . ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ . وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح/ ١-٤] .

٤ - لَمَّا : حرف نفى وجزم وقلب ، تنفى الفعل المضارع ، وتجزمه ، وتقلب زمنه إلى الماضى .

وتختلف عن لم فى أن نفيها مستمر حتى زمن التكلم ، وقيل إن نفيها متوقع ثبوته ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص/٨] أى لم يذوقوه إلى الآن ، وذوقه لهم واقع ، بخلاف لم - فلا يكون منفيها متوقعًا ثبوته ومن ذلك قوله تعالى : : ﴿ لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ .

لما : حرف نفى وجزم وقلب ، مبنى ، لا محل له من الإعراب .

يذوقوا : فعل مضارع مجزوم بلمّا، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

والواو : واو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

والألف : فارقة ، حرف لا محل له من الإعراب .

عَذَابِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الباء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهى الكسرة ، والكسرة دالة على الياء المحذوفة ،والياء **المحذوفة** : ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه .

قال أبو حيان : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ أى : بَعْدُ ، فإذا ذاقوه عَرَفُوا أَنَّ ما جاء به من الحق ، وزال عنهم الشك .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح/ ١، ٢] .

ألم : الهمزة حرف تقرير واستفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

لم : حرف نفى وجزم وقلب . **نشرحْ** : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون الظاهرة . **والفاعل** : ضمير مستتر وجوبًا تقدير نحن .

لك : اللام حرف جر لا محل له من الإعراب . والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر باللام .

صَدْرَكَ : صـدرَ : مفعول بـه منصوب ، وعلامـة نصبه الفتحـة الظاهرة ، وهـو مضاف ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل جر مضـاف إليه . والجملة ابتـدائية لا محل لها من الإعـراب عند النحاة .

ووضعنا : **الواو** : حرف عطف للجملة على ما قبلهـا . والفعل : ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا . **ونا** : ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فـاعل ، والجملة معطوفـة على جملة ألم نشرح ، لا محل لها من الإعراب مثلها .

* * *

القسم الثانى : من أدوات جزم الفعل المضارع

مـا يجزم فعلين ، وتسمـى أدوات الشرط ، وهى تقتضى جملتين : الأولى : تسمى شرطًـا . والثانية : تسمى جوابًا وجزاءًا .

ويجب فى الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأمـا الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسميـة ، والأمثلة : إن جـاء زيد نُكـرِمْه ، وإن جاء زيـد أكرمتـه ، وإن جاء زيـد فأنا مكرمه ، وإن جاء زيد فسوف أكرمه .

وأدوات الشرط : إما حروف ، وإما أسماء :

١ - إن : حرف شرط جـازم يفيد مجرد تعليق الجواب على الشرط ، وهى أُمُّ أدواتِ الشرط نحو : ﴿ إِن تَنصُـرُواْ ٱللَّهَ يَنصُـرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد/ ٧] .

٢ - إذما : قال بعضهم : إنها حـرف لأنها تفيـد مجرد تعليق الجواب على الشرط ، وقـال آخرون إنها اسم ، لأنها ظرف يدل على الزمان ويتضمن معنى الشرط .

ومثاله : إذما تقم أقم ، ويصـح أن يكون المعنى إن تقم أقم ، أو متى تقم أقم ، فهـو عند سيبويه : حـرف شرط جازم مبنى لا محل لـه من الإعراب وعنـد المبرد وابن السراج : اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب ، ومضاف للشرط .

تقم : فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامـة جزمه السكون ، والفـاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

أقم : جواب الشرط ، مضـارع مجزوم ، وعلامـة جزمه السكون ، والفاعل :ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا وجملة : تقم : فى محل جر مضاف إليه .

جملة : أقم جواب شرط لا محل لها منَ الإعراب لأنها لم تقترن بالفاء .

٣ - من : اسم شرط جازم مبنى على السكون ، وتقع مبتدأ غالبًا ، إلا إذا كان فعل الشرط متعديًا لم يستوف مفعولاته فهى حينئذ مفعول به مقدم ، نحو : من تحب ترضَ عنه .

والمبتدأ نحو قوله تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء/ ١٢٣] من : اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع مبتدأ .

٤ - ما : اسم شرط جازم مبنى على السكون : وتقع مبتدأ إن لم يكن الفعل الذى بعدها متعديًا استوفى مفعولاته ، وإلا فإنها تعرب مفعولاً به مقدمًا - ومثاله : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة/ ١٩٧] .

ما : اسم شرط جازم فى محل نصب مفعول به مقدم لـ(تفعلوا) .

٥ - مَهْمَا : اسم شرط جازم مبنى على السكون : ويعرب بحسب موقعه من الإعراب .

- فهو مفعول به مقدَّم فى نحو : مَهْمَا تزرعْ تحصدْ .

- وهو خبر مقدم ليكن فى نحو : مهما يكن الجو فسوف أسافر .

- وهو مبتدأ فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٣٢] .

٦ - أى : اسم شرط جازم معرب ، وتصلح للعاقل وغيره ، وللزمان ، والمكان ، والحال ، وذلك بحسب ما تضاف إليه ، وتعرب بحسب موقعها من الإعراب ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء/ ١١٠] .

أيا : اسم شرط جازم ، مفعول به مقدم لفعل الشرط تدعو ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والتنوين تنوين العوض عن المضاف إليه .

ما : زائدة غير كافة ، أو صلة الإبهام المؤكِّدة لما فى أى .

تَدْعُوا : فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم بأى ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة ، والواو : واو الجماعة ، ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والألف : فارقة بين الواو الأصلية وواو الجماعة ، حرف لا محل له من الإعراب .

فَلَهُ : **الفاء** : واقعة فى جواب الشرط ، حرف ربط مبنى لا محل له من الإعراب .

واللام : حرف جر ، **الهاء** ، ضمير مبنى فى محل جر باللام .

الأسماءُ : مبتدأ مؤخر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الحُسْنَى : صِفَة للأسماءِ مرفوعة ، وعلامةُ رفعها ضمة مقدرة ، وجملة : ﴿ **فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ** ﴾ فى محل جزم فعل جواب الشرط .

٧ – متى : اسم شرط جازم مبنى على السكون المقدر فى محل نصب ظرف زمان متعلق بجواب الشرط ومضاف ، ومضاف لجملة الشرط .

ومثاله قول الحطيئة :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوءِ نَارِه   تَجِدْ خَيرَ نَارٍ عِنْدَها خَيرُ مَوْقِدِ

مَتَى : اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب : **تَجِدْ** ، وهو مضاف .

تَأْتِهِ : **تَأت** : فعل الشرط مضارع مجزوم بمتى ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء التى دلت عليه كسرة التاء ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره : **أنت** ، **والهاء** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، **والجملة** : فى محل جر مضاف إليه .

وجملة **تعشو إلى ضوء نارِه** – فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى تأت ، وهو الفاعل . **تجد** : جواب الشرط ، مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الظاهرة ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره **أنت** ، **وجملة الجواب** : لا محل لها من الإعراب .

٨ – أيان : اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل جواب الشرط ومضاف لجملة الشرط .

ومثاله قول الشاعر :

أيانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيـرَنَا ، وإذَا   لم تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرَا

أيان : اسم شرط جازم ، مبنى على الفتح ، فى محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل جواب الشرط ، وهو مضاف .

نُؤْمِنْكَ : **نُؤْمِنْ** : فعل الشرط ، مضارع ، مجزوم بأيان ، وعلامة جزمه السكون ، وهو متعدٍ بمعنى **نُؤَمِّنْكَ** ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره : **نحن** ، **والكاف** : ضمير مبنى على الفتح ، فى محل نصب مفعول به ، **والجملة** : فى محل جر مضاف إليه .

تَأْمَنْ : جواب الشرط ، مضارع ، مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، **والفاعل** : ضمير مستتر تقديره أنت ، **وجملة جواب الشرط** : لا محل لها من الإعراب .

٩ - أينما : اسم شرط جازم مبنى ، فى محل نصب ظرف مكان متعلق بالجواب ومضاف للشرط .

وشاهده قول كعب بن جعيل :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فى حَائِرٍ　　　أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلِ

أينما : أين : اسم شرط جازم مبنى على الفتح ، فى محل نصب ظرف مكان ، متعلق بفعل جواب الشرط .

ما : زائدة ، حرف لا محل له من الإعراب . الريح : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، بفعل محذوف مجزوم يقع فعلاً للشرط ، يفسره الفعل الذى بعده المتصل بالضمير وهو : تُمَيِّلْهَا والتقدير : أينما تميلها الريح : وجملة : تُمَيِّلْهَا : جملة مفسرة للفعل المحذوف ، وجملة فعل الشرط فى محل جر مضاف إليه لاسم الشرط .

١٠ - حيثما : اسم شرط جازم مبنى على الضم فى محل نصب ظرف مكان لتعلقه بجواب الشرط .

وشاهده قوله :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يقدِّرْ لَكَ اللـ　　　ـهُ نجاحًا فِى غَابِرِ الأَزْمَانِ

حَيْثُمَا : حيثُ : اسم شرط جازم مبنى على الضم فى محل نصب ظرف مكان متعلق بفعل الجواب : يقدر ، ما : حرف زائد لا محل له من الإعراب .

تستقمْ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، **والفاعل** : ضمير مستتر وجوبًا تقديره **أنت** **وجملة فعل الشرط** : فى محل جر مضاف إليه حيث أضيفت لاسم الشرط .

يُقَدِّرْ : جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الظاهر ، وحرك بالكسر تخلصًا من التقاء الساكنين .

لك : جار ومجرور .

الله : لفظ الجلالة ، فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، **وجملة الجواب** : لا محل لها من الإعراب .

١١ - أَنَّى : **اسم شرط جازم مبنى على السكون المقدر فى محل نصب ظرف مكان متعلق** بفعل جواب الشرط ، أو اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب حال لفاعل فعل جواب الشرط - على أن يكون فعلها وجوابها متماثلين ، نحو : **أَنَّى تعامل الأصدقاء يعاملوك** ، أى : كيفما تعاملْ الأصدقاء يعاملوك ، ومن شواهد **أنَّى** الظرفية الشرطية قول الشاعر :

خليليَّ أنَّى تأتيانِى تأتيا ... أخًا غير مَا يُرضيكما لا يُحاوِلُ

أنَّى : اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب ظرف مكان متعلق بفعل جواب الشرط .

تأتيانى : **تأتيا** : فعل الشرط مضارع مجزوم بأنَّى ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، **وألف الاثنين** : ضمير مبنى فى محل رفع ، **والنون** : نون الوقاية حرف لا محل له من الإعراب ، **والياء** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، **وجملة فعل الشرط** : فى محل جر مضاف إليه لاسم الشرط .

تأتيا : جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، **وألف الاثنين** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل ، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب .

كيفما : **اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب حال لفاعل فعل جواب الشرط ، ومثاله :** كيفما تعامل الناس يعاملوك .

١٢ - **كيفما** : **كيفَ** : اسم شرط جازم مبنى على الفتح ، فى محل نصب حال للفاعل فى : **يعاملوك** ، وهو واو الجماعة ، **وما** : الزائدة حرف لا محل له من الإعراب .

تعاملْ : فعل الشرط مضارع مجزوم بكيفما ، وعلامة جزمه السكون ، **والفاعل** : ضمير مستتر وجوبًا تقديره : **أنت** .

الناسَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة الشرط فى محل جر مضاف إليه لاسم الشرط .

يعاملوك : فعل مضارع مجزوم لوقوعه فى جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به .

* * *

من أحكام الشرط والجواب

أولاً : إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو - جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم عطفًا على جواب الشرط ، والرفع على أنه جملة مستأنفة ، والنصب بأن مضمرة وجوبًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة/ ٢٨٤] بجزم يغفر ورفعه ، ونصبه . قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف بالجزم عطفًا على الجزاء المجزوم ، والباقون برفع الرّاء على الاستئناف ، أى : فهو يغفر . وقراءة النصب غير الأربعة عشر . [إتحاف فضلاء البشر] .

وشاهده قول الشاعر :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيعُ الناسِ والبلدُ الحرامُ

ونأخذ بعده بذناب عيشٍ ... أجب الظهر ليس له سنامُ

والشاهد فيه قوله : ونأخذ ، حيث رُوِىَ بالأوجهِ الثلاثة : النصب والرفع والجزم .

ثانيًا : إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو - جاز فيه وجهان :

١ - نصبه بأن مضمرة وجوبًا بعد الواو ، وتكون للمعية ، أو بأَنْ مضمرة بعد الفاء ، وتكون الفاء سببية ، نحو : إن يقم زيد ويخرج خالد أكرمك . بجزم يخرج ونصبه .

ومن شواهد النصب قول الشاعر :

ومن يقتربْ منا ويخضعَ نُؤْوِهِ ... ولا يخشَ ظلمًا ما أقَامَ ولا هضما

٢ - يجوز جزم الفعل وهو الأكثر ، نحو : إن تستقمْ وتجتهدْ تنجحْ .

ثالثًا : يجوز حذف جواب الشرط ، والاستغناء بالشرط عنه ، وذلك إذا دل دليل على حذف جواب الشرط نحو : أنت ظالمٌ إنْ فَعَلْتَ فقد حذف الجواب لدلالة أنت ظالم عليه والتقدير : أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم .

رابعًا : يحذف فعل الشرط جوازًا بعد إن المدغمة فى لا ، نحو : تكلم بخير وإلا فاسكت ، أى وإن لاَّ تتكلم فاسكت . ومن شواهده قول الشاعر :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وإلاَّ يعلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

أى : وإلا تطلقها يعلُ مفرقك الحسامُ ، فقد حذف فعل الشرط لدلالة الكلام الذى قبله عليه .

- أحوال جملتى الشرط والجواب وأحكامها :

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين ، فيكونان على أربعة أوجه :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو : إن قام زيدٌ قام عمرو ، ويكونان فى محل جزم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء/ ٧] .

الثانى : أن يكونا مضارعين ، ويكونا مجزومين ، نحو : إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو والجزم واجب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ ﴾ [البقرة/ ٢٨٤] .

وقد يرفع الجزاء ، ومنه :

يا أقرعُ ابن حابسٍ يا أقرعُ ... إنك إن يصرعْ أخوك تُصرعُ

والشاهد : تصرعُ ؛ حيث رفع المضارع فى جواب الشرط ضرورة .

والثالث : أن يكون الأول ماضيًا فى محل جزم ، والثانى مضارعًا ، ويكون مجزومًا أو غير مجزوم ، نحو : إن قام زيد يقمْ عمرو ، أو يقومُ . ومنه قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود/ ١٥] .

والشاهد : من كان...... نُوَفِّ ، حيث جُزِمَ جواب الشرط ، مع كون فعل الشرط ماضيًا .

ومنه قولُ الشاعر :

وإنْ أَتَاهُ خَليلٌ يومَ مَسْألَةٍ يقولُ لا غَائِبٌ مَالى ولا حرمُ

والشاهد : إن أتاه ...... يقولُ ؛ حيث رفع جواب الشرط ضرورة .

الرابع : أن يكون الأول مضارعًا مجزومًا والثانى ماضيًا فى محل جزم ، وهو قليل نحو : إن يقم زيد قام عمرو ، ومنه قول الشاعر :

مَن يَكِدْنِى بِشىءٍ كنتُ مِنْه كالشَّجَا بينَ حَلْقِهِ والوريدِ

والشاهد : مجئ فعل الشرط مضارعًا وجواب الشرط ماضيًا ، وهو قليل .

وقول الرسول ﷺ : « من يقمْ ليلَة القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه » .

[صحيح مسلم : صلاة المسافرين ١٧٦ ، كنز العمال ٢٤٠٨٧]

اقتران جواب الشرط بالفاء :

إذا كان الجواب لا يصلح شرطًا - فإنه حينئذٍ يجب أن يقترن بالفاء ، وذلك فى الأحوال الآتية :

١ - إذا كان جملة اسمية ، نحو : إن تعفُ فهو خير .

٢ - إذا كان الجو اب فعلاً جامدًا ، نحو : من يجتهد فعَسى أن ينجح .

٣ - إذا كان الجو اب جملةً فعليةً فعلها طلبى ، نحو : من يسألك فأجبه .

٤ - إذا كان الجو اب فعلاً منفيًّا بما أو لن ، نحو : من يجتهد فلن يخيب .

٥ - إذا كان الجو اب فعلاً مقرونًا بالسين أو قد ، أو سوف ، نحو : من يستذكر آخر العام فقد ينجح ، من يجتهد فسوف ينجح .

٦ – **إذا كان الجواب فعلاً مسبوقًا برُب أو كأنَّما**، نحو : إن تقرأ فـربما تفهم ، من أساء لوالده فكأنما أساء لنا ، وقوله تعالى ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة/ ٣٢].

ويجوز إقامة (إذا) الفجائية مقام الفاء، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم/ ٣٦] .

٧ – **إذَا كان الجواب مصدرًا بـ إذن**، نحو : إن تُسَاعدنى إذن أنت صديق أَمَّا : إن تزرنى إذن أكْرِمْكَ فإن الفعل يكون مجزومًا ، [الهمع ٤/ ١٠٦] .

* * *

اجتماع الشرطِ والقسَم

لِلشرطِ جوابٌ وللقسمِ جوابٌ :

جوابُ الشرط : إما مجزوم لفظًا أو محلاً إذا كان مجردًا من الفاء أو إذا الفجائية نحو :إن يجتهد الطالب يفزْ، وإن اجتهد الطالب فاز .

وإذا كان الجواب مقترنًا بالفاء أو إذا الفجائية فإن جملته تكون فى محل جزم ، نحو : من يجتهد فهو فائزٌ .

وجواب القسم يكون :

١ - جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع مؤكد بالنون ، نحو : والله لتَنتصرنَّ .

٢ - جملة فعلية مصدرة بماضٍ مقترن باللام وقد ، نحو : والله لَقد فاز زيدٌ .

٣ - جملة اسمية مؤكدة بإن واللام ، نحو : والله إنَّ زيدًا لَقائمٌ .

٤ - جملة اسمية مؤكدة باللام فقط ، نحو : والله لَزيدٌ قائمٌ .

٥ - جملة اسمية مؤكدة بإنَّ فقط ، نحو : والله إنَّ زيدًا قائمٌ .

٦ - جملة فعلية منفية بما ، نحو : والله ما يقومُ زيدٌ .

٧ - جملة فعلية منفية بلا ، نحو : والله لا يقومُ زيدٌ .

حكم اجتماع الشرط والقسم :

١ - إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منها ؛ لدلالة جواب الأول عليه . فنقول : إن قام زيد - والله - لَيقومنَّ عمرُ . فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

٢ - إذا تقدم على الشرط والقسم اسم ذو خبرٍ رُجِّح الشرطُ مطلقًا سواء أكان متقدمًا أم متأخرًا ، فيجاب الشرط ، ويحذف جواب القسم ، نحو : زيد - إن قام ، والله - أكرمه ، و زيد - والله إن قام - أكرمْه .

٣ - جاء - قليلاً - ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم ، وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عن غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لا تُلْفِنَا عن دماءِ القوم نَنْتَفِـلُ

لئن : اللام موطئة للقسم ، حرف لا محل لـه من الإعراب ، إن حرف شرط جازم مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

مُنِيْتَ : مُنِى : فعل مـاضٍ ، مبنى للمجهـول ، مبنى على السكـون ، فى محل جـزم فعل الشرط ، والتَّاء : ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل .

لا تلفنا : لا : حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب .

تُلفِ : فعل مضارع مجزوم بحذف الياء لوقوعه جوابًا للشرط .

والشـاهد فى البيت : قوله : لا تلفنا ؛ حيث جاء الفعـل مجزومًا ممـا يجعـله جوابًا للشـرط لا جوابًا للقسم ؛ لأنه لـو جاء جوابًا للقسم لجاء مرفوعًـا بضمة مقدرة على ياء تلفى ولم تحذف الياء - وكان حق القسم أن يكون له الجواب لتقدمه .

* * *

لو

لو تستعمل استعمالين :

الأول : أن تكون مصدرية ، وعلامتها صحة وقوع « أن » موقعها ، نحو : وَدِدْتُ لو يقومُ زيد ، أي وَدِدْت قيامَه - حيث يصح وقوع إن موقعها ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة/ ٦٩] .

ومنه قول الشاعر :

ورُبّما فات قومًا جُلُّ أمرِهُم   من التأنى وكان الحزمُ لو عَجِلوا

كان : فعل ماضٍ ناقص ، مبنى على الفتح الظاهر .

الحزمُ : اسم كان مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لو : حرف مصدرى غير ناصب ، لا محل له من الإعراب .

عَجلوا : فعل ماضٍ مبنىٌّ على الضّم لاتِصاله بالواو .

واو الجماعة : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل و لو والفعل بتأويل مصدر فى محل نصب خبر كان . وهناك خلاف حول كونها مصدرية .

الثانى : أن تكون شرطية ، ولا يليها غالبًا إلا ماضٍ معنى ، نحو : لو قام زيدلقمت وفسرها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره .

وفسرها آخرون بأنها امتناع . وقد يكون رأى سيبويه أصدق فى بعض التراكيب ، ورأى الآخرين أصح فى تراكيب أخرى ، فرأى سيبويه قائم كثيرًا على الافتراض ، ورأى الآخرين قائم على الواقع أكثر من الافتراض .

وقد يقع ما هو مستقبل المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ [النساء/ ٩] .

وقول الشاعر :

ولـو أن لَيـلَى الأخيليـةَ سَـلَّمتْ عَـلىَّ ودُونى جَنْـدَلٌ وصـفائحُ
لَسَـلَّمتُ تسـليم البشـاشةِ ، أو زَقَا إليها صَدًى من جانبِ القبرِ صائحُ

وتختص لو الشرطية بالفعل ، فلا تـدخل على الاسم ، مثل من الشرطية . ولكن لو تدخل على أنَّ واسمها وخبرها ، نحو : لـو أن زيدًا قائم لقمت ، أى : لو ثبت قيام زيد لقمت ، وهذا التأويل على اختصـاصها بـالفعل ، أو لو قيام زيـد حاصل ، وهـذا التأويل على القـول بزوال اختصاصها بالفعل ودخولها على الاسم .

- إذا وقع بعد لو مضارع فإنها تقلب معناه إلى المضى ، كقول الشاعر :

رهبـانُ مـدينَ والـذينَ عَهِـدتهم يبـكون من حـذرِ العـذابِ قعودا
لو يسمعونَ كمـا سـمعتُ كلامها خَـرُّوا لِعَـزَّةَ رُكـعًا وسجـودا

وهو واقع فى إطار امتناع الامتناع الافتراضى ، فهو يفترض ذلك .

جـواب لـو :

ولا بد لـ « لو » الشرطية من جواب ، وهو : إما فعل ماضٍ ، أو فعل مضارع منفى بلم .

وإذا كان جـوابها مثبتًا ، فـالأكثر اقترانـه بالـلام ، نحو : لو قام زيـد لقام عمرُو ويجوز حذفها ، فتقول : لو قام زيد قام عمرو .

وإن كان منفيًا بلم فلا تصحبها اللام . نحو : لو قام زيد لم يقم عمرو ويجوز اقترانه بها مع ما ، نحو : لو قام زيد لما قام عمرو .

* * *

أمّـا

« أمّا » حرف شرط ، وتوكيد ، وتفصيل ، أو إخبار .

وهى قائمـة مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، ولهذا فسرهـا سيبويـه بمهما يكن من شىء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ، فلـذلك لزمته الفاء ، نحو : أمّـا زيد فمنطلق ، والأصل : مهما يكن من شىءفزيد منطلق ، فأنيبت أمّـا مناب مهما يكن من شىء ، فصار : أما فزيد منطلق ، ثم أخرت الفاء إلى الخبر ، فصار : أما زيدٌ فمنطلق .

ومثال أمّـا قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِٱلْـحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْـرَىٰ . وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَٱسْـتَغْنَىٰ . وَكَذَّبَ بِٱلْـحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْـرَىٰ ﴾ [الليل/ ٥-١٠] .

فأمّا : الفاء : استئنافية ، حرف لا محل له من الإعراب .

أمّا : حرف شرط وتفصيل وتوكيد لا محل له من الإعراب .

من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . والجملة بعده صلة الموصول .

فسنيسره : الفاء واقعـة فى جواب أمّـا ، نيسره : فعل مضارع مـرفوع وعلامة رفعـه الضمة الظاهرة ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره نحن . والهاء : ضمير مبنى فى محل نصب مفعـول به ، والجملة : فى محل رفع خبر المبتدأ وهو مَنْ الموصولة .

ووفق تأويل سيبويه تعرب الجملـة من المبتدأ والخبر : فى محل جزم جـواب الشرط ووافقه جمهور النحاة فى ذلك .

ولا يلى أمّا فعل ؛ لأنهـا قائمة مقام أداة شـرط وفعل شرط ، وإنمـا يليها مبتـدأ ، نحـو : أما قائم فزيد . أو مفعول مقدم ، نحو: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى/ ٩] أو مجرور ، نحو : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَـةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى/ ١١] أو شرط نحو قـوله تعـالى : ﴿ فَأَمَّـآ إِن كَـانَ مِنَ ٱلْـمُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْـحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة/ ٨٨-٨٩] .

قد تحذف الفاء الواقعة فى جواب أما ، كقول الشاعر :

فأمَّا القتالُ لا قتالَ لديكم ... ولكنَّ سيرًا فى عراضِ المواكبِ

أى : فلا قتال .

وحذفت فى القرآن الكريم ، كقوله عز وجل : ﴿ **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ** ﴾ [آل عمران/ ١٠٦] أى : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم .

وحذفت الفاء فى الحديث النبوى الشريف ، ومنه قوله ﷺ : « **أما بعد ما بال رجالٍ يشترطون شروطًا ليست فى كتاب الله** » . أى : أما بعد فما بال رجال ، أو : أما بعد فأقول ما بالُ رجالٍ .

* * *

لـولا ولـوما

لولا ولوما : حرفا شرط غير جازمين .

ولولا مركبة من لو و لا النافية . ولَوْمَا مركبة من لو و ما النافية .

ومن استعمالهما : أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره ، ويلزمانِ حِينئذٍ الابتداء فلا يدخلانِ إلا على المبتدأ ، ويكون الخبرُ بعدهما محذوفًا وجوبًا ، ولابد لهما من جواب .

حكم جواب لولا ولوما :

إذا كان جوابهما مثبتًا قُرِنَ باللام غالبًا ، نحو : لولا زيدٌ لأَكْرَمْتُكَ ، ولَوْمَا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ . والمعنى لو لم يوجدْ زيد لأكرمتك .

وإذا كان الجواب منفيًّا تجرد من اللام غالبًا ، وإن كان منفيًّا بما أو بلم لم يقترن بها ، نحو : لَوْمَا زيدٌ ما جاءَ عمرو ، ولَوْمَا زيدٌ لم يجئْ عمرو . ويعرب زيد فى الأمثلة السابقة مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبًا تقديره : موجود .

لولا : حرف شرط غير جازم ، مبنى ، لا محل له من الإعراب .

زيد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، **والخبر** : محذوف وجوبًا وتقديره : موجود .

لأكرمتك : **اللام** : واقعة فى جواب لولا ، حرف لا محل له من الإعراب ، **أكرم** : فعل ماضٍ مبنى على السكون ، **والتاء** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل ، **والكاف** : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، والجملة جواب لولا ، لا محل لها .

* * *

حـــروف التحضيض

حــروف التحضيض :

تأتى لولا و لوما - للتحضيض كـ « هـلَّا » وأَلّا وألاَ ، وهى حينئذ تختص بالأفعال ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ تَشْكُرُون ﴾ [الواقعة/ ٧٠] .

ونحو : ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَـآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ ﴾ [التوبة/ ١٢٢] .

وقد يليها اسم معمول لفعل مقدر ، نحو : لولا زيدًا ساعدته .

أو يليها اسم معمول لفعل مؤخر ، نحو : لولا زيدًا ساعدت .

أو فعل محذوف ، نحو :

ألآن بعــد لجَـاجَتى تَلْحُـونَنِى ... هَـلَّا التقـدمُ والقلوبُ صِحَـاحُ

فالتقدم : مرفوع بفعل محذوف تقديره وجد التقدم .

ومنه قول الشاعر :

تَعُدُّنَ عَقْرَ النِّيبِ أفضـلَ مجدكُم ... بَنِى ضَوطَرى ، لَوْلاَ الكَمِىَّ المقنعا

فـ الكمىَّ مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير لولا تعدون الكمى المقنع .

* * *

الإخبار بالموصول

الإخبار بالذى (الموصول الاسمى) وأل (الموصول الحرفى) أو : عن الذى ، وعن أل :

إذا قيل : أخبر عن زيد من قولك : ضربت زيدًا - تقول : الذى ضربته زيدٌ (الجملة الفعلية) .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

ضربته : ضرب : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل .

والتاء : ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل . والهاء : ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به تعود على الذى ، وهو خلف مـن زيد . والجملة صلة الموصول ، لا محل له من الإعراب .

زيدٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أخبر عن المعلمين (مِن) (شكرتُ المعلِّمَينِ) اللذان شكرتهما المعلمان .

أخبر عن المعلِمين (مِن) شكرت المعلِّمِيـْنَ : الذين شكرتهم المعلمون .

أخبر عن المعلِمين من : المعلمون مخلصون : الذين هم مخلصون المعلمون .

أخبر عن هند فى نجحت هند : التى نجحت هند .

أخبر عن هند فى هند ناجحة : التى هى ناجحة هند .

أخبر عن أحمد فى مررت بأحمد : الذى مررت به أحمد .

أخبر عن زيد فى زيد منطلق : الذى هو منطلق زيد .

شروط الاسم المخبر عنه بالذى :

١ - أن لا يكون له صدر الكلام كأسماء الاستفهام ، نحو : منْ ، ومَا . أىْ أَنْ يكونَ الاسم قابلاً للتأخير ، نحو : قام زيد : الذى قـام زيد ، أو يكون خلفـه الاسم ، نحو : قمتُ فتقول : الذى قام أنا .

٢ – أن يكون قابلاً للتعريف ؛ فلا يخبر عن الحال والتمييز .

٣ – أن يكون صالحًا للاستغناء عنه بأجنبى ، فلا يخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرًا كالهاء فى زيد ضربته .

٤ – أن يكون صالحًا للاستغناء عنه بمضمر ؛ فلا يخبر عن الموصوف دُونَ الصِّفة ولا عن المضاف دون المضاف إليه ، فلا يخبر عن رَجُلٍ وحَدَه ، من قولك : ضربت رَجُلاً ظريفًا ، ولكن يخبر عن الموصوف مع صفته ، فنقول : الذى ضربته رَجُلٌ ظريف . وكذلك ضربت غلام زيد فلا تخبر عن غلام فقط بل مع المضاف إليه فتقول : الذى ضربته غلام زيد .

* * *

الإخبار بأل (الموصول الحرفى)

لا يخبر بالألف واللام عن الاسم إلاَّ إذا كان واقعًا فى جملة فعلية فعلها متَصَرِّف ، وكان ذلك الفعل مما يصح أن يصاغ منه صلة **أل** كاسم الفاعل واسم المفعول ، نحو : قام زيد فتقول : القائم زيد ، شُكِرَ إبراهيم : المشكورُ إبراهيمُ . حمد إبراهيم ربه : الحامد ربَّه إبراهيمُ .

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك : **وقى الله البطل** : الواقى البطلَ اللهُ ، وتخبر أيضًا عن البطل ؛ فتقول : **الواقيه اللهُ البطلُ** : الذى وقاه الله البطلُ .

لوصف الواقع صلة لأل ، إن رفع الموصف ضميرًا : فإما أن يكون عائدًا على أل أو على غيرها ، فإن كان عائدًا عليها استتر ، نحو : **الناجح محمد** : الذى نجح محمد ، **المشكور أحمد** : الذى شكر أحمد .

وإن كان عائدًا على غيرها انفصل .

فإن قلت : بَلَّغْتُ من الزيدينِ إلى العمرينِ رسالةً ، فإن أخبرت عن **التاء** التى هى **فاعل** بلغ قلت : المبلغُ من الزيدينِ إلى العمرينِ رسالة أنا - ففى المبلغ ضمير عائد على **أل** الموصول الحفير وأنا هنا تعرب خبرًا للمبلغ .

وإن أخبرت عن **الزيدين** قلت : المبلغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان . فأنا مرفوع بالمبلغ وليس عائدًا على الألف واللام . لأن المراد بأل هنا مثنى وهنا المخبر عنه فيجب إبراز الضمير .

وإن أخبرت عن **العُمَرِينَ** من المثال المذكور - قلت : المبلغ أنا من الزيدين إليهم رسالة **العمرونَ**. وتعرب **أنا** فى الأمثلة فاعلاً للمبلغ ؛ لأنه اسم فاعل **وأنا** ضمير منفصل غير عائد على أل .

وتقول فى الإخبار عن رسالة : المبلغها أنا من الزيدين إلى العمرين رسالة : فإذا أردت أن تخبر بالذى من قولك : بلغت من الزيدين إلى العمرين رسالة .

قلت إذا أخبرت عن التابالذى : الذى بلغ من الزيدين إلى العمرين رسالة - أنا .

وإن أخبرت عن الزيدين قلت : اللذان بلغت منهما إلى العمرين رسالة الزيدان .

أو عن العُمَرينَ قلت : الذين بلغتُ من الزيدين إليهم رسالة - العمرون .

أو عن الرسالة قلت : التى بلغتها من الزيدين إلى العمرين - رسالةٌ .

* * *

العـــدد

العدد : هو ما وضع لكمية الآحاد ، وهو هنا الألفاظ الدالة على المعدود .

ألفاظ العـدد :

أولاً – واحد وواحدة ، واثنان واثنين ، واثنتان واثنتين ، وثنتان وثنتين .

وحكمها : أنها تذكر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنـث ، كمـا أنها تأتى بعد المعدود ، نحو : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة/ ٢١٣] .

أمةً : خَبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

واحدةً : نعت لأمة ، منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ونحو قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [النحل/ ٥١].

إلهينِ : مفعول به ، منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى .

اثنينِ : نعت ، منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأَنَّهُ ملحق بالمثنى .

ثانيًا – من ثلاثة إلى عشرة : يؤنث العددُ إذا كـان المعدودُ مذكرًا ويذكـرُ إذا كان المعدود مؤنثًا ، نحو : **اشتريت ثلاثة كتبٍ ، وزارنا أربع نساءٍ .**

وقال الله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [الحاقة/ ٧] .

ويكون التمييـز جمعًا ، ويضاف العـدد إليه : أيامٍ : تمييز العـدد ، مضاف إليـه ، مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ويضـاف العـدد إلى جمع قلة فى الغـالب إلا إذا كـان جمع الكثـرة غير مستعمل ، فيكـون التمييـز جمع كثرة ومنـه قـوله تعـالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة/ ٢٢٨] . فقروء ، جمع كثرة ، وهو مضاف للعدد ثلاثة ، وجمع القلة منه غير مستعمل .

وجمع القلة يكون على وزن : أفعل ، وأَفْعال ، وأَفْعِلَة وفَعْلـة ، وهو ما يطلق على العشرة فما دونها . وأشهر أوزان جمع الكثرة : فُعُل وفُعُول وفَواعِل وفُعَّال ، وفِعَال .

ثالثًا - مائة وألف : من الأعداد المضـــافة ، ولا يضافان إلا إلى مفرد ، نحـو : عندى مائة رجلٍ ، وألفُ درهمٍ .

وقـرأ **حمـزة والكسـائى وخلف** (مائة) بغير تنويـن مضافًا إلى سـنين وهى جمـع فى قوله : ﴿ وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف/ ٢٥] . بإضافة مـائة إلى سنين ، وقرأ الباقون بتنوين مائة وتعرب سنين بدلاً مع التنوين أو عطف بيان .

كما يضاف مثنى مائة وألف إلى المفرد نحو : عندى مائتا درهم ، وألفا درهم .

رابعًا - العدد المركب : يكون مبنيًا على فَتح الجزأين ، ويقع الجزءان معًا موقعًا واحدًا ، فـاعـلاً أو مفعـولاً أو خبر أو غير ذلك عـدا اثنى عشر ، **فالصدر** معـرب ، ويكون لـه الموقع الإعرابى ، أما **العجز** فمبنى ولا محل له من الإعراب عند **الجمهور** .

ويكون التمييز مفردًا منصوبًا للأعداد من ١١ : ٩٩ .

ومن حيث التذكير والتأنيث :

١١:١٢ - يكـون الجزءان كالتمييـز تـذكيرًا وتأنيثًا . وتلحق اثنـا واثنتـا بالمثنى فترفعـان بالألف وتنصبان وتجران بالياء ، ويكـون لها الموقع الإعرابى ، أمَّا العددُ عشرة فيعرب مضافًا إلى الصدر ، والأصح أنـه لا محل له من الإعراب ، وأما من ١٣:١٩ فتكـون مبنية على فتحِ الجزأين فى جميع الأحوال : رفعًا ونصبًا وَجَرًّا .

١ - رأيت أَحَـــدَ عَشَـــرَ طالبًـــا :	الصـــدرُ والعجـــزُ والتمييـــز (مـــذكـــر)
٢ - نجحت إحـــدى عَشـــرةَ طـــالبـةً	الصـــدرُ والعجـــزُ والتمييـــز (مـــؤنث)
٣ - قـــابلت اثـــنى عشـــــرَ طالبًـــا	الصـــدرُ والعجـــزُ والتمييـــز (مـــذكـــر)
نجـــــح اثنـــا عشـــــرَ طالبًـــا	الصـــدرُ والعجـــزُ والتمييـــز (مـــذكـــر)
٤ - نجحت اثنتـــا عشرةَ طـــالبــةً	الصـــدرُ والعجـــزُ والتمييـــز (مـــؤنث)
كـــافأت المديـــرة اثنتى عشرةَ طـــالبـــةً	الصـــدرُ والعجـــزُ والتمييـــز (مـــؤنث)
٥ - نجح ثـــلاثـــة عشر طـــالبًـــا	الصدرُ : مؤنث ، والعجزُ والتمييز : مذكران
٦ - نجح ثـــلاث عشرة طـــالبـــةً	الصدرُ : مذكر ، والعجزُ والتمييز : مؤنثان

ويجوز فى عشرة تسكين الشين ، وكسرها وهى لغة تميم .

حكم الواحد إلى التسعة عند العطف عليها كحكمها مفردة ومركبة بالنسبة للتذكير والتأنيث أى أن يتبع العدد التمييز تأنيثًا وتذكيرًا فى واحد واثنين واثنتين .

وأن يخالف العدد التمييز من ثلاثة إلى تسعة . فنقول :

اشترى أَحْمَدُ واحدًا وعشرين كتابًا ، وغرست هدى إحدى وعشرين شَجَرةً .

أو : اشتريت اثنين وعشرين قلمًا ، وغرستُ اثنتين وعشرين شجرةً

وبعت تسعةً وتسعينَ أردبًا قمحًا ، واشتريتُ تسعًا وتسعينَ كراسةً .

حكم تمييز العقود أن يكون منصوبًا : فنقول : اشتريت عشرين كتابًا ، وثلاثين كراسةً .

تقدم المعدود على العدد :

إذا تقدم المعدود على العدد - جاز فيه مطابقة المعدود فى التذكير والتأنيث ، لأنه يكون صفة للمعدود ، نحو : فاز طلابٌ سبعٌ ، وطالباتٌ سبعةٌ ، وجاز أن يجرى على ما كان عليه من المخالفة ، نحو : فاز طلابٌ سبعةٌ ، وطالباتٌ سبعٌ .

إضافة الأعداد المركبة :

يجوز فى الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ، ويبقى الجزآن على بنائهما ، فنقول : هذه خمسةَ عَشَرَك ، ومررت بخمسة عَشَرِك ، ذلك ما عدا اثنى عشر فإنه لا تضاف فلا تقول : اثنا عشرك .

يصاغ اسم موازن لفاعل من اثنين إلى عشرة : ثانٍ ، وثانى الركب ، وثانية ، وثالث وثالثة ، وعاشر وعاشرة ، ويأتى هذا الوزن :

(أ) مفردًا ، نحو : ثانٍ وثانية وثالث وثالثة .

(ب) لا يفرد ، وله صورتان :

الأولى : يضاف إلى ما بعده فتقول فى التذكير ثانى اثنين ، وثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أربعةٍ إلى عاشر عشرة ، وتقول فى التأنيث : ثانيةُ اثنتين ، وثالثة ثلاثٍ .... وعاشرة عشرٍ . والمعنى أحد اثنين ، وإحدى اثنتين ، وأحدُ عشرٍ ، وإحدى عشرة .

الثانية : يجوز وجهان : الأول : إضافة فاعل إلى ما يليه ، فتقول ثالث اثنين ، وثالثة اثنتين ورابع ثلاثةٍ ، ورابع ثلاثٍ .

بناء فاعل من العدد المركب :

(أ) للدلالة على أنه بعض ما اشتق منه ، ويجوز فيه ثلاثة أوجه :

١ - أن يبنى الصدر على فاعل مع عشر للمذكر ، وعلى فاعلة مع عشرة للمؤنث .

وصدر الثانى : أحد ، واثنان ، وثلاثة إلى تسعة فى التذكير .

وإحدى ، اثنتان ، وثلاث إلى تسع بلا تاء فى التأنيث .

نحو : هذا ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً ، وتاسعَ عَشَرَ تَسْعَةَ عَشَرَ رجلاً ، وهذه ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ امرأة ، وتاسعةَ عشرةَ تسعَ عشرةَ امرأةً . أى أن نضع العدد المبنى على فاعل قبل العدد الأصلى بتمييزه فإذا كان لدينا (تسعة عشر رجلا) ، نقولُ محمدُ تاسعَ عَشَرَ تَسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً .

٢ - أن يقتصر على صدر المركب الأول فيعرب ويضاف إلى المركب الثانى باقيًا على بناء جزئيه ، نحو : هذا ثالثُ ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً ، وهذه ثالثة ثلاثَ عشرةَ فتاةً .

٣ - أن يقتصر على **المركب الأول** مع بناء جزئِهِ الأول ، ويبقى مبنيًا على فتحِ الجزأين ، نحو : هذا ثالثَ عَشَرَ رجلاً ، وهذه ثالثةَ عشرةَ فتاةً .

لا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثانى (**رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ**) .

حادى : مقلوب واحد - وحادية : مقلوب واحدة ، جاءت فاء فاعل وفاعلة بعد لامها ، والألف بعد العين ووزنها : عالف ، وعالفة .

لا تستعمل حادى إلاَّ مع عشر ، وحادية إلاَّ مع عشرة ، ومع ألفاظ العقود ، فنقول : حادى وعشرون وحادية وعشرون ... حادى وتسعون ، وحادية وتسعون .

ألفاظ العقود من الملحقات بجمع المذكر السالم ؛ فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء .

اثنان واثنتان من الملحقات بالمثنى ، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء .

* * *

كنايات العدد

كم : اسمٌ ثنائِـي مبنى على السكـون ، وهى اسم لعدد مبهم القـدر والجنس ؛ ولـذلك يحتـاج إلى تمييز ، نحـو : كم رجلاً عنـدك ، وقـد يحذف التمييز إذا دل عليـه دليل ، نحـو : كم صُمْتَ ؟ أى كم يومًا صمت ؟

وهى نوعان : استفهامية وخبرية :

(أ) **الاستفهامية** : يكون تمييزها مفردًا منصوبًا ، نحو : **كم درهمًا قبضت ؟**

كم : اسم استفهام مبنى ، فى محل نصب مفعول به مقدم .

درهمًا : تمييز كم ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

قبضتَ : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بالتاء ، **والتاء** : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل . ونحو : **كم أخًا لك** :

كم : اسم استفهام مبنى فى محل رفع المبتدأ .

أخًا : تمييز كم ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لك : جار ومجرور ، فى محل رفع خبر المبتدأ .أو متعلقان بمحذوف هو خبر المبتدأ .

وقـد يكون التمييـز مجرورًا بمن مضمرة إذا كـانت كم مجرورة بـالباء ، نحـو : بكم درهمٍ اشتريت هذا ، أى بكم من درهمٍ .

(ب) **كم الخبرية ، وهى تفيد التكثير** :

وحكم تمييز كم الخبرية أن يكون مفردًا ، أو جمعًـا ، نكرة ، مجرورًا بإضافتها إليه ، أو بِمنْ ، نحو : **كم بلـدٍ زرتَ ، كم بـلادٍ زرتَ ، كم من بـلادٍ زرتَ ، كم درهمٍ أنفقـت ، كم من درهم أنفقت ، كم من دراهم أنفقت .**

وتعرب كم فى الأمثلة السابقة : **مفعولاً به مقدمًا** ، اسم مبنى فى محل نصب .

أما : **كم دراهم عندك** ، فتعرب كم : اسم مبنى فى محل رفع مبتدأ ،وتمييزهـا ، مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

كَأَيِّنْ ، كأيٍّ ، كائن :

اسم كناية مؤلف من كاف التشبيه ، وأى المنونة ، ولذلك جاز الـوقف عليها بالنون ؛ لأن التنوين لما دخل فى التركيب صار شبيهًا بالنُّون الأصلية ، ويكون تمييزها مجرورًا بِمنْ وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللهُ يَرْزُقُهَا ﴾ [العنكبوت/ ٦٠] .

ويقال فيها كَائِنْ بوزن اسم فَاعِل من كان ساكنة النون ، وبذلك قرأ ابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحـة بعد الكاف ، وبعدها ياء مشـــدودة ، ولا يخبر عنها إذا وقعت مبتدأ إلا بِجُمْلةٍ فعلية ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ ﴾ [آل عمران/ ١٤٦] .

وقد قرأ أبو جعفر كَائِنْ بوزن فاعل ، ومنه قال الشاعر :

وكـائن بالأباطحِ من صـديقٍ يَرَانى لَو أَصَـبْتُ هُو المصَـابَا

كذا : اسم مركب من كاف التشبيه ، وذا اسم إشارة ، وهو بعد التركيب ، كناية عن عدد مبهم مثل كم ، ولكنه يختلـف عنها فى أن كذا ليس لها الصـدر مثل كم ، تقـول : قبضت كذا درهمًا فتكون كذا مفردة ، وقد تستخدم مركبةً فتقول : ملكت كَذَا كَذَا دِرْهَمًا ، أو معطوفًا عليها بمثلها ، نحو : ملكت كَذَا وكَذَا دِرْهَـمًـا .

* * *

الحِكاية بأىْ ومَنْ

الحكاية : المماثلة ، واصطلاحًا : إيراد اللفظ المسموع على هيئة أو إيراد صفتـه ، أو إيراد معناه ، أو الاستفهام عنه بهيئة تشبه هيئته .

ومنها الحكاية المفردة بالأداة ، واختصت بها أىْ ومَنْ الاستفهاميتان :

أى : إذا كـان السـؤال بها عن نكـرة حكى بها مـا ثبت للنكـرة من تـذكير وتأنيث ورفع ونصب وجر .

تقول لِـمَن قال : جاءنى رجل ... أَىٌّ، وفى الوصل : أَىٌّ يا فتى .

تقول لِـمَن قال : رأيت رجلاً ... أَيًّا ، وفى الوصل : أَيًّا يا فتى .

تقول لِـمَن قال : مررت برجل ... أَىٍّ ، وفى الوصل : أَىٍّ يا فتى .

تقول لِـمَن قال : قد جاءنى رجلان ... أَيَّانِ ، وفى الوصل : أيانِ يا فتى .

تقول لِـمَن قال : رأيت رجلين ... أَيَّينِ ، وفى الوصل : أَيَّينِ يا فتى .

تقول لِـمَن قال : رأيت مُعَلِّمينَ ...أَيِّينَ ، وفى الوصل : أَيينَ يا فتى .

تقول لِـمَن قال : جاءنا معلمون ...أَيُّونَ ، وفى الوصل : أَيُّونَ يا فتى .

ومع المؤنث : أيةٌ ، وأيةٍ ، وأيتان ، وأيتينِ ، وأَيَّاتٌ ، وأَيَّاتٍ .

مَنْ : الحكاية بها خاصة بالوقف ، وندر الحكاية بها فى الوصل .

تقول لِـمَن قال : جاءنى رجل: مَنُو ، ولمن قال رأيت رجلاً : منا .

تقول لمن قال : مررت برجل : مَنى ... جاء رجلانِ : منانِ .

تقول لمن قال : جاءنا معلمون : مِنونَ، رأيت رجلين : مَنِينَ مررت برجلين : مَنِـينَ . رأيت مُعَلِّمِينَ مَنِـينَ .

وتقول للمؤنثة : منة – رفعًا ونصبًا وجرًا ، وفى المثنى المؤنث : مَنْتَانْ أو مَنتَانْ رفعًا ، ومَنْتَيْنْ ومَنتَيْنْ نصبًا وجرًا ، وفى جمع المؤنث : مَنَاتْ .

وفى جمع المذكر مُنَونْ رفعًا ، ومِنَينْ نصبًا وَجَرًّا .

فإذا وصلت من لم يحك بها ويكون السؤال : مَنْ لجميع ما تقدم .

وقد ورد فى الشعر قليلاً الحكاية عند الوصل كقوله :

أَتَـوا نارى فقلت : منـون أنـتم   فقالوا الجنُّ ، قلت : عموا ظلاما

والقياس من أنتم .

حكاية العلم : يجوز أن يحكى العلم بـ من فتقول عن قال : جـاء زيدٌ : ومن زيدٌ ، رأيت زيدًا : ومن زيدٌ ، برفعه .

* * *

الفهرست

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع — الصفحة

الموضـــــــوع الصفحة

الموضوع	الصفحة